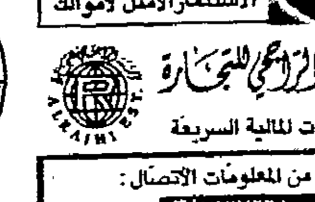




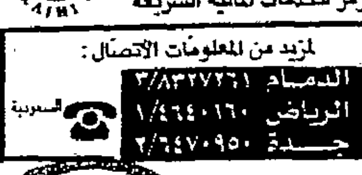




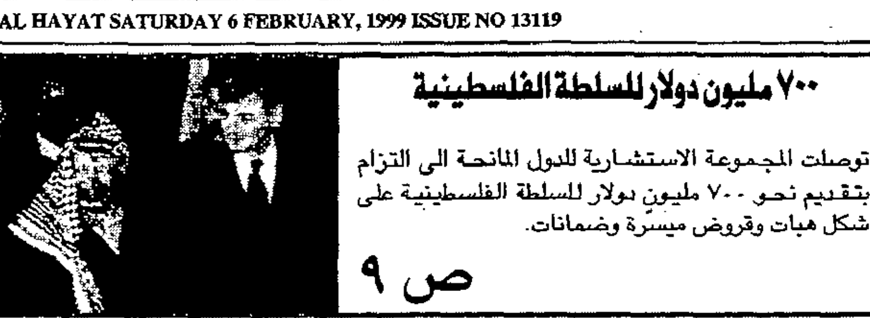








طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com
٢٤ صفحة
AL HAYAT SATURDAY 6 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13119
إنَّ الحياة عقيدة وجهاد
السبت ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٩ ... ١٣١١٩



٧٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية

توصلت المجموعة الاستشارية للدول المانحة الى التزام بتقديم نحو ٧٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية على شكل هبات وقروض ميسّرة وضمانات.

ص ٩

ريتشاردسون يبدأ زيارة للسعودية

اكد وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون، الذي يبدأ اليوم زيارة رسمية للرياض، اهمية السعودية كمورّد وكشريك استراتيجي لبلاده.

ص ٩

بتلر يترك منصبه في حزيران

أعلن رئيس لجنة نزع الاسلحة العراقية الخاصة ريتشارد بتلر انه يعتزم ترك منصبه في حزيران ...

ص ٤

عبدالله بن الحسين لـ"الحياة": نحو اصلاحات ديموقراطية واسعة

□ عمان - سلامة نعمات

■ قال ولي العهد الاردني الامير عبدالله انه يتوقع «انتقالاً سلساً وهادئاً» للسلطة اليه، في حال وفاة والده الملك حسين الذي يصارع الموت في مستشفى المدينة الطبية بالقرب من عمان. ووعد باجراء «اصلاحات ديموقراطية واسعة» ومواصلة السياسة التقليدية لبلاده في ما يتعلق بالتسوية السلمية والعراق وايران.

واضاف في حديث خاص الى «الحياة» ان مسألة الخلافة على العرش «حسمت نهائياً والتغيير حصل، وتسعى الى ان يكون انتقال السلطة في افضل واسهل ترتيب ممكن». وكشف انه علم بقرار الملك حسين اختياره ولياً للعهد قبل يوم من صدور المرسوم الملكي بتعيينه، مشيراً الى انه فوجئ «الى حد ما» على رغم انه كان «دائم الاستعداد لخدمة الملك والوطن في اي موقع كان».

واشار الأمير عبدالله (٣٧ عاماً) ان الملك «تحدث في اوساط العائلة المالكة عن التغيير في ولاية العهد منذ العام ١٩٩٢». وشدد على ان التغيير «اعاد ولاية العرش الى اصلها الدستوري» الذي ينص على ان الولاية تذهب الى اكبر ابناء الملك من الذكور.

وقال في الحديث الذي جرى في قصر رغدان انه يمثل «امتداداً لمؤسسة العرش» التي يرأسها الملك حسين، وان قرار تنحية عمه

التتمة في الصفحة (٦)



وجوم اردني يواكب احتضار الملك وتوقع تعيين حمزة ولياً للعهد

□ عمان، واشنطن - «الحياة»

■ حبس الاردنيون انفاسهم ورصدوا اجهزة التلفزيون والاذاعة امس بانتظار معرفة مصير الملك حسين الذي ظلت حياته معلقة بالأجهزة الطبية الاصطناعية منذ وصوله صباح امس الى بلاده عائداً من مستشفى مايو كلينيك في الولايات المتحدة، اثر تعطل اعضائه الحيوية وانهيار فرص انقاذه.

وفيما بدا ان العاهل الاردني يحتضر، سادت اجواء حزن ووجوم كل انحاء البلاد، وقالت مصادر رسمية اردنية انه في حال وفاة الملك يتوقع ان يحضر ٤٠ زعيماً في مقدمهم الرئيس بيل كلينتون ومئات من كبار المسؤولين مراسم تشييع جثمان الملك الى مثواه الاخير. وذكرت ان جثمان الملك سينقل على عربة مدفع الى قصر رغدان في موكب ملكي تمهيداً لتبوؤ الأمير عبدالله عرش المملكة وادائه اليمين الدستورية امام مجلس الأمة.

ورجحت مصادر اردنية تعيين الأمير حمزة ولياً للعهد، وقال مسؤولون اردنيون واطباء يشرفون على علاج الملك حسين ان احتمالات نجاته اصبحت «شبه معدومة» وان حياته باتت «رهناً بقرار العائلة المالكة ازالة الاجهزة الاصطناعية في اية لحظة». وذكرت مصادر طبية ان العاهل الاردني تمكن من تحريك يده بصعوبة للامساك بيد الملكة نور التي ظلت الى جانبه طوال الوقت.

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: قلق عربي ودولي وجمعة حزينة

أ - ردود الفعل والتوقعات الفلسطينية السورية، المصرية، الاسرائيلية.
ب - سيرة الملك حسين.
ج - جمعة حزينة في مساجد عمان.
- العراقيون في الأردن.
د - بيوت عادية لأسرة متواضعة.
- الأمير عبدالله.



اردنيون قرب مستشفى المدينة الطبية يتضرعون الى الله لانقاذ حياة الملك حسين (ا ب)

المملكة الأردنية الرابعة

جورج سمعان

كان الملك حسين قدرياً كما لم يكن أحد مثله طوال نصف قرن. وكان مسكوناً بالتاريخ وبدوره في هذا التاريخ. لذلك عندما استقل الطائرة من مايو كلينيك إلى عمان من أجل تسمية ولي عهده لم تكن رحلته قدرية. قطع برنامج علاجه وعاد ليطمئن إلى صحة المملكة الأردنية الهاشمية، ويؤمن انتقالها إلى القرن الواحد والعشرين. وعندما أوصى بعودته نهائياً إلى أرض الوطن ليعيش فيه آخر ساعاته كان يستسلم لقدره كمن يريد للأردنيين أن يستسلموا مثله لقدر ارتباط مصيرهم بوحدتهم. كان يدرك، لمعرفته بشعبه وخبرته الطويلة، أن صدمة غيابه الفاجعة تدفع هذا الشعب بأجياله وتياراته وأحزابه وأصوله المختلفة إلى تجديد هذه الوحدة.

من هنا تكون البيعة لخليفته الأمير عبدالله تجديد البيعة للوحدة، العنوان الأول للاستمرار وانطلاق المملكة الهاشمية الرابعة. فالأردنيون الذين ربطتهم علاقة حميمة بملكهم قلما ربطت بين حاكم وشعبه، شعروا بقلق وعدم استقرار لا يشبههما سوى قلق العالم المحيط بالأردن، قريبه والبعيد. حتى تحول القلق على صحة الملك قلقاً على مستقبل المملكة التي تداخل قدرها بقدره، هو الذي عرف كيف يحتفظ برأسه في وجه العواصف الكبيرة. وليس أقلها الحرب الباردة والحروب العربية - الإسرائيلية وحربا الخليج الأولى والثانية، ومحاولات اغتياله والانقلابات الفاشلة والتحولات التاريخية والحركات والثورات في المنطقة من إيران إلى ليبيا مروراً بالعراق ومصر وسورية قبلهما.

ولأن القدرين صارا واحداً طوال نصف قرن يتعاظم الاهتمام الاقليمي والدولي بمصير المملكة من بعده. فالاردن المحاط بأربع دول مركزية كبرى إقليمياً لعب طوال تاريخه الحديث أدواراً أكبر من حجمه. وعرف الملك حسين كيف ومتى ينتقل من صفوف الحلفاء إلى صفوف الخصوم في مفاجآت لا يضاهيها سوى صدماته للشارع الأردني. وغالباً ما كان انعطافه تطرفاً في الحالتين مثل التطرف في عزله غير مرة سياسياً واقتصادياً... لكنه نجح دائماً في الحفاظ على عرشه والدولة. وساهم فوق ذلك في الحفاظ على الإستقرار الإقليمي.

ويظل دور الأردن مركزياً في ما تشهده المنطقة هذه الأيام، في سعيها إلى استئناف مسيرة السلام وبحثها عن حل لقضية العراق. فهو يحتضن أكبر جالية فلسطينية خارج فلسطين، ومثلما هو أرض عازلة لا يكتمل الطوق على إسرائيل من دونها، هو أيضاً بوابة رئيسية إلى العراق. هكذا كان أثناء حرب بغداد مع طهران وأثناء غزو الكويت وتحريرها ولا يزال. هذا الموقع الجغرافي بقدر ما كان يشكل تهديداً للمملكة الهاشمية كان يشكل نقطة توازن حرص جميع المعنيين، قريبين وبعيدين، على الحفاظ عليها، تارة بمراعاة موقفها والموقع، وتارة بالصراع الدائم على اجتذابها إلى هذا الصف أو ذاك.

يطرح هذا على الخليفة ليس التحلي بالقدرة التي كانت للملك حسين في تجاوز المحن وحسن التعامل مع المتغيرات، ومحاولة البقاء في دائرة الاستمرار فحسب، بل الاستعداد لمواجهة الاستحقاقات في المنطقة. ويتطلب هذا خطوات تغيير لا بد منها. ووقع الحدث الذي أعاد توحيد الصفوف الأردنية الداخلية يضيف إلى رصيد الأمير عبدالله بما يسمح له بإجراء هذا التغيير. وأوله إصلاح واسع يجدد الحياة السياسية ويمنحها مزيداً من الديموقراطية والحرية والشفافية لطمأنة الناس، ويفعل الإدارات لمواجهة المشاكل الإقتصادية والإجتماعية.

ومثل هذا التجديد في الداخل يمكن خليفة الحسين من توظيف الدعم الدولي والإقليمي العربي خصوصاً لتفعيل اسلوب إدارة السياسة الخارجية للبلاد، إذا كان لا بد من الحفاظ على جوهر هذه السياسة وتعديلها عند المنعطفات وما أكثرها في أكثر من بلد مجاور. ولعل البداية تكون في استعادة الأردن وجهه الأردني العربي، بالتركيز على البعد العربي، والانخراط في الجهود العربية الجماعية لحل مشكلة العراق، ودفع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية عبر الشراكة مع الفلسطينيين أولاً وأخيراً. هذه النقلة بداية حل الرابط المقدس بين قدر الحاكم وقدر الدولة فلا يعتل مصيرها باعتلال صحته وتتعرض لخطر غيابها عن الخريطة بغيابه.

بريطانيا ترحّل عشرات من رعاياها من اليمن

صنعاء ستطلب من "الانتربول" ملاحقة "أبو حمزة" المصري

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ علمت «الحياة» من مصادر امنية يمنية غير رسمية ان السلطات اليمنية ستلجأ الى الانتربول للمطالبة بتسليمها «ابو حمزة» المصري زعيم جماعة «انصار الشريعة» التي تنشط في لندن. وتتهم صنعاء «ابو حمزة» بالتآمر في «مخططات للتخريب في اليمن» وبعلاقة مع «ابو الحسن المحضار» زعيم «جيش عدن الاسلامي» الذي يحاكم في ابين، وكان اعتقل خلال احتجازه سياحاً غربيين رهائن، وهي العملية التي انتهت بقتل ثلاثة سياح بريطانيين وآخر استرالي.

وتستأنف غداً في ابين محاكمة زعيم «جيش عدن الإسلامي»، وكانت الجلسة الأولى عقدت في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وباشرت السفارة البريطانية في العاصمة اليمنية ترحيل عشرات المدرّسين والعاملين في المركز الثقافي البريطاني في صنعاء وعدن، من اليمن، بعد قرار وزارة الخارجية البريطانية اغلاق المركز اثر تعرض عدد من الرعايا البريطانيين للخطف بينهم السياح الثلاثة الذين قتلوا في عملية الخطف في محافظة ابين (شمال شرقي عدن) اواخر العام الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

المغرب يوقع خلال شهر اتفاق الجدول الزمني لاستفتاء الصحراء

□ الرباط - محمد الأشهب

■ توقعت مصادر بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية ان يبرم المغرب والمنظمة الدولية الاتفاقات النهائية في شأن الجدول الزمني لتنفيذ كل الاجراءات المتعلقة باستفتاء الصحراء في غضون الأسابيع الأربعة المقبلة. وقالت ان المحادثات التي استضافتها نيويورك في الأيام الأخيرة، وتلك المتواصلة في الرباط تسير في اتجاه مشجع.

واكد وزير العمل المغربي الناطق باسم الحكومة خالد عليوة ان رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي راس مجلساً حكومياً، عرض خلاله وزير الداخلية ادريس البصري تطورات قضية الصحراء، ونقل عنه ان المغرب ملتزم تنظيم الاستفتاء باعتباره «السبيل الوحيد لإغلاق الملف نهائياً». وكان البصري أكد ان

التتمة في الصفحة (٦)

شيراك يفتتح اليوم مؤتمر رامبوييه تأكيداً للدور الأوروبي

واشنطن تتمسك بالحكم الذاتي لكوسوفو

■ باريس، سكوبيا - «الحياة» - يفتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم مؤتمر رامبوييه الذي يهدف إلى إقرار إطار لتسوية النزاع في كوسوفو عبر منح سكان الإقليم الألبان حكماً ذاتياً موسعاً. (راجع ص ٨)

وحتى ساعة متقدمة مساء امس، واصل الصرب وضع العراقيل في وجه المفاوضات، إذ رفضوا اعطاء ضمانات بالسماح لطائرة تقل الوفد الألباني بالتحليق بحرية من بريشتينا إلى باريس، كما اعلنوا رفضهم مسبقاً التفاوض مع «قتلة وارهابيين» في إشارة إلى ممثلي جيش تحرير كوسوفو الذين يشكلون جزءاً من الوفد الألباني.

واستبق الصرب المفاوضات بمعارضتهم عنصراً اساسياً في خطة السلام الدولية هو نشر ٣٠ الف عسكري من حلف الأطلسي في كوسوفو لضمان تنفيذ الاتفاق الذي يأمل المجتمع الدولي بأن يتم التوصل إليه في رامبوييه.

وبرز تنافس اميركي - أوروبي على «ابوة» مشروع الحل في كوسوفو، اذ اعتبرت واشنطن انها العراب الأساسي للخطة التي سيناقشها طرفا النزاع، واكدت رفضها اي تنازلات في مشروع الحكم الذاتي المقترح، فيما اكد الأوروبيون ان المفاوضات لو نجحت فإنما تنجح بسبب الدعم البريطاني - الفرنسي لها.

ومن أجل تأكيد الدور الأوروبي في الحل ووصولاً الى انجاح المفاوضات، وضع الرئيس الفرنسي ثقله وراءها. واعلنت الناطقة باسمه كاترين كولونا انه سيفتتح المؤتمر بكلمة يدعو فيها طرفي النزاع الى انتقاء خيار

التتمة في الصفحة (٦)

06
9 770967 559026

طهران ترفض أي تدخل خارجي في قضية الاغتيالات

خاتمي مصرّ على عزل وزير الاستخبارات

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكدت اوساط قريبة إلى دوائر القرار في طهران لـ «الحياة» ان الرئيس الإيراني محمد خاتمي سيُعلن هذا الأسبوع تغيير وزير الاستخبارات حجة الإسلام قربانعلي دري نجف أبادي، على خلفية الاغتيالات التي استهدفت ناشطين سياسيين ومثقفين قبل شهرين. وأعلنت وزارة الاستخبارات أن بعض «المتعاونين المنحرفين وغير المسؤولين» وقفوا وراءها. في الوقت ذاته رفضت طهران استقبال أي هيئة دولية للتحقيق في الاغتيالات.

وذكرت المصادر ان خاتمي حسم قراره في شأن عزل وزير الاستخبارات بعدما تردد أنه سيبقيه استجابة لضغوط جهات عليا في النظام ومؤسسات في الدولة. وإذا نفذ الرئيس قراره فسيكون ذلك مؤشراً جديداً إلى ما بات يتمتع به من قوة ونفوذ في السلطة.

ولم تحدد المصادر من سيخلف دري نجف ابادي في وزارة الاستخبارات علماً ان اوساطاً

التتمة في الصفحة (٦)

الحص في السعودية

■ بيروت - «الحياة» - يغادر رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص بيروت الى المملكة العربية السعودية اليوم في زيارة تستمر اربعة أيام يقابل خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين السعوديين، كما يلتقي مسؤولي الصناديق المالية ورجال الأعمال في المملكة. (راجع ص٤)

وقال الحص امس إن العلاقات بين لبنان والمملكة «على خير ما يرام»، منكراً بمساعيها من أجل حل الأزمة اللبنانية. وأشار الى انه سيعرض سياسة الحكومة الاعمارية، وأضاف «لن اطلب مساعدات معينة وهذا يعود الى المسؤولين في المملكة. لكنني احمل ملفاً لبعض المشاريع للبحث فيها مع الصندوق السعودي للتنمية والبنك الاسلامي».

واكد ان «لبنان ينتهج سياسة اقتصادية ثابتة لن تتغير، تشجع المستثمرين».

رحيل لطفي الخولي بعد حياة مليئة بالتقلبات السياسية والمبادرات

□ القاهرة - حازم محمد

توفي أمس الكاتب المصري لطفي الخولي عن عمر يناهز السبعين عاماً، إثر إصابته بالتهاب رئوي حاد. وسيشيع اليوم من مسجد عمر مكرم في القاهرة. وفي برقية عزاء إلى أسرة الكاتب عبّر الرئيس حسني مبارك عن أسفه لوفاة «الكاتب الكبير الذي كان فارساً من فرسان الكلمة الحرة».

لطفي الخولي من أبرز المثقفين المصريين إثارة للجدل في حياته السياسية التي تميزت بالتقلبات الحادة والمبادرات المستمرة. ومن أحدث محطاتها تأسيسه «التحالف الدولي من اجل السلام» (اعلان كوبنهاغن).

ساهم في الاتصالات المصرية مع قادة الثورة الجزائرية نهاية الخمسينات، وفي كتابة سيناريو فيلم «جميلة بوحيرد» عن احدى بطلات تلك الثورة. واتسعت شعبيته عبر رئاسته تحرير مجلة «الطليعة» الشهرية عن مؤسسة «الاهرام» واغلقها الرئيس الراحل انور السادات إثر مقال للخولي حول اسباب الانتفاضة الشعبية المصرية عام ١٩٧٧.

وقاد الكاتب الراحل حملة معارضة اتفاقات كامب ديفيد، ثم تولى منصب الامين العام لـ «لجنة مقاطعة التطبيع»، وأسس «اللجنة المصرية لمناصرة الشعب اللبناني والفلسطيني»، إبان الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، وكان أحد المقربين من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وجاءت خطوته بإصدار «اعلان كوبنهاغن» بمثابة نقلة اعتبرها خصومه «تعميداً لحركة تطبيع شعبي مع اسرائيل». وتوّج تحركه في هذا السياق بإصدار اول إعلان سياسي من نوعه حمل تواقيع جماعتي السلام في مصر واسرائيل مطلع العام الماضي، والذي صاغ اول وثيقة شعبية في المنطقة تحدد قواعد السلام الشامل. نصت على اعتراف اسرائيلي بحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم وعاصمتها القدس. واستقبل الرئيس حسني مبارك الوفدين، مما مثل دعماً سياسياً رسمياً لهذا الاتجاه.

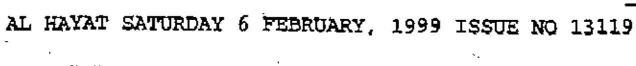
ولد عام ١٩٢٩ وحصل على دبلوم الحقوق عام ١٩٤٩ ومارس المحاماة حتى العام ١٩٦٣ ثم التحق بصحيفة «الاهرام» عام ١٩٦٣ ورأس تحرير مجلة «الطليعة» من ١٩٦٥ الى ١٩٧٧. وكان مقرراً للشؤون الخارجية في «الاتحاد الاشتراكي» التنظيم الحاكم سابقاً من ١٩٧١ الى ١٩٧٣. وشارك في تأسيس حزب «التجمع» اليساري، وشغل منصب الأمين العام للجنة الوطنية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ورأس اتحاد كتاب آسيا وافريقيا، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب العام ١٩٩٢. كما كان عضواً في وفد مصر في مؤتمر مدريد للسلام العام ١٩٩١.

وللطفي الخولي عدد من المؤلفات القصصية والمسرحية والسياسية، منها «قهوة الملوك» و«الارانب» و«حوار بين برتراند راسيل وجان بول سارتر» و«يونيو الحقيقة والمستقبل».

رئيس «جمعية القاهرة للسلام» السفير السابق صلاح بسيوني ادلى بشهادة الى «الحياة» ضمنها هذا النعي والتقويم لشخصية الراحل:

«عندما يرحل لطفي الخولي فجأة عن الحياة السياسية في مصر والعالم العربي، فإن الخسارة والصدمة اكبر من أن تسطرها كلمات تحاول أن تلم

التتمة في الصفحة (٦)



الحسيني يطالب بتعزيز مجلس الإعلام والحريري يخشى على الحريات

لبنان: الحكومة متفائلة وكرامي يعيد النظر في تأييدها

□ بيروت – «الحياة»

■ أبدى رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ارتياحاً الى الاوضاع العامة وتفاؤلاً بمستقبل لبنان، مؤكداً الحرص على الحريات العامة والانفتاح على كل الآراء بالنسبة الى مشروع قانون الانتخاب.

ووسط هذا التفاؤل استمرت المواقف المعارضة للحكومة وكان لافتاً امس بينها موقف رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي الذي انتقد «بعض الاداء الحكومي» ملوحاً بإعادة النظر في تأييده الحكومة.

فقد اعلن الحص، في حوار الى مأدبة عشاء اقامها تكريماً له السيد أمل أبو زيد مساء اول من امس، ان الحكومة «منفتحة على كل الآراء والطروحات في شأن مشروع قانون الانتخابات النيابية لأنها حريصة على ان يأتي القانون الجديد وليد نقاش يشارك فيه جميع المعنيين». وأبدى ارتياحه الى اجماع المدعوين على ضرورة اعطاء فرصة للحكومة لتنفيذ بيانها الوزاري» واهمية الانسجام بين رئيس الجمهورية إميل لحود والرئيس الحص. وقال ان «الحريات العامة مقدسة ولا يمكن المس بها، والدليل اطلاق حرية التظاهر، لتكون الحرية متاحة امام الجميع ضمن نطاق القانون والانظمة النافذة». ونفى اي ميل الى التضييق على اي نوع من الحريات.

كرامي

اما الرئيس كرامي فقال، في مؤتمر صحافي في طرابلس، انه عرض اول من امس على الرئيس لحود «كل مطالبنا والمواضيع السياسية» مجدداً «ثقته المطلقة بالعهد ومسيرته» ناقلاً عن رئيس الجمهورية «تفهمه كل الامور وإيمانه الصادق بالانماء المتوازن». وطرح موضوع المياه الملوثة في طرابلس «اذ يبدو من طريقة معالجة الحكومة والوزراء له كأنهم يعودون لدفعنا الى المعارضة، ونحن ليس لدينا اشكال وعندنا حنين الى موقعنا في المعارضة». وعزا المشكلة الى سنوات خلت من دون ان يتأمن مبلغ ٧٠٠ مليون ليرة لإنشاء شبكة جديدة في المدينة كان اقره عندما كان رئيساً للحكومة. وطالب بأن ينال الموضوع اهتماماً كافياً نظراً الى تفشي الامراض وعدم قدرة الناس على شراء المياه، منتقداً تخصيص مجلس الوزراء خمسة آلاف دولار لإقامة خزانات مياه في المدينة.

وعن التعيينات الادارية، قال «قبل التسعينات كان هناك ١٣ مركزاً من الفئة الاولى للطرابلسيين ويفضل سياسات الحكومة السابقة التي كانت تحارب طرابلس في كل الامور، لم يعد لدينا موظف واحد لا في الفئة الاولى ولا في الثانية». وطالب بإنصاف طرابلس في التعيينات.

ونفى ان تكون وراء معارضته اقامة ملعب كرة قدم في معرض طرابلس الدولي اي خلفية سياسية، معتبراً ان الاصرار على تشييده هناك يعرقل نمو المعرض، وعارضاً جملة امور استنتج منها ان «مستقبل المعرض سيكون غير مبشر بالخير». وأضاف ان «طرابلس كانت مظلومة مع كل العهود، وكان املنا بالحكومة الحالية التي زعمنا انها فريق عملنا، لكن الدلائل تشير الى اننا كنا مخطئين، وبما اننا اعطيناها تأييداً اكثر مما تستحق، نحن نعيد النظر في تأييدها». لكنه ميز بين دعمه للحود وانتقاداته للحكومة لأن رئيس الجمهورية «جزء من القرار لا كل القرار، وهو صادق في التعاون وتلبية كل المطالب المحقة، ورئيس الحكومة لا يلبي اي مطلب لطرابلس، فكيف بالقضايا الكبرى. انا لا اساوم على حقوق المدينة، وسأظل اعارض وأرفع الصوت حتى تنالها. صحيح ان الدولة تتبع سياسة التقشف التي نؤيدها، لكنه لا يكون على المنكوب بمياه ملوثة. انا لا اطالب بشيء شخصي، بل بأمور للمدينة، خضنا من اجلها المعارك ووصل الرئيس الحص وسواه بسببها الى سدة المسؤولية». وحمّل المسؤولية للوزير الطرابلسي نجيب ميقاتي، مطالباً اياه بتحصيل حقوق المدينة في مجلس الوزراء «والا فسننتزع الثقة منه».

وعن امكان تسوية الخلاف مع الحص، قال كرامي «نحن حريصون وبعثنا برسائل عدة، لكن القصة باطنية. وأرى ان تصرفات الرئيس الحص باطنية. في السياسة لا شيء باطنياً وكل الرسائل لم تعط ثماراً. انا على الصعيد الشخصي لست اطالب بشيء. اتوا بفريق عمل ولم يتغير شيء حتى الآن. يقولون انهم لم يبدأوا سوى منذ شهرين ولكن المكتوب يقرأ من عنوانه. اذا كنا نريد ان نستمر بهذه الطريقة غير السليمة والدليل عدم رضى الرأي العام عنها، فلن تنجح الامور».

وعلى رغم ذلك قال كرامي ان «انضمامه الى معارضي الحكومة امر سابق لأوانه»، مشيراً الى استمرار الضائقة الاقتصادية «التي لن نحاسب الحكومة الحالية عليها».

الا ان الحص رد مساء اسفاً لنقل كرامي كلاماً عن لسانه لم يقله في شأن ازمة المياه في طرابلس، مؤكداً ان الحكومة عملت كل ما يلزم لمعالجة المشكلة، معدداً ما قامت به في هذا المجال.

وبشّر الوزير ميقاتي «بوصول مياه نظيفة الى المنازل في طرابلس قبل آخر شباط (فبراير) الجاري نتيجة تدابير سريعة اتخذت لمعالجة مشكلة التلوث التي تأخذ الحيز الاكبر من اهتمام الحكومة». واشار الى ان «الحل الجذري لن يكون متيسراً قبل سنتين، المدة اللازمة لإنشاء شبكة مجارير عامة لطرابلس والكورة من القرض الدولي الموجود مشروعه في المجلس النيابي».

وفي المواقف طالب رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني بتعزيز صلاحيات «المجلس الوطني للاعلام» ليضطلع بمهامه فيتألف من اعضاء حكميين كنقباء الصحافة والمحررين والمحامين وممثلي وسائل الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع، على أن يعين الآخرين مجلسا النواب والوزراء بما يحقق الضمانات المطلوبة، فضلاً عن لخضاع قرارات هذا المجلس لرقابة القضاء.

وأكدت كتلة «القرار الوطني» التي اجتمعت برئاسة رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري «اهمية وجوب احترام الحريات الاعلامية وعدم المس بمقدساتها التي تشكل روح لبنان وجوهر وجوده». وكان الحريري زار الرئيس السابق الياس الهراوي واستقبل النائب وليد جنبلاط.

وانتقد العماد ميشال عون الاجراءات الاصلاحية في وقت يستمر تهديم لبنية وفلتان الامن والتحول الديموغرافي والحظر الاعلامي على المعارضين وتجاهل الاسباب الحقيقية للأزمة الاقتصادية والتنازل عن السيادة والاستقلال. ورأى ان الاقتصاص من الفاسدين ضروري، وهو شأن القضاء، وليس برنامجاً حكومياً يقوم على تواصل الفضائح من دون تحقيق انجازات على مستوى الوطن». وقال ان «كل مسرحية نهاية، ومسرحية الدولة العاجزة انتهت قبل ان تبدأ لأنها تهرب من مواجهة الازمات الحقيقية».

وأوضح الوزير السابق فؤاد السنيورة ما أثير اخيراً في شأن عدم تكليف شركة «سوليدير» (لإعمار وسط بيروت) ضريبة التعمير. فاستشهد برأي هيئة التشريع والاستشارات القائل ان «رسم التعمير يقتصر توجبه على قيمة تسجيل الاملاك المبيعة لغير اللبنانيين، ولا يتوجب بالتالي على قيمة تسجيل الاملاك المبيعة للاشخاص المعنويين اللبنانيين».

قصف إسرائيلي وعمليات للمقاومة

فرار عنصر من "الجنوبي" من جزين

□ بيروت – «الحياة»

■ قصفت قوات الإحتلال الإسرائيلي امس أطراف عدد من القرى في القطاع الأوسط وإقليم التفاح بقذائف من عيار ١٢٠ ملم.

واعلنت «المقاومة الإسلامية» – الجناح العسكري لحزب الله» ان مجموعات منها هاجمت مواقع كسارة العروش وسجد وبئر كلاب والدبشة وتحدث عن «تحقيق إصابات مؤكدة».

إلى ذلك تمكن احد عناصر الفوج العشرين التابع لجيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، واسمه إيلي خليل من بلدة كفرفالوس، من الفرار إلى بلدة بسري وسلّم نفسه إلى حاجز للجيش اللبناني في المنطقة.

وافادت مصادر امنية ان نحو ٢٥ عنصراً من «الجنوبي» يقودهم قائد الفوج العشرين جوزف كرم الملقب بـ«علّوش» حاصروا ليل اول من امس مخفر الدرك في بلدة صفاريه القريبة من كفرفالوس، وهددوا رئيسه المؤهل جورج قزي وشتموه وأهانوه. وأوضح رئيس المخفر ان علوش طلب منه تسليم احد رتباء المخفر المعاون باسيل لبّس (من عين المير) متهماً إياه بتدبير فرار قريبه إيلي خليل إلى خارج المنطقة، إلا أن عناصر الدرك ورئيسهم رفضوا الإمتثال لأمر علوش ومنعوا عناصره من دخول المخفر بعدما حاول هؤلاء اقتحامه. وبعد استنفار الطرفين ومشادة كلامية وتهديدات، تمكن لبّس من مغادرة المخفر في اتجاه منطقة صيدا، لتنسحب بعدها القوة المهاجمة في اتجاه صفاريه.

وفي المواقف، أكد وزير الإعلام انور الخليل خلال افتتاح معرض «المقاومة الإسلامية» في وزارة السياحة، أن «من أولويات العهد والحكومة دعم المقاومة وتحرير الجنوب والبقاع الغربي والإهتمام بقضية الأسرى في السجون

جنبلاط: ماذا بقي من وعود خطاب القسم؟

□ بيروت – «الحياة»

■ شنّ رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط حملة عنيفة على العهد والحكومة في لبنان. وقال في حوار مفتوح في صيدا «كنت اتمنى التحدث في مخاطر الحقبة المقبلة المدمرة الآتية على العالم العربي، لكن الغباء المستفحل في تصرفات هذه الحكومة وبعض العهد والكيد المتواصل والتعصب الدفين الذي اودى بحياة وجيه خاطر (المدير العام لوزارة العدل) واتى بممثلة «القوات اللبنانية» الى الضمان الاجتماعي اضافة الى المحسوبين الذين زرعهم صهر النظام او العهد في كل مرفق أساسي قابل للخصخصة أو السرقة، والتعيينات الديبلوماسية في عواصم القرار التي ضربت بعرض الحائط الكفاية والنزاهة والاخلاقية السياسية، واخلت بالحد الادنى من التوازن الطائفي الى جانب تعيين تافهين أو مشبوهين أخلاقياً او مالياً في وزارات اساسية ومحافظات... كل هذا والحبل على الجرار يجعلنا نسأل ماذا بقي من وعود خطاب القسم ورهجته آنذاك؟».

وسأل «ايهما افضل الحوار مع الاعلام وتقبل الملاحظات والنقد وتعدد الآراء أم الركون الى الغرفة الاعلامية في بعبدا وتوجيه التهديد والتهويل للاعلاميين ذوي الضمير الحر الذين يجهدون وكل من موقعه يشهد تخبط هذه الحكومة في كل الميادين؟». وقال: «هل يكون الإعلام في تعيين أحادي الجانب للمجلس الوطني للإعلام خلافاً لروح الدستور والتوازن السياسي ليصبح اداة طيعة؟».

وأضاف «تكفينا تفاهة الإعلام الرسمي والتوجيه المخابراتي لبعض الإعلام الخاص وتلك الإحصاءات السخيفة. فهل الحملة على الإعلام تحت شعار الإثراء غير المشروع هي فقط لإسكات تلفزيون «المستقبل» بعدما فقد الرجل المعروف برصانته وهدوئه سليم الحص اعصابه؟ لا أقول هذا الكلام من باب الشماتة لكن هذه نتيجة التخلّي عن سقف الطائف أي المشاركة، اي مطلب قمة عرمون، فتختصر التضحيات ببناية على المتحف (مقر مجلس الوزراء)؟». ودعا إلى «وضع قانون لكسر احتكار الإعلان السياسي والإنعزالي» وإلى «وقف مسرحية الإصلاح الإداري الهزيلة وإعادة الإعتبار إلى الذين شوّهت سمعتهم». ونصح لحود «بأن قليلاً من الامن وكثيراً من السياسة والحوار افضل بكثير من الأمن وقليل من السياسة وعدم الحوار».

وذكّر جنبلاط بانه نبّه لحود في الجلسة التي عقدت بينهما في الحمام العسكري بما قاله له: «لا تدعهم يسجنونك كما سجنوا فؤاد شهاب» فأجاب انه لن يدعهم». وقال «أتمنى فقط أن يبقى على كلامه ونحن عندها مستعدون للحوار».

وفاة ناتالي دباس "طبيعية... ولا اعتداء"

□ بيروت – «الحياة»

■ اصدر قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان فوزي داغر قراره الظني امس في قضية وفاة الطفلة ناتالي وديع دباس، التي شغلت الرأي العام اللبناني في ضوء الإشاعات الكثيرة التي احاطت بها. وأمر «بكف التعقبات عن جميع المدعى عليهم وفي مقدمهم والدها وديع».

واثبت القرار «عدم وجود سائل منوي بين المسوحات التي اخذت من الجثة بدليل عدم وجود اي جين وراثي غريب عن الطفلة، وأن البقعة الزرقاء التي لوحظت على الجثة لا تحتوي بقايا الحديد الذي ينتج عن اي رضة يتعرض لها الجسم ما يعني ان لا اعتداء جنسياً عليها. ثم ان الإتساع الشرجي لا يعني ابداً تعرض حامله لاعتداء جنسي». وقال «اما سبب الوفاة، فناجم عن وجود شريان في قلب الطفلة يعاني ضيقاً ويؤدي الإجهاد في حالات مماثلة الى ضخ كمية قليلة من الدم تسبب الوفاة. وبالفعل فالطفلة كانت تهرول وراء احدى راهبات مدرستها (سيدة الجمهور) لتعيد اليها المشلح الخاص بها». وكانت العينات عرضت على غير مختبر في لبنان وفرنسا والمختبر الخاص بوكالة الاستخبارات

مهرجان في بيروت تأييداً للتجديد للأسد: إشادة بحكمته وصموده في وجه الضغوط

□ بيروت – «الحياة»

■ اقيم في قاعة «الأونيسكو» في بيروت امس احتفال خطابي لمناسبة تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الأسد، شارك فيه رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة سليم الحص وعدد كبير من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، والامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، ووفد من قيادة القوات السورية العاملة في لبنان ضم اللواء غازي كنعان واللواء عزت زيدان والعقيد رستم غزالة، وجمع من الشخصيات.

استهل المهرجان بكلمة للرئيس الحص نوّه بمزايا الرئيس الاسد الذي «حفظ الحق العربي وصان كرامة العرب فحصّن قضية العرب المركزية قضية فلسطين ولم يتنازل قيد انملة عن حق سورية في ترابها الوطني في مرتفعات الجولان».

وتوقف عند دعم الاسد للبنان «في مقاومته لاحتلال ارضه». وقال ان «فضله على لبنان سيبقى ابداً حياً في ضمير اللبناني ووجدانه ووعيه الوطني فهو الذي سهر على سلامة لبنان ووحدة اللبنانيين وعبّد الطريق امام السلم الاهلي برعايته مسيرة الوفاق الوطني ومواكبته لها في مختلف المراحل التي مرت بها انتهاء باتفاق الطائف». اضاف «انه صاحب القول الشهير: نحن في سورية ولبنان شعب واحد في بلدين اثنين. وقرن القول بالفعل فهو وانما وابداً يربط مصير البلدين في الحرب والسلم وتبنى وحدة المسارين في معادلة السلام وهو ابداً يحيط لبنان برعايته في مواجهة العدوان المستمر على ارضه وشعبه».

واعتبر ان «الشعب السوري في يوم تجديد البيعة لا يعبر عن ارادة سورية وحدها وانما عن ارادة العرب جميعاً، معرباً عن «تصميم لبنان على المضي وسورية جنباً الى جنب ويداً بيد في مواجهة الاعداء الصهاينة».

ثم تحدث السيد نصرالله الذي اعترف بجميل الأسد «القائد الإستثنائي التاريخي» على الامة العربية ولبنان، معدداً المعاني التي يحملها تجديد البيعة له، ومؤكداً «الأهمية التاريخية لحضوره في هذه المرحلة».

وأشاد بما حققه الأسد لسورية «من استقرار وثبات بعد حقبة انقلابات وتوترات ومن بناء الدولة على اسس حديثة وإنجاز تطورات نوعية على صعيد التنمية الشاملة، في إطار مشروع صنع القوة والصمود والتصدي للعدوان والاستعداد الدائم لمواجهة الأخطار»، متمنياً «ان ينسحب مفهوم التنمية هذا على لبنان»، ومنتقداً «إنجرار البعض وراء سلام موهوم».

ورأى أن الأسد أعطى سورية دوراً أكبر بكثير من طاقاتها ومواردها، منوهاً بحكمته وصبره وقوته الحديدية في مواجهة الحصار المفروض عليها والنظام العالمي الجديد، ومعدداً مواقفه وخطواته التي اتخذها في هذا المجال. ورأى «أن الجميع أتوا الى دمشق ليشهدوا ان قرار المنطقة يصنع في عرين الأسد لا في شرم الشيخ او غيرها، ويصنعه القادة الشجعان، لا الضعفاء».

وقال «ان سورية الأسد استطاعت ان توقف الانهيار والتداعيات» التي شهدتها المنطقة من جراء عملية التسوية، مشيداً بدورها في مساعدة لبنان خلال الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليه. وأضاف «ان الاستسلام (العربي) وقف عند اسوار الأسد العالية»، فضلاً عن ان سورية «اعادت الأمل إلى الأمة وغيّرت المعادلات». ودعا الى «التركيز على الثقة والأمل» في لبنان.

ورأى «ان للأسد موقع الضمير في الأمة العربية، وأن ظلم او اتهم، بسبب قصور بعض الحكّام وضعف بعضهم الآخر» لافتاً إلى اهمية تحالفه مع إيران الثورة الإسلامية، وإلى عمله على «جمع عناصر القوة في الأمة».

واشار إلى دور الأسد في إنهاء الحرب في لبنان، محيياً القوات السورية العاملة فيه، منتقداً مدّعي إنهاء هذه الحرب من اللبنانيين، ومقولة «حرب الآخرين على ارضنا».

ودعا اللبنانيين جميعاً إلى «الإفادة من النعمة الإستثنائية التي تمثلها قيادة الرئيس الأسد في هذه المرحلة، والعمل في جهد وبلا تباطؤ، على حسم خياراتنا الأساسية وملفاتنا الداخلية مستفيدين من هذه الفرصة. فما بين لبنان وسورية اكبر من وحدة مسار ومصير، انه قدر إلهي كما قال الرئيس الأسد».

وبعد كلمة للمطران الماروني خليل أبي نادر دعا فيها الرئيس الأسد والرئيس إميل لحود للعمل على تأمين عودة المهجّرين وبناء الدولة اللبنانية بسيادة غير منقوصة، واخرى للشيخ حسام قراقيره رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) منظمة المهرجان، تحدث الرئيس الأسد على كل التضحيات التي قدمها الى لبنان». وأضاف «ان الملف اللبناني استأثر بجهود سورية تعبيراً عن الحرص الشديد والاهتمام الشخصي للرئيس الأسد بلبنان، وقد اعتبر ان استقراره حاجة سورية». وتابع «نحن في لبنان لا ننكر الهواجس التي تضغط على كاهل العقيد بشار الأسد على حساب مهامه الداخلية»، مشيراً الى ان سورية قدّمت خلال الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ «١٢ الف شهيد على ارض لبنان لمنع صهينته، ولاعادة الهدوء والسلام وبناء الدولة، ومكّنت من التأسيس لهذا العهد الواعد عهد الرئيس لحود الذي محضه المجلس النيابي كل ثقته ويرعاه الرئيس الأسد بكل أبوّة، الأمر الذي يجعلنا متفائلين اكثر من أي وقت مضى بقيام دولة المؤسسات والقانون والشفافية والنزاهة والتجرّد».

واضاف «ان لبنان قادر على الوفاء للرئيس الأسد لكل ما قدّمته سورية في مواجهة التحدي الذي يمثله الاحتلال، واننا نلمس ذلك بالوقائع في جنوب لبنان وهو شقيق الجولان في الانتفاضات ومواجهة الاحتلال»، موضحاً ان «من غير الممكن عزل سورية، اذ من كان يقدّر ان في استطاعتها فك الحصار الذي فرض عليها من الجوار لولا صمود الأسد وحكمته، فلا سلام في المنطقة من دون سورية الأسد».

وتحدث عن التخبّط الاسرائيلي في محاولة ايجاد مخرج للمأزق في لبنان» نافياً أي مزاعم اسرائيلية في شأن المفاوضات مع لبنان للانسحاب «الا في مخيلة بنيامين نتانياهو».

مبدياً دهشته لصناديق الاقتراع السورية في لبنان

ريمون اده: تصرّف يمسّ بالاستقلال

□ بيروت – «الحياة»

■ أبدى عميد الكتلة الوطنية اللبنانية ريمون اده دهشته لاعلان التلفزيون والصحف اللبنانية لائحة بمكاتب الاقتراع السورية الموجودة في المحافظات اللبنانية من اجل تجديد ولاية الرئيس السوري حافظ الأسد «وكأن الجمهورية اللبنانية تحولت فجأة محافظة سورية».

وقال في تصريح امس «صحيح ان الفرنسيين يقترعون في لبنان ولكن في سفارتهم وقد تمنيت دائماً ان يكون لسورية سفارة في لبنان مثلما توجد لها سفارة في سائر الدول العربية لكنها رفضت دائماً ان تعطينا مثل هذا البرهان على استقلالنا عنها، لانها ستعلن يوماً «الوحدة السورية» التي قد تضم لبنان». واعتبر «ان الذي يحصل اليوم، بفتح مكاتب الاقتراع السورية في لبنان، يشكل خطوة أولى نحو الوحدة السورية. ولا أدري ماذا كان أو ماذا سيكون ردّ فعل رئيس الجمهورية اميل لحود الذي اقسم يوم انتخابه على احترام دستور الامة اللبنانية وقوانينها واستقلال الوطن اللبناني وسلامة أراضيه؟».

ورأى ان «من الأكيد ان تصرف السلطة السورية يشكّل مساً باستقلال لبنان وسلامة اراضيه. واني انتظر القرار الذي سيتخذه الرئيس لحود. أما انا فلا يمكنني القبول بهذا الخرق المزدوج لاستقلالنا وأراضي وطننا. باسم حزب الكتلة الوطنية اللبنانية وباسمي الشخصي، أعلن احتجاجي وسيحكم التاريخ».





متهماً اسرائيل بقلب الحقائق والتحضير لعمل عدائي

الحص: العلاقات اللبنانية - السعودية على ما يرام وملتزمون تنفيذ كل المشاريع التي بوشر بها

□ بيروت - «الحياة»

■ استغرب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الخارجية سليم الحص التصريح الذي ادلى به مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ان اسرائيل اعلنت استعدادها لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ وانها لم تتلقَ جواباً من لبنان. وقال الرئيس الحص «ان جوابنا بسيط وهو اذا كانت اسرائيل وافقت على تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون شروط فمن الذي منعها من الانسحاب حتى الآن؟».

واوضح الرئيس الحص، الذي من المقرر ان يتوجه اليوم الى المملكة العربية السعودية في زيارة رسمية هي الاولى له منذ توليه منصب رئاسة الحكومة للقاء خادم الحرمين الشريفين وكبار المسؤولين السعوديين، «ان اسرائيل لا تزال تناور وتربط الانسحاب بشروط عدة رفضها لبنان وسيظل يرفضها لانها تفرغ القرار ٤٢٥ من محتواه واهدافه».

ولتهم اسرائيل بقلب الحقائق في الرسالة الى وجهتها الى الامم المتحدة «وهي تعمل على تزوير الواقع بتحميلها لبنان مسؤولية التصعيد في الجنوب»، محذراً «من امر ما تعدّه اسرائيل ضد اللبنانيين».

وفي تصريح ادلى به امس، قال الحص «ان الاحتلال الاسرائيلي لبعض الجنوب والبقاع الغربي هو الذي يتحمل مسؤولية العنف الذي يجري هناك وليس الحكومة اللبنانية كما تدعي اسرائيل برسالتها الى الامانة العامة للامم المتحدة وليست المقاومة التي هي نتيجة الاحتلال وممارساته. وكم هو مستغرب ومستنكر ان يحمل المعتدى عليه مسؤولية اعتدائه».

واضاف «اعلنا في الماضي ونكرر اليوم ان مقاومة الاحتلال حق مشروع للشعب اللبناني كما هي حق مشروع لاي شعب تُحتل اراضيه، واذا كانت لسرائيل منزعجة من الوضع السائد في الجنوب بحسب قولها، فما عليها الا تنفيذ القرار ٤٢٥ والانسحاب من لبنان من دون قيد او شرط اما ان يستمر احتلالها وتشكو من مقاومة الشعب له وتحملنا المسؤولية فامر يدعو الى الاستغراب والاستنكار ويشير الى ان هناك تحضيراً لعمل عدائي ضد لبنان تحاول ان تبرره بقلب الحقائق وتزوير الواقع».

وفي مقابلة مع تلفزيون «ام بي سي» اكد الحص ان العلاقات اللبنانية - السعودية «على خير ما يرام. وكانت للمملكة اياد بيض في المساعي التي بذلت من اجل حلّ الازمة اللبنانية». واوضح ان من اهداف زيارته للمملكة «طرح موقف لبنان من الاحتلال وسنعرض المساعي التي تجرى على الصعد الدولية في هذا السبيل وتوجهات العهد الجديد عموماً على الصعيدين الداخلي والخارجي والتزام تعهدات لبنان الدولية والتزامنا متابعة مسيرة الانماء والاعمار والتزامنا تنفيذ جميع المشاريع التي بوشر بها وساؤكد ثوابت السياسة الاقتصادية التي نلتزمها وحرص الحكومة اللبنانية على المناخ الاستثماري في لبنان وما تمّ على هذا الصعيد وما نعتزم عمله من اجل تعزيز المناخات الاستثمارية في البلاد».

وقال الحص «لن اطلب مساعدات معينة. هذا الامر يعود الى المسؤولين في المملكة الشقيقة لكنني احمل ملفاً لبعض المشاريع التي سأتناولها بالبحث مع الصندوق السعودي للتنمية وربما مع البنك الاسلامي للتنمية وطلبت الاجتماع مع اركان غرفة تجارة الرياض ومن خلالها مع بعض رجال الاعمال في المملكة للتحدث في الشأن الاقتصادي العام في لبنان والتاكيد على الاجواء الاستثمارية الطيبة فيه».

واكد تعويل لبنان على القطاع الخاص في المبادرات الفردية للتنمية، والحرية الاقتصادية شبه المطلقة في لبنان. وقال «ثوابتنا الاقتصادية هي للمحافظة على استقرار العملة وثباتها».

واشار الى خفض نسبة الضريبة على ربح الشركات منذ بضع سنوات الى حد اقصى يبلغ ١٠ في المئة من الارباح. وقال «نحن متمسكون بهذه النسبة التي يجب ان تكون جاذبة للاستثمارات الخارجية وخصوصاً للمستثمرين العرب».

واعرب الحص عن يقينه بان «اصحاب الاستثمارات او المشاريع يستطيعون ان يختاروا مشاريعهم بانفسهم ولبنان مفتوح امامهم وكل الفرص متاحة سواء اكان ذلك في القطاعات العقارية او السياحية او الصناعية او حتى في القطاع الزراعي».

بتلر سيترك منصبه في حزيران

■ نيويورك - أ ف ب، رويترز - اعلن رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر انه سيترك منصبه عندما تنتهي ولايته في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

واكد الديبلوماسي الاسترالي انه يعتزم ان يتاكد خلال ما تبقى له من الوقت على رأس «يونسكوم» من ارساء نظام جديد لمراقبة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويأتي هذا الاعلان إثر طلب خطي قدمه وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الجمعة الماضي الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وطلب فيه اقصاء بتلر. وكان الديبلوماسي الاسترالي تعرض مرات عدة لانتقادات العراق وروسيا ودول اعضاء في مجلس الامن منها الصين، واتهامات بالانحياز في مواقفه.

وانتقد بتلر الصحافيين لتركيزهم على مستقبله اكثر من التركيز على اخفاء العراق وثائق ومواد متصلة باسلحته للدمار الشامل. وقال مشيراً الى تقرير من ٣٦٠ صفحة قدمه اخيراً: «اقرأوا الوثيقة التي قدمناها الى مجلس الامن، في شأن اسلحة العراق وسجله في اخفائها».

واضاف «تلك موضوع خطير للغاية. ركزوا على الموضوع الرئيسي. اريد ان تقدم منظمتي مساهمتها في اعادة صوغ الخطوات التالية واعادة الامم المتحدة الى العراق للقيام بمهمة نزع السلاح والمراقبة».

وطالب السفير الروسي لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف بشكل شبه يومي تقريباً باستقالة بتلر، قائلاً انه يفتقر الى الكفاءة ومتحيز. لكن لافروف يصرّ ايضاً على المطالبة بالغاء اللجنة الخاصة التي يرأسها بتلر والتي شكلها مجلس الامن في عام ١٩٩١ وتحويل مهامها في مجال نزع الاسلحة العراقية الى عدد من الهيئات الاخرى.

وتؤيد فرنسا والصين راي روسيا في حين تساند الولايات المتحدة «يونسكوم» قائلة ان لديها افضل الخبرات في شأن برامج العراق للأسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ ذاتية الدفع. ووافق مجلس الامن المنقسم على نفسه بشدة السبت الماضي على تشكيل ثلاث لجان لتقويم علاقاته مع العراق بينها لجنة في شأن نزع الاسلحة. وستتألف هذه اللجنة من خبراء من «يونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن وكالات اخرى لم تتعامل في السابق مع الاسلحة العراقية، لكن اللجنة لن تضم بتلر او محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال بتلر: «اننا (اونسكوم) ادينا وظيفتنا بشكل جيد وما زلنا مستودع خبرة العالم في شأن العراق وهي الخبرة التي يجب ان تتاح للمجلس».

وسئل بتلر عن تقارير افادت انه سينضم الى معهد «اميركان انتربرايز» وهو مركز ابحاث محافظ فقال بتلر وهو مؤيد سابق لحزب العمال في استراليا: «لم يكن لي قط اي اتصال معهم. لا اعرف شيئاً عن هذا».

أضعف الايمان

بشارة و«الجزيرة»

داود الشريان

■ في مقاله يوم الخميس الماضي في «الحياة» ذكر الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري انه تلقى رسالة من عبدالله بشارة الأمين العام السابق لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبّر فيها عن رفضه لمنهج قناة «الجزيرة»، وأنها أخلّت بالعلاقات الخليجية.

هذا الموقف من عبدالله بشارة تجاه قناة «الجزيرة» ذكّرني بموقف آخر لعبدالله بشارة من الإعلام يوم كان أميناً عاماً للمجلس. كنت موظفاً شبه عاطل في الإدارة الإعلامية لمجلس التعاون، وفي أحد الأيام دخلت على عبدالله بشارة في مكتبه كي أعرض عليه أمراً يخص العمل. كان الأمين العام يتحدث في التليفون مع شخص كويتي حول قضية سياسية مُثارة على مستوى منطقة الخليج لم أعرف ما هي. الشاهد أن الأستاذ بشارة تخلّص من اتخاذ موقف محدد في تلك القضية أو إعطاء رأي فيها مُحتجّاً بأنه لا يملك المعلومات الكافية. لكن المتحدث لم يقبل من عبدالله بشارة هذا العذر على أساس أنه الأمين العام لمنظمة إقليمية مهمة، ومن المفترض أنه على اطلاع كامل بما يجري، فقال له عبدالله بشارة على ما أتذكر: «يا معود الله هداك أنا عايش في جليب «بئر» عميق لا تسمع فيه ولا ترى، أنا هنيه «هنا»، مثل المغمض، هذي الرياض بيه لا تسمع فيها الا المواضيع التي تحبها السعودية».

كان عبدالله بشارة يتحدث وكأنه مواطن أميركي يعيش في بلد مُتخلّف. لم تعجبني طريقته في الحديث التي توحي بالشماتة، مع أن كلامه عن الإعلام السعودي في ذلك الوقت ليس بعيداً عن الحقيقة. حين خرجت من مكتبه في ذلك اليوم قلت في نفسي: احمد ربك يابشارة كي لا تُبتلى.

لكن يبدو أن الأستاذ بشارة لم يحمد ربه فابتلاه الله بحب التعتيم، ورَفْض الرأي الآخر مع أنه عاش في بداية حياته السياسية في أروقة الأمم المتحدة، وكان من دعاة إطلاق حرية الإعلام في منطقة الخليج العربي.

في السعودية مَثَلٌ شعبي يقول «الطنزة مد باليد» يعني إذا سَخرت من أحد في أي أمر من أموره فكأنك تَمُدُّ يدك وتأخذ منه هذا العيب أو تلك المنقصة. وهذا ما حدث للأستاذ عبدالله بشارة، كان يُعيّر الإعلام السعودي بحرية الإعلام الكويتي والأميركي و«يتطنز» بالسعودية وإعلامها، وإذا به اليوم يسعى لمنع قناة «الجزيرة»، ويشترك مع آخرين في مجلس الأمة الكويتي لإغلاق مكاتبها.

الفاتيكان يؤكد ان البابا سيستقبل خاتمي الشهر المقبل

■ مدينة الفاتيكان - أ ب - اكدت مصادر الفاتيكان امس ان البابا يوحنا بولس الثاني سيلتقي الرئيس الايراني محمد خاتمي عندما يقوم باول زيارة لرئيس ايراني الى الغرب منذ الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩.

واعلن الفاتيكان ان اللقاء بين البابا وخاتمي سيعقد في ١١ آذار (مارس) المقبل خلال زيارة خاتمي الى ايطاليا.

وكان خاتمي زار في ايلول (سبتمبر) الماضي نيويورك حيث القى خطاباً في الجمعية العامة للامم المتحدة. وتضم ايران اقلية مسيحية يبلغ تعدادها نحو ٢٠٠ الف شخص، يشكل الكاثوليك بينهم نسبة صغيرة.

وقام وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بزيارة مجاملة للبابا في شباط (فبراير) ١٩٩٨ وكان ذلك اول اجتماع للبابا مع مسؤول رفيع المستوى من الجمهورية الاسلامية منذ سنوات.

صدام حسين بحث مع مسؤولين في "تقوية وسائل الدفاع الجوي"

كوهين يؤكد سحب العراق دفاعات جوية من مناطق الحظر

■ مدريد، رويترز - اكد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان الرئيس العراقي صدام حسين امر بسحب بعض اسلحة الدفاع الجوي من مناطق في شمال العراق وجنوبه بعد ان تعرضت فيها لهجمات طائرات اميركية وبريطانية خلال الشهر الماضي.

وقال كوهين للصحافيين الذين يرافقونه في رحلة من واشنطن الى اسبانيا الخميس: «هناك دليل على انه يتراجع. واعتقد انه قرار حكيم وان كان متاخراً».

وسئل كوهين عن تقارير تفيد ان الاستخبارات الاميركية رصدت انسحاباً منذ فترة قريبة جداً لبعض الاسلحة العراقية من المنطقتين فقال: «اعتقد انه واضح من هذا التصرف الاخير (الانسحاب) انه لا يريد ان يخسر كل صواريخه من طراز سام ولا يريد ان يعرض قواته لخطر كبير».

وقال كوهين ان الدفاعات الجوية العراقية «وضعت في مخاطرة كبيرة وخسرت نتيجة لذلك كثيراً من قدراتها ورجالها في الاسبوعين الاخيرين. وعلى العراق ان يحدد ما اذا كان هذا اجراء تكتيكي او خطوة في صالحه على المدى الطويل».

وفي وقت سابق بثت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين بحث مساء الخميس مع مسؤولين عراقيين كبار في تقوية النظام الدفاعي العراقي الجوي لمواجهة الطائرات الاميركية والبريطانية.

وقالت الوكالة ان صدام حسين بحث مع عدد من كبار المسؤولين العراقيين ومن بينهم مدير هيئة التصنيع الحربي عبدالتواب الملا حويش «في ما يقوي وسائل الدفاع الجوي في قطرنا المجاهد لمواجهة العدوان الاميركي - البريطاني المستمر ضد بلادنا».

واضافت الوكالة ان وزير النفط عامر محمد رشيد وعدداً من المسؤولين في مجال الدفاع الجوي شاركوا في هذا الاجتماع ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.

واكدت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان الضربات التي شنتها الولايات المتحدة في الاسابيع الاخيرة ضد العراق كان لها «اثر بالغ الاهمية» على المضادات الارضية العراقية. واعلن الناطق باسم «البنتاغون» مايكل دابلدي: «لقد كان لنا تاثير كبير على المضادات الارضية العراقية». واشار الى ان الضربات سمحت بخفض قدرات النظام العراقي في هذا المجال. لكنه لم يدل بارقام في شأن حجم الاضرار التي الحقت بالدفاعات العراقية.

بعدما عانت مراكز البحث من عزلة سببتها العقوبات

شبكة عراقية للحصول على الجديد في العلم والتكنولوجيا

□ عمان - «الحياة»

■ الحقت الحكومة العراقية النشاط العلمي في الجامعات ومعاهد البحث المتخصصة في منظومة عسكرية سرية مع بداية الثمانينات، خصوصاً في وقت تزامن مع تحديات «الاختراقات» الايرانية للحدود العراقية في اكثر من موقع في عام ١٩٨٢.

وحلت الحكومة المجلس الاعلى للبحث العلمي وجعلته هيئة مرتبطة بالدائرة العلمية في ديوان الرئاسة لتصبح المجالات العلمية بشقيها: البحث النظري والتجربة العملية ضمن غلاف سميك من السرية اكتمل اغلاقاً مع تضخم منشآت التصنيع العسكري عدداً ونوعاً.

وبدأت أولى محاولات إقامة نشاط علمي - استراتيجي له علاقة بالطابع العسكري للسلطة منتصف السبعينات مع انشاء مؤسسة «الحسن بن الهيثم» والتي حملت مع تكوينها بذرة صناعة الأسلحة الجرثومية في العراق. فاختارت الأساتذة من أعضاء حزب البعث الحاكم. وطلبة الصفوف المتقدمة في الكليات الطبية ممن اجتازوا «اختبارات أمنية».

وبات من الطبيعي ان تخضع حتى مختبرات انتاج الأمصال واللقاحات لإشراف هيئة التصنيع العسكري التي حولها حسين كامل الى اخطبوط بتفرع خرافية تطاول اي مرفق في الحياة العراقية.

وبعد فرض العقوبات على العراق، وابرزها ما يتعلق باخضاع برنامج تسلحه للمراقبة الصارمة بعد تدمير مخزونه من أسلحة الدمار الشامل، أصبح النشاط العلمي الذي يبدو عادياً، خاضعاً للحظر بسبب ارتباط مفاصله الأساسية بعمليات التصنيع العسكري وتسخيره بالكامل لأهداف إدامة الترسانة الحربية. وهذا أمر القى بظله على النشاط العلمي الاكاديمي في الجامعات، التي توقفت مراجعها ومناهجها عند عام ١٩٩٠ الا في ما ندر من «استثناءات» كانت تخصص بموجبها الحكومة العراقية موازنة لشراء الاجهزة العلمية والمراجع والدوريات وكل ما يتعلق بتحديث البنى العلمية وطرائق البحث.

من هنا يأتي سعي السلطات العراقية الى «تطوير الامكانات العلمية وتحديث التجارب كسراً للحصار العلمي» كما يقول المستشار في الدائرة العلمية بديوان الرئاسة الدكتور احمد حسن علي الذي يشير الى نتائج «الحصار العلمي» قائلاً أنه «أثر بقوة وحدّ من امكانية اطلاع العراقيين على الجديد في مختلف العلوم».

ويضيف علي ان «رداً عراقياً» على تلك الوضع كان لا بد منه فيكشف عن انشاء شبكة عراقية عملت من أجل ايصال أحدث المعلومات الى العلماء والباحثين والدراسين في الجامعات ومعاهد ومراكز البحث العلمي.

ويؤكد على ان امكانية هذه الشبكة لم تكن كبيرة إلا ان ما انجزته فاق ما تنجزه مؤسسات ضخمة التمويل وكبيرة الكادر.

ويضيف ان عملاً «مرادفاً» كان يمضي داخل العراق وانصب على تقديم بدائل محلية لاقت دعماً كبيراً بعدما تبين استحالة الحصول على مواد معينة، ومنها خامات ضرورية للاعمال الطبية والمختبرية والدراسية والتصنيعية.

والمح الى ان ابرز المشاكل التي تواجه الباحثين العراقيين هو الحصول على الدوريات العلمية والمراجع الاساسية في العلوم التي تشهد انجازات سريعة بدا وكأن العراق بعيد عنها.

من جهته يرى عميد كلية العلوم في جامعة بغداد الدكتور سلوان كمال عبود ان مؤتمراً علمياً ستعقده الكلية من ٢٢ - ٢٤ الشهر الجاري سيكون «مؤتمراً علمياً وطنياً يتضمن بحوثاً عن علوم الحاسبات والتقنية الحياتية والهندسة الوراثية والرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الفلك والاحياء والجيولوجيا».

وقال عبود ان الهدف الاساسي للمؤتمر الذي سيحمل عنوان «بالفكر العلمي الخلاق نكسر الحصار» سيكون، خلق البدائل في المجالات العلمية التطبيقية وجعل البحث العلمي مرتبطاً بحاجات المجتمع العراقي ومستجدات الحصار.

وأضاف ان الجامعات العراقية ومراكز البحث العلمي تعاني نقصاً خطيراً في مستلزمات التعليم والبحث والتطوير قائلاً: «إنها أشبه بمعركة نخوضها الآن من أجل الحصول على الجديد والمستلزمات التقنية».

نائب بريطاني بارز يدعو لندن إلى دعم ترشيح القصيبي

□ لندن - «الحياة»

■ اكد نائب بريطاني عمالي بارز انه دعا الحكومة البريطانية الى دعم ترشيح سفير المملكة العربية السعودية لدى المملكة المتحدة وايرلندا الدكتور غازي القصيبي لمنصب الامين العام للمنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلم (يونسكو).

جاء ذلك لدى لقاء النائب جورج غالاوي مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت.

واعتبر غالاوي «ان استخدام بريطانيا صوتها وتاثيرها في دول الكومنولث واماكن اخرى من العالم لدعم ترشيح القصيبي يبعث برسالة ودية مهمة الى جميع مسلمي العالم».

واوضح ان القصيبي «هو مرشح جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية وسيحظى بدعم واسع في انحاء العالم الاسلامي. وهو مثقف مميز وكاتب وشاعر وشخص مؤهل لذلك المنصب».

وصرح فاتشيت بانه يشارك غالاوي الراي في تعليقه على دعم ترشيح القصيبي الذي وصفه بانه «ممثل ممتاز لبلده، وشاعر مشهور ومثقف سيكون مرشحاً قوياً للمنصب».

الزيات يخشى عودة العنف رداً على قضية "العائدون من ألبانيا"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ابدى رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «العائدون من البانيا» السيد منتصر الزيات مخاوف من تبدد حالة الهدوء التي تعيشها مصر منذ بداية العام الماضي، وان تتسبب القضية في ردود فعل عنيفة تعيد مناخ العنف مجدداً.

واعتبر الزيات ان السلطات هدفت من طرح القضية إلى «تصفية جماعة الجهاد تماماً». واشار الى ان لائحة الاتهام في القضية «تضم اشخاصاً يحملون فكر الجهاد، لكن بينهم تناقضات تجعل من مسالة عملهم في تنظيم واحد امراً مستحيلاً ولا يمكن تصديقه».

وكانت السلطات المصرية بدأت في الإعداد للقضية عقب تسلمها في حزيران (يونيو) من العام الماضي عدداً من الاصوليين كانوا يقيمون في البانيا على راسهم احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابياً بالإعدام في قضية «خان الخليلي» واحمد اسماعيل ابو نار المحكوم غيابياً بالإعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي. واستندت لجهزة الأمن الى اقوال الاثنين في إعداد ملف القضية لكونها المرة الاولى التي تتسلم فيها مصر عناصر تعد في مستوى قيادي متقدم في احد التنظيمات الاصولية الراديكالية، اذ اقتصرت محاكمة العائدين من الخارج في القضايا السابقة على عناصر الجناح العسكري المناط بها تنفيذ العمليات، والتي لا تتوافر لديها معلومات كافية عن نشاط قادة التنظيم في الخارج.

واشار الزيات الى ان ما ضبط في القضية «لا يشمل اي اسلحة واقتصر على اوراق رسمية قيل إنها مزورة، وان القضية اسست على «اعترافات ادلى بها من سلموا من الخارج بعد ان تعرضوا للتعذيب»، واعتبر الزيات ان وضع اسم زعيم جماعة الجهاد الدكتور ايمن الظواهري وشقيقه المهندس محمد الظواهري وعدد من المحسوبين عليهما ومحاكمتهم غيابياً قصد به «معاقبة الظواهري وأنصاره لمعارضتهم مبادرة وقف العنف التي اطلقها القادة التاريخيون لتنظيم الجماعة الاسلامية في العام ١٩٩٧»، ولفت الى ان الظواهري وشقيقه لم يحاكما منذ خروجهما من مصر في الثمانينات على رغم العمليات التي نفذت على ايدي اشخاص محسوبين عليهما. وقال: «ما زلت عند رأي في ان غالبية عمليات العنف التي نفذتها الجماعات الاسلامية بمختلف مسمياتها كانت رداً على عنف الحكومة ضدها وان حالة الهدوء التي نعمت بها البلاد طوال العام الماضي كانت نتيجة لتعاط جديد من جانب الحكومة في ادارة العلاقة مع تلك الجماعات ووقف حملات الاعتقال العشوائي، وإطلاق اعداد من المعتقلين على ذمة قانون الطوارئ وتوقف المحاكمات العسكرية. واخشى ان تكون عودة محاكمة المتهمين امام القضاء العسكري تحولاً في سياسة الحكومة قد ينتج عنه ردود فعل تعيد الى البلاد مناخ العنف مرة اخرى».

والمعروف ان الزيات لعب دوراً مهماً في الترويج لمبادرة وقف العنف واختاره اصحاب المبادرة الذين يقضون عقوبة السجن في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات ناطقاً بلسانهم.

وحول ورود اسم محمد شوقي الاسلامبولي وحده من قادة «الجماعة الاسلامية» ضمن لائحة الاتهام رجح المحامي المصري ان يكون السبب ان الاسلامبولي اقام لفترة في البانيا. واضاف «يبدو ان اي شخص ورد اسمه على لسان اي من المتهمين المقبوض عليهم داخل البلاد او المسلمين من الخارج وضع في اللائحة حتى لو كان الحديث عنه لا صلة له بوقائع تمثل ادلة اتهام ضده».

أكد أن قراراً سياسياً وراء الحظر العربي غير المعلن لبلاده

"رئيس أرض الصومال" لـ"الحياة": اثيوبيا لا تستخدم ميناء بربرا

□ لندن - يوسف خازم

■ اكد رئيس «جمهورية ارض الصومال» محمد ابراهيم عقال ان اثيوبيا لا تستخدم ميناء بربرا المطل على خليج عدن وان بلاده لن تسمح لاي جهة من دول الجوار وغيرها باستخدام الميناء لتمرير معدات عسكرية عبره. واعتبر ان هناك قراراً سياسياً وراء الحظر الاقتصادي غير المعلن على «دولته» من قبل بعض الدول العربية، وذلك بسبب رفضه المشاركة في مؤتمرات المصالحة التي ترعاها تلك الدول التي لم يسمها.

وقال من مقره في هرغيسا عاصمة «الجمهورية» في اتصال هاتفي أجرته معه «الحياة» من لندن امس «نتعرض لضغوط من بعض الدول العربية التي تتهمنا بعرقلة مؤتمرات مصالحة تتعلق باخوتنا في جنوب الصومال حيث تتواصل الحرب الاهلية، وذلك لاننا رفضنا المشاركة في اجتماعات ولقاءات عقدت في القاهرة واليمن وغيرها». واوضح «اننا لا نحتاج الى مصالحة او وفاق كي ننضم الى المؤتمرات التي يخطط لعقدها اخوتنا في الجنوب منذ تسع سنوات. فارض الصومال بلاد امنة مستقرة لديها مؤسساتها ومرافقها العامة والخاصة التي تعمل في شكل طبيعي مثل اي دولة اخرى. لكن يمكننا ان نساعد زعماء الجنوب في سعيهم للوفاق استناداً الى خبرتنا في هذا المجال. ووجهت بالفعل دعوات لاكثر من ٥٠٠ شخصية بينها زعماء قبائل واعيان ورؤساء تنظيمات كي يحضروا الى ارض الصومال لعقد مؤتمرهم في اجواء سلام، واكدت لهم استعدادنا لوضع كل امكاناتنا وخبراتنا امامهم لتحقيق الوفاق بينهم (...) لكن زعماء التنظيمات رفضوا ذلك».

وسئل، هل يعني ذلك اصراراً على انفصال شمال الصومال الذي اعلن من جانب واحد العام ١٩٩١ باسم «جمهورية ارض الصومال» فاجاب «نحن طلاب وحدة ولا نسعى للتقسيم، وإعلان جمهورية أرض الصومال هو جزء من مشروعنا التوحيدي، إذ استطعنا إعادة الامن والسلام والاستقرار الى بلدنا. وما زلنا نعمل على تطوير مؤسساتنا التي دمرها النظام السابق، ونجحنا الى حد كبير في هذا المجال، في حين كان ينغمس الجنوب اكثر في الحروب وما يتخللها من تدمير. ومع مواصلتنا العمل كنا ننتظر لخوتنا في الجنوب وما زلنا ننتظر منذ تسع سنوات كي يشكلوا حكومة مركزية قوية نستطيع ان نتفاوض معها على اسس جديدة للوحدة».

واضاف ان الاتحاد الذي تشكل العام ١٩٦٠ بين ما كان يسمى آنذاك «الصومال البريطاني» (ارض الصومال في الشمال) وبين «الصومال الايطالي» في الجنوب «انتهى الى الفشل، وتسبب في تاخير تنمية البلاد كلها وقمع شعبنا وتعرضه لاقسى انواع الممارسات اللاانسانية. لذلك نسعى الى التوحيد، ولكن بعد اتفاق مع حكومة قوية في الجنوب ما زلنا ننتظر ولادتها». وتساءل «هل يعني تحقيق الوفاق والاستقرار في ارض الصومال إعاقة للمصالحة في جنوب الصومال؟». وجدد دعوته للتوسط بين زعماء التنظيمات المتنازعة في الصومال لتحقيق الوفاق بينهم تمهيداً لتشكيل حكومة مركزية قوية.

وعما إذا كانت الحكومة الاثيوبية تستخدم ميناء بربرا الاستراتيجي المطل على خليج عدن، خصوصاً بعد النزاع الحدودي الاثيوبي - الاريتري وخسارة اديس ابابا منفذ لها الى البحر، وقال: «قبل حصول النزاع في أيار (مايو) الماضي طلب الاثيوبيون معرفة الامكانات المتاحة لتسهيل استخدامهم ميناء بربرا، وقلنا لهم ان لا مانع لدينا في ان يستخدموا الميناء كمعبر لتجارتهم اسوة بكل المرافق التي تقدم تسهيلات مماثلة لجهات عدة، دولاً كانت او مؤسسات اقتصادية خاصة. الى جانب ذلك اوضحنا لهم ان الميناء صغير ويحتاج الى إعادة تاهيل وتطوير بسبب الاهمال والحروب السابقة. وبعد ذلك لم نسمع منهم اي طلب ولم نعرض عليهم اي اقتراح في هذا الشأن. وبعد حصول النزاع (الحدودي الاريتري - الاثيوبي) فإننا نسعى للتوفيق بين طرفيه ولن ننحاز الى اي منهما، وفي هذا الاطار لن نسمح لاي جهة كانت باستخدام ميناء بربرا لتمرير معدات عسكرية عبره».

وحذر عقال من احتمال حصول مجاعة في «ارض الصومال» إذا استمر المجتمع الدولي، خصوصاً العالم العربي في تجاهل النداءات التي اطلقها اخيراً لمساعدة سكان الارياف الذين تتعرض مناطقهم للجفاف بسبب عدم هطول الامطار في موسم العام الماضي. وقال إن ذلك ادى الى هجرات الآف من السكان الى المدن التي تعاني اساساً من نقص في المياه. واوضح ان مئات من قطعان الماشية تنفق حالياً بسبب عدم وجود العلف والمياه. واشار الى ان جزءاً اساسياً من المشكلة الحالية يعود الى امتناع بعض الدول العربية عن استيراد المواشي من ارض الصومال، وان ذلك تسبب بخسارة البلاد نحو ٤٠ في المئة من دخلها من العملات الصعبة. وعبر عن اعتقاده ان امتناع هذه الدول عن استيراد المواشي ناتج عن قرار سياسي، وتمنى ان تراجع قرارها وتستأنف الاستيراد من ارض الصومال.

القدوة يدعو الى تحديد موعد مؤتمر دولي لأطراف اتفاقية جنيف الرابعة

الجمعية العامة للامم المتحدة تناقش الانتهاكات الاسرائيلية للأراضي الفلسطينية

□ نيويورك - راغدة درغام

■ استانفت الجمعية العامة للأمم المتحدة امس الجمعة الدورة الاستثنائية العاشرة لتناول موضوع انتهاكات اسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى راسها موضوع الاستيطان.

وقال المندوب الفلسطيني الدكتور ناصر القدوة ان «المسالة المركزية وراء استئناف الدورة الطارئة هي الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للاطراف المتعاقدة في اتفاقية جنيف الرابعة في موعد محدد».

وتابع انه في حال تبني قرار يدعو الى عقد المؤتمر في موعد محدد «فستكون هذه المرة الأولى في تاريخ معاهدة جنيف وتكمن اهمية الامر في تاكيد الالتزامات القانونية للدول إزاء كل الانتهاكات الاسرائيلية، وفي مقدمتها المستوطنات بشكل قاطع».

واضاف القدوة ان على الدول المتعاقدة ان تتخذ اجراءات لمنع الانتهاكات الاسرائيلية.

وزاد «وبهذا يوضع الموقف السياسي في قالب قانوني حاسم ونهائي».

واعتبر القدوة، ان انعقاد المؤتمر يعني «فتح الباب لقيام الدول باتخاذ اجراءات وتشريعات. وهذا بدوره يعني اتخاذ موقف دولي ضد المستوطنات على مستوى قانوني جديد لم يسبق اتخاذه».

وكان متوقعاً ان يتحدث ممثلو ٢٢ دولة في الدورة الطارئة التي تنعقد تلبية طلب المجموعة العربية الذي حظي بدعم مجموعة حركة عدم الانحياز.

وسعت بريطانيا الى ترويج فكرة تاجيل الموعد الى شهر تموز (يوليو) المقبل، فيما توقعت الأوساط الفلسطينية ان تصوت الولايات المتحدة ضد مشروع القرار بسبب معارضتها المبدئية لانعقاد الدورة الطارئة للجمعية العامة للبحث في موضوع الاستيطان.

لكن القدوة اعتبر ان «هناك فرقاً بين موقف من القرار وبين حضور الولايات المتحدة او عدم حضورها».

وتابع ان على الولايات المتحدة مسؤوليات قانونية بوصفها طرفاً متعاقداً في معاهدة جنيف الرابعة المعنية بحماية المدنيين في أوقات الحرب.

اسرائيل تعارض تطبيق اتفاقية جنيف على الاراضي المحتلة

■ الامم المتحدة - رويترز - ابلغت اسرائيل اعضاء الامم المتحدة ان طلباً فلسطينياً لعقد مؤتمر بشأن تنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة في الاراضي التي تحتلها من شأنه ان يسجل سابقة يمكن ان تستخدم بشكل انتقائي في صراعات اخرى.

والدعوة الى عقد مثل هذا المؤتمر بند رئيسي في مشروع قرار قدم عند استئناف الجمعية العامة للأمم المتحدة امس جلسة مخصصة لمسألة المستوطنات الاسرائيلية. اذ تتضمن اتفاقية جنيف الرابعة التي وقعت العام ١٩٤٩ بنداً يحظر بناء المستوطنات في الارض المحتلة.

وفي رسالة الى مبعوثي اعضاء الامم المتحدة الذين تحتفظ اسرائيل بعلاقات ديبلوماسية معهم قال السفير الاسرائيلي دوري غولد ان الاتفاقية وضعت «بعد ويلات الحرب العالمية الثانية لحماية الاشخاص المدنيين زمن الحرب».

واضاف: «يعيش اليوم اكثر من ٩٧ في المئة من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الولاية القضائية للسلطة الفلسطينية. من الواضح ان هذا مشروع سياسي وليس مسعى يهدف الى تحسين احوال الفلسطينيين».

وتابع السفير الاسرائيلي: «يجب ان يكون مفهوماً انه منذ العام ١٩٤٩ فإن الاطراف الموقعة (على اتفاقية جنيف الرابعة) لم تعقد قط مؤتمراً في ما يتعلق بأي صراع في العالم».

وقال غولد ان المادة الاولى من الاتفاقية لا تقدم اي وسائل لتنفيذها في حالات بعينها. وان «هذه المبادرة المعادية لاسرائيل تنشئ الآن آلية ستكون سابقة لتطبيق انتقائي مسيس لاتفاقية جنيف في اي صراع، وانه نتيجة لهذا فإن «دولاً كثيرة اعضاء في الامم المتحدة قد تجد نفسها عرضة لمثل هذه المبادرات في المستقبل».

واضاف ان مشروع القرار يجري تقديمه «بحجة سياسية هي ان اسرائيل اوقفت تنفيذ اتفاق واي» الذي وقعته مع الفلسطينيين في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتابع قائلاً: «هذا زيف تام. اسرائيل مستعدة لتنفيذ اتفاق واي لكنها تواجه عدم تقيد هائل من جانب السلطة الفلسطينية خاصة في ما يتعلق بالتزاماتها الأمنية».

الدولة العبرية ترى في توجه فلسطينيي الـ٤٨ الى محيطهم العربي خطراً عليها

الاحزاب الصهيونية يمولها يهود العالم فمن يمول الاحزاب العربية في اسرائيل؟

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ فيما يتقاطر ممثلو الاحزاب الاسرائيلية المختلفة الى الولايات المتحدة واوروبا سعياً لجمع الاموال اللازمة لحملاتهم الانتخابية تماماً كما يفعلون كل مرة، فان الاحزاب العربية، او على الاصح بعضها، يحاول الافادة من هذه الظاهرة وتقليدها. ولكن هذه الاحزاب تتخذ وجهة جغرافية وسياسية مختلفة فالاحزاب الاسرائيلية تتوجه الى يهود العالم الغربي الاغنياء اما الاحزاب العربية فتتحرك شرقاً نحو العالم العربي وهو ما تصفه الدوائر السياسية الاسرائيلية بانه «دعوة لمصادر معادية» للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العبرية.

وكشف النقاب اخيراً عن تشكيل جمعية خيرية غير هادفة للربح، تحمل اسم «حركة التضامن مع العالم العربي». وتهدف هذه الجمعية التي لم تسجل رسمياً بعد الى جمع التبرعات لدعم مختلف الاحزاب العربية التي ستخوض الانتخابات النيابية في اسرائيل في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل. ووفق ما اعلنه عطا ابو مدين (من النقب)، احد مؤسسيها فان الجمعية اجرت اتصالات مع العديد من رجال الاعمال والميسورين العرب في قطر والسعودية والاردن ممن اعربوا عن استعداد مبدئي للمساهمة في تمويل الحركة. واعتبر ابو مدين هذا الاستعداد مؤشراً الى نجاح الفكرة ولو في شكلها النظري حتى الساعة.

وقد لاقت الفكرة ترحيباً اولياً من قبل قادة في الاحزاب العربية التي ستخوض الانتخابات ورأوا ان من حق العرب داخل الخط الاخضر التواصل مع اخوتهم في كل انحاء العالم، خصوصاً في الاقطار العربية.

ويقول هؤلاء ان الاسرائيليين يتمولون من يهود العالم بحرية فما الذي يمنع العرب من جمع اموال من مصادر عربية. لكن آخرين يعارضون مثل هذه الحركة، معتبرين ان الحصول على اموال من اي جهة سيكون محكوماً باشتراطات تنال من استقلالية الاحزاب وتملي عليها مواقف قد تكون غير مقبولة.

وهاجم عضو الكنيست طلب الصانع في حديث مع «الحياة» الانتقادات الاسرائيلية للتوجه الجديد وقال: «ان الاحزاب العربية ترفض هذا التوجه الاسرائيلي القاضي بمنعنا من الاتصال مع العالم العربي. انهم (الاسرائيليون) يريدون ان نكون شجرة مقطوعة، وهم يسمحون لانفسهم بالتوجه الى اميركا لجمع التبرعات من اصحاب رؤوس الاموال ويوظفونها لشراء الاصوات بما في ذلك اصوات العرب». وعما يثار من مخاوف بشأن تدخل الجهة المانحة في قرار الاحزاب التي تتلقى التبرعات، شدد الصانع (الحزب العربي الديموقراطي) على ان «الحديث لا يجري عن دعم من حكومات او جهات رسمية بل من افراد ومؤسسات مستقلة تحمل ذات الافكار التي نحملها: اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس والعمل على تحقيق السلام العادل في المنطقة».

في المقابل، اعرب عضو الكنيست هاشم محاميد الذي انسحب اخيراً من «جبهة السلام والمساواة» (غالبية عربية واقلية يهودية) عن معارضته لجمع التبرعات من اجل الانتخابات. وقال في تصريح لـ«الحياة» انه ضد ادخال اموال اجنبية من قبل اية جهة كانت لدعم المرشحين في الانتخابات، بما في ذلك من الاحزاب الصهيونية. وضرب محاميد مثلاً عبرياً يقول «صاحب المئة هو صاحب الرأي». واوضح انه في حال ادخال اموال التبرعات تلك فان «المنافسة ستصبح بين اغنياء وفقراء، وبذلك ستكون اللعبة غير ديموقراطية». ويفضل محاميد ان تنفق اموال التبرعات على مشاريع ومؤسسات يحتاجها العرب في الداخل. ويرى في الوقت ذاته، انه في غياب قانون يمنع اليهود من الحصول على تبرعات الجهات الغنية في العالم، فان من السذاجة التزام العرب بذلك والاحجام عن تلقي التبرعات.

وعبرت اوساط في حزب التجمع الوطني الديموقراطي الذي يقود التيار القومي بين الفلسطينيين في اسرائيل (عرب ١٩٤٨) عن رفضها لمبدأ تلقي اموال وتبرعات من الدول العربية، مفضلة الاعتماد على الذات في تمويل الحملة الانتخابية.

وفيما لا يتفق جميع العرب على موقف من التبرعات، فان الحكومة الاسرائيلية تعارض بشدة نشاط الجمعية الجديدة وترى في تدفق اموال عربية خطراً وتدخلاً في الشؤون الداخلية للدولة العبرية. وقال الوزير الاسرائيلي المسؤول عن الشؤون العربية في الحكومة موشيه كتساف: «المنطق يمنع السماح للاحزاب التي تمثل المواطنين العرب في اسرائيل في الكنيست ليكونوا رهينة بيد ممولين من العالم العربي».

ويعكس رأي كتساف تخوفاً من تعميق الصلات بين عرب الداخل وسائر العالم العربي لما في ذلك من نسف لجهود خمسين عاماً من محاولات «أسرلة» فلسطينيي الـ ٤٨. ورأى موطي زكين، مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية، في هذه المسألة خطراً شديداً على اسرائيل، وطالب بفتح تحقيق فوري لمعرفة «مدى قانونية نشاط هذه الجمعية في جمع تبرعات من العالم العربي سواء من الدول التي تقيم معها اسرائيل علاقات سلمية ام تلك التي لا زالت في حال حرب معها. علماً أن جماعات كثيرة، حتى في الدول ذات العلاقة مع اسرائيل، لا تزال تناصب اسرائيل العداء».

وتتمول الاحزاب العربية من تبرعات جهات ومؤسسات عربية داخل الخط الاخضر، في حين ان القانون الاسرائيلي ينص على ان توفر الحكومة الاسرائيلية ما قيمته مليون وربع مليون شيكل (نحو ٣٠٠ الف دولار) لتمويل الحملة الانتخابية لكل عضو كنيست، وبالتالي فان الاحزاب الكبيرة تحصل على مبالغ اعلى من تلك التي تحصل عليها الصغيرة وذلك وفقاً لعدد اعضائها في الكنيست.

روسيا تستعد لـ«تحرك شرق أوسطي واسع» تستضيف في اطاره عدداً من وزراء الخارجية العرب

موسكو تؤكد عزمها مواصلة التعاون العسكري مع دمشق ورفضها التهديدات الأميركية بالعقوبات

□ موسكو - جلال الماشطة

■ تستعد العاصمة الروسية لـ«تحرك شرق اوسطي» واسع تستضيف في اطاره وزراء خارجية الكويت والسعودية وسورية والامارات، ولا يستبعد ان تتم قريباً زيارة وزير الخارجية المصري، في حين اكد الكرملين عزمه على مواصلة التعاون عسكرياً مع دمشق من دون الالتفات الى التهديدات الاميركية.

وابلغ الى «الحياة» مصدر ديبلوماسي رفيع المستوى ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع سيصل الى موسكو في النصف الثاني من الشهر الجاري، وفي مطلع آذار (مارس) يتوقع وصول وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل.

وسيصل الى موسكو بعد غد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الصباح، ويتوقع ان يكون بين الملفات التي يناقشها مع المسؤولين الروس شراء اسلحة روسية، والتعاون في مجال النفط.

وينتظر قيام وفد اماراتي رفيع المستوى بزيارة الى موسكو لعقد اجتماعات اللجنة الحكومية المشتركة وتوقيع عدد من الاتفاقات في مجال السلاح والطاقة. ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية احتمال زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى، على رغم انه لم يتم اتفاق في شأنها حتى الآن.

والى جانب العلاقات الثنائية ينتظر ان يناقش المسؤولون الروس مع الوفود العربية الأزمة العراقية والتسوية في الشرق الأوسط. ويرى محللون روس ان عدداً من البلدان العربية يحبذ ان تتحرك موسكو لاقناع الولايات المتحدة بان السيناريو الذي وضعته لمعالجة الموضوع العراقي محفوف بمخاطر كبيرة على المنطقة.

وعلى صعيد التسوية قد يرغب السوريون في استقصاء نتائج المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون في موسكو والدور الروسي المحتمل في الانتخابات الاسرائيلية.

وستكون زيارة الشرع «تتمة سياسية» لمحادثات يجريها حالياً في روسيا وفد عسكري سوري لشراء معدات جديدة وتحديث الأسلحة الموجودة.

واكد السكرتير الصحافي للكرملين دميتري ياكوشكين امس ان بلاده «ترفض سياسة العقوبات» ولا تعترف بان القوانين الأميركية يمكن ان «تشمل بلداناً اخرى مثل كوبا او سورية او ايران».

وتابع ان سورية ليست مشمولة بأي عقوبات دولية، وقال انها التزمت الامتناع عن إعادة تصدير السلاح الى جهة اخرى. وفي اشارة الى صواريخ «كورنيت» التي احتجت واشنطن على تصديرها، قال ياكوشكين ان هذه الصواريخ المضادة للدروع «سلاح دفاعي (...) ولن تخل بتوازن القوى» في المنطقة.

وتعتبر موسكو مبيعات الأسلحة الى سورية ودول اخرى في الخليج او الشرق الاوسط وسيلة للحصول على عائدات مالية لدعم اقتصادها، واداة سياسية لاستعادة جزء من المواقع المضيعة في المنطقة.

وفي هذا السياق لم يستبعد الديبلوماسي الذي تحدثت اليه «الحياة» قيام وزير الخارجية ايغور ايفانوف بجولة واسعة في الشرق الأوسط يمكن أن تطلق خلالها مبادرات روسية جديدة.

صدامات في الضفة بين ناشطين من «حماس» والشرطة الفلسطينية

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - افاد شهود عيان ان صدامات وقعت امس بين رجال شرطة فلسطينيين وناشطين في «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) كانوا يريدون تنظيم مسيرة في الضفة الغربية.

فقد تجمع نحو الفي ناشط في «حماس» بعد صلاة الجمعة قرب مسجد الناصر في المدينة القديمة تعبيراً عن تضامنهم مع المعتقلين المضربين عن الطعام في سجن السلطة الفلسطينية في نابلس.

وحاولت اعداد كبيرة من قوات الشرطة مستعينة بالهراوات منع المتظاهرين من تنظيم المسيرة في حين القى المتظاهرون باتجاههم الحجارة والزجاجات من دون ان يؤدي ذلك الى صدامات. ثم تفرقوا بسبب هطول الامطار.

كما تظاهر نحو الفي شخص آخر في الخليل في الضفة الغربية بناء على دعوة «حماس» من دون ان تتدخل الشرطة.

وتعهدت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بقمع نشاطات المعارضين لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع اسرائيل.

يذكر ان نحو خمسين عضواً في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بداوا قبل اسبوعين اضراباً عن الطعام في سجن جنيد في نابلس احتجاجاً على اعتقالهم دون محاكمة.

فريه يحذر من أعمال عنف بحلول الألفية الثالثة

أولبرايت: واشنطن تبذل جهوداً لمواجهة الخطر الثلاثي للإرهاب

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امام الكونغرس أول من أمس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تعتزم بذل كل ما بوسعها لدحر ما وصفته بـ«الخطر الثلاثي» للارهاب الذي تواجهه الولايات المتحدة حالياً على ايدي دول وتنظيمات ارهابية تقليدية وشبكات متطرفين تمتاز بحرية نسبية في الحركة، على غرار شبكة اسامة بن لادن.

وقالت اولبرايت امام لجنة المخصصات المالية التابعة لمجلس الشيوخ ان «نوعاً جديداً من المواجهة يلوح فيما يوشك القرن الجديد ان يبدأ». واضافت ان «من المحتمل، في هذا الصراع، ان يتجنب خصومنا ميادين القتال التقليدية حيث تفرض اميركا تفوقها. فقد يلجأون بدلاً من ذلك الى اسلحة الدمار الشامل ووسائل التخريب الجبانة والقنابل المخفية. يجب ان نتحلى باليقظة لدرء خطر الارهاب الثلاثي الذي تمثله اولاً البلدان التي ترعى الارهاب بشكل فاعل، وثانياً منظمات ارهابية تنشط منذ وقت طويل، وثالثاً ارهابيون يرتبطون بعلاقات مرنة، مثل اسامة بن لادن الذي حض اتباعه على قتل الاميركيين متى وإينما امكنهم ذلك».

واشارت اولبرايت مرات عدة إلى برنامج جديد لمكافحة الارهاب يمتد خمس سنوات خصص له ٥٠ بليون دولار اقترحه كلينتون للتصدي لخطر الارهاب، خصوصاً احتمال ان يشمل استخدام اسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية وتنفيذ عمليات تستهدف شبكات الكومبيوتر. واكدت ضرورة ان تكون الجهود طويلة الأجل، محذرة من انه لا توجد خطة يمكن ان تدرأ كل انواع الاعتداءات.

واضافت ان «الخطة الخمسية تمثل مجرد بداية. بالطبع لن يكون كافياً اعتقال شخص او وقف عملية ارهابية واحدة. إن التقدم في التكنولوجيا اعطانا وسائل جديدة لمواجهة الارهاب. لكن هذا التقدم مكّن الارهابيين ايضاً من تطوير اسلحة اكثر قوة والسفر والاتصال وتجنيد الأفراد وجلب التمويل على مستوى عالمي».

إلى ذلك (رويترز)، حذر المدير العام لمكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي لويس فريه أول من أمس من ان المتطرفين اليمينيين واعضاء الجماعات الدينية والرؤيوية قد يتحولون إلى العنف مع حلول العام ٢٠٠٠. واوضح امام جلسة استماع في الكونغرس تناولت موضوع مكافحة الارهاب ان «الارهابيين المارقين مثل اسامة بن لادن يمثلون الخطر العاجل الماثل أمام المصالح الأميركية» لكنه اوضح انه «يجب عدم تجاهل التهديد الأميركي الداخلي، خصوصاً مع مقدم الألفية الثالثة».

وتابع ان «احتمال حدوث عمل من جماعة محلية مثل جماعة اوم (اليابانية) وارد. ومع قدوم الألفية، فإن جماعات دينية او افراداً قد تجنح إلى العنف بهدف تحقيق آثار دراماتيكية لتحقيق نبوءاتها».

المعلم ينفي نبأ الى ادلائه بتصريح للإذاعة الإسرائيلية

■ واشنطن - «الحياة» - نفى السفير السوري لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم ان يكون ادلى بحديث الى الاذاعة الإسرائيلية او اي وسيلة اعلام اخرى كما ورد في نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال السفير المعلم ان ما نشر من اقواله كان مستقى من محاضرة القاها الأربعاء الماضي في مركز تحليل السياسات حول فلسطين الذي يرأسه الدكتور هشام شرابي.

السودان يدعو «يونيسيف» للتحقيق في تقارير الى الرق في اراضيه

■ جنيف - أ ف ب، رويترز - اعلنت المتحدثة باسم صندوق الامم المتحدة لرعاية الامومة والطفولة (يونيسيف) ماري هوزيه في جنيف امس ان الحكومة السودانية دعت الصندوق للتحقيق في انباء تحدثت عن ممارسة الرق على الأراضي السودانية. وانتقدت المنظمة بحدة «جمعية التضامن العالمي المسيحي» التي اكدت انها اشترت «عبيداً» بهدف تحريرهم.

وقالت الناطقة «لا يمكن باي شكل تاييد طريقة عمل هذه الجمعية لان شراء اي انسان هو تصرف غير مسموح به من حيث المبدأ». واوضحت هوزيه «ان شراء الاشخاص يشجع هذه التجارة ويزيدها كما يغذي تجارة السلاح في الحرب الاهلية جنوب السودان. فحصول التجار على المال السائل، وخصوصا على الدولارات، يغذي شراء الاسلحة». وقالت «لا يمكننا ان نوافق على طريقة العمل هذه».

وجاء اقتراح الخرطوم التي دابت على نفي وجود العبودية رداً على نشر تقرير للجمعية المسيحية اكدت فيه شراء حرية الآلاف من العبيد في جنوب السودان. وقالت المتحدثة باسم «يونيسيف» ان الحكومة السودانية «فتحت الباب امام الصندوق بطريقة مشجعة، بسبب الاثر الذي تركه تقرير الجمعية لدى الراي العام العالمي». واضافت ان السودان طلب عن طريق لجنة حقوق الانسان في البرلمان السوداني اعداد تقرير للتحقيق في اتهامات الجمعية المسيحية. وقالت ان الصندوق يامل بان تقوم منظمات اخرى ايضاً بالتحقيق، خصوصاً المنظمات غير الحكومية السودانية والدولية.

مالك «مصنع الشفاء» السوداني يطالب برفع حظر أميركي على أمواله

□ واشنطن، لندن - «الحياة»

■ افادت تقارير في واشنطن ولندن ان رجل الأعمال السوداني مالك «مصنع الشفاء» للأدوية الذي دمرته غارة اميركية صلاح ادريس طالب الولايات المتحدة برفع حظر تفرضه على أموال تقدر بـ ٢٣ مليون دولار.

واوضحت التقارير ان ادريس يطالب الولايات المتحدة ايضاً بتعويضه نتيجة تدمير المصنع في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي، بحجة أنه تابع لأسامة بن لادن وانه ينتج اسلحة كيماوية.

وقال جون سكانلون الناطق باسم ادريس في الولايات المتحدة لصحيفة «واشنطن بوست» إن رجل الأعمال السوداني «اكد منذ البداية أن لا علاقة تربطه بابن لادن او أي منظمة ارهابية في اي مكان في العالم. والمصنع كان مخصصاً لإنتاج الادوية عندما اشتراه في نيسان (ابريل) من العام الماضي وعندما قصفته الصواريخ الأميركية. وهو يريد الإقرار بهاتين الحقيقتين».

ولم تقدم الولايات المتحدة حتى الآن ادلة على قولها إن المصنع انتج أسلحة كيماوية على رغم انها تؤكد احتفاظها بعينات من تربة أرض المصنع تقول إنها تثبت ذلك. ورفضت واشنطن ايضاً دعوات متكررة من الخرطوم لإرسال فريق تحقيق دولي للتاكد من صحة الادعاء الاميركي. ويقول سكانلون: «لم نتلق اي رد ايجابي على طلب ادريس تعويضه. إنه يتابع حالياً جميع خياراته بما في ذلك رفع دعوى قضائية في اميركا واماكن اخرى».

وابلغ مسؤول اميركي «الحياة» ان الادارة الأميركية «واثقة من الأدلة على أن مصنع الشفاء مارس نشاطات لها علاقة بالأسلحة الكيماوية» لكنه رفض التعليق على الحديث عن علاقة بين ادريس وأي جماعات ارهابية ما دام محتملاً ان يصبح الأمر محل نظر قضائي.

إلى ذلك نشرت صحيفة «ذي انديبندنت» البريطانية امس أن الولايات المتحدة قد تجبر على الاعتراف بخطئها في ضرب مصنع الأدوية السوداني بعد التهديد ببدء اجراءات قضائية ضدها. ونقلت عن سكانلون قوله «إننا نريد تسوية الأمر بصورة سلمية، لكن الشكوى القضائية قيد الإعداد».

واشارت إلى أن وزارة التجارة الأميركية جمدت، بتوجيهات من البيت الأبيض، ملايين الدولارات من الاصول التي يملكها ادريس في «بنك اميركا» في لندن.

اسمرا دعت اديس ابابا الى وقف لاطلاق النار فوراً

أثيوبيا تؤكد تعرضها لهجوم أريتري جديد

□ اسمرا - فتحي الضو

■ اكدت اثيوبيا تعرض اراضيها مجدداً لقصف اريتري امس. لكن اريتريا نفت صحة هذه الانباء بشدة. وطالب مسؤول اريتري بارز الحكومة الاثيوبية بوقف فوري لاطلاق النار وانهاء التوتر الحدودي.

واعلنت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية سلومي تاديسي في اديس ابابا (رويترز) امس ان مقاتلتين اريتريتين أغارتا على مستودع وقود والمنطقة المحيطة به في اديغرات صباح امس وانه لم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات.واوضحت تاديسي في بيان ان «هجوم اريتريا اليوم (امس) انتهاك سافر لمذكرة التفاهم التي وافقت عليها اثيوبيا واريتريا في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٨ بعد وساطة الولايات المتحدة».

في أسمرا نفى مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الاريترية حامد حمد في تصريحات الى «الحياة» امس انباء رددتها الحكومة الاثيوبية اول من امس عن تعرض اراضيها لقصف مكثف على الجبهات القتالية الامامية في منطقة بايمي.

واضاف: دابت الحكومة الاثيوبية على ترديد الاكاذيب وتشويه الحقائق طوال الأشهر الماضية في محاولة يائسة منها لخداع المجتمع الدولي. واشار الى ان الهدف من هذه الانباء «تعكير صفو المبادرات السلمية الكثيرة، كما انها تزامنت مع زيارة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة محمد سحنون». واشار خصوصاً الى تاكيد الرئيس اسياس افورقي الأسبوع الماضي ان اريتريا لن تكون البادئة باطلاق الرصاصة الأولى في هذا النزاع.

بعدما تبين ان عزل الرئيس الأميركي أو إدانته مستحيل

مجلس الشيوخ يحاول الانتهاء من محاكمة كلينتون بسرعة

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

يبدأ اليوم الادعاء والدفاع مرافعاتهما امام مجلس الشيوخ الذي يحاكم الرئيس بيل كلينتون بتهمة الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة في فضيحة مونيكا لوينسكي، ويتوقع ان يستعمل «المديرون» من اعضاء مجلس النواب (الاتهام) مقتطفات من أشرطة الفيديو التي سجلت مطلع الأسبوع افادات «البطلة» لوينسكي، والمحامي فرنون جوردان، صديق الرئيس، والمستشار السياسي سيدني بلومنثال.

وفي سلسلة من الخطوات والتصديقات جرت بعد ظهر الخميس الماضي، سرّع مجلس الشيوخ عملية المحاكمة، وكانه يحاول إنهاء القضية التي باتت «محرقة» للجمهوريين باقل قدر من الأضرار بعدما تبين ان إدانة الرئيس الأميركي وعزله شبه مستحيلة.

وكان ابرز ما اتخذه مجلس الشيوخ في تلك الجلسة قراراً برفض دعوة مونيكا لوينسكي مجدداً إلى تقديم شهادة حية امام اعضائه، الأمر الذي ترك ارتياحاً كبيراً في البيت الأبيض. واظهر ان غالبية الجمهوريين غير مستعدة للسير وراء غلاتهم من المديرين من اعضاء مجلس النواب الذين هُزموا في مساعيهم بإطالة المحاكمة لربما برزت عناصر جديدة تقلب المعادلة.

وصوّت أعضاء مجلس الشيوخ على الآتي:

● ادخال افادات لوينسكي وجوردان وبلومنثال في ملف القضية ادلة. ووافق المجلس على ذلك بالاجماع، اي بغالبية ١٠٠ ضد صفر.

● رفض دعوة لوينسكي إلى تقديم شهادة حية امام المجلس وسقط الاقتراح بغالبية ٧٠ صوتاً مقابل ٣٠ صوتاً عندما انضم ٢٥ شيخاً جمهورياً إلى ٤٥ شيخاً ديموقراطياً.

● رفض عرض اشرطة الفيديو كلها أمام المجلس بغالبية ٧٣ صوتاً ضد ٢٧ صوتاً.

● تخصيص ست ساعات من الفيديوات الثلاثة لكي تستعملها هيئتا الادعاء والدفاع اليوم السبت في مطالعاتهما. بغالبية ٦٢ صوتاً مقابل ٣٨ صوتاً.

● رفض البدء فوراً بالمطالعات الختامية، بغالبية ٥٦ صوتاً مقابل ٤٤ صوتاً.

● رفض الطلب من المديرين ابلاغ محامي البيت الأبيض بما سيختارونه من مقتطفات أشرطة الفيديو (٥٤ صوتاً مقابل ٤٦ صوتاً).

وكان محامي البيت الأبيض غريغوري كريغ أبلغ مجلس الشيوخ رفض كلينتون المثول امامه لتقديم الشهادة. وتراجع الجمهوريون عن فكرة الخروج بقرار لا يعزل الرئيس لكنه يدينه. وبات واضحاً ان هناك شبه اجماع على أن يكون هناك قرار لمجلس الشيوخ يوجه توبيخاً «شديداً» إلى كلينتون على ان يتم ذلك بعدما يبرأ من التهمتين الموجهتين إليه.

وشرح زعيم الغالبية الجمهورية في المجلس السيناتور ترنت لوت الخطة التي سيسير عليها لاقفال آخر مراحل المحاكمة الرئاسية. وقال ان المجلس سيستمع اليوم إلى ثلاث ساعات من المرافعات التي سيقدمها اعضاء مجلس النواب الـ ١٣ مع ما سيعرض خلالها من اشرطة فيديو للشهود الثلاثة لتثبيت حججهم، على أن يتبع ذلك ثلاث ساعات أخرى من المرافعات التي سيقدمها محامو الرئيس كلينتون.

وسيعود مجلس الشيوخ الاثنين المقبل إلى الاجتماع للاستماع إلى المطالعات النهائية للادعاء والدفاع. وخلال الاسبوع المقبل سيناقش اعضاء المجلس، إما علناً او سراً، اتهامي مجلس النواب على ان يتم التصويت عليها الجمعة المقبل.

وبرز بوضوح من الافادة التي قدمتها لوينسكي الاثنين الماضي رداً على اسئلة النائب ايد برايانت (الادعاء) انها اكدت مجدداً أن الرئيس كلينتون لم يطلب منها تقديم شهادة كاذبة في دعوى بولا جونز المدنية ضده بتهمة التحرش الجنسي. واعتبرت أن مشاعرها تجاه الرئيس مشوشة، لكنها تحدت النائب برايانت عندما استعمل كلمة «الشهوانية» في سؤال عن علاقاتها الجنسية مع كلينتون.

وكان برايانت سال لوينسكي عن موعد بدء علاقاتها «الشهوانية» مع الرئيس كلينتون. فردت عليه طالبة منه وصف العلاقة بصفة اخرى. فسالها: «ماذا تريدين ان تسميها؟» فاجابت: «لقد كان أول لقاء لي مع الرئيس، وبالتالي فانني لا اعتبرها أول شهوة لي. فهي لم تكن كذلك».

ورفضت لوينسكي ان تقول إن كلينتون كذب عندما نفى أن يكون لمسها بطريقة جنسية. كما نفت ان يكون الرئيس طلب منها إعادة الهدايا التي قدمها لها. وسالها النائب برايانت ما إذا كانت لا تزال تكن مشاعر للرئيس كلينتون؟ فاجابت: «ان مشاعري مختلطة». لكنها اكدت انها لا تزال معجبة بكلينتون كرئيس للولايات المتحدة.

بعد ان رشحه حزب جبهة القوى الاشتراكية لانتخابات الرئاسة

آيت أحمد: الاولوية لوقف هدر الدماء

□ الجزائر – «الحياة»

■ اكد زعيم جبهة القوى الاشتراكية المعارضة في الجزائر حسين آيت احمد امس في مهرجان شعبي انتخابي شارك فيه نحو ١٠ آلاف شخص ان «اهم الأولويات» هو الآن «وضع حد لهدر دماء الجزائريين المستمر منذ سبع سنوات». واضاف آيت احمد الذي رشحه حزبه اول من امس لانتخابات الرئاسة في نيسان (ابريل) المقبل بعد عودته الثلثاء الى الجزائر من سويسرا: «يجب تركيز الحوار الانتخابي على هذه الأزمة وكذلك على الظروف المعيشية التي يعاني منها السكان الاكثر فقراً».

وجاء ترشيح آيت احمد للرئاسة في ختام المؤتمر الاستثنائي لجبهة القوى الاشتراكية انهى اشغاله ظهر امس.

وحضر جلسة الافتتاح المرشحون الاحرار الى جانب قادة خمسة احزاب وقعت الاسبوع الماضي على «ارضية وفاق سياسي» بعد يومين من الاشغال في جلسات مغلقة. وبت المؤتمرون قضية المشاركة في الانتخابات بعد ان كانوا قاطعوها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ونظم المؤتمر لقاء شعبياً امس للسيد آيت احمد القى خطاباً فيه ضمنه دعوة الى السلم واحترام ارادة الشعب. وترى اوساط سياسية ان دخول آيت احمد الانتخابات الرئاسية سيعقد المشكلة امام مرشح الاجماع السيد عبدالعزيز بوتفليقة. كما ان توقيع خمسة احزاب صغيرة بياناً مشتركاً اول من امس لصالح السيد مولود حمروش قد يجعل الساعة تتجه نحو الفرز. ويعتبر السيد آيت احمد اول رئيس حزب مرشح للرئاسيات.

من جهة اخرى افادت مصادر مطلعة ان احمد طالب الابراهيمي عيّن جلول الخطيب مديراً لحملته الانتخابية، علماً ان الخطيب كان اميناً عاماً للرئاسة واميناً عاماً لوزارة الدفاع وكان وزيراً في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، في حين يبقى محمد سعيد مديراً للجانب الاعلامي في الحملة الانتخابية، وهو سفير سابق في السعودية وسلطنة عُمان.

طرابلس ترفض تقديم تنازلات وتصر على اعادة متهمي لوكربي اليها

□ القاهرة – اشرف الفقي
□ لندن – «الحياة»

■ رفض امين اللجنة الشعبية الليبية العامة للعدل والامن العام (وزير العدل والداخلية) محمد ابو القاسم الزوي ان يقضي الليبيان المشتبه فيهما في ازمة «لوكربي» – في حال ادانتهما – الحكم الصادر ضدهما في اسكوتلندا، واصر على ان تكون ليبيا هي مكان العقوبة وان يعادا اليها سواء في حالة تبرئتهما او ادانتهما.

وكان الزوي اختتم امس زيارة الى القاهرة استمرت يومين وهو في طريق عودته الى بلاده آتياً من عمان بعد مشاركته في اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب الذي استضافه الأردن اخيراً وبحث في دعم التنسيق بين الدول العربية في مواجهة الارهاب ومكافحة المخدرات وظاهرة غسيل الاموال والجريمة المنظمة. وبرر الزوي، في تصريحات صحافية، موقف بلاده بالنسبة لمكان قضاء العقوبة بقوله ان القبول بالمحاكمة في دولة ثالثة (هولندا) يمثل تنازلاً ليبياً ياتي في اطار سعيها لإظهار الحقيقة من خلال المحاكمة العادلة «ونحن مصرون على الحفاظ على كرامتنا وسيادتنا ولسنا على استعداد للتفريط فيها».

لكن المسؤول الليبي ترك الباب مفتوحاً أما الوساطة التي تقوم بها السعودية وجنوب افريقيا. وقال: «نامل ان نتمكن من إقناع الدول الغربية المعنية بالأزمة بتلبية طلبات ليبيا لضمان المحاكمة العادلة، التي تتفق مع القانون الدولي والحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية الذي منح المحكمة الاختصاص في النظر في هذه القضية».

واجرى الزوي محادثات مع نظيريه المصريين وزيري الداخلية حبيب العادلي والعدل المستشار فاروق سيف النصر تناولت دعم التعاون الامني والقضائي القائم بين البلدين.

من جهة اخرى، اعلن في لندن امس عن عودة رئيس مجلس دعم التفاهم العربي – البريطاني (كابو) السير سيريل تاونسند وزعيم حزب الاحرار البريطاني السابق اللورد ستيل الى بلادهما بعد زيارة استمرت يوماً واحداً الى ليبيا. واوضح بيان اصداره انهما ذهبا الى طرابلس تلبية لدعوة من جامعة الفاتح وانهما التقيا وزير الخارجية عمر المنتصر ونقلا اليه «تفاصيل تطمينات قدمتها حكومتنا من قبل في شان طبيعة العملية القانونية» في شان محاكمة المتهمين في هولندا. واضافا ان المنتصر «اكد لنا انهم باتوا قريبين جداً من اتفاق، وانه يمكننا توقع قرار خلال الشهر الجاري». وتابعا: «نامل ان يكون القرار ايجابياً وليس من نوع نعم ولكن».

عودة المغرب وقضية "لوكربي" تخيمان على الاستعداد للقمة الافريقية

□ تونس – رشيد خشانة

■ افادت مصادر جزائرية مطلعة ان قضيتي عودة المغرب الى منظمة الوحدة الافريقية وحلحلة ازمة «لوكربي» تطغيان على المشاورات الجارية بين العواصم الافريقية تمهيداً لمؤتمر القمة الذي تستضيفه الجزائر في تموز (يوليو) الماضي.

وكانت بلدان افريقية عدة بذلت مساعي مكثفة قبل عقد القمة الأخيرة لمنظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو لتامين عودة المغرب (الذي كان عضواً مؤسساً للمنظمة) الى مقعده، إلا ان الظروف لم تكن ناضجة لتعليق عضوية «جبهة بوليساريو» التي تشترط الرباط اخراجها من المنظمة لاستعادة مقعدها فيها. وكان المغرب قرر مغادرة منظمة الوحدة في أعقاب قبول مؤتمر القمة الذي استضافته اديس ابابا العام ١٩٨١ جبهة «بوليساريو» بزعامة محمد عبدالعزيز عضواً فيها. إلا ان المصاعب التي تمر فيها الجزائر منذ مطلع التسعينات قلصت عدد البلدان المؤيدة لاستمرار عضوية «بوليساريو» في المنظمة، خصوصاً ان بلداناً أخرى في مقدمها ليبيا تخلت عن تقديم الدعم السياسي والمادي للجبهة.

ويعتقد مراقبون انه سيكون من الصعب على الرئيس الجزائري المقبل الذي سيتولى رئاسة المنظمة الافريقية ان يكون خصماً وحكماً في الوقت نفسه، كون الجزائر هي الطرف الرئيسي الذي يعترض على اخراج «بوليساريو» من منظمة الوحدة على رغم وجود مؤشرات الى تبلور اكثرية تدفع بهذا الاتجاه. إلا أن مصادر جزائرية اكدت انه إذا ما توافرت غالبية فعلية تطلب تجميد عضوية «بوليساريو» على نحو يفتح الطريق امام استعادة المغاربة موقعهم التاريخي، فإن الجزائر لن تكون حجر عثرة امام هذا القرار ولن تعتبره هزيمة لديبلوماسيتها كون «الجمهورية الصحراوية» (التي اعلنتها «بوليساريو» من طرف واحد) كياناً مستقلاً يخوض صراعاً ثنائياً مع المغرب.

الى «الملف الصحراوي» وتداعياته تشكل مستجدات قضية «لوكربي» عنواناً رئيسياً من عناوين القمة الافريقية المقبلة. واوضحت مصادر مطلعة ان الجزائر ستثبت قرار واغادوغو لجهة رفع الحظر الدولي المفروض على ليبيا من جانب واحد، والذي كرسه رؤساء افارقة عدة خرقوا قرارات الحظر وزاروا ليبيا بطائراتهم الخاصة من دون الحصول على اذون من الأمم المتحدة. وافادت ان الجزائر بدات تتعرض لضغوط من بلدان غربية لم تسمها للعمل – بوصفها مستضيفة للقمة المقبلة والرئيسة الآتية للمنظمة – على مراجعة قرار واغادوغو بطريقة تجعله منسجماً مع الشرعية الدولية. وربطت المصادر هذه الضغوط بالتحرك الأميركي الجديد الرامي لتشديد العقوبات الدولية في حق ليبيا. ورأى مراقبون ان بت هذين الملفين الساخنين لن يتم في جلسات القمة التي أعلن في الجزائر انها ستعقد في الفترة من الثاني عشر الى الرابع عشر من تموز (يوليو) المقبل، وانما خلال الاتصالات التي بدات تتكثف بين وزراء الخارجية الأفارقة في اطار إعداد ملفات القمة.

وكان الأمين العام لمنظمة الوحدة سليم أحمد سليم زار الجزائر مطلع الاسبوع وتحادث طويلاً مع وزير الخارجية احمد عطاف قبل أن يستقبله الرئيس اليمين زروال في شأن الإعداد السياسي والمادي للقمة الافريقية. ورجحت مصادر جزائرية ان يكون ملفا عودة المغرب للمنظمة وتطورات قضية «لوكربي» في مقدم المسائل التي ناقشها سليم مع المسؤولين الجزائريين.

المغرب يوقع خلال شهر

تتمة الصفحة الاولى

المغرب قدم توضيحات كافية في شان الاجراءات الفنية التي تمكن من تنفيذ الاتفاقات في أحسن الظروف، وقال ان المغرب «حريص على الدفاع عن حق تقديم الطعون لمصلحة الصحراويين الذين رفضت طلبات تحديد هوياتهم، وكذلك الأشخاص الذين لم تحدد هويتهم». وأعلن ان المغرب وجه مذكرة بهذا الصدد الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان، مشيراً الى ان المحادثات الجارية حول النظام الخاص بالبعثة الدولية (مينورسو) والبروتوكول الذي ينظم العلاقة بين المغرب ومفوضية اللاجئين، تهدف الى اضطلاع كل الأطراف بمسؤولياتها وفق خطة التسوية التي ترعاها المنظمة الدولية.

وربط المسؤول المغربي احراز تقدم في الجدول الزمني للاجراءات بانها عمليات تحديد الهوية، لكنه قال ان المغرب سيطرح اجراءات عملية «تمكن من احترام الجدول الزمني المرتقب وتسريع وتيرة التنفيذ»، في اشارة الى الفترة الانتقالية التي كان انان يعول على بدئها الصيف المقبل. وكان انان قدم اقتراحات وفاقية لمعاودة تحديد هوية حوالى ٦٥ الف صحراوي، وابرام اتفاقات لإضفاء الطابع الرسمي على مهمات مفوضية اللاجئين ومعاودة نشر القوات. كما دعا جبهة «بوليساريو» الى افساح في المجال امام معاودة استئناف عمليات تحديد الهوية في مخيمات تيندوف.

ونقل عليوة عن رئيس الديبلوماسية المغربية الدكتور عبداللطيف الفيلالي قوله خلال الاجتماع الحكومي: «لا تزال هناك قضايا تتطلب التدقيق»، لكنه جدد تاكيد مواصلة العمل بين المغرب والامم المتحدة «وفق شروط تساير الحق والشرعية الدولية». وسئل الناطق باسم الحكومة عن الانباء التي ترددت عن طلب المغرب العودة الى منظمة الوحدة الافريقية فاجاب: «لن يعود المغرب اذا لم يتغير الوضع غير الطبيعي في المنظمة»، في اشارة الى اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية»، والذي دفع المغرب الى الانسحاب من عضوية المنظمة عام ١٩٨٤.

خاتمي مصر

تتمة الصفحة الاولى

نيابية كانت اكدت لـ «الحياة» أخيراً ان ملف رئيس المحكمة العسكرية حجة الإسلام علي يونسي احيل لدرسه من قبل رموز برلمانية. وتشاور خاتمي مرات مع مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي في هذا الموضوع، وكذلك في شان الوزارة، بعدما اكد الرئيس تصميمه على التغيير.

في الوقت ذاته، افادت مصادر سياسية ان خاتمي يستبعد اي تعديل حكومي في الافق المنظور بعدما تردد بقوة لدى الأوساط السياسية والصحافية ان مستشارين للرئيس نصحوا بالتعديل بعد الانتخابات المحلية والبلدية المقررة نهاية هذا الشهر. وذُكر ان المناصب التي نُصح بتغيير وزرائها تتعلق بدرجة اساسية بالحقائب الاقتصادية والمالية وبوزراء بارزين. لكن خاتمي لم يبدِ حماسة لهذا الخيار، مؤثراً تغيير وزير الاستخبارات.

وعلى صعيد قضية الاغتيالات، جدد رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي رفض بلاده استقبال اي هيئة من الخارج للتحقيق في جرائم قتل مثقفين. وقال في خطبة صلاة الجمعة في جامعة طهران امس إن «القضاء الايراني مستقل، لا يقبل اي تدخل اجنبي، ويحظر دخول اي بعثة من الخارج لاجراء تحقيق في شان جرائم أو أي مسالة أخرى».

رحيل لطفي الخولي

تتمة الصفحة الاولى

شتات التفكير ازاء اختفاء هذا الرمز السياسي والثقافي العظيم. ولعل اهم ما يقال الآن ازاء هذا المناضل من أجل الحرية السياسية والسلام العادل والشامل انه لم يكن من اصحاب الجمود السياسي والفكري، وكانت واقعيته ثم شجاعته في مواجهة الواقع من المعارك التي اثار من خلاله الفكر السياسي المصري والعربي في معالجته لقضية السلام. فهو الرجل الذي وقف معارضاً لكمب ديفيد ومعاهدة السلام مع اسرائيل، لكنه عدل من موقفه مثلما عدل من قبل موقفه من التجربة الماركسية – اللينينية وفشلها في الاتحاد السوفياتي، واتجه بقوة، وبالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، الى تأييد اتفاق اوسلو والى تنبيه اهل السياسة الى ان اسرائيل اليوم ليست اسرائيل ١٩٤٨، وان فيها من الخلافات والصراعات ما يتنافى معه القول إنها دولة الرأي الواحد. ومن هنا تحرك مع قوى السلام ليدعمها في مواجهة اليمين المتطرف. وفي آخر خطاب له امام مؤتمر «مركز بيريز للسلام» الشهر الماضي اعلن ان نتانياهو يضع اسرائيل فوق قنابل موقوتة ستنفجر اذا لم يتم تعديل هذه السياسة. وكان في سبيله الى تنظيم مؤتمر دولي بعد حوالى شهرين لدعم سياسة السلام خلال المعركة الانتخابية الجارية في اسرائيل... رحل عنا المناضل العربي بكل افكاره والتي سبق بها الزمن. وحتى آخر لحظة من حياته التي انطفأت فجأة كان يتحدث عن الاتصالات والحوارات التي يجب تكثيفها في هذه الفترة مع القوى السياسية المختلفة في اسرائيل املاً بحكومة جديدة قادرة على مواصلة السلام. ونحن في حركة السلام المصرية ستواصل المسيرة دون كلل وفاءً لرسالة هذا الرجل الذي وضع بصماته على مر السنين على مسيرة العمل العربي».

واشنطن تتمسك بالحكم الذاتي

تتمة الصفحة الاولى

السلام.

وسيتولى ثلاثة ديبلوماسيين بعد ذلك ادارة المفاوضات التي يتوقع ان تستمر اسبوعاً، والديبلوماسيون هم الاميركي كريستوفر هيل والنمسوي وولفغانغ بيتريش والروسي بوريس مايورسكي، ويمثل الاميركي والروسي بلديهما فيما يمثل النمسوي «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» والتي تراس بلاده دورتها الحالية.

وفي وقت كانت الاستعدادات الامنية جارية لتحويل قصر رامبوييه (جنوب غربي باريس) إلى «قلعة حصينة» انهمك الديبلوماسيون الغربيون في بلغراد وبريشتينا (عاصمة كوسوفو) بتامين سفر الوفد الألباني على متن طائرة من طراز «هيركوليز سي – ١٣٠» كانت في انتظاره منذ الصباح.

ورفض ممثلو الحركة الوطنية الألبانية مغادرة بريشتينا من دون وفد جيش تحرير كوسوفو الذي رفض ايضاً الصعود إلى الطائرة من دون ضمانات بعدم اعتراضها من جانب سلاح الجو الصربي.

صنعاء ستطلب من "الانتربول"

تتمة الصفحة الاولى

وكانت السفارة نصحت رعاياها بمغادرة اليمن باستثناء من يعمل منهم في مؤسسات القطاع الخاص وبعض الشركات النفطية ويرتبطون معها بعقود.

ووسط توتر متزايد في العلاقات بين صنعاء ولندن، منذ اعتقال مجموعة من البريطانيين في عدن بتهمة التخطيط لتنفيذ اعمال تخريب وارهاب وحيازة اسلحة، منعت السلطات الأمنية اليمنية مساء اول من امس اربعة بريطانيين من دخول البلاد واعادتهم على الطائرة ذاتها من مطار صنعاء، وهم من اقارب عدد من افراد المجموعة، وبينهم والدة المتهم محمد مصطفى كامل نجل «ابو حمزة المصري»، وذلك بسبب عدم حصولهم على تاشيرات.

يذكر ان السلطات اليمنية كانت رحّلت ٢٦ شخصاً يحملون جوازات سفر بريطانية، بعضهم ينتمي الى تيارات اسلامية. ووصف هذا الاجراء بانه احترازي بعد اعتقال مجموعة البريطانيين الذين يحاكمون منذ منتصف الشهر الماضي امام محكمة عدن الابتدائية.

عبدالله بن الحسين لـ "الحياة":

تتمة الصفحة الاولى

الأمير حسن كان «استعادة للشرعية الدستورية». واكد ان كل افراد العائلة «كانوا مستعدين لقبول اي قرار يتخذه والدي صاحب الجلالة وتاييدهم ذلك القرار ودعمه. ونحن نعمل كفريق واحد مهمته واحدة في خدمة الديمومة والاستمرار».

وشدد على أن العائلة المالكة «تلتزم كل توجيهات صاحب الجلالة في ما يقوله وما يفعله. عائلتنا، اخوتي وابناء عمي، كلنا عائلة واحدة على رغم كل ما يتردد في الصالونات السياسية في عمان، وهو ما يمكن اعتباره من طبيعة الأمور».

واعتبر ان توجيهات الملك تتعلق باجراء «تغيير شامل» في مختلف نواحي الحياة، بما في ذلك «اجراء اصلاحات ديموقراطية واسعة النطاق».

وسئل عن رأيه في الرسالة القاسية التي وجهها الملك حسين إلى ولي عهده السابق شقيقه الاصغر الأمير حسن، فقال إن «الرسالة شخصية من اخ إلى اخيه وهي مسالة بينهما»، مشيراً إلى ان «عمي الأمير حسن أعطى الكثير للوطن وهو كان دائماً بمثابة الاخ الكبير لي». واعرب عن اعتقاده بان الأمير حسن يستطيع ان «يساهم مساهمة كبيرة في مستقبل الاردن من خلال المؤسسات الوطنية وعلى الصعيد الدولي».

واوضح الأمير عبدالله ان دور ولي العهد الأردني في المرحلة المقبلة سيكون «مختلفاً عما سبق»، مشيراً إلى أنه «يجب ان يكون احتياطاً لمؤسسة العرش» وينأى بنفسه عن التدخل في تفاصيل الشؤون اليومية للحكم التي يجب أن تكون مسؤولية الحكومة».

وتحدث عن ٢٠ عاماً امضاها في القوات المسلحة الاردنية وعن تجربته في «الخدمة إلى جانب اخوتي في الجيش». كما تحدث عن المهمات التي أوكلها إليه والده مبعوثاً للأردن لدى الدول العربية، وبخاصة الخليجية ودول شمال افريقيا.

وشدد على ان عمله كان يمثل «امتداداً لسياسة صاحب الجلالة» وانه نشط على الصعيد السياسي من خلال علاقته «مع قيادات سياسية وعسكرية في عدد كبير من الدول العربية والغربية». ولفت الى ان «الجيل الثاني من القيادات في الدول العربية تجمعهم كثير من الامور المشتركة التي لا تتوافر لآبائهم بسبب الظروف التاريخية التي حالت دون ذلك». واعتبر ان مستقبل المنطقة في ضوء القيادات الجديدة الشابة «سيكون مختلفاً بسبب الخبرات المتشابهة بين القيادات الصاعدة». وتحدث عن الحاجة الى «فتح صفحة جديدة».

وعلى صعيد عملية السلام اكد الأمير عبدالله انه «ملتزم ضرورة دعم السلام والاستقرار في المنطقة من خلال دعم الجهود المبذولة لتحقيقهما بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية». واوضح ان الاردن سيواصل سياساته التقليدية في ما يتعلق بالعراق وايران، مشيراً الى ان ايران «لا تزال تشكل خطراً على امن بعض الدول الخليجية»، وان العراق «يشهد وضعاً يسبب كارثة انسانية للشعب العراقي نامل ان نرى نهاية لها في اقرب وقت ممكن». واستبعد ان تسمح الظروف القائمة بـ «اعادة تاهيل النظام العراقي».

وعلى الصعيد الداخلي، قال ولي العهد الاردني ان المرحلة المقبلة ستشهد «مزيداً من الدعم لمسيرة التحول الديموقراطي والتعددية السياسية وحرية التعبير، ومزيداً من التدعيم لمؤسسات المجتمع المدني» وشدد على ان التركيز في المرحلة المقبلة سيكون على «اطلاق الطاقات الكامنة لتدعيم الوحدة الوطنية وترسيخ مؤسسات الدولة والانطلاق نحو المستقبل بثقة وثبات». واشار الى ان «لدي تعليمات من جلالة الملك وساعمل على تنفيذ نصيحته لتحقيق ما هو افضل».

وجوم اردني

تتمة الصفحة الاولى

وسادت اجواء حزن ووجوم في الأردن، اثر تلاشي الامل بنجاة الملك، فيما تجمع افراد العائلة المالكة حوله في مستشفى المدينة الطبية، بمن فيهم ابناؤه وبناته، الامراء والأميرات، والملكة نور واشقاؤه الأمير محمد والأمير الحسن والأميرة بسمة واولادهم وبناتهم. وشاهد مئات المواطنين الذين احتشدوا خارج المستشفى بعض اعضاء العائلة يغادرون المستشفى او يدخلونه والدموع في عيونهم.

في غضون ذلك عقد كبار المسؤولين في الدولة من مدنيين وعسكريين ورؤساء الوزراء السابقون سلسلة اجتماعات لبحث «اسوأ الاحتمالات» والاجراءات التي يجب اتخاذها في حال وفاة الملك، وترتيبات خلافته على العرش من قبل ولي العهد الأمير عبدالله. واكدت مصادر رسمية «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة للتعامل مع الوضع» لافتة الى ان «كل الأمور في احسن ترتيب ممكن».

وافادت مصادر اردنية موثوق بها انه في حال اعلان وفاة الملك، سينادى بولي العهد الأمير عبدالله ملكاً للمملكة الاردنية الهاشمية بحسب الدستور الأردني. وقالت المصادر لـ «الحياة» انها ترجح ان يعلن الأمير عبدالله بمجرد اعتلائه العرش تعيين شقيقه الأمير حمزة (١٩ سنة) ولياً للعهد. والأمير حمزة هو النجل الاكبر للعاهل الاردني من زوجته الاخيرة الملكة نور، ويتلقى العلوم العسكرية والاكاديمية في كلية «ساندهيرست» قرب لندن، وكان عاد الى بلاده اثر انتكاسة الملك الاخيرة.

ونقل الملك حسين الى مستشفى المدينة الطبية قرب العاصمة الاردنية فور وصوله عائداً من الولايات المتحدة بعد تدهور حالته الصحية. ووصلت الطائرة التي اقلته الى عمان في الساعة العاشرة صباح امس.

وجاءت الانتكاسة الكبيرة للملك حسين بعد يومين على خضوعه لعملية زرع نخاع عظمي تبرعت به شقيقته الأميرة بسمة في محاولة لانقاذه. وكان العاهل الاردني غادر عمان الى مستشفى مايو كلينك في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اقل من ٢٤ ساعة على تنحيته ولي عهده شقيقه الأصغر الامير الحسن، وتعيينه نجله الاكبر الأمير عبدالله ولياً للعهد. كما ادى الأمير عبدالله اليمين الدستورية نائباً للملك خلال فترة غيابه بعد صدور مرسوم ملكي يخول اليه صلاحيات العرش.

في واشنطن بدأت الاستعدادات للتحضير لمشاركة اميركية ضخمة في مراسم التشييع التي تعد لها السلطات الاردنية بمجرد اعلان وفاة العاهل الاردني.

وقالت مصادر الادارة الاميركية ان الرئيس بيل كلينتون سيراس الوفد الاميركي الكبير الذي قد يغادر واشنطن اليوم ويضم كبار المسؤولين في ادارته وفي مقدمهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وكبار مساعديها، بالاضافة الى ممثلين عن الكونغرس.

واضافت المصادر ان الخطة الاميركية، اذا لم يطرأ عليها اي تغيير ستكون توجه كلينتون الى عمان اليوم ليعود الاثنين، مشيرة الى ان الادارة تنتظر «اعلاناً» من عمان قبل وضع التفاصيل النهائية.



مانديلا هاجم الجماعات الاسلامية واعتبر "حملاتها الارهابية فاسدة"


مانديلا وزوجته لدى عزف النشيد الوطني امس.(ا ب)

■ الكاب – ا ف ب – وجه الرئيس مانديلا في آخر كلمة يلقيها امام البرلمان امس انتقاداً عنيفاً الى جماعات الدفاع الذاتي الاسلامية، معتبراً ان حملتها «الارهابية» في منطقة الكاب «فاسدة حتى النخاع». وحدد أيار (مايو) المقبل موعداً للانتخابات العامة.

وقال «اريد ان اؤكد لسكان مدينة الكاب اننا نعلم من هم هؤلاء الاشخاص، كما نعلم من الذي يدربهم ويدعمهم، ونحن في صدد اعداد ملفات مفصلة تضمن لهم السجن لمدة طويلة، طويلة جداً».

واكد مانديلا الذي اتهم منظمة الدفاع الذاتي الاسلامية «باغاد» (الشعب ضد الاجرام والمخدرات) دون ان يسميها ان «ما كان في البداية مكافحة للاجرام اصبح اليوم هجوماً عنيفاً وقاتلاً على المواطنين العاديين واجهزة حفظ الامن». وتابع «ما وصف بانه عمل اخلاقي مستلهم من الله وموجه ضد القمع والاستغلال والامبريالية اخذ اشكال عمل ارهابي ينسف اساس حياة الكاب اليومية ويزعزع حكومة ديموقراطية. ان ما ينفذ تحت غطاء عمل نضالي يمكن ان يستخدم تماماً للتمويه على ثورة مضادة يمينية ضد جنوب افريقيا الجديدة».

وقال رئيس جنوب افريقيا «ان هذه الحملة فاسدة حتى النخاع ومستلهمة من الباطل ومحاولات تبريرها بالدين ما هي الا كفر».

وتعتقد الشرطة الجنوب افريقية التي اطلقت عملية لمكافحة الارهاب سميت «الامل الطيب» ان منظمة «باغاد» تقف وراء حوالى ثمانين اعتداء ارتكبت السنة الماضية في منطقة الكاب. وارتكب اخطر اعتداء في آب (اغسطس) الماضي في مطعم «بلانيت هوليوود» في حي واترفورد السياحي واسفر عن قتل شخصين واصابة خمسة وعشرين اخرين.

والقي القبض خلال الاسبوع الجاري على ١١ عنصراً من «باغاد» وفي حوزتهم اسلحة وذخيرة وهم ينتظرون ان يوجه اليهم الاتهام.

وقال موضحاً انه لا يستطيع دستورياً الاعلان رسمياً عن موعد الانتخابات خلال الدورة الحالية للبرلمان «انني مع ذلك في وضع يمكنني من اعطاء مؤشرات بعد استشارات واسعة، اننا نهدف الى اختيار يوم لانتخاباتنا الوطنية الثانية بين ١٨ و٢٧ ايار المقبل».

ومن المتوقع ان يفوز حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يتزعمه مانديلا بسهولة في الانتخابات، الا ان المعتقل السابق الذي خرج من معتقله ليصبح اول رئيس اسود لجنوب افريقيا سيتنحى عن الحكم بعد الانتخابات مباشرة ليحل محله نائبه ثابو مبيكي.

حول العالم

سييراليون تحاكم مرتزقاً اسرائيلياً

● فريتاون – أ ف ب – أعلن وزير العدل في سييراليون سولومون بيريوا امس الجمعة ان تاجر الأسلحة الاسرائيلي يائير كلاين (٥٥ عاماً) الذي اعتقل أثناء غزو المتمردين لفريتاون سيمثل قريباً أمام المحكمة. ويشتبه في ان يكون اللفتنانت كولونيل كرين قاتل الى جانب متمردي «الجبهة الثورية الموحدة» وأنصار المجلس العسكري السابق الذين غزوا العاصمة في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي. وذكرت مصادر قضائية ان كلاين يمكن ان يحاكم بتهمة «الخيانة» وهي جريمة عقوبتها الاعدام ونفى كلاين في حديث بثه التلفزيون الاسرائيلي مطلع الشهر الجاري ان يكون ضالعاً في عملية بيع اسلحة في هذا البلد وطالب السلطات الاسرائيلية بـ «التدخل من أجل اطلاق سراحه». وأوضح انه اعتقل على يد جنود من قوة التدخل الغرب افريقية «ايكوموغ». وتبحث السلطات السييراليونية ايضاً عن «مرتزق» اسرائيلي آخر هو سيمون روزنبلوم.

الفيليبين: أول إعدام منذ ٢٣ عاماً

● مانيلا – أ ف ب – أعلن مسؤول في سجن مونتينلوبا في جنوب مانيلا ان حكم الاعدام نفذ امس الجمعة للمرة الأولى منذ ٢٣ عاماً في الفيليبين. وأعلنت ناطقة باسم سلطات السجن ان حكم الاعدام نفذ بحق ليو اتشيغاري الذي دين بتهمة اغتصاب ابنة زوجته (١١ عاماً) العام ١٩٩٤. وأوضحت أن المحكوم هو مصمم ديكور يبلغ من العمر ٣٨ عاماً، تلقى ثلاث حقن قاتلة. وحسب التقارير التي بثها التلفزيون نقلاً عن مسؤولين في السجن فإن الكلمات الأخيرة التي تلفظ بها المحكوم كانت «بايبي (طفلة) سامحيني» ليطلب الغفران من ضحيته. وكان تم تأجيل إعدام اتشيغاري مرات عدة خلال الأشهر الأخيرة بناء على طلب منظمات دينية وسياسية محلية وعالمية.

رئيس الشيشان يقيل نائبه ويلغي المنصب

● غروزني – رويترز – ساد الهدوء شوارع العاصمة الشيشانية غروزني أمس الجمعة، بعد ساعات من اعلان ناطق باسم الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان الرئيس أقال نائبه وألغى منصب نائب الرئيس. وظهر فاخا ارسانوف نائب الرئيس المعزول عقب اعلان اقالته على شاشات التلفزيون ليقول انه سيقوم حالياً بتشكيل قوة عسكرية تضم ٣٠٠ رجل ووصفها بأنها ستكون «فرقة حفظ سلام». ويبدو ان الخطوة ستزيد من انقسامات زعماء الشيشان الذين يتقاسمون السلطة في الأقليم الذي يسكنه مليون شخص منذ ان سحبت موسكو قواتها منه عام ١٩٩٦ بعد قتال دام أكثر من ٢٠ شهراً.

السجن ١٥ سنة لمتهم في مجازر رواندا

● اروشا (تنزانيا) – رويترز – حكمت محكمة تابعة للامم المتحدة بالسجن ١٥ عاماً على مواطن من رواندا قاد مجموعة مسلحين متشددين أثناء المجازر الجماعية التي شهدتها البلاد عام ١٩٩٤.

والمتهم عمر سروشاجو زعيم محلي في انتراهاموي، اعترف بالمسؤولية عن المجازر الجماعية وارتكاب جرائم في حق الانسانية.

وهو أول متهم يدان بارتكاب مجازر جماعية في المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا ويحصل على أقل من العقوبة القصوى وهي السجن مدى الحياة.

البرلمان الروسي يعد صيغة الموازنة لهذا العام

بريماكوف: المجرمون يريدون الاستيلاء على السلطة

□ موسكو – جلال الماشطة

■ حذر رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف من ان «المجرمين يريدون الاستيلاء على السلطة» وقال ان حكومته تنوي «شن حرب بلا هوادة» على الاجرام ونفى احتمال اقصاء نائبه الشيوعي ديميتري سليكوف.

واقرّ البرلمان الروسي امس الجمعة الصيغة النهائية لموازنة هذا العام. واعتبر بريماكوف هذه الخطوة «تاريخية». وكانت وسائل الاعلام المحلية ذكرت ان الرئيس بوريس يلتسن ينوي اجراء تعديل وزاري يقصي بموجبه اثنان من نواب رئيس الحكومة هما ماسليوكوف وغينادي كوليك اللذين ينتميان الى الجناح اليساري.

ورفض المجلس النيابي اقرار الموازنة قبل صدور نفي رسمي من الكرملين. واثر مكالمة هاتفية مع الرئيس بوريس يلتسن اكد رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيوف ان رئيس الدولة «لم يوقع اي مراسيم» في هذا الشأن.

ومن جانبه قال بريماكوف انه «مرتاح» لعمل نوابه وينوي مواصلة المسيرة معهم. وذكر ان الحديث عن اقالتهم «محض افتراء واستفزاز» وشدد على اهمية التعاون بين فروع السلطة لتحقيق الوفاق.

وراس بريماكوف اجتماعاً عقده مجلس الامن القومي واكد خلاله ان العالم كله «يتابع الوجهة التي ستتجه اليها روسيا». وذكر ان «لجم المجرمين الطامحين الى السلطة» ياتي في مقدمة اولويات رئيس الدولة والحكومة وشدد على ان الوزارة «ستشن حرباً بلا هوادة» على الاجرام وانها «لن تحيد عن هذا الطريق». واستمرت امس التحريات في شركات يملكها الامين العام لكومنولث الدول المستقلة بوريس بيريزوفسكي الذي يعد حالياً الخصم الاول لبريماكوف.

واقر مجلس النواب نداء الى رؤساء اسرة الدول المستقلة يدعوهم الى اعفاء الثري اليهود بيريزوفسكي من منصبه او تجميده ريثما ينتهي التحقيق في نشاطاته المالية.

سلاح الجو البلجيكي يطرد طائرة يشتبه بأنها تقل اوجلان

■ بروكسيل – ا ف ب – ذكرت وكالة الانباء البلجيكية أمس الجمعة ان سلاح الجو البلجيكي امر الاربعاء طائرتي «اف – ١٦» بالتدخل لمنع طائرة سياحية قادمة من هولندا تنقل على ما يبدو الزعيم الكردي عبدالله اوجلان من دخول المجال الجوي البلجيكي.

ونقلت الوكالة عن مصدر «جدير بالثقة» ان الشخص الذي كان على متن الطائرة «غير مرغوب فيه». وذكرت صحيفة «دي ستاندارد» في عددها الصادر امس ان سلاح الجو تحرك «بناء على طلب وزارة الخارجية» التي كانت تريد تجنب «هبوط الطائرة في بلجيكا». ورفضت الوزارة التعليق على هذه الانباء.

وعادت الطائرة وهي من طراز «بيبر بي. اي – ٤٢» (قرابة الساعة ١٠,٥٤ بتوقيت غرينيتش) الى روتردام (هولندا) بعد تدخل الطائرتين البلجيكيتين. واضافت الوكالة ان الطائرة عادت الى بروكسيل مساء من دون ركاب.

انطلقت من ايطاليا

وقال المصدر ان الطائرة كانت قادمة من برينديزي (جنوب ايطاليا) قبل ان تبعد من المجال الجوي البلجيكي.

وكانت وزارة الخارجية البلجيكية قالت الثلثاء ان بلجيكا «لن ترحب» بزعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) في حال طلب حق اللجوء السياسي في اراضيها.

واضاف المصدر ذاته ان «عبدالله اوجلان لم يطلب دخول الاراضي البلجيكية» بعدما تم استدعاء السفير البلجيكي في انقرة الى وزارة الخارجية التركية.

وترى انقرة ان «البرلمان الكردي في المنفى» الذي اسس في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ في لاهاي ومقره بروكسيل، تابع لحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمرداً مسلحاً ضد النظام المركزي التركي منذ عام ١٩٨٤ وتعتبره تركيا منظمة ارهابية.

ويبث الاكراد بانتظام برامج باتجاه اوروبا وشمال افريقيا والشرق الاوسط عبر مقر شبكة «ميد – تي في» الخاصة قرب بروكسيل.

وكان اوجلان غادر في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي ايطاليا الى جهة مجهولة بعد رفض روما منحه حق اللجوء السياسي، ولا يزال يبحث عن بلد يقبل باستقباله.

صفقة مروحيات أميركية إلى تركيا لاستخدامها في قمع حركة الانفصال الكردية

■ أنقرة – أ ف ب – وقعت الحكومة التركية عقداً مع شركة «سيكورسكي» الاميركية لشراء خمسين مروحية بقيمة ٥٦٠ مليون دولار. وتم توقيع العقد الاربعاء في انقرة بين مسؤولين عسكريين من وزارة الدفاع ومسؤولين من شركة «سيكورسكي» لتسليم سلاح البر التركي خمسين مروحية من طراز «يو اتش–٦٠ بلاك هوك» للمستعملة في نقل الجنود. وستستخدم هذه المروحيات جنوب شرقي الاناضول الذي يشهد تمرداً كردياً مسلحاً. وقال مصدر تركي إن الشركة الاميركية منحت انقرة قروضاً من مصرف «ايكسيمبانك» الاميركي لتمويل شراء المروحيات. ويبقى تسليمها مرتبطاً بموافقه الكونغرس الذي يجب ان يصادق على بيع هذه الأسلحة لتركيا.

وكانت شركة «يوروكوبتر» الالمانية – الفرنسية اقترحت على الحكومة التركية ان تبيعها مروحيات من طراز «كوغار»، كما أفاد مصدر ديبلوماسي فرنسي من انقرة. إلا ان تركيا رفضت ان تأخذ الاقتراح الاوروبي بعين الاعتبار. ووقعت انقرة في شباط (فبراير) ١٩٩٧ مع «يوروكبتر» عقداً بـ ٤٢٠ مليون دولار لانتاج مشترك في تركيا لثلاثين مروحية من طراز «كوغار اي سي–٥٣٢» المستخدمة في الأعمال اللوجيستية والاغاثة العاجلة.

من جهة أخرى، أفادت مصادر ديبلوماسية فرنسية ان انقرة وشركة «آيروسباسيال» وقعتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقداً بـ ٤٥٠ مليون دولار لانتاج مشترك لصواريخ مضادة للدبابات من طراز «ايريكس» المقرر الشروع فيه في تركيا في مطلع حزيران (يونيو).

جاكارتا ستضمن سلامة التيموريين إذا استقلوا

مسؤول أندونيسي يطالب بفيدرالية "توفق بين الثقافات"

■ جاكارتا – ا ف ب، رويترز – طالب حاكم احد الاقاليم للمرة الأولى ان تصبح جمهورية انونيسيا المتحدة دولة فيديرالية. فيما أعلنت جاكارتا انها ستضمن سلامة التيموريين الشرقيين إذا استقل هذا الاقليم.

واعتبر شمس الدين محمود حاكم اقليم اسيه الذي عينته السلطات المركزية في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية أمس الجمعة «انه بات من الملح جداً ان تصبح انونيسيا دولة فيديرالية لتتمكن من التوفيق بين مختلف ثقافات البلاد».

وكانت انونيسيا شهدت خلال أولى سنوات استقلالها نظاماً اتحادياً، إلا أن طابعه الوحدوي تحول بسرعة الى نظام مركزي عن طريق القوة واراقة الدماء في بعض الجزر مثل جزر الملوك.

وكان من الخيالي التطرق الى احتمال العودة الى نظام اتحادي قبل سنة، وكان من يتحدث عن ذلك يتعرض للسجن لسنوات كثيرة.

وتدير نظام اندونيسيا التي تتشكل من ٢٧ اقليماً إذا اعتبرنا تيمور الشرقية جزءاً من هذه الاقاليم حكومة مركزية تتميز بسلطة تنفيذية قوية يغلب عليها عدد المتحدرين من جزيرة جافا التي تعد ١٢٠ مليون نسمة من اصل ٢٠٦ ملايين وهو مجموع سكان الارخبيل.

من جهة اخرى، اعلنت اندونيسيا امس انها ستطلب من الأمم المتحدة ضمان سلامة عودة المنفيين التيموريين الشرقيين اذا منح الاقليم الاستقلال.

وقال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس أمام البرلمان إن اندونيسيا لن تترك تيمور الشرقية بأسلوب لا يتسم بالمسؤولية مثلما فعلت البرتغال عندما انسحبت بصورة مفاجئة من مستعمرتها السابقة قبل ٢٣ عاماً. واضاف ان «الحكومة الاندونيسية ستضمن حقوق سكان تيمور الشرقية الذين يرغبون في البقاء كمواطنين اندونيسيين والبقاء في اي جزء من البلاد. وستضمن الحكومة ايضاً حقوق التيموريين الشرقيين الذين يرغبون في العودة إلى تيمور الشرقية اذا انفصلت».

بوادر حرب أهلية تتزامن مع الحديث عن استقلال تيمور الشرقية

□ جاكارتا – جاد الحاج

■ هل بدأ العد العكسي لشرذمة اندونيسيا؟ الزمن وحده كفيل بالاجابة. اما الأحداث الراهنة، وفي مقدمها مسألة استقلال تيمور الشرقية فليست سوى غيض من فيض مما سيحصل في الأشهر القليلة المقبلة.

على بعد يوم في الحافلة الى الجنوب من شاطئ تيمور الشرقية مشهد يشبه كثيراً ما الفناه خلال الحرب الأهلية اللبنانية: شبيبة محبطة، من دون عمل ولا أمل، تحمل سلاحاً حصلت عليه بالمجان، تقيم الحواجز الطيارة وتقتحم البيوت، تقتل، تنهب، تغتصب، تعذب، محمية بالقوة العسكرية الاندونيسية المسيطرة.

وخلال أقل من اسبوع على أثر انتشار خبر احتمالات الاستقلال سقط ما لا يقل عن مئتي قتيل وهجر أكثر من خمسة الاف عدا الجرحى والمشردين. ورأينا تلك المشاهد الوحشية في كل صراع أهلي مما يعيد طرح انسانية الانسان من نقطة الصفر. فالرؤوس والأطراف المقطعة والحوامل المبقورات، والأطفال المرميون في القمامة، ممارسات وقعت لدى الطرفين.

هناك هوة سحيقة بين الجهود الدولية المتلكئة والواقع العنفي المستشري راهناً في تيمور الشرقية. تفيد احصاءات الأمم المتحدة ان مئتي ألف قتيل سقطوا في هذه المستعمرة البرتغالية سابقاً منذ ١٩٧٥، والرقم المذكور يشكل عشرين في المئة من عدد السكان. لكن الآتي أعظم وقد يكون المتشائمون على حق إذا اعتقدوا ان جزرة الاستقلال الممدودة أمام الحصان التيموري لا تعدو كونها كأس السم التي ستقوده الى التذابح الأهلي، ما يجعل الاستقلال، بل حتى الحكم الذاتي المحدود اضغاث أحلام دموية يعلم الله وحده نهايتها.

عملياً جاء التلويح بالاستقلال على هيئة تهديد مبطن الهدف منه إقناع التيموريين بقبول عرض الحكم الذاتي الموسع كما طرحته جاكارتا قبيل نهاية العام المنصرم كحل نهائي، وليس كمرحلة تراوح بين ١٠ و١٥ سنة يجري بعدها استفتاء شعبي تحت مظلة الأمم المتحدة في شأن الاستقلال، كما يقترح القادة التيموريون عموماً.

من جهتها تشكو السلطات الاندونيسية من تكاليف حكمها لتيمور الشرقية وهي تكاليف عسكرية بالدرجة الأولى ذلك ان قطاع الخدمات العامة آخذ بالانهيار يوماً بعد يوم. وجاء في تقرير ديبلوماسي سربته كانبيرا أخيراً ان امكانات قيام وضع مستتب في ظل استقلال سريع لن تكون ممكنة من دون دعم اقتصادي عالي على المدى الطويل، ناهيك عن الفوضى المحتملة في غياب هيكلية تحتية للدولة.

اذن فالوضع الراهن، بعد تبدد زبد التلويح بالاستقلال، لا يبشر بعنف أقل. ويؤكد ذلك كليمينتينو دوس رياس أمرال، رئيس اللجنة الدولية لحقوق الانسان في تيمور الشرقية: «من رابع المستحيل انجاز استقلال في وقت قصير... ان ما تفعله الحكومة ليس مجرداً من رغبة الانتقام. والا لماذا وزعت البنادق على الرعاع ووضعت التيموريين على حد القصلة؟».

ولا يستطيع المراقب تنحية السيناريو القائم من خانة التهيئة لمذابح متبادلة بين مؤيدي الاستقلال والميليشيات المدعومة من الجيش. فالمناطق الريفية انفجرت بضراوة في الأيام القليلة الفائتة، وشهدت بعض القرى تصفيات علنية للجنود الأسرى، اتباع جنانا غوشماو، بقدر ما شهدت إرغام كل راغب في الانتماء الى الميليشيا على قتل واحد من ذويه.

ويزيد في المشهد غموضه ان رسميين في السلطة الاندونيسية يعلنون بين الفنية والأخرى ان التواصل مقطوع بين جاكارتا وقواتها المسلحة في المقاطعة، وأن أي شيء ممكن الحصول في أي وقت.

ويقول مصدر مقرب من حكومة يوسف حبيبي ان التقارير الأخيرة الوافدة من تيمور الشرقية تكشف وجهاً آخر للوضع يجهله تماماً المراقبون الدوليون: «حتى لو جاءت الأوامر بالانسحاب مباشرة من القيادة العسكرية العليا في جاكارتا» يقول المصدر «امراء الحرب وقادة الميليشيات المحلية لن ينصاعوا، لأنها تهدد مصادر سلطتهم، فالوضع المتسيب طوال السنوات الفائتة ساهم في نمو «حكومات» بديلة سيكون من الصعب ازالتها».

يبقى أن جاكارتا تستثمر آبار بترول متوسطة الانتاج في منطقة «المضيق التيموري». لكن انتاج تلك الآبار لا يؤمن أكثر من ٣٥٠ مليون دولار سنوياً، لو صرفت كلها على تيمور الشرقية لن تشكل عاملاً جوهرياً في اقتصاد الجزيرة. يعتقد المتفائلون ان التوصل الى اي حل يشمل تهدئة الأوضاع سيؤدي الى عودة الزراعة الى سابق عهدها، خصوصاً اذا انسحب الجيش من المساحات الشاسعة التي يحتلها ومعظمها مراع خصبة للماشية. ويمكن عندئذ التوصل الى صيغة تشبه ما حصل في المستعمرة البرتغالية السابقة «الرأس الأخضر» (كيب فيردي) فهي فقيرة، لكنها آمنة ومحكومة محلياً في صيغة ديموقراطية، بلا جيش على الاطلاق.

ويقول جوزيه راموس هورتا، التيموري الحائز على جائزة نوبل للسلام، ان الأحداث تكشف بوضوح عدم قدرة اندونيسيا على احتواء تيمور الشرقية الى ما لا نهاية: «لكنني أرفض الاستقلال الفوري وأفضل ادارة انتقالية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة ومشاركة استراليا ونيوزيلندا والبرتغال والولايات المتحدة، كي يجري تحضير الأرضية اللازمة للاستقلال، كما حصل في بوغينفيل».

ويؤكد هورتا ان قوة دولية متواضعة تكفي لتحقيق هذا الهدف. إلا أن جاكارتا لم تبد حماسة لمقترحات هورتا، اضافة الى رفضها ضم خمسمئة مقاتل في جيش المقاومة التيمورية الى افراد الجيش الوطني المقبل.

أخيراً، بين الكلام والفعل، وبين الديبلوماسية المحتشدة بالاكاذيب والوعود والتصريحات الكثيرة، يسقط الأبرياء بالمئات على ضفتي النزاع وينجلي التهديد الجدي بامتداد النار الى أطراف أخرى من أندونيسيا.

مفاوضات رامبوييه حول كوسوفو: تناقضات شديدة وفرص ضئيلة للنجاح

□ تبدأ اليوم السبت في ضاحية رامبوييه القريبة من العاصمة الفرنسية باريس مفاوضات وافق عليها كل من حكومة بلغراد وزعماء ألبان كوسوفو السياسيين والعسكريين.

ويضم وفد ألبان كوسوفو الموحد ١٧ عضواً يمثلون الاتحاد الديموقراطي الألباني بزعامة إبراهيم روغوفا (رئيس الوفد)، والحركة الديموقراطية الألبانية (المعارضة) بقيادة رجب جوسيا، وجيش تحرير كوسوفو، إضافة إلى اثنين من الاعلاميين هما: رئيس تحرير صحيفة «كوخاديتورا» فيتون سوروي ورئيس تحرير صحيفة «زوري» سليم شيلا. وسيكون كبير المفاوضين الألبان فهمي اغاني ورئيس حكومة «جمهورية كوسوفو» (المعلنة من طرف واحد في المنفى) بويار بوكوشي، ضمن الوفد. وذكرت معلومات أن الناطق باسم جيش التحرير ياكوب كراسينجي سيشارك في المفاوضات.

وعلى رغم ما أعلنه أغاني أن «موقف الوفد الألباني سيكون موحداً ويدافع عن مصالح الشعب الألباني وطموحاته»، فإن كراسنيجي أشار إلى أن جيش التحرير «سيوافق على الحل السياسي الانتقالي لمدة ٣ سنوات، إلا أنه سيطالب بضمانات دولية لحق تقرير المصير بعد انتهاء هذه الفترة». واعتبر كراسنيجي مشاركة الجيش في المفاوضات «دليل على الاعتراف به دولياً».

أما وفد بلغراد فيضم اعضاء من الحكومتين الاتحادية والصربية ويقوده نائب رئيس الحكومة الصربية راتكو ماركوفيتش. وجاء حضور بلغراد المفاوضات اعتماداً على قرار برلمان جمهورية صربيا في الرابع من الشهر الجاري والذي اقرته غالبية من النواب المؤيدين للحكومة والمعارضين من كافة الفئات السياسية وعارضه ثلاثة نواب فقط يمثلون مسلمي منطقة السنجاق في صربيا «بسبب الشروط التي تضمنها القرار».

وكان البرلمان اشترط في إعلانه قبول المفاوضات التزام ثمانية امور تخص مشاركة وفد حكومة بلغراد في المفاوضات والتي «ينبغي أن تقوم على أسس الاحترام الكامل لوحدة وحرمة أراضي يوغوسلافيا وجمهورية صربيا ودستورهما والمعايير الدولية في الحكم الذاتي والمساواة بين كل الجماعات العرقية في الاقليم مع التأكيد على رفض مطلب الاستقلال وعدم السماح بنشر قوات أجنبية في أراضي الدولة اليوغوسلافية مهما كانت الذرائع». ويسود الاعتقاد في أوساط كل من بلغراد وكوسوفو بأن فرص نجاح هذه المفاوضات ضئيلة جداً بسبب المواقف المتناقضة لممثلي الصرب والألبان. وحتى في حال حصول اتفاق بضغط دولي شديد، فإن الاعتقاد أنه لن يتجاوز محاولة لوقف النار من الصعب أن تنفذ على الأرض بسبب عدم وجود خطوط فاصلة بين مناطق سيطرة قوات الطرفين، ما يتطلب نشر ما لا يقل عن ٧٠ ألف جندي في انحاء الاقليم، وهو ما لا يمكن أن يوفره حلف شمال الأطلسي. ويشير المراقبون إلى أن جيش تحرير كوسوفو سيقاوم أي محاولة دولية للاكتفاء بوضع قوات عسكرية في مناطق غرب كوسوفو وجنوبه المحاذية للحدود مع البانيا ومقدونيا، لأن ذلك سيحصر جيش التحرير وحده ويؤدي إلى شطر الاقليم في خطوة تؤدي على الأرجح إلى خيار مشروع لتقسيم الاقليم يرفضه الألبان بشدة.

جميل روفائيل

العناوين الرئيسية لخطة السلام الدولية

□ سكوبيا – «الحياة»

■ قال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس ان «اعلان المبادئ» الذي اقرته مجموعة الاتصال حول كوسوفو في لندن الجمعة الماضي «غير قابل للتفاوض». واضاف ان اقترحات الاعلان الهادفة الى قيام وضع انتقالي في كوسوفو، هي الاساس لحل سلمي لانجاح مفاوضات رامبوييه. واضاف ان اعلان المبادئ دليل على تصميم الاسرة الدولية على عدم السماح بمواجهات جديدة في كوسوفو. وفي ما ياتي الخطوط العريضة لاعلان المبادئ:

المبادئ الاساسية

– انهاء العنف واعلان وقف اطلاق النار.
– الالتزام بالحوار وسيلة وحيدة للتوصل الى حل.
– مناقشة الاتفاق الانتقالي والية للتوصل الى حل نهائي بعد فترة انتقالية مدتها ٣ سنوات.
– المحافظة على وحدة أراضي الاتحاد اليوغوسلافي وجاراته.
– حماية حقوق كل الجماعات العرقية (الكيان واللغة والتعليم وحرمة اماكن العبادة).
– اجراء انتخابات حرة ونزيهة (محلية وعلى مستوى الاقليم تحت اشراف منظمة الأمن والتعاون الاوروبية).
– تعهد كل طرف بعدم ملاحقة الآخر بتهم جنائية اذا كانت لها علاقة بنزاع كوسوفو، باستثناء الجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وغيرها من الانتهاكات الجدية للقانون الدولي. والافراج عن السجناء السياسيين.

الادارة في كوسوفو

– انشاء مؤسسات ديموقراطية لادارة شؤون الاقليم.
– الادارة تكون من خلال استحداث اجهزة اشتراعية وتنفيذية وقضائية (سيكون لها صلاحيات في مجالات الضرائب والمالية والشرطة والتنمية الاقتصادية والنظام القضائي والصحة والتربية والتعليم والثقافة والاعلام مع مراعاة حقوق المجموعات العرقية) والمواصلات والاتصالات ووقاية وسائل المعيشي.
– الجهاز التشريعي: البرلمان.
–الاجهزة التنفيذية: رئيس كوسوفو والحكومة والاجهزة الادارية.
– الجهاز القضائي: المحاكم في كوسوفو.
– الشرطة المحلية يجب أن تعكس التشكيل العرقي.
– تنسيق الأطر القانونية الصربية والاتحادية مع اتفاق الحل الانتقالي لكوسوفو.
– تبقى سلطات الدفاع والسياسة الخارجية والسياسة النقدية في يد السلطات الاتحادية اليوغوسلافية.

ضمان التنفيذ

– ايجاد آلية لحل الخلافات.
– الحماية القضائية لحقوق الانسان بموجب المعاهدات الدولية وحقوق الاقليات والجماعات العرقية.
– اختيار لجنة مشتركة للاشراف على تنفيذ الاتفاق تحت رعاية دولية.
– مناقشة دور منظمة الأمن والتعاون الأوروبية وغيرها من المنظمات الدولية.

تسلسل الأحداث في الاقليم

– ١٩٩٧/١٢/٢: بلغراد ترفض طلب ألبان كوسوفو التفاوض بوساطة دولية والحركة الانفصالية في كوسوفو تبدأ في اخذ شكل عسكري.
– ١٩٩٧/١٢/٦: جيش تحرير كوسوفو يعلن الكفاح المسلح ضد صربيا.
– ١٩٩٧/١٢/١١: ممثل يوغوسلافيا في المؤتمر الدولي حول البوسنة في بون يدخل في مشادة مع وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل لأن الوثيقة الختامية للمؤتمر تضمنت بنداً يتعلق بكوسوفو. وانسحب صرب البوسنة تضامناً مع الوفد اليوغوسلافي ولم يوقعوا الوثيقة الختامية.وفي نهاية ١٩٩٧اعلنت مصادر البانية عن سقوط ٦٠ قتيلاً في العنف الصربي في الاقليم خلال العام.
– ١٩٩٨/٣/١: جيش تحرير كوسوفو يعلن مسؤوليته عن ثلاث عمليات عسكرية في كوسوفو.
– ١٩٩٨/٣/٢: لقاء بين دوريتين صربية والبانية يخلف عشرات القتلى والجرحى.
– ١٩٩٨/٣/٦: مجازر واحراق منازل في ٢٠ بلدية في كوسوفو وموجة نزوح كبيرة. وصربيا تختار الحسم في الاقليم.
– ١٩٩٨/٣/٧: مقتل ادم يشاري عضو قيادة جيش تحرير كوسوفو.
– ١٩٩٨/٣/٨: واشنطن تحمل ميلوشيفيتش مسؤولية العنف في كوسوفو والقوات الصربية تسيطر على معاقل المقاتلين الألبان.
– ١٩٩٨/٣/٩: مجموعة الاتصال الدولية تقترح عودة الحكم الذاتي الى كوسوفو.
– ١٩٩٨/٣/١٨: وزيرا خارجية فرنسا والمانيا هوبير فيدرين وكلاوس كينكل يصلان الى بلغراد معاً لطلب تطبيق الحكم الذاتي في الاقليم.
– ١٩٩٨/٣/١٩: تظاهرات حاشدة في كوسوفو تطالب بالاستقلال.
– ١٩٩٨/٣/٢٢: ألبان كوسوفو يتوجهون الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس وبرلمان (جمهورية كوسوفو المعلنة من طرف واحد).
– ١٩٩٨/٣/٢٣: التجديد لابراهيم روغوفا رئيساً لجمهورية كوسوفو المعلنة من جانب واحد.
– ١٩٩٨/٣/٢٩: تصعيد سياسي وعسكري في كوسوفو وميلوشيفيتش يرفض استقبال المبعوث الأميركي روبرت غيلبارد.
– ١٩٩٨/٤/٤: الألبان يرفضون اقتراحات ميلوشيفيتش للادارة الذاتية.
– ١٩٩٨/٤/٦: الاعلام الرسمي الصربي يتهم تيرانا وواشنطن بالتحريض على انفصال كوسوفو.
– ١٩٩٨/٤/١٤: الصرب يرفضون في استفتاء شعبي عام الوساطة الدولية في كوسوفو.
– ١٩٩٨/٤/١٨: أول اشتباك كبير في كوسوفو بين الجيش اليوغوسلافي ومقاتلين تسللوا من البانيا. بلغراد تتهم تيرانا بالتواطؤ في تهريب الأسلحة الى كوسوفو. وحشود عسكرية يوغوسلافية والبانية على جانبي الحدود.
– ١٩٩٨/٤/٢٥: الصرب يقصفون قرى كوسوفو بالمدفعية والدبابات ومقتل ٢٣ البانيا وتدمير عشرات المنازل وموجة جديدة من النازحين.
– ١٩٩٨/٥/١١: عراب السلام في البوسنة (ريتشارد هولبروك) يخوض وساطة صعبة في مشكلة كوسوفو.
– ١٩٩٨/٥/١٥: ميلوشيفيتش يجتمع في بلغراد مع زعيم ألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا.
– ١٩٩٨/٥/١٩: بلغراد تفرض حصاراً اقتصادياً على كوسوفو.
– ١٩٩٨/٦/٧: آلاف النازحين الألبان يلتجئون الى البانيا والجبل الاسود ومقدونيا.
– ١٩٩٨/٦/١٩: الناطق باسم جيش تحرير كوسوفو ياكوب كراسنيجي في اول تصريح صحافي له يعلن لـ «الحياة» ان جيش التحرير يريد انتشار قوات الأطلسي داخل الاقليم ويرفض ان يكون تدخل الحلف مقتصراً على المناطق الحدودية ويؤكد وقف عمليات مقاتليه في حال انسحاب القوات الصربية.
– ١٩٩٨/٧/١٥: تصاعد القصف الصربي في انحاء الاقليم واتساع موجة النازحين.
– ١٩٩٨/٨/٢: ألبان كوسوفو يتهمون الصرب بقصف ٢٧٠ قرية وتشريد عشرات الآلاف من السكان.
– ١٩٩٨/٨/٥: الأطلسي يعد خطة لتدخل محتمل في كوسوفو. وفي اليوم التالي تكتشاف مقابر جماعية تضم اكثر من ٥٠٠ جثة في كوسوفو.
– ١٩٩٨/٨/٨: حلف الأطلسي مستعد للتدخل في كوسوفو في غضون اسبوع.
– ١٩٩٨/٨/١١: معارك عنيفة والاعلان بان عدد النازحين عن ديارهم وصل الى ٢٣٠ الف شخص.
– ١٩٩٨/٨/١٥: تشكيل جناح سياسي لجيش تحرير كوسوفو برئاسة ادم ديماتشي.
– ١٩٩٨/٨/١٧: جيش تحرير كوسوفو يعلن انتقاله الى حرب العصابات.
– ١٩٩٨/١٠/٢٩: الأطلسي يتفق مع ميلوشيفيتش على بقاء ٢٥ الف جندي وشرطي صربي في كوسوفو.
– ١٩٩٨/١١/٥: الوسيط الأميركي كريستوفر هيل يعلن عن اتفاق جديد بين حكومة بلغراد وزعماء الألبان.
– ١٩٩٨/١١/٢٧: بلغراد توقع مع مجموعات عرقية اتفاقاً للادارة الذاتية عارضه الزعماء السياسيون والعسكريون الالبان.
– ١٩٩٨/١١/٣٠: جيش تحرير كوسوفو يبدي استعداده للموافقة على فترة انتقالية في الاقليم.
– ١٩٩٨/١٢/٦: الأطلسي ينشر قوات تدخل سريع في مقدونيا لحماية المراقبين الدوليين في كوسوفو.
– ١٩٩٨/١٢/١٠: الصرب والألبان يرفضون خطة السلام الأميركية. والوسيط الأميركي كريستوفر هيل يعلق في اليوم التالي مهمته بسبب فشلها.
– ١٩٩٩/١/٦: تجدد أعمال العنف في كوسوفو.
– ١٩٩٩/١/٧: تاسيس اذاعة ووكالة انباء لجيش تحرير كوسوفو.
– ١٩٩٩/١/١٣: اغتيال مدير المركز الاعلامي الألباني انور ماليوكي.
– ١٩٩٩/١/١٤: اطلاق سراح ٨ جنود يوغوسلاف احتجزهم المقاتلون الألبان.
– ١٩٩٩/١/١٧: مقتل ٥١ البانيا في مجزرة في قرية راتشكا.
– ١٩٩٩/١/٢١: استعدادات لحلف شمال الأطلسي وتحركات قطع بحرية أميركية في البحر الادرياتيكي.
– ١٩٩٩/١/٣٠: مجزرة جديدة ارتكبتها القوات الصربية في قرية روغوفي في غرب الاقليم ذهب ضحيتها ما لا يقل عن ٢٤ البانياً.
– ١٩٩٩/١/٣١: وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يبلغ قرارات مجموعة الاتصال الى الطرفين الصربي والألباني وينذرهما باشد العواقب للطرف الذي يرفض المفاوضات.

قصر رامبوييه يضيف من رصيده التاريخي إلى المفاوضات

□ *باريس – ارليت خوري*

■ عاد قصر رامبوييه الريفي(جنوب غربي باريس) ليعيش بعضاً من أمجاده السابقة، في ظل الحركة والنشاط اللذين يسودانه منذ اختارته الدولة الفرنسية مقرّا تستضيف فيه مفاوضات السلام حول كوسوفو.

مئات الموظفين والعمال منهمكين في إعداد القصر ليكون على اكبر قدر ممكن من الراحة والأمان بالنسبة إلى ممثلي الاطراف المعنية بنزاع كوسوفو، الذين سيلازمونه طيلة فترة المحادثات.

وقد تفشل المفاوضات، او تنجح، لكنها في أي حال، ستضاف إلى سلسلة الأحداث التاريخية التي شهدها القصر.

وفي رامبوييه، توفي الملك فرانسوا الاول عام ١٥٤٧. واقام فيه نابوليون بونابارت بعد هزيمة «واترلوو»، وفيه أعلن الملك شارل العاشر تنحيه عن الحكم عام ١٨٣٠. ومنه وجّه الجنرال شارل ديغول أوامره لاقتحام باريس وتطهيرها من الاحتلال النازي عام ١٩٤٤.

وفي رامبوييه، ايضاً استضاف الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان قادة الدول الصناعية الكبرى للتباحث معهم حول آثار الصدمة النفطية عام ١٩٧٥. ومهد هذا اللقاء غير الرسمي لولادة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، التي انضمت روسيا اليها اخيراً.

وعلى امتداد السنين، استضاف القصر قمماً متعددة شهدتها فرنسا، كما استخدم بمثابة منتجع للراحة والصيد للرؤساء الذين توالوا على الحكم ولضيوفهم البارزين.

وبلغت رحلات الصيد الرئاسية في الغابة الكثيفة المحيطة برامبوييه أوجهّا في عهد الرئيس الراحل فرانسوا ميتران الذي كان يهوى الصيد ويضع القصر في تصرف قادة ومسؤولي دول العالم الذين يشاركونه هذه الهواية.

واندرجت رحلات الصيد الرئاسية هذه في امتداد التقليد الملكي الذي كان معتمداً عام ١٧٠٦ عندما اشترى القصر احد الأبناء غير الشرعيين للملك لويس الرابع عشر.

ولدى تولي الرئيس جاك شيراك الرئاسة عام ١٩٩٥، قرّر التخلّي عن رحلات الصيد الرئاسية في رامبوييه باعتبارها هواية «مكلفة وتعبر عن عقلية بذخ لا تتلائم مع الواقع الاقتصادي الفرنسي».

وألغى شيراك التصنيف الرسمي لغابة رامبوييه كمجال صيد رئاسي وطلب توزيع الحيوانات الموجودة فيها وبينها حوالى ٢٠ الف ديك برّي، على الغابات الفرنسية. اما القصر فجرى ضمه إلى مجموعة المتاحف الفرنسية.

وكان الكاهن جان بيرنييه المقرّب من الملك شارل العاشر، بنى القصر في القرن الرابع عشر على شكل مثلّث يعلوه برجان مستديران. وعلى امتداد السنين، أدخلت عليه بعض التعديلات التي لم تغيّر في تصميمه الأساسي ومنها السور الحديدي المرتفع الذي يلفّه حالياً والذي أكدّ الناطق المساعد باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو انه سيكون من المتعذّر على الصحافيين تجاوزه.

وعن سبب اختيار قصر رامبوييه كمقّر لمحادثات السلام حول كوسوفو، قال ريفاسو إن الهدف هو تامين مكان هادئ يضمن للمفاوضين امكانية الاتصال والتشاور في ما بينهم متى شاؤوا.

كوسوفو في الدستور اليوغوسلافي

يشير دستور جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية الصادر عام ١٩٧٤ والذي نفذ على أساسه الوضع الجديد بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة، في إعادة (١) الى ان «جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية دولة اتحادية وهي عبارة عن وحدة تضم شعوباً متحدة بمحض ارادتها وجمهورياتها الاشتراكية واقليمي فويفودينا وكوسوفو الاشتراكيين المتمتعين بالحكم الذاتي اللذين يدخلان في تركيب جمهورية صربيا الاشتراكية...».

ويؤكد الدستور في إعادة (٢) ان «اقليمي فويفودينا وكوسوفو الاشتراكيين المتمتعين بالحكم الذاتي، يدخلان في تركيب جمهورية صربيا الاشتراكية».

وفي المادة (٤) يتحدث الدستور عن ممارسة سكان الاقليمين فويفودينا وكوسوفو حقوقهما التي تكون «في نطاق جمهورية صربيا الاشتراكية عندما يتعلق ذلك بالمصلحة المشتركة للناس العاملين والشعوب والقوميات بالجمهورية ككل، كما هو مبين في دستور هذه الجمهوريات».

وفي اعادة (٥) يشير الى عدم امكان تغيير حدود الجمهوريات او حدود الاقليمين داخل جمهورية صربيا ولا يجوز لجراء اي تغيير في أراضي جمهورية من الجمهوريات بدون موافقة هذه الجمهورية.

كما لا يجوز اي تغيير في أراضي الاقليم المتمتع بالحكم الذاتي بدون موافقته. ولا يجوز تغيير حدود جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية بدون موافقة كل الجمهوريات والاقليمين. ولا يجوز تعديل الحدود بين الجمهوريات إلا بناء على اتفاق بينها. وعندما يتعلق الأمر بحدود الاقليم المتمتع بالحكم الذاتي، لا يجوز تعديل هذه الحدود الا بعد موافقة الاقليم».

اختبار لمشروع السياسة الخارجية والامن الاوروبيين

رامبوييه (فرنسا) – اف ب – يعتبر مؤتمر السلام حول كوسوفو الذي يبدا اعماله اليوم السبت في رامبوييه اختبارا حاسما لقدرة اوروبا على تاكيد حضورها في الساحة الدبلوماسية العالمية بمواجهة القوة العظمى للولايات المتحدة.

ويمنح المؤتمر الذي يعقد بدفع فرنسي وبريطاني وبدعم من المانيا، الاوروبيين فرصة تسريع قيام مشروع السياسة الخارجية والامن المشترك الذي لا يزال في مراحله الاولى.

ولاحظ الفرنسيون والبريطانيون ان التماسك والتصميم يؤديان الى بعض النتائج.اذ نجحوا من جهة، في حمل الاميركيين والروس على الانضمام الى استراتيجية رامبوييه التي فرضت جدولا زمنيا صارما للمفاوضات مترافقا مع التهديد بضربات عسكرية او عقوبات قاسية.

ومن جهة اخرى، تشكل مشاركة اطراف جميع الصراع من صرب والبان كوسوفو نجاحا اوليا لباريس ولندن اللتين تتوليان الرئاسة المشتركة لمفاوضات رامبوييه.

وراى رئيس تحرير مجلة «ديفانس» الفرنسية جان بول دوفور في مقال نشر في صحيفة "ليبراسيون" الخميس ان «ارادة اوروبية لا سابق لها معطوفة على القوة الدبلوماسية البريطانية الفرنسية والالتزامات العسكرية وتطبيق نظام تشريعي جديد، هي مؤشرات الى تجديد سياسي في القارة القديمة».

ورغم ذلك لا تعني هذه الخطوات الاوروبية التي لا سابق لها في مجالات الامن والدفاع انعتاقا من الولايات المتحدة حتى لو دعا الفرنسيون والبريطانيون الى التزام روحية اتفاق سان مالو.

وكانت باريس ولندن ارستا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في سان مالو الواقعة في غرب فرنسا اسس «هوية اوروبية دفاعية». واعتبرتا ان على الاتحاد الاوروبي تزويد نفسه «بقدرة ذاتية على العمل مستندا الى قوات عسكرية ذات مصداقية». وبذلك عبر البلدان بوضوح ان على اوروبا ان تتصرف عسكريا من دون الولايات المتحدة.

ورغم الاعلان عن استعدادهما لارسال قوات الى كوسوفو حتى من دون دعم اميركي، لم تتوقف باريس ولندن عن ربط الولايات المتحدة باستراتيجيتهما.

ويبدي الدبلوماسيون الفرنسيون ارتياحهم لان الولايات المتحدة باتت تفكر في ارسال جنود الى كوسوفو في حال توصل الاطراف الى اتفاق.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قال ردا على سؤال عن احتمال ارسال قوة اوروبية فقط الى كوسوفو ان «هذا الامر غير مستحب».

واضاف فيدرين عقب اجتماع عقدته مجموعة الاتصال الخاصة بيوغوسلافيا السابقة التي اقرت استراتيجية رامبوييه: «لم نصل بعد الى مرحلة الدفاع الاوروبي فنحن لا نزال ضمن العمل الدبلوماسي والسياسي».

الا ان ارادة التماسك التي املتها ضرورات اتخاذ خطوات فاعلة تخفي بشكل سيء منطق التنافس الذي من المحتمل ان ينشا بين الاوروبيين والاميركيين. فالولايات المتحدة لا تنوي مطلقا ترك الاوروبيين يستاثرون بابوة اتفاق محتمل في رامبوييه.

فهي ستلفت الى ان الخطة التي ستطرح على الطرفين الصربي والكوسوفي هي من وحي اميركي اعدها الدبلوماسي كريستوفر هيل الوسيط الاميركي في كوسوفو.

٣٠ الف عسكري أطلسي لضمان تنفيذ الاتفاق




■ بروكسيل – ا ف ب – افادت امس الجمعة مصادر في مقر حلف شمال الطلسي في بروكسيل ان قوة السلام التي ستضمن تنفيذ اتفاق محتمل في رامبوييه (فرنسا) حول كوسوفو، ستضم حوالي ٣٠ الف جندي بينهم ستة الاف بريطاني وخمسة الاف فرنسي وثلاثة الاف الماني.

ويمكن للمشاركة الأميركية ان تصل الى ما بين الفين واربعة الاف جندي. وقد تشارك ايضا روسيا ودول اخرى من اوروبا الشرقية مثل بولندا وتشيخيا وهنغاريا.

ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين التعليق على احتمال مشاركة بلاده عسكريا في قوة حفظ السلام.

ويفترض بيوغوسلافيا، الدولة ذات السيادة، ان تقبل بوجود قوات لحلف الاطلسي على أراضيها. لكن بلغراد رفضت حتى الان فكرة نشر قوات لجنبية لتطبيق اتفاق السلام المحتمل.

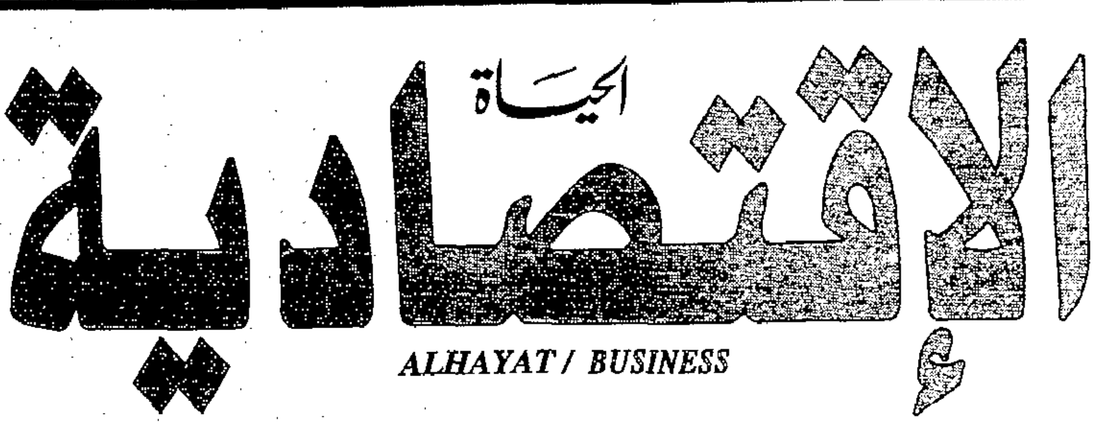
وسيكون المسؤول العسكري للعملية القائد الاعلى للقوات الحليفة في أوروبا الجنرال الاميركي ويسلي كلارك الذي يتولى قيادة قوة حفظ الاستقرار في كوسوفو.

وميدانيا، ستعود قيادة القوة الى الدول التي تقدم اكبر وحدة. وستكون بذلك لبريطانيا التي وضعت ثمانية آلاف جندي في حال الاستعداد، بينهم ستة الاف مقرر ارسالهم الى كوسوفو. ويرجح ان يتولى قيادة هذه القوة الجنرال البريطاني مايكل جاكسون.

اما القوة الاطلسية التي قررت اصلا لمساعدة محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا (١٨٠٠ رجل بينهم ٨٠٠ فرنسي و٣٥٠ بريطانيا) فيفترض ان تشكل النواة الصلبة للوحدات التي ستنتشر في كوسوفو.

وبسبب الشتاء وشبكات الطرق الضعيفة في الاقليم الصربي، فإن عملية ارسال الثلاثين الف رجل تتطلب اسابيع عدة. وستقوم قوة الدعم الاطلسية السريعة الانتشار بسد الفراغ بين توقيع الاتفاق ونشر قوة السلام.

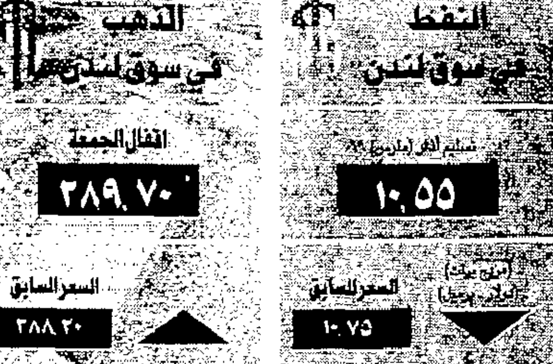
وفي حال فشل مفاوضات رامبوييه او حصول مجزرة جديدة في كوسوفو فإن الحلف الاطلسي اعلن استعداده لتوجيه ضربة. وحشد نحو ٢٠٠ طائرة وسفينة في قواعد ايطالية وفي البحر الادرياتيكي تحسبا لتدخل مسلح. والسيناريو الاقصى الذي وضعه الحلف الاطلسي ينص على استخدام ما يصل الى ٢٠٠ الف رجل إذا ما اندلعت حرب شاملة ضد بلغراد. واذا تسبب الصرب بفشل المفاوضات، فسيتعرضون لضربات صاروخية. وبما انه من الصعب ضرب رجال حرب العصابات الالبان فإن الحلف الاطلسي سيقطع المؤن عنهم عبر انتشار بري في شمال البانيا لمنعهم من الوصول الى مناطق انسحابهم وتموينهم.













يبدأ اليوم زيارة رسمية الى الرياض يلتقي خلالها النعيمي

وزير الطاقة الاميركي يؤكد أهمية السعودية كمورد وشريك استراتيجي

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ يبدأ وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون اليوم زيارة رسمية الى السعودية تستمر يومين وتهدف الى تعزيز التعاون بين السعودية وبلاده في مجالات الطاقة والعلوم والتكنولوجيا. وسيقابل ريتشاردسون خلال الزيارة وزير النفط السعودي علي النعيمي ومسؤولين سعوديين آخرين وسيبحث في امكان تنفيذ مشاريع سعودية - اميركية مشتركة في قطاعي النفط والغاز.

ويشمل برنامج الزيارة جولة في منشآت شركة «ارامكو» وسيغادر عقبها السعودية الى الامارات للتوقف ساعتين.

وقال ريتشاردسون امام الصحافيين يوم الاول من أمس: «سيكون هدفي من هذه الزيارة تعزيز العلاقات في مجال الطاقة بين الولايات المتحدة والسعودية. ونحن نود ان نقيم الدليل على أهمية السعودية للولايات المتحدة كمورد لها وكشريك استراتيجي في المسائل السياسية والاقليمية والامنية».

وقال الوزير ايضاً ان الغاية من زيارته تأسيس عملية تتناول توسيع نطاق العلاقات الاميركية - السعودية في مجال الطاقة وفي الوقت نفسه «ارسال اشارة الى السعودية مفادها انها شريك اساسي تزداد اهميته بالنسبة الى اهدافنا الخاصة بالطاقة في العالم كله».

واضاف الوزير الاميركي ان بلاده مهتمة بتوسيع نطاق علاقاتها مع السعودية في مجال الطاقة لتشمل مجالات غير مجال النفط.

وقالت مصادر في وزارة الطاقة الاميركية ان هذه المجالات قد تشمل النظر في امكان استخدام السعودية لبعض نتائج الابحاث والتطوير اللذين قامت بهما وزارة الطاقة الاميركية في مجالات تكنولوجيات الغاز الطبيعي والتكنولوجيات التي تتناول مصادر الطاقة المتجددة.

وعلى رغم ان ريتشاردسون شدد على الطبيعة الرسمية لزيارته، يبدو ان الغاية منها مد العون الى الشركات الاميركية التي تقدمت باقتراحات في شأن مشاركة تلك الشركات في مجالات الطاقة في السعودية.

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اجتمع مع رؤساء شركات النفط الاميركية اثناء زيارته الى الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي، ما اعطى انطباعاً بأن السعودية ستفتح الباب امام المستثمرين الاجانب في مجال النفط والغاز.

ولما اثير موضوع الآثار التي يخلفها تدني اسعار النفط على الدول المنتجة، اقر ريتشاردسون في المؤتمر الصحافي بأن تدني اسعار النفط «لا يبشر بالخير لصناعة النفط». ولفت الى ان «على العالم ان يضمن وجود امدادات طاقة آمنة في وسعه تحمل اسعارها في المراحل كافة بصرف النظر عن التقلبات في السوق النفطية».

وشدد الوزير على ان «سياستنا لم تتبدل. فنحن نعتقد ان قوى السوق هي التي تملي اسعار النفط وتقررها... ونحن نعتقد ان الافضل عدم التدخل المصطنع لرفع اسعار النفط او خفضها».

واضاف المسؤول الاميركي انه لا يتوقع ان تكون الزيادة الاخيرة في صادرات العراق النفطية وتأثيرها في الاسعار من المواضيع المهمة التي ستتناولها محادثاته مع المسؤولين السعوديين.

واستطرد قائلا انه في الوسع «استيعاب» الزيادة في الانتاج العراقي ولان اسعار النفط لم تتأثر على نحو درامي بسببها.

وتقول وزارة الطاقة الاميركية ان السعودية اكبر مصدر للنفط الخام الى السوق الاميركية. وكان متوسط ما استوردته الولايات المتحدة من السعودية خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٨ اقل بقليل فقط من ١,٤ مليون برميل يومياً، او ما يعادل ١٦ في المئة من النفط الذي استوردته الولايات المتحدة حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وشدد ريتشاردسون على اهمية السعودية كمصدر رئيسي من مصادر النفط الاجنبي الذي تتطلبه السوق الاميركية. وقال «ان الغاية من زيارتي هي اقامة الدليل على ان السعودية مورد يعول عليه ونحن سنشجع هذه العلاقة بيننا وهي علاقة متينة وقوية».

وتعليقاً على زيارة ريتشاردسون قالت مصادر في قطاع الطاقة الاميركي لـ «الحياة» انها تنتظر من الوزير ان يبحث في أمر اسعار النفط مع المسؤولين السعوديين.

ولفت احد كبار المسؤولين في شركة نفط اميركية الى ان ريتشاردسون توقف في دافوس (سويسرا) لحضور «المنتدى الاقتصادي العالمي» ثم توجه الى كاراكاس (فنزويلا) والآن يذهب الى الرياض. وقال: «في وسع المرء ان يستنتج من هذا البرنامج ان الزيارات لم تأت صدفة. فله غاية. وفي وسع المرء ان يستنتج ايضاً ان الامن النفطي واستتباب اسعار النفط هما من غايات الوزير، كما انه يهتم بابقاء قطاع النفط الاميركي قابلا للتطور والنمو».

في اجتماعها السادس في فرانكفورت

الدول المانحة للسلطة الفلسطينية تتوصل الى التزام لتقديم ٧٠٠ مليون دولار لسنة ١٩٩٩

□ باريس - رنده تقي الدين

■ توصلت المجموعة الاستشارية للدول المانحة للسلطة الفلسطينية عقب اجتماعها السادس امس الجمعة في فرانكفورت، المانيا، الى التزام بتقديم نحو ٧٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية لسنة ١٩٩٩ على شكل هبات وقروض ميسرة وضمانات.

وحضر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاجتماع الصباحي امس وحض الدول المانحة على مساعدة السلطة الفلسطينية وزيادة الدعم، ذاكراً المشاكل التي تواجهها.

وكان ممثل اسرائيل انسحب اول من امس قبل وصول عرفات الى فرانكفورت بحجة أن ورقة وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث، الذي مثّل السلطة الفلسطينية في فرانكفورت، سياسية أكثر منها اقتصادية.

وعلمت «الحياة» من مصادر الاجتماع ان من بين كبار الدول المانحة المفوضية الاوروبية وبعض الدول الأوروبية التي اقدمت على تعهدات ثنائية مثل المانيا، والسعودية و«الصندوق الاسلامي» وصندوق «اوبك» للتنمية واليابان والولايات المتحدة والبنك الدولي، فيما بلغت تعهدات دول مانحة أخرى مثل تونس والأردن ومصر والكويت، مستوى أدنى.

وقال مدير قطاع غزة والضفة، جو سابا، في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة»، ان الدول المانحة كانت تعهدت للسلطة الفلسطينية خلال اجتماع واشنطن في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ بنحو ٣,٥ بليون دولار للسنوات الخمس من الفترة الثانية لمساعدة السلطة الفلسطينية. واشار الى أن لاجتماع فرانكفورت كان هدفه تحديد مستويات التزامات وتمويل كل دولة من المجموعة المانحة لسنة ١٩٩٩، عبر إقرار التمويل الذي ستقدمه لمشاريع محددة.

ورأى اعضاء المؤتمر الذي رأسه مدير قسم الشرق الأوسط في البنك الدولي، كمال درويش، ان الوضع الاقتصادي تدهور في الأعوام الأربعة الأولى في المناطق الفلسطينية وأن التدهور السنة الجارية ليس حاداً على رغم أن الأحوال الاقتصادية لم تتحسن.

وقال ان صندوق النقد الدولي قدم ورقة عن الوضع الاقتصادي في المناطق للفلسطينية أهم ما جاء فيها ان السلطة تمكنت على رغم التدهور الاقتصادي من تحسين العائدات وتغطية المصاريف الجارية في اطار الموازنة.

واعتبر صندوق النقد ان معدل النمو كان متواضعاً جداً في الأعوام الماضية نتيجة الاغلاق والقيود على حركة البضائع والأفراد، والنمو في عدد السكان.

ولاحظ المؤتمر انه كان هناك اتجاه أكثر ايجابية على صعيد فرص العمل في النصف الأول ثم في النصف الثاني من ١٩٩٨ وتوقع نمو الناتج المحلي بنحو ٢,٥ في المئة في ١٩٩٨، ما يعني ان هناك تحسناً محدوداً العام الماضي.

وطالب شعث بالمزيد من المساعدات لايجاد فرص عمل للشباب والجامعيين ومواجهة البطالة المتزايدة في غزة.



ابو ظبي ... عروس الخليج.

الجوائز تشمل ١٤ كيلوغراماً من الذهب وسيارات ومليون درهم نقداً

مهرجان التخفيضات في أبو ظبي ينطلق اليوم

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ يغطي بريق الذهب الأصفر سماء ابو ظبي اليوم معلناً بدء مهرجان التخفيضات في الامارة التي كان النفط الأسود سبباً رئيساً في انطلاقتها الاقتصادية والتجارية على المستوى الدولي.

وسيبدأ مساء اليوم مهرجان التخفيضات في ابو ظبي ويستمر أربعة اسابيع.

واعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان انه ستقدم جوائز للمشترين بينها ١٤ كيلوغراماً من الذهب اضافة الى سيارات المرسيدس وجوائز مغرية أخرى، ومليون درهم نقداً. فهل يستطيع الذهب الأصفر ان يحرك أسواق الامارة ويبث فيها النشاط من جديد بعد أن خسر النفط الأسود اكثر من ٥٠ في المئة من سعره بالأسعار الجارية خلال الفترة الأخيرة وسجل ادنى من اسعاره الفعلية لعام ١٩٧٣ قياساً بالقيمة الشرائية، وبحساب التضخم؟

غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي التي تنظم هذا المهرجان والشركات الكبرى في امارة ابو ظبي التي تدعمه لم تطلق المهرجان انطلاقاً من حسابات اقتصادية وتجارية، وان كان ذلك سيكون في ميزان المهرجان، ولكنها ترى في هذا المهرجان احد مظاهر الاحتفالات بمرور ٣٠ عاماً على انشاء الغرفة تحت شعار «٣٠ عاماً في خدمة الاقتصاد الوطني».

وترى أبو ظبي ان بريق النهب وجاذبية سيارات المرسيدس والجوائز الأخرى يمكن أن يمتد تأثيرها، الى جانب جاذبية أبو ظبي عروس الخليج والقوة المالية المهمة في المنطقة، على رغم تراجع بريق النهب الأسود، الى أبعد من الحدود الجغرافية للامارة. ولذلك فتحت أبو ظبي أبوابها طيلة ايام المهرجان لمواطني دول مجلس التعاون والمقيمين في هذه الدول بمنحهم تأشيرات سياحية في مطار أبو ظبي الدولي ومراكز الدخول الأخرى. كما يتم منح تأشيرات سياحية للأشخاص غير المقيمين في دول المجلس بكفالة من مكاتب السياحة في كل من أبو ظبي والعين فيما تقدم «طيران الخليج» حسومات كبيرة على التذاكر لزوار المهرجان.

وقالت اللجنة المنظمة ان المهرجان سيكون متميزاً عن المهرجانات الأخرى التي تقام في المنطقة وسيحمل كل اسبوع من أسابيعه الأربعة طابعاً مميزاً. فقد اعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان انه تم الاتفاق على رفع جوائز الذهب المقدمة للمشترين خلال فترة المهرجان الى ١٤ كيلوغراماً.

وقال احمد المنصوري نائب المدير العام لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي انه سيجرى سحب يومي على سيارات المرسيدس اضافة الى سحوبات أخرى على أنواع عدة من السيارات في مراكز التسوق والمحلات التجارية الكبرى في امارة أبو ظبي.

واضاف ان المحلات المشاركة في المهرجان ستوزع كوبونات مجانية مع كل قيمة شراء بمبلغ ٣٠ درهماً (٨ دولارات) أو أكثر تؤهل حامليها دخول مسابقات الذهب وحصد جوائز مالية بقيمة مليون درهم نقداً ستكون اضافة للحسومات والتنزيلات على أسعار السلع والمنتجات المعروضة في الأسواق.

وستبدأ فعاليات المهرجان مساء السبت باحتفال كبير يقام امام مركز مدينة زايد للتسوق.

ومن أجل ان يكون المهرجان اكثر جذباً، فسينظم على أربعة أسابيع يحمل كل منها طابعاً مميزاً على رغم ان التخفيضات ستكون عامة طوال فترة المهرجان، اذ سيتم في الأسابيع الخاصة تقديم نسب حسم اضافية على المنتجات المختارة لكل أسبوع.

وسيكون الأسبوع الأول «اسبوع البريق» وتقدم فيه اكبر نسبة من التخفيضات على المجوهرات والمصوغات الذهبية. وقال منظمو المهرجان إن هذا الأسبوع سيكون «فرصة القرن» لشراء الذهب.

وسيكون الأسبوع الثاني للأزياء حيث تقدم تخفيضات هائلة على المنسوجات كافة في الفترة بين ١٣ و١٩ سباط (فبراير) لجذب المتسوقين للشراء.

أما الأسبوع الثالث، فسيكون للمأكولات التي ستقدم باسعار خاصة، وتشمل المأكولات الخليجية والعالمية بأسعار مناسبة. فيما يخصص الأسبوع الأخير للالكترونيات حيث تقدم أكبر نسب من التخفيضات على الأجهزة الالكترونية. ويمتد هذا الأسبوع من ٢٧ شباط وحتى الخامس من آذار (مارس) المقبل، ليمنح المتسوقين فرصة كبيرة لشراء الالكترونيات التي يحلمون بها وبأفضل الأسعار.

بورصة باريس تبحث في انشاء السوقين الماليتين في أبوظبي ودبي

□ زوريخ - ابراهيم خياط

■ أعلن رئيس «جمعية البورصات الفرنسية» جان فرانسوا تيودور ان بورصة باريس تتفاوض حالياً مع السلطات في دولة الإمارات لبناء سوقين للأوراق المالية في أبو ظبي ودبي، وانه يتوقع البت في هذه المسألة لدى زيارته أبوظبي الشهر المقبل.

وقال في حديث إلى «الحياة» إنه سبق لبورصة باريس ان تولت المساعدة على تطوير وإعادة تشغيل بورصة بيروت وإنه لديها حالياً « برنامج نشط جداً في عمان من اجل تطوير البورصة وتحديثها وإدخال أنظمة الحاسوب الآلي وبرامج التسوية والمقاصة». وكشف عن اتصالات جرت مع السلطات في أبو ظبي من اجل تولي إقامة سوقين ماليتين في كل من ابو ظبي ودبي.

وفي هذا الإطار، شرح ان هناك نية لإقامة ندوة ستجرى في ابو ظبي بين ٨ و٩ آذار المقبل هدفها شرح المسائل المتعلقة باليورو وتطبيقاتها في الأسواق الدولية والعربية. وذكر انه سينتهز الفرصة ليبحث في تفاصيل الاتفاق حول السوقين الماليتين مع محافظ مصرف الإمارات المركزي سلطان بن ناصر السويدي، الذي تعقد الندوة تحت رعايته.

ورداً على سؤال عن حجم الرساميل العربية في البورصة الفرنسية اجاب: «كل ما أقدر على قوله انها لا تزال غير كافية بعد. هناك رساميل كثيرة وهي تغطي مختلف البلدان العربية».

وقال تيودور ان هناك أربعة مصادر ممكنة لتأمين التقنية اللازمة في مشاريع بناء البورصات وتزويدها الأنظمة والتجهيزات الالكترونية اللازمة، وهي السويد وكندا وفرنسا علاوة على شركة خاصة تعمل في هذا المجال. وأضاف ان بورصة باريس تعتبر من أحدث البورصات في العالم وتتفوق على غيرها من موردي خدمات البورصات وتجهيزاتها بامتلاكها انظمة وبرامج الكترونية سهلة التطبيق والاستخدام.

وذكر ان نتائج الاتصالات التي جرت حتى الآن في شأن السوقين الماليتين في ابو ظبي ودبي ستعلن خلال الشهرين المقبلين، وأشار إلى أن محدودية عدد الخبراء المختصين ممن يملكون خبرات متقدمة للتعامل مع برامج وأجهزة البورصات تبقى العامل الرئيسي في أي جدول زمني يوضع للتنفيذ.

وقال إن البورصات الأوروبية تعمل حالياً على التوحد لأن أوروبا باتت تعتبر أكثر فأكثر بمثابة فضاء أوروبي مشترك.

واضاف: «أبرمنا اتفاقاً بين بورصتي باريس وزوريخ أخيراً، وهما بورصتان كبيرتان على الصعيد الأوروبي وكانت علاقاتهما حتى الوقت الحاضر محدودة فيما لم تكن الاستثمارات مهمة. ونحن نعمل على تطوير انشطتنا».

وتجنب تيودور الاجابة عن سؤال حول السبب الذي أدى إلى إخفاق الاتفاق الذي كان ينتظر إبرامه العام الماضي بين بورصتي باريس وفرانكفورت. واكتفى بالقول: «نحن الآن نعمل معاً نحن الثمانية في باريس وفرانكفورت وزوريخ ولندن وميلان ومدريد وامستردام وبروكسيل. ان دول البنلوكس لديها اتفاق للعضوية المشتركة عبر الحدود. باريس وزوريخ لديهما اتفاق ثنائي وكذلك الامر بين لندن وفرانكفورت».

'هيونداي' تفوز بعقد سعودي قيمته ١٥٢ مليون دولار

■ سيول - رويترز - اعلنت شركة «هيونداي» للاعمال الهندسية والانشائية التابعة لمجموعة «هيونداي» الكورية الجنوبية امس الجمعة انها فازت بعقد قيمته ١٥٢ مليون دولار لبناء منشآت للطاقة الكهربائية في المملكة العربية السعودية.

وقالت الشركة في بيان ان المشروع يتضمن انشاء خطوط لنقل الكهرباء بطول ٣٨٨ كيلومتراً بكلفة تبلغ ١١٤,٤ مليون دولار، وثلاث محطات للمحولات الكهربائية بقيمة ٣٧,٦ مليون دولار.

وذكر البيان ان العقد صدر من قبل «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الوسطى».

واضافت «هيونداي» ان انشاء خطوط نقل الكهرباء سيبدأ الشهر الجاري، على ان يكتمل بحلول شباط (فبراير) سنة ٢٠٠٢ وان بناء محطات المحولات الكهربائية سيبدأ الشهر الجاري ايضاً، على ان ينتهي بحلول ايار (مايو) سنة ٢٠٠٠.

الولايات المتحدة: مستوى البطالة الأدنى منذ ١٩٧٠

■ واشنطن - رويترز - اعلنت الحكومة الاميركية امس الجمعة ان الاقتصاد الاميركي المزدهر اوجد وظائف جديدة بوتيرة جيدة في كانون الثاني (يناير) الماضي، فيما بقيت البطالة عند ادنى مستوياتها منذ ثلاثة عقود.

وقالت وزارة العمل ان عدد العاملين خارج قطاع الزراعة زاد بواقع ٢٤٥ الفاً وهو عدد يزيد عما كان متوقعاً، وذلك بعد نمو عدد العاملين بواقع ٢٩٨ الفاً في كانون الاول (ديسمبر).

وبقي معدل البطالة عند ٤,٣ في المئة وهو ادنى مستوى للبطالة منذ عام ١٩٧٠.

وكان اقتصاديون توقعوا في مسح لوكالة «رويترز» ارتفاع عدد الوظائف بمقدار ١٣٥ الف وظيفة وارتفاع معدل البطالة قليلاً الى ٤,٤ في المئة. وقالت كاثرين ابراهام مفوضة مكتب احصاءات العمل في وزارة العمل في بيان «ان الزيادة في عدد الوظائف في كانون الثاني تعود الى صناعة الخدمات التي نمت بواقع ١١٤ الف وظيفة». واضافت ان قطاعات الهندسة وخدمات الادارة وخدمات الكومبيوتر تواصل تحقيق مكاسب قوية.

"بنك الكويت المتحد" يؤسس وحدة لشراء العقارات طبقاً للشريعة

□ لندن - نديم كعوش

■ اسس مصرف بريطاني تابع لاستثمارات كويتية وحدة لتمويل شراء العقارات طبقا للشريعة الاسلامية هدفها خدمة اكثر من ١,٥ مليون مسلم في بريطانيا يعزف الكثير منهم عن شراء مساكن تُمول عن طريق المصارف التجارية التي تتعامل بالفائدة.

واعلن «بنك الكويت المتحد» انه اسس، العام الماضي، «وحدة الاستثمار المصرفي الاسلامي» التي تركز نشاطها على نظام المرابحة قبل ان يستحدث خدمة اخرى بداية السنة الجارية اطلق عليها اسم «الايجارة». وقال مدير الخدمات المالية في الوحدة نيك ليش لـ «الحياة» ان «هذه الخدمة هي الاولى من نوعها في المملكة المتحدة اذ هناك مصارف تقدم قروضاً على الطريقة الاسلامية لكنها لم تدخل مجال تمويل العقارات».

واضاف «تلقينا حتى الآن اكثر من ١٠٠ طلب ونتوقع نحو ٣٠٠ طلب السنة الجارية واكثر من ذلك السنة المقبلة... هناك طلب قوي على مثل هذه الخدمة اذ يعيش في بريطانيا اكثر من ١,٥ مليون مسلم يرغب كثير منهم اقتناء مسكن خاص به لتجنب الايجارات المرتفعة».

وطبقا لمبدأ المرابحة، يشتري المصرف المسكن من مالكه بسعر محدد ثم يبيعه الى الزبون بسعر اعلى على دفعات شهرية لفترة ١٥ سنة لا تتضمن الفوائد المصرفية التي يحرمها الدين الاسلامي.

وتركز «الايجارة» على اساس شراء منزل من ساكنه ورفع الرهن عليه ثم تاجيره الى الزبون الذي يدفع مبالغ شهرية محددة تتضمن الايجار ودفعات الشراء لمدة ٢٥ سنة يصبح بعدها المنزل ملكه تماماً.

وذكر ليش ان نظام «الايجارة» اكثر مرونة من نظام المرابحة، من حيث الدفعات الشهرية والشروط المالية الاخرى، وان الدفعات قد تصل الى نحو ٣٨٠ جنيه شهرياً اذا كان سعر المسكن ٥٠ الف جنيه ونحو ٩٢٠ جنيه شهرياً اذا كان سعر المنزل ١٥٠ الف جنيه. واشار الى ان هذه الوحدة تحقق ارباحاً ببيع المسكن بسعر اعلى وليس عن طريق الفوائد، ما يعني ان «نشاطها يتماشى تماماً مع الشريعة».

وذكر ليش «لا نزال نتلقى آلاف المكالمات الهاتفية من الجالية الاسلامية في المملكة المتحدة في شأن هذه الخدمة... هناك عدد كبير من مختلف الجنسيات خصوصاً العربية والآسيوية الاخرى يرغب في التعامل معنا». وزاد «الشرط الوحيد هو ان يكون مقدم الطلب يعمل ويحقق دخلاً ثابتاً او ان يقدم شهادة من اي مصرف تفيد ان له حساباً فيه». وافاد مصرفيون آخرون ان هذه الوحدة هي بالفعل الاولى من نوعها في بريطانيا اذ توجد خدمات تمويل عقار في معظم المصارف البريطانية والاجنبية في لندن لكنها خدمات مصرفية تقليدية وليست اسلامية.

وقال مدير «بنك الامارات الدولي» في لندن عبدالحكيم منصور لـ «الحياة» ان مصرفه استحدث خدمة للاستثمار في العقار عن طريق تمويل شراء المساكن لكنها ليست طبقا للشريعة الاسلامية.

واشار الى ان هذه الخدمة موجودة في معظم المصارف العاملة في بريطانيا وان «الوحدة الموجودة في بنك الكويت المتحد هي الاولى على حد علمي».

وقال مسؤول في شركة «دلة البركة للاستثمار» السعودية: «يمكن القول ان جميع المصارف في بريطانيا تقريباً تتعامل في الاستثمار العقاري نظراً لارتفاع مردوده المالي لكن لا اعتقد ان اياً منها يتعامل وفق الطريقة الاسلامية سوى الوحدة الموجودة في بنك الكويت المتحد».

مصر: ارتفاع الحمولات الصافية العابرة لقناة السويس عام ٩٨

□ القاهرة - «الحياة»

■ اعلن رئيس قناة السويس السيد احمد فاضل ان الملاحة عام ١٩٩٨ حققت زيادة في الحمولات الصافية العابرة للقناة بمقدار ١٧,٥ مليون طن بالمقارنة مع الحمولات العابرة عام ١٩٩٧، وذلك على رغم انخفاض عدد السفن العابرة بمقدار ٩٥٨ سفينة.

وقال «ان القناة تهتم بزيادة الحمولات وليس اعداد السفن، لأن رسوم العبور تحصل على اساس الحمولات».

وعزا فاضل في بيان صدر امس، هذه الزيادة الى تصاعد حمولات ناقلات البترول وسفن الحاويات وحاملات السيارات، علماً بان حمولات سفن الحاويات كانت تمثل نحو ٤٠ في المئة من اجمالي الحمولات العابرة للقناة والتي بلغت العام الماضي اكثر من ٣٨٦ مليون طن، بمتوسط يومي اكثر من مليون طن.

واضاف ان استمرار انخفاض وحدة السحب الخاصة وهي وحدة التحصيل لرسوم العبور للسفن العابرة للقناة ازاء الدولار، يحد من ارتفاع ايرادات القناة ويؤثر سلباً على الايرادات.

وسيشهد العام الجاري تطويراً لنظم جذب ناقلات البضائع الصب والبترول والغاز الطبيعي وفقاً لسياسة الهيئة في منح هذه الانواع من السفن تخفيضاً في رسوم العبور لجذبها لاستخدامها القناة بدلاً من الخطوط المنافسة.

إلى ذلك اكد التقرير الشهري الصادر عن مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري، امس، ان اجمالي العائدات المتحققة عن قناة السويس بلغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ١٥٥,٤ مليون دولار مقابل ١٥٢,٢ مليون في تشرين الثاني (نوفمبر) و١٥١,٣ مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) ٩٧.

واشار التقرير الى ان اجمالي عدد السفن العابرة للمجرى الملاحي للقناة بلغ في كانون الاول ١١١٦ سفينة موزعة بواقع ١٧٨ ناقلة بترول و٩٣٨ سفينة صب وحاويات، بالمقارنة مع ١١١٨ سفينة في تشرين الثاني، موزعة بواقع ١٥٦ ناقلة بترول و٩٦٢ سفينة صب وحاويات.

ورصد التقرير ثباتاً ملحوظاً في اجمالي حمولات السفن خلال تشرين الثاني وكانون الاول، اذ استقر عند مستوى ٣٣ مليون طن، بزيادة مقدارها مليون طن بالمقارنة مع كانون الاول ٩٧.

اتجاهات اقتصادية

سورية: الأسد يعفي مكلفي الضرائب من سداد الفوائد

● دمشق - «الحياة» - أعلن الناطق الرئاسي في سورية، السيد جبران كورية، ان الرئيس حافظ الاسد اصدر اول من امس مرسوماً يقضي باعفاء المكلفين بالضرائب والرسوم المالية واضافاتها خلال الفترة السابقة لعام ١٩٩٨، من كل الفوائد والغرامات، اذا سددوا واجباتهم قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وأوضح وزير المال، الدكتور محمد خالد المهايني، ان المرسوم يشمل الضرائب المستحقة على الارباح الحقيقية للقطاعات الخاص والعام والمشترك والتعاوني، وضرائب العقارات والرواتب والاجور، ورسم الانفاق الاستهلاكي الكمالي والذمم الشخصية المستحقة للمؤسسات العامة. وأشار الى انه اصدر التعليمات التنفيذية للعمل بنص المرسوم الرئاسي. وكانت الحكومة اصدرت عام ١٩٩١ قانوناً خفض نسبة الضرائب من نحو ٨٥ في المئة الى ٦٥ في المئة على ارباح المستثمرين، بهدف تشجيعهم على التزام دفع الضرائب واستقطاب الاستثمارات الخارجية.

"الخطوط السعودية" افتتحت قاعة "الفرسان" في مطار بيروت

● بيروت - «الحياة» - إفتتحت «الخطوط الجوية السعودية» في مطار بيروت الدولي قاعة «الفرسان»، وهي مخصصة لركاب الدرجة الأولى ورجال الأعمال. وحضر الإفتتاح سفير المملكة العربية السعودية في لبنان أحمد الكحيمي والمدير العام للطيران المدني فيصل مكداشي.

وقال المدير العام للشركة خالد بن بكر «إن للخطوة أهمية نظراً الى اهمية بيروت بالنسبة الى الشركة ولأن العديد من المواطنين السعوديين يفضلون تمضية إجازتهم في الربوع اللبنانية».

واعلن بن بكر أن الشركة «ستسير ٩ رحلات اسبوعياً الى بيروت ابتداء من الصيف المقبل فضلاً عن الرحلات الاضافية التي ستوضع في تصرف السياح السعوديين ورجال الأعمال في لبنان لتسهيل الحركة». واشار إلى «تعاون مع شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل ايست) لتأمين مقاعد لجميع الحجاج». وقال «ان الشركة خفّضت سعر تذكرة السفر للحجاج وهذا ما اتفقنا عليه مع شركة ميدل ايست».

مصر: جولة جديدة من مفاوضات الشراكة مع اوروبا

● القاهرة - «الحياة» - يتوجه مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون الشراكة السفير جمال بيومي الى بروكسيل غداً الاحد ليرأس وفد مصر في جولة جديدة من مفاوضات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي. وتوقع بيومي في تصريح ادلى به في اختتام اعمال مؤتمر «مستقبل الاقتصاد المصري» امس، ان يتم توقيع اتفاق الشاركة المصرية الاوروبية خلال الاجتماعات المشتركة لوزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط المعروفة بدول «اعلان برشلونة» في شتوتغارت، المانيا، في نيسان (ابريل) المقبل. واشار الى انه يتم حاليا وضع المراحل النهائية للمفاوضات في شأن الملف الزراعي الذي كان العامل الرئيسي لعدم توقيع الاتفاق حتى الآن.

اليابان تقدم معونات قيمتها ٢,٤ بليون دولار لاندونيسيا

● طوكيو - رويترز - قالت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» امس الجمعة ان الحكومة اليابانية ستقدم لاندونيسيا مساعدة مالية قيمتها ٢,٤ بليون دولار بموجب ما يسمى «خطة ميازاوا» التي تهدف الى مساعدة الاقتصادات الآسيوية التي تعاني من ازمة.

واضافت الصحيفة ان طوكيو ستقدم لجاكرتا ائتمانات بالين الياباني تقل قيمتها قليلاً عن بليون دولار، وانه سيتم تقديم المبلغ المتبقي في صورة قروض غير مشروطة من بنك التصدير والاستيراد الياباني. واشارت الى ان الحكومة ستعلن الخطة قريباً.

وذكر مسؤول في وزارة المال اليابانية ان المحادثات توشك على دخول مراحلها النهائية.

مؤشر "نيكاي" يغلق دون مستوى ١٤٠٠٠ نقطة

● طوكيو - رويترز - هبطت الاسهم اليابانية لليوم الخامس على التوالي واستقرت عند اغلاق بورصة طوكيو امس الجمعة عند مستوى اقل من ١٤٠٠٠ نقطة.

وجاء انخفاض الاسهم مع ارتفاع اسعار الفائدة، ما ترك اثره على اسهم البنوك بالاضافة الى انخفاض اسهم شركات التكنولوجيا الاميركية مساء اول من امس، الامر الذي اثر على الشركات المصنعة لرقائق الكومبيوتر. كما أضر الين القوي بأسهم الشركات الممتازة العالمية. وأغلق مؤشر «نيكاي» الرئيسي المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً منخفضاً ١٨٨,٧٧ نقطة، اي بنسبة ١,٣٤ في المئة الى ١٣٨٩٨,٠٨ نقطة، وهو اول اغلاق اقل من ١٤٠٠٠ نقطة منذ ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي. وهبطت العقود الآجلة للمؤشر لشهر آذار (مارس) ٣٦٠ نقطة الى ١٣٧٩٠ نقطة. وقال متداولون ان الاقبال المستمر على بيع السندات دفع اسعار الفائدة طويلة الاجل الى الارتفاع نحو ٤٠ نقطة اساس منذ مطلع السنة الجارية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٣٤١٥	,٤٩٥٩	٣٧٢,٨	٤,٦٨٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢٢٢	٦,١٤٦	٣٠,٠٨	,٣٧٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٧٣	٦,٠١٨	٣٠,٧١	,٣٨٥٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٥٤	,٦١٧٧	٢٩٩,٢	٣,٧٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٤٥	,٦٣٠٩	٢٩٣,٠٢	٣,٦٧٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٠٧	٥,٩٦٤	٣٠,٩٩	,٣٨٩١
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	١٧٠٢,٩	٢٤٧٢,٩	١٣,٣٧	١٠٦٥,٤
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٨٤٤	٥,٥٨٢	٣٣,١١	,٤١٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٩	١,١٦٠	١٥٩,٣	٢,٠٠
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٠٩	,٥٠٩٥	٣٦٢,٨	٤,٥٥٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٠٢	,٦٨٨٦	–	,٠٠٥٤	,٤٣٠٨
الدولار الاميركي	–	١,١٢٨٥	١,٦٣٨٨	١١٢,٨١	,٧٠٦١
الين الياباني	١١٢,٨١	١٢٧,٣١	١٨٤,٨	–	٧٩,٦٥
اليورو	,٨٨٦١	–	,٦٨٨٦	,٠١٠٠	,٧٩٦٨
الفرنك السويسري	١,٤١٦٣	١,٥٩٨٣	٢,٣٢١	,٠١٢٥	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٦٢	٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٤	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٦٥	٥,٠٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٩	٤,٩٧	٤,٩٠	٥,٠٣	٥,١٠	٥,٢٠
الجنيه الاسترليني	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٤	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٢٢	٥,٣٥
اليورو	٣,٠٩	٣,١٩	٣,١٠	٣,١٩	٣,٠٤	٣,١٣	٢,٩٨	٣,٠٥	٢,٩٨	٣,٠٨
الفرنك السويسري	١,١٠	١,٢٠	١,٠٦	١,١٩	١,١٥	١,٢٨	١,٢٥	١,٣٨	١,٤١	١,٥١
الين الياباني	٠,٢٩	٠,٣٩	٠,٣٠	٠,٤٠	٠,٣١	٠,٤١	٠,٣٢	٠,٤٢	٠,٣٢	٠,٤٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٩					اعلى سعر	ادنى سعر
	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	(١٩٩٣/١٩٩٩)	(١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٨٩,٤٠	٢٨٧,٢٥	٢٨٦,٨٥	٢٨٨,٥٥	٢٨٦,٩٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٦٤	٥,٦٢	٥,٥٤	٥,٢٥	٥,٢٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٥	٣٥١	٣٥٢	٣٤٨	٣٤٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١
نحاس (دولار)	١٤٥٤	١٤٣٧	١٤٢٠	١٤١١	١٤٠٨	١٤٨١	١٤٦٥,٥	١٤٤٧	١٤٣٩,٥	١٤٣٥
الومنيوم (دولار)	١٢١٤	١٢٠٨,٥	١٢٠٩	١٢٠٧	١١٩٤,٥	١٢٣١,٥	١٢١٨	١٢١٩	١٢١٦,٥	١٢٠٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٣	٩٩٠,٥	٩٧٩,٥	٩٨٠,٥	٩٦٤	١٠٢٦,٥	١٠٠٥	٩٩٦	٩٩٧,٥	٩٨١
نيكل (دولار)	٤٦٩٠	٤٦٥٥	٤٥٠٠	٤٢٧٠	٤٢١٠	٤٧٦٥	٤٧٠٥	٤٥٥٥	٤٣٤٥	٤٢٦٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩					اعلى مستوى ٩٣/٩٩		ادنى مستوى ٩٣/٩٩	
	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٠,١٠	١٠,٣٠	١٠,٧٠	١٠,٥٥	١٠,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٥٥	١٠,٧٥	١١,٠٥	١٠,٨٥	١١,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٩٥	١٢,٢٠	١٢,٤٥	١٢,٣٠	١٢,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٨٢٥	٥,٠٣٠٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧٥	٩٧,٤٦	٩٨,٦٥	٩٨,٨٧
العائد	٤,٨٠	٤,٨٥	٤,٩٢	٥,٣٣

السلع بالطن — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢١	٢٢٢,٦	آذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٧١٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٥	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	٧٤,٥	٧٤,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	٧٨	٧٨	آذار
صويا (دولار)	١٣٤,٦	١٣٣,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٣١٢,٥	٣١٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٥	٢/٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١١٨١	١,١١٨١
الجزائر	دينار	٦١,٠٢	٦١,٠٢
المغرب	درهم	٩,٤٤٥٩	٩,٤٤٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٧٠	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٠	٣٨,٥٣
سنغافورة	دولار	١,٦٩٠٥	١,٦٩٠٥
تايوان	دولار	٣٢,٣١	٣٢,٣١
تايلاند	بات	٣٦,٧٦	٣٦,٧٤
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨٥٧	,٨٨٧٠
اليونان	دراخما	٢٨٤,٩٩	٢٨٥,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٤١	١٤٧,٥٢
البرازيل	ريال	١,٨٣٠	١,٧٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٧٧,٦١	٥٧٧,٦١
استراليا	دولار	١,٥٣٤٩	١,٥٥٦١
كندا	دولار	١,٤٨٤٨	١,٥٠٩٦
حقوق السحب	وحدة	–	,٧١٦٨
قبرص	جنيه	,٥١٠٩	,٥١٦٧

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠	٩.٧٥	١٤٧٠٣	١٤٠٢٣٧٨	٢٢٥	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.١٢	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٢٢٩٠	٢٠٣	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠	١٠	١٥٠٨٠	١٤٠٢١٥٨	٢٧٨	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٠٨٧	٣٣٦	١٩٩٩-٠٢-٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨.٣٧	–	٢٦٢٠٢	٢٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٢-٤
بنك عودة «ج»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٠٢٠	٣٠٢٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	١٣٤١٠	٩٢٥٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيبلوس	٢.٧٥	٢.٧٥	٤١٤٧	١٥٢٤٣	١٢١٩٩	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٥١١٣٩	–	١٩٩٩-٠٢-٢
شركة رسامني يونس	٣	٣.١٢	٤٧١٣	٤٣٥٠	١٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٩
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٥٩	٨٩٥	١١٣١٥	٥١٠٠	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	١٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٢٧
شركة الرنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٣
يونيسيراميك (إسمي) (١)	٠.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣



قلق اقليمي ودولي في ساعات الملك حسين الاخيرة: ماذا عن المستقبل؟

الفلسطينيون: قلق... وأمل باستمرار العلاقات

■ القدس - «الحياة»، الوكالات - تأثير مباشر على الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة يتركه أي تطور سياسي او اقتصادي يجري في الأردن نظراً للعلاقة العميقة التي تربط الشعبين والأصل العرقي الواحد. اذ ان الاحصائيات تشير الى ان ما يزيد عن ستين في المئة من سكان الأردن هم من اصول فلسطينية. وعلى رغم الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ إلا ان العلاقات لم تنقطع وابقت اسرائيل على ما سمي سياسة الجسور المفتوحة حيث يمكن لأي فلسطيني زيارة المملكة الاردنية ولقاء اقاربه، في حين ان الحركة في الاتجاه المعاكس» أي من الأردن الى فلسطين محكومة بقوانين واشتراطات تعجيزية.

ولا يخفي الشارع الفلسطيني قلقه من التطورات الأخيرة والاحتمالات التي ينطوي عليها غياب العاهل الأردني الملك حسين حيث ان العلاقة الثنائية الفلسطينية - الأردنية لم تستقر في شكلها الحالي إلا بعد مرور سنوات طويلة مرت خلالها بتناقضات وصراعات وتوافقات ايضاً. وتطغى الانباء المتعلقة بالملك حسين على حديث المواطنين الفلسطينيين في الشوارع والمقاهي والجامعات... فأحمد السعيد الطالب في الجامعة المفتوحة يرى ان الملك حسين «الذي ربما ارتكب اخطاء بحق الفلسطينيين إلا انه قام بدور كبير في السنوات الاخيرة ساعياً للعمل على استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية». الملك حسين يتمتع بعلاقات حميمة مع مراكز صنع القرار العالمية مما مكنه من التأثير قدر استطاعته لصالح القضية الفلسطينية.

واستاذ المدرسة الثانوية نافذ السامر يقول ان العلاقات الأردنية - الفلسطينية مرت في فترات عصيبة سادها عدم الثقة والتخوف، إلا ان الطرفين نضجا قيادة وشعباً مما أتاح امكانية التنسيق المشترك في مواجهة السياسة الاسرائيلية التي «تهدد العرب جميعاً وخاصة الفلسطينيين والأردنيين اذ لا اعتبار في اسرائيل لأي اتفاقية يتم عقدها».

ولعل الساحة الفلسطينية لا تخلو من تشكك في مستقبل العلاقة بناء على ما يشاع من احتمال تدهور الأوضاع في الأردن وما قد يجره ذلك من صدام بين الأردنيين والفلسطينيين في الأردن كما حصل مرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠. تلك الحقبة التي يفضل المعيد حباب تيسير من جامعة النجاح الوطنية في نابلس ان «تنسخ من التاريخ لتحل محلها علاقات التضامن العميقة وصولاً الى وحدة شاملة وعلى اسس ديموقراطية».

على المستوى الرسمي الفلسطيني فإن عبارات المصير الواحد والتاريخ المشترك مع البلد التوام والدور العظيم الذي قام به الملك حسين هي الغالبة على خطاب المسؤولين الفلسطينيين سيما وان العديد منهم إن لم يكن كلهم قابلوا الملك خلال السنوات الأخيرة وبخاصة منذ انطلاق عملية السلام في مدريد عام ١٩٩١.

ويرى وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه ان خسارة الملك حسين هي خسارة وطنية وقومية كبرى وهي خسارة بالدرجة الاولى للشعبين الفلسطيني والاردني. فلقد كان له دور سياسي فعال وكبير على الاصعدة الاقليمية والدولية حيث قام بمبادرات في السنوات الاخيرة بهدف دعم الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه. وأردف عبد ربه «ان للملك خبرته الطويلة التي جنبت الاردن الوقوع ضحية العواصف التي تجتاح الشرق الاوسط حيث تمتع ببعد نظر من اجل ان يضمن الاستقرار. وهذا موقف قيادي نقدره ونعتبره من النماذج الفريدة في المنطقة واظن ان هناك مؤسسات في الاردن تكفل الاستقرار الداخلي...» وختم الوزير الفلسطيني بأن الاردن تحت قيادة الامير عبدالله سيواصل نفس النهج الذي اختطه الملك حسين.

في فرانكفورت وفي وقت مبكر امس اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس عن امله بشفاء الملك حسين، لأن «العالم العربي كله» يحتاجه. وقال: «اتمنى من كل قلبي شفاء الملك حسين. اننا بحاجة اليه. املنا وأمل العالم العربي كله ان يشفى بسرعة. نتمنى له الشفاء السريع».

وأدلى عرفات بهذه التصريحات بعد اجتماع عقدته في المانيا الدول المانحة للمساعدات الدولية مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بشأن الدعم المالي للفلسطينيين.

بيريز: اسرائيل واثقة بثبات "سياسة السلام"

■ القدس المحتلة - «الحياة»، أ ف ب - بدا المسؤولون الاسرائيليون واثقين امس بشأن انتقال هادئ للسلطة في الاردن على رغم خشيتهم من احتمال اعادة ترتيب العلاقات بعد رحيل الملك حسين.

وتثار التساؤلات حالياً حول مدى رغبة ولي العهد الامير عبدالله في الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية التي رسخها الملك حسين بين البلدين خلال ٤٦ عاماً من الحكم.

وبدا افيف بوشينسكي، الناطق باسم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، واثقاً ازاء مستقبل هذه العلاقات.

وقال رداً على سؤال لـ «فرانس برس»: «ليس لدى اسرائيل ما تخشاه من تسلم الامير عبدالله العرش، فالنظام الاردني مستقر ولدينا كل الاسباب التي تجعلنا نعتقد انه سيبقى كذلك».

وكانت اسرائيل والاردن وقعا في ١٩٩٤ معاهدة سلام انهت حالة الحرب بين البلدين اللذين تجمعهما حدود مشتركة طويلة. وادت المعاهدة الى تطبيع العلاقات وارساء تعاون ثنائي وثيق.

الا ان الاستاذ في جامعة حيفا جوزف نيفو بدا حذراً في تساؤله حول قدرة الأمير عبدالله على «ارساء شرعية ملكه» لا سيما ازاء عمه الامير حسن، الذي اقصاه الملك عن ولاية العهد بعد ان تولاها لأكثر من ثلاثين عاماً.

وقال نيفو المتخصص في تاريخ الشرق الاوسط ان «الامير حسن كان يعتبر مقرباً من الغرب ومؤيداً للتقارب مع اسرائيل. اما بالنسبة للأمير عبدالله في المقابل لا تزال نواياه غير معروفة، وهو سيخضع بلا شك لضغوط من الاوساط الاسلامية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك لتجميد التطبيع مع اسرائيل».

واضاف الاستاذ الجامعي ان الملك حسين «نجح في المقاومة لأن السلام مع اسرئيل كان يشكل حجر الزاوية في كل سياسته»، مبدياً قلقه ايضاً من النتائج الاجتماعية «للوضع الاقتصادي البالغ السوء في الاردن».

وكان مسؤولون اسرائيليون عبروا خلال الايام الاخيرة عن قلقهم ازاء احتمال وجود تهديد من ناحية سورية.

اما وسائل الاعلام فتحدثت عن «نفوذ» حزب البعث الحاكم في سورية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

وعلى مدار اسابيع وتحديداً منذ تعالت التقديرات المتعلقة باحتمال رحيل العاهل الاردني، نشرت وسائل الاعلام الاسرائيلية العديد من التحليلات ونقلت وجهات نظر متفاوتة من اركان المستوى الرسمي بخصوص مستقبل العلاقات الاردنية - الاسرائيلية. وتراوحت المواقف بين الطمأنة المبالغ فيها ازاء تواصل العلاقات الثنائية على الأسس التي ارساها الملك وبين التخوف والقلق اللذين يساوران الجهات الامنية والسياسية في تل ابيب من ان انتقال السلطة سيؤدي الى تدهور في الوضع الاردني الداخلي يجعل الشأن الاسرائيلي في قاع سلم الاولويات الاردنية. ومع ذلك فان الغالبية الاسرائيلية ترجح تواصل العلاقات على شكلها الحالي...

ومع توارد انباء عن وفاة الملك سريرياً، ابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اهتماماً خاصاً بالحدث فجمع الصحافيين في مكتبه بعد ان انتظروا ساعتين الا انه تراجع عن الادلاء بأي بيان. وكان نتانياهو قال خلال تصويت الكنيست على الموازنة العامة للدولة العبرية انه يصلي من اجل الملك العائد الى وطنه وشعبه «ذلك الشعب الذي أحبه».

وفي مناسبات عدة شدد نتانياهو على ان الوضع في الاردن يعتبر من اهم اولويات اسرائيل التي لن تغير سياستها تجاه الاردن، وقال انه يواصل الاطلاع على تقارير عن صحة الملك من جهة وعن التطورات المحتملة في «الجار الشرقي» من جهة اخرى. وفي حديث للاذاعة العبرية قال نتانياهو ان الأسس التي اختطها الملك حسين ستظل راسخة في علاقات الجانبين.

وعبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز عن اعتقاد راسخ بأن المملكة الاردنية الهاشمية ستستمر لأن العائلة الحاكمة تتبنى «نفس التقاليد التي غرسها الملك حسين وتلقت نفس المنابت التربوية ويشعر افرادها بالمسؤولية التامة عن الحفاظ على تراث الحسين».

وقال ان «حزن اسرة الحسين هو حزن لنا ايضاً. فهو اثّر على حياتنا وطبع عقولنا وشارك في سلامنا. انه أب عظيم. قائد عظيم وجار عظيم. الحسين فتح آفاقاً جديدة لمستقبل الشرق الاوسط الذي نصلي جميعاً من اجل ان يحل فيه السلام والاستقرار».

وغصت الصحف الاسرائيلية بالتحليلات التي تغطي الفترة اللاحقة لرحيل الملك لجهة تأثيرها في العلاقة الاردنية - الاسرائيلية والضلع الثالث في المثلث اي الفلسطينيين. ومن التحليلات اللافتة ما كتبه المحلل زئيف شيف الذي اقر بأن «كل تغيير في الاردن يثير حساسية بالغة في اسرائيل في كل تحليل للماضي». وبخاصة مرض الملك، اذ كانت التقديرات ان نقل السلطة في الاردن سيكون هادئاً بالمقارنة بأي دولة عربية اخرى. والمفاجأة الكبيرة هي انه اضافة الى غياب الملك حسين سيغيب الأمير حسن ايضاً، والمستقبل بعدهما غامض، اذ ان اسرائيل معنية جداً بأن يبقى الاردن مستقراً تحت قيادة الأمير عبدالله ولكن اختباره اسرائيلياً لن يكون من خلال استقبال الوفود بل الصمود ضد التهديدات».

والاعتقاد السائد هو ان العلاقات مع اسرائيل ستتواصل في المستقبل لكن ليس بنفس القدر من العمق والكثافة.

ويتوقع محلل الشؤون العربية في يومية «هارتس» العبرية داني روبنشتاين ان تعقد قمة عربية مقلصة بعد الانتخابات الاسرائيلية المقبلة تضم عبدالله وعرفات ومبارك حيث سيجد الملك الجديد صعوبة في مواجهة الزعيمين الكبيرين عرفات ومبارك اللذين يطلبان اليه تخفيف العلاقة مع اسرائيل. وكان نتانياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك دعوا امس الى «الصلاة» لصحة العاهل الاردني.

وقال نتانياهو في الكنيست اثناء مناقشة موازنة ١٩٩٩ التي جرت ليل الخميس الجمعة «نصلي جميعاً لحصول معجزة ولتحسن صحة الملك حسين».

ودعا باراك بدوره الى «الصلاة للعاهل الاردني»، كما ذكرت مصادر برلمانية.

واشاد رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز بالملك حسين ممتدحاً «شخصيته القيادية». وقال: «لقد كان اول زعيم عربي يريد السلام مع اسرائيل لكن موقع بلاده الضعيف لم يسمح له بذلك». واضاف ان العاهل الاردني «دخل قلوب الاسرائيليين عندما اشاد برئيس الوزراء الراحل رابين اثناء تأبينه في القدس بعد اغتياله في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ولدى انحنائه امام أهالي فتيات اسرائيليات قتلهن جندي أردني عام ١٩٩٧».

الملك حسين في زيارته الاخيرة للبيت الابيض مشاركاً في اتفاق «واي».

دمشق مرتاحة لتعيين الأمير عبدالله

السوريون يسألون عن السلام الأردني - الاسرائيلي بعد التغيير

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ تابع السوريون باهتمام التطورات الاخيرة على صحة العاهل الاردني الملك حسين. والسؤال الذي يطرحه المسؤولون والمحللون في دمشق يتعلق بأثر غياب الملك حسين على دفع السلام الاسرائيلي - الاردني.

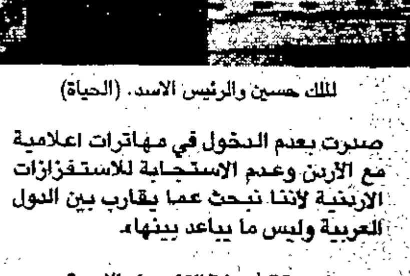
لم يتوقف المسؤولون السوريون عن توجيه الانتقادات العلنية لـ «التطبيع» بين عمان وتل ابيب منذ توقيع اتفاق وادي عربة في نهاية العام ١٩٩٤، في وقت كان عدد من احزاب المعارضة الاردنية ينوه بالموقف التفاوضي السوري. وجاءت آخر الانتقادات السورية على لسان الدكتور بشار نجل الرئيس حافظ الاسد، اذ اعلن في تصريحات صحافية نشرت أول من امس ان «اتفاقات السلام المنفردة التي تمت بين العدو وبعض الاطراف العربية» جعلت «الموقف التفاوضي العربي في اضعف حالاته» وأعطت الجانب الاسرائيلي «مكاسب كبيرة».

لكن الموقف السوري المعارض لـ «الحل الاردني المنفرد» لم يترافق مع اي «فعل مادي» يستهدف «زعزعة الاستقرار» في الاردن، بل ان السلطات السورية اعتقلت في نهاية العام ١٩٩٦ عدداً من العناصر الفلسطينية التي كانت تعمل في اطار مجموعة عملت على تهريب السلاح الى الاردن للقيام بعمليات عسكرية ضد الاسرائيليين في الاراضي الاردنية او على الحدود الاردنية - الاسرائيلية. وأتت تلك الاعتقالات في ضوء اللقاءين اللذين عقدا بين الرئيس الاسد والملك حسين على هامش اجتماع القمة العربية في تموز (يوليو) ١٩٩٦.

ووضع اللقاءان اطاراً معيناً للتعامل بين البلدين يقوم على اولاً: لكل طرف موقفه السياسي وظروفه ولا بد من عدم شن الحملات الاعلامية كي لا تسوء العلاقات اكثر مما هي عليه. ثانياً، العمل على تطوير العلاقات الاقتصادية بعيداً عن الجمود السياسي بين الطرفين. وأظهرت الفترة اللاحقة التزاماً سورياً بالموقفين.

واجتمعت لجنة المياه المشتركة مرات عدة كان آخرها في عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واتفقت على استئناف بناء «سد الوحدة» الذي اوقفته اسرائيل في النصف الثاني من الثمانينات لقلقها على مياه نهر اليرموك.





الملك حسين والرئيس الاسد. (الحياة)

كما ان دمشق سمحت بتصدير نحو عشرين الف صندوق من المياه الغازية في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد الاعلان عن تلوث المياه في العاصمة الاردنية. واجتمع ايضاً المسؤولون عن عدد من الشركات الصناعية والتجارية المشتركة. واعلن في عمان ان الرئيس الاسد اتصل بالعاهل الاردني للاطمئنان الى صحته بعد عودته السابقة الى بلاده.

في المقابل يأخذ المسؤولون السوريون على عمان «السعي الدائم لاستفزاز» دمشق. واشار مسؤول سوري رفيع المستوى الى الحملة الاعلامية التي شنتها وسائل الاعلام الاردنية بعد الندوة التي نظمتها قناة «الجزيرة» القطرية في نهاية العام الماضي عن الوضع في الاردن. وقال المسؤول لـ «الحياة» ان «التوجيهات صدرت بعدم الدخول في مهاترات اعلامية مع الاردن وعدم الاستجابة للاستفزازات الاردنية لأننا نبحث عما يقارب بين الدول العربية وليس ما يباعد بينها».

كيف تقرأ دمشق التغيير في الاردن؟

ابدت مصادر سياسية سورية «الارتياح» لقرار العاهل الأردني تعيين ابنه الأمير عبدالله ولياً للعهد واعفاء شقيقه الأمير حسن من هذا المنصب، مع «حرصنا على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد. وما حصل هو شأن اردني». واوضحت المصادر عدم وجود «ملاحظات» على الأمير عبدالله مقابل وجود «ملاحظات كثيرة» على الأمير حسن.

ويعتقد عدد من المحللين ان ملاحظات دمشق على الأمير حسن تقوم على نقطتين: الاولى، انه كان احد الداعمين الاساسيين لـ «حركة الاخوان المسلمين» التي نفذت عمليات عسكرية ضد مثقفين وسياسيين ومواطنين سوريين في مطلع الثمانينات واستهدفت النظام السوري. ثانياً، ان الأمير حسن كان اكثر المتحمسين للتطبيع الاسرائيلي - الاردني وانه كان وراء ادخال الاردن في اتفاقات التعاون العسكرية بين اسرائيل وتركيا، بهدف الالتفاف على سورية.

اما عن التصريحات التي صدرت في اسرائيل من ان القوات السورية تستهدف زعزعة الاستقرار الاردني، اجمع المسؤولون السوريون على ان ذلك «غير وارد» وان الاسرائيليين يحاولون «اشعال نار الفتنة» بين الدول العربية وانهم «يقولون عن الآخرين ما يدور في خلدهم».

القاهرة: العائلة ستتحد وراء عبدالله

□ القاهرة - أشرف الفقي



العاهل الاردني والرئيس المصري. (الحياة)

■ اتفقت آراء السياسيين في مصر على ان العائلة المالكة الاردنية ستتجاوز خلافاتها الداخلية وستدعم ولي العهد الجديد الأمير عبدالله في خلافة والده العاهل الاردني الملك الحسين، لكنها تباينت بخصوص المستقبل واجمعت أن الحفاظ على دور الاردن في المنطقة والتوازنات القائمة يتوقف على سياسة الأمير عبدالله وقدرته على الاستفادة من القواعد التي ارساها الملك حسين داخلياً وخارجياً.

ويرى مدير معهد الدراسات العربية - احدى مؤسسات الجامعة العربية - الدكتور احمد يوسف أن مستقبل الاردن ستحسمه خبرة الملك الجديد وقدرته على ادارة شؤون بلاده، واستبعد حدوث شقاق في المدى القصير في داخل عائلة الملك حسين وستتوحد الاسرة خلف الملك الجديد.

لكن يوسف وهو احد المتخصصين السياسيين في المنطقة العربية لفت الى ان الاخطار التي تحيط بالأردن في المستقبل تتعلق بمستقبل التسوية النهائية على المسار الفلسطيني في ضوء طروحات «الوطن البديل» كحل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومساعي اسرائيل للوقيعة بين الاردن وجيرانه العرب لتحقيق مصالح اسرائيلية واميركية في المنطقة.

واشار الى ان خبرة الحسين وحنكته السياسية نجحت في الحفاظ على الأردن من التهديدات الاقليمية، وتوقع ان تدعم الدول العربية (سورية - العراق - فلسطين - مصر - السعودية) الأمير عبدالله ملكاً على الأردن، والامتناع عن اي اجراء سلبي من شأنه التأثير على الاستقرار في الاردن.

واضاف سفير مصر السابق في موسكو صلاح بسيوني ان الجيش الاردني سيكون العامل الحاسم في دعم انتقال تقاليد الحكم. لافتاً الى ان قيادات الجيش غالبيتها من البدو والشراكسة وهؤلاء يدينون بالولاء الكامل للأسرة الحاكمة، وقال «من مصلحة العائلة التماسك واذا ما حدث خلاف ذلك فالعواقب ستكون وخيمة».

ويؤكد نائب مدير مركز الدراسات السياسية التابع لمؤسسة «الاهرام» الدكتور محمد السيد سعيد ان هناك مبالغة بالحديث عن مستقبل الاردن، والتهديدات التي تواجهه ليست جديدة، فبحكم موقعه الجغرافي وصغر حجمه فالأردن محاط بدول كبيرة، وصيغته الحالية مناسبة للجميع باعتباره منطقة فاصلة بين كل الاطراف ومربحة لهم خصوصاً بالنسبة للعراق واسرائيل.

كما ان المخاوف من سورية غير واقعية فليس من مصلحة دمشق تقويض الحكم الاردني فضلاً عن انعدام قدرتها على ذلك في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية الحالية، ومستقبل الاردن يتوقف على ذكاء ومهارة القائمين على الحكم في الاردن وضمان استمرار التوازن على إعطاء الافضلية للبعد العربي.

وأوضح ان للمواطنة الاردنية ستكون الضمانة الرئيسية في الحؤول دون حدوث ازمة داخلية في الاردن، والحريات السياسية النسبية ستمنح الموقف الاردني الصلابة اللازمة.

اما انتقال السلطة الى الملك الجديد (عبدالله) فستتم بسهولة بسبب عدم رفضه داخلياً وإلمامه بالشأن الداخلي، والعائلة الهاشمية ستدافع بوحدتها عن مصيرها الوجودي.



حياة سياسية مليئة بالمواجهات الداخلية والخارجية ومعركة شرسة مع المرض بقي يقاوم فيها حتى اللحظة الاخيرة

تولى الحكم يافعاً... وحاول اقناع اسرائيل بالسلام لكنه فشل
الأزمات الداخلية قادته نحو الديموقراطية... والمعاهدة دفعته الى الحد منها



الملك حسين مع زعماء من لبنان وسورية والسعودية ويظهر ابن عمه الملك فيصل الثاني ملك العراق قبل مقتله. (الحياة)

صورة نادرة مع والده الملك طلال. (الحياة)

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ ثمانون في المئة من الاردنيين لم يعرفوا حاكماً غير الملك حسين (٦٣ سنة) الذي غادر الدنيا بعد ان امضى اكثر من ٤٦ سنة على عرش المملكة الاردنية الهاشمية التي استقلت عام ١٩٤٦. فيما تغيرت عليهم (٥٧) حكومة.

عندما تولى الملك حسين عرش بلاده كان أتم ١٨ سنة قمرية حسب شرط الدستور. وكان يومها اصغر حكام المنطقة في بلد صغير الحجم محدود الموارد والامكانات. لم تكن مهمة الحاكم الفتى سهلة في بلد استقبل نصف مليون لاجئ فلسطيني عقب نكبة ١٩٤٨ وينخر بالدعوات القومية واليسارية ولم يمض على توحيد ضفتيه الفلسطينية ثلاث سنوات معطوفاً على ذلك تهديد اسرائيلي قائم، وجوار عربي مليء بالاحتمالات.

ادرك الملك مبكراً ان الانفراج السياسي اقصر الطرق للخروج من الازمات التي تعاني منها بلاده، وبعد ثلاثة ايام من توليه الحكم امر رئيس وزرائه فوزي الملقي بادخال سلسلة اصلاحات ليبيرالية في مجالات حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية تشكيل الاحزاب. واعتمدت تلك الاصلاحات بشكل اساسي على دستور البلاد النافذ الذي اقر في عهد والده الملك طلال سنة ١٩٥٢.

ومع مضيه في الاصلاحات الديموقراطية كان الملك حسين يستشعر خطورة الراديكاليين من القوميين واليساريين، الذين نموا في اجواء مقتل جده الملك عبدالله في ساحة المسجد الاقصى سنة ١٩٥١ امام ناظريه. وكان القاتل صوّب الرصاص نحو الحفيد الذي نجا باعجوبة بعد ان اصطدمت الرصاصة بميدالية معلقة على صدره. تلك اللحظات ظلت حاضرة في ذهن الملك، ويقول في مذكراته التي حملت عنوان «متاعب تؤرقني» عن ذلك «اليوم العصيب. ادركت اهمية الموت فعندما يكون مكتوباً عليك الموت فإنك ميت لا محالة، فذلك هو قضاء الله. وهكذا ادركت معنى السلام الداخلي الذي وهبه الله الى اولئك الذين لا يهابون الموت».

في انتخابات ١٩٥٦ حققت القوى القومية واليسارية الراديكالية غالبية برلمانية، وكلف الملك امين عام الحزب الاشتراكي الاردني سليمان النابلسي بتشكيل الحكومة التي نالت ثقة مجلس النواب الذي ضم اشتراكيين وشيوعيين وبعثيين اضافة الى الاخوان المسلمين وممثلي العشائر. وفي العام نفسه عرب الملك قيادة الجيش الاردني وطرد الضباط البريطانيين وانهى المعاهدة الاردنية - البريطانية.

وعلى رغم انسجام الملك مع الاهداف التي اعلنتها القوى القومية واليسارية الاردنية وتنفيذ مطالبها الا ان ذلك لم يمنع «الضباط الاحرار» من محاولة الانقلاب عليه، وهم خليط من الضباط الوطنيين والبعثيين والناصريين. كان على رأسهم رئيس اركان الجيش الاردني علي ابو نوار الذي تساءل ذات اجتماع «اذا كان الجيش معنا والشارع معنا، فمن مع الملك اذن؟». غير ان تقديراتهم لم تكن دقيقة، فاضافة الى ارتباكهم تنظيمياً وجد الملك في العشائر البدوية حليفاً قوياً داخل الجيش وخارجه. وعلى صعيد الشارع كان الاخوان المسلمون يفضلون الملك الذي ينسَب الى آل البيت على الضباط الذين ينكرونهم بما فعله عبدالناصر بهم. معطوفاً على ذلك دعم غربي لم ينقطع. كل ذلك مكنه من التغلب على الضباط الاحرار الذين فروا الى سورية ومصر، ليعيدهم من بعد الى مواقع المسؤولية.

في العقد الاول من حكمه برزت للحاكم الفتى تناقضات يصعب الجمع بينها. فهو ينسَب الى بيت النبوة وجده ثار لتحرير العرب من الاتراك تحت شعار «حفظ الدين وحرية العرب». وبعد الثورة قدم الامير عبدالله الى الاردن وهو يتطلع نحو سورية الواقعة آنذاك تحت الاحتلال الفرنسي، لكن ذلك الموروث يواجهه واقع مرير، فامارة شرق الاردن نشأت بمعونة بريطانية بلغت خمسة آلاف جنيه، والجيش يقوده الجنرال كلوب البريطاني الجنسية والبلد الصغير محاط بجيران اقوياء، العراق وسورية اللذين لم تبرد عواطفهما القومية. والسعودية ذات الثقل السياسي والاقتصادي. ثم هناك الجار المزعج اسرائيل الذي لا ينفك عن تصدير الدمار واللاجئين. وحين قامت دولة الوحدة بين سورية ومصر برئاسة جمال عبدالناصر، حاول الملك ايجاد حليف عربي من خلال «الاتحاد الهاشمي» مع المملكة العراقية، وصار نائباً لإبن عمه فيصل الثاني، لكن ذلك الاتحاد لم يعمر اكثر من اربعة اشهر قضى بعدها ابناء عمومته في منبحة على يد «الضباط الاحرار» في العراق هذه المرة. لكن الملك حسين وجد اقرب جيرانه اليه آل سعود الذين كانوا يوماً اعداء لأجداده، دعمت السعودية الاردن في مواجهة النهج الناصري. والقلاقل التي تمتد الى خارج الحدود.

لم تكمل الديموقراطية عامها الخامس حتى اعلنت الاحكام العرفية في ربيع ١٩٥٧. واستمرت تلك الاحكام ثلاثة عقود متواصلة. صمد الملك حسين امام المد الناصري وفي عقد الستينات افادت بلاده من الاستقرار والمساعدات الغربية وبنيت اول جامعة في العام ١٩٦٢ وتطورت صناعات البوتاس والاسمنت والفوسفات، وقبيل حرب ١٩٦٧ كان الاردن يشهد معدلات نمو عالية.



مع شاه ايران في عام ١٩٦٠ .

لم يكن الملك راغباً في دخول الحرب، ولكن عندما ادرك انها واقعة وانسجاماً مع الاجماع الرسمي العربي وضغط الشارع، اقترح على عبدالناصر توقيع اتفاقية للدفاع المشترك ووافق عليها عبدالناصر وصارت القوات الاردنية تحت امرة الفريق عبدالمنعم رياض. ومع انتهاء الحرب خسر الملك حسين نصف مملكته وعلى راسها القدس ونزح الى الضفة الشرقية ثلاثمئة الف فلسطيني، وهم كما اللاجئين منذ العام ١٩٤٨ يتمتعون بالجنسية الاردنية الكاملة.

عمل الهاشميون منذ وقت مبكر انطلاقاً من قاعدة مفادها ان لا امكانية للقضاء على اسرائيل عسكرياً، وكانت نظريتهم تقوم على استيعاب «السكان اليهود» في اطار الدولة العربية. وعرض الملك عبدالله على غولدا مائير حكماً ذاتياً قبيل حرب ١٩٤٨ عندما التقاها في عمان سراً لكنها رفضت. وعندما وقعت الحرب عام ١٩٤٨ كان الجيش الاردني يسيطر على القدس الشرقية واجزاء من الضفة الغربية. وتبنى الملك حسين نظرية اجداده وقال في لقاء مع ضباط الجيش بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في ١٩٩٤ ان اسرائيل نقطة في بحر عربي. بعد هزيمة ١٩٦٧ تباحث الملك حسين مع الرئيس الاميركي نيكسون للتوصل الى السلام وايد مشروع روجرز وسط معارضة عربية وفلسطينية. غير ان البحث عن السلام لم يمنع المدفعية الثقيلة للجيش الاردني من مشاركة الفلسطينيين في التصدي للدبابات الاسرائيلية في معركة الكرامة سنة ١٩٦٨. وظل العمل الفدائي يعمل بحرية انطلاقاً من الاردن حتى سنة ١٩٧٠، حيث وقعت بينهما مواجهة ساخنة. انتهت بخروج العمل الفدائي من الاردن.

دخل الملك حسين عقد السبعينات مثخناً بجراح هزيمة ١٩٦٧ وأحداث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، لكن ذلك العقد كان الافضل اقتصادياً، فاضافة الى المساعدات الغربية والعربية كان ثمة اربعمئة الف اردني يعملون في دول الخليج الغنية يقومون بتحويل مدخراتهم الى ذويهم. وفي ذلك العقد اعترف الأردن بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني في قمة الرباط ١٩٧٤، ورفض كامب ديفيد في قمة بغداد ١٩٧٩.

كان الملك يوازن بين قناعاته وبين قناعات الشارع الاردني والقادة العرب، فهو لم يكن مقتنعاً بقرار الرباط، فالأردن هو صاحب الشرعية القانونية على اراضي الضفة الغربية وحوالى نصف سكانه لاجئون ونازحون. لكنه وافق على قرار القمة باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً، ولم يكن الملك كذلك مقتنعاً برفض كامب ديفيد لكنه وافق على قرارات قمة بغداد.

كان الملك يأمل بالتوصل الى اتفاق سلام مع الاسرائيليين الذين لم تنقطع اتصالاته غير الرسمية (السرية) بهم. وفي غضون ذلك كان دائم البحث عن حليف عربي، الاتحاد الهاشمي في الخمسينات لم يدم شهوراً، بعدها ظلت العلاقات دافئة مع الدول العربية المحافظة في الخليج لكنها لم ترتق الى مستوى البحث في الوحدة. لكن في العام ١٩٧٨ تطورت العلاقات مع سورية وبدأ البحث في «سد الوحدة» ومشاريع اقتصادية، وجرى توحيد مناهج الصفوف المدرسية للمرحلة الاساسية. لكن احلام الوحدة تبخرت مع اندلاع الحرب العراقية - الايرانية.

انحاز الأردن الى جانب العراق في حربه مع ايران، وتمكن من تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية، فالعراق بكل ما يمثله من ثقل في ذلك الحين كان الى جانب الأردن، وكانت الى جانبه ايضاً دول الخليج الغنية. صار الأردن في وضع اقليمي افضل وازدهر اقتصاده وقوي جيشه. وتطورت العلاقات مع العراق من خلال مجلس التعاون العربي الذي ضم الى جانبهما مصر واليمن، لكن نهاية عقد الثمانينات لم تكن مبشرة مثل بدايته. انتهت الحرب العراقية - الايرانية وبدأ الأردن يشارك العراق في المغرم كما شاركه في المغنم، وفي نيسان ١٩٨٩ عجز البنك المركزي الأردني عن الوفاء بمتطلبات توفير النقد الصعب للتصدير الى العراق مما اسهم في انخفاض سعر الدينار الى النصف، ارتفعت اسعار الوقود لتندلع مواجهات عنيفة في مدينة معان جنوب الأردن، وكانت تلك المواجهات حافزاً للتفكير بتوفير نوع من الديموقراطية يحفظ التوازنات الداخلية.

لم يكن خيار الديموقراطية سهلاً بعد غياب الانتخابات البرلمانية حوالى عقدين وغياب الاحزاب ثلاثة عقود مع حضور دائم للأزمات الاقتصادية والسياسية. اقصى الملك حسين حكومة زيد الرفاعي وكلف ابن عمه الامير زيد بن شاكر بتشكيل حكومة اشرفت على انتخابات اجمع الأردنيون على نزاهتها.

برزت اثر الانتخابات المعارضة الاسلامية قوة سياسية اولى في البلاد مما اثار مخاوف الطبقة السياسية المتنفذة والحلفاء الغربيين. لكن الملك حسين يعرف الاخوان المسلمين جيداً منذ وقوفهم الى جانبه في الخمسينات. وأعلن في مؤتمر صحافي بعد انتخابات ١٩٨٩ «نحن نريد ان نتقدم الى الاسلام لا ان نرجع اليه»، وكلف مضر بدران القريب من الاسلاميين بتشكيل حكومة حازت على ثقة الاخوان المسلمين بعد التزامها بتنفيذ شروطهم ومن ابرزها الغاء الاحكام العرفية و«التوجه» نحو تطبيق الشريعة الاسلامية، وعدم التفريط بذرة من تراب فلسطين.

كان الملك حسين مطمئناً الى الجبهة الداخلية عندما اندلعت حرب الخليج الثانية، وانسجم مع المشاعر الشعبية المعادية للولايات المتحدة، واثناء الحرب كان النفط العراقي ينقل بالصهاريج الأردنية التي كانت عرضة لضربات الطائرات الاميركية.

انساق الملك حسين في موقف غير منسجم مع حلفائه العرب التقليديين ليأسه من امكانية تحقيق حل عربي للأزمة، وكان يشعر ان تدمير العراق يعني تدمير الأردن الذي وفد اليه مليون لاجئ، وهو الذي لا يزيد عدد سكانه على ٣,٥ مليون في ذلك الحين، واستقر منهم بصورة دائمة ثلاثمئة الف وهم الفلسطينيون الذين طردوا من الكويت والذين يحملون الجنسية الأردنية.

في خضم حرب الخليج الثانية التقى الملك سراً مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير في لندن، اللقاء هدف الى اتفاق يمنع «اسرائيل» من اجتياح الأردن، مقابل التزام الأردن بعدم استخدام الجيش العراقي لأراضيه.

انتهت حرب الخليج الثانية وقد خسر الأردن صداقته مع الولايات المتحدة ومع السعودية فيما تم تدمير القوة العسكرية والاقتصادية لأقرب حلفائه العراق. وتعرض ميناء العقبة لحصار شبيه لحصار العراق. لأول مرة في تاريخه وجد الملك حسين نفسه بلا اصدقاء باستثناء دول الضد العربية وسلطنة عمان، اضافة الى بعض الدول الغربية، مثل فرنسا والمانيا.

الاخبار السيئة لم تنقطع في مطلع التسعينات، فقد ظهرت اورام السرطان لدى الملك حسين في الحالب والكلية. ولأول مرة يغادر الى الولايات المتحدة في زيارة غير رسمية ليعالج في عيادة مايو كلينيك. استغل الملك حسين تلك الزيارة لوصل ما انقطع مع اصدقائه الاميركان.

التتمة في الصفحة المقابلة

التكوين السكاني للأردن

■ يبلغ عدد سكان الأردن حوالى ٤,٥ مليون نسمة، اغلبهم مسلمون (٩٥ في المئة)، ومسيحيون (٣ في المئة) غالبيتهم من اتباع الكنيسة الارثوذكسية اليونانية، ويتكون سكان الأردن من النسيج التالي:

- البدو: وهم جزء اساسي من تكوين الأردن سكانياً واجتماعياً وثقافياً.

- الفلسطينيون: الذين اجبروا على الهجرة من فلسطين عام ١٩٤٨، وكذلك الذين اجبروا على الهجرة من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية العام ١٩٦٧. ويتمتعون بالمواطنية الكاملة، ولعبوا دوراً بارزاً في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للمملكة، ويبلغ عدد الفلسطينيين المسجلين كلاجئين في وكالة (الاونروا) حوالى ١,٥ مليون شخص.

- الشركس: هاجروا الى الأردن عام ١٨٧٨ بسبب الاضطهاد. وفدوا من منطقة القوقاز، وبلغ عددهم آنذاك حوالى ٦٠٠ الف شخص، وقد رحبت بهم الامبراطورية العثمانية، وسمحت لهم بالاقامة في العديد من المناطق العربية ومن بينها الأردن. وهم يتمتعون في الأردن بالمواطنية الكاملة، ولهم دور ملحوظ داخل اجهزة الشرطة.

- يوجد في الأردن ايضاً مجموعات صغيرة من التركمان والبهائيين والشيشان. البهائيون وفدوا من ايران عام ١٩١٠، والشيشان وفدوا من غروزني.

نظام الحكم في الاردن

● نظام الحكم: نظام الحكم في المملكة الاردنية الهاشمية ملكي دستوري بحكومة تمثيلية نيابية. الملك هو رأس الدولة، والرئيس التنفيذي والقائد الاعلى للقوات المسلحة.

● مؤسسة العرش: ينتقل عرش المملكة بالوراثة بين الذكور المتحدرين مباشرة من سلالة عبدالله بن حسين مؤسس المملكة. وقد حكم الاردن ثلاثة ملوك هم:
- الملك عبدالله بن الحسين (١٩٢١ - ١٩٥١م).
- الملك طلال بن عبدالله (١٩٥١ - ١٩٥٢م).
- الملك حسين بن طلال (١٩٥٢ - ١٩٩٩م).

● الدستور: تم وضع «القانون الاساسي» عام ١٩٢٨، وتم الغاء الانتداب البريطاني واعلان الاستقلال في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٤٦، وتم بعد ذلك تحويل القانون الاساسي الى دستور. وفي العام ١٩٤٧ تم وضع دستور جديد للأردن، وعدل اكثر من مرة.

● السلطة التشريعية: موزعة بين الملك والبرلمان. يتكون البرلمان من مجلسين: مجلس النواب (٨٠ عضواً) الذي ينتخب بالاقتراع المباشر، ومجلس الاعيان الذي يعين من قبل الملك (٤٠ عضواً). وينظر الى مجلس الاعيان على انه «مجلس الملك»، وهو يمثل امتداداً للسلطات التشريعية للملك.

● قانون الانتخاب: كان قانون الانتخاب الاردني يقوم على حق الناخب في اعطاء صوته لكافة المرشحين في الدائرة الانتخابية. وقد تم تعديل هذا القانون عام ١٩٩٣، واصبح الانتخاب بموجبه يتم على اساس الصوت الواحد للمرشح الواحد.

اثناء زيارة الى بريطانيا. (الحياة)

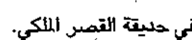


يخطب في الجنود. (الحياة)









الامير حسين طفلاً.

في كلية ساندهيرست العسكرية.

في حديقة القصر الملكي.

في الثامنة عشرة من عمره.

وجه رسالة خطية إلى الرئيس الأميركي بيل كلينتون اكد فيها رغبته في تحقيق حلم السلام الذي قضى جده الملك عبدالله في سبيل التوصل إليه. وكانت الحكومة الأردنية شاركت في مؤتمر مدريد بوفد مشترك يمثل الأردن ويعطي مظلة للفلسطينيين. لكن الوفد الأردني المفاوض برئاسة عبدالسلام المجالي كان يراوح مكانه، فالشارع الأردني الذي يشكل اللاجئون والنازحون الفلسطينيون حوالى نصفه يرى في إسرائيل عدواً وجودياً، وما زال الشارع كذلك مصدوماً بما حل في العراق «الذي كان سيحرق نصف إسرائيل». اما الحكومة التي كان يرأسها طاهر المصري (استمرت ٦ شهور)، فكانت تنفي عن نفسها تهمة «المفاوضات» على رغم مشاركتها في مدريد. لاحظ الملك ان السلام لا يمكن أن يتناغم مع الديموقراطية، فحاول ايجاد مساومة بينهما، وكانت كل خطوة باتجاه السلام تقابلها خطوة إلى الوراء ديموقراطياً. مع ذلك كان الملك حسين مصراً على الجمع بينهما ولو بالاحتفاظ بحد أدنى من الديموقراطية وحد أعلى من السلام. استفاد الملك من رصيده المعنوي لدى الشعب الأردني في تمرير معاهدة السلام، وبلغ ذلك الرصيد ذروته عقب عودته من رحلة العلاج الأولى، إذ ضاقت شوارع عمّان بحوالى مليون مواطن احتشدوا لتهنئته بالشفاء. وشهدت تلك السنة والتي تلتها إقرار أهم التشريعات الديموقراطية.

كان البرلمان الحادي عشر الذي امتدت دورته من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٣ قد اسس البنية التحتية للديموقراطية من خلال قوانين إلغاء الأحكام العرفية والمطبوعات والأحزاب ومحكمة العدل العليا ومحكمة امن الدولة والانتخابات. وكانت المعارضة الإسلامية والقومية واليسارية تشكل ثقلاً مؤثراً فيه، وكان استمرار ذلك المجلس يشكل عقبة في وجه التوصل إلى اتفاقية سلام مع إسرائيل.

كلف الملك حسين عبدالسلام المجالي تشكيل حكومة في العام ١٩٩٣ عدلت قانون الانتخابات في غياب البرلمان وأجرت انتخابات تعرضت لانتقادات بفعل تدخل الحكومة. وتم انتخاب مجلس نواب تسيطر عليه غالبية عشائرية محافظة مع حضور للتيار الإسلامي. وبدا واضحاً منذ انطلاق مسار السلام انه يتعارض مع الديموقراطية وبلغ التعارض ذروته بمقاطعة التيار الإسلامي لانتخابات ١٩٩٧ احتجاجاً على التراجع عن الديموقراطية والذي تجلى في ذلك العام بإقرار الحكومة لقانون مطبوعات قمعي في غياب البرلمان.

لكن الملك حسين لم يتوقف عن كيل المديح للحركة الإسلامية على رغم مقاطعتها الانتخابات، ووصفها في إحدى خطاباته بانها «من عظام الرقبة». وكانت الحركة التي اقام معها علاقات دافئة على مستوى ثقته. فقد تعاملت بانضباط مع جميع الاضطرابات التي شهدتها البلاد منذ عام ١٩٨٩ وأحداث الخبز في ١٩٩٦ وأحداث معان في ١٩٩٧.

كان الملك حسين يدرك الصعوبات الاقتصادية التي تواجه بلاده بعد انقطاع المساعدات العربية إثر حرب الخليج الثانية ولجوء ثلاثمئة الف فلسطيني كانوا يقيمون في الكويت. وجاء ذلك عقب نزول سعر صرف الدينار إلى النصف عام ١٩٨٩، فيما زادت الديون على ٧ مليارات دولار. لم تكن الخيارات سهلة، فإما الدخول في قطار التسوية وانتظار وعود الرخاء أو الانضمام إلى العراق المحاصر. التحق الأردن بقطار السلام وأعفته الحكومة الاميركية من ديونها البالغة ٧١٠ ملايين دولار، واقر الكونغرس الأميركي في ما بعد مساعدات سنوية للأردن بقيمة ٢٢٥ مليون دولار. أخذ المعارضون للملك حسين عليه اندفاعه في علاقاته مع إسرائيل، لكنه كان يرد على ذلك بأن السلام اما حقيقي ودافئ، واما غير حقيقي وغير دافئ. وكان يرى أن على العرب أن يقنعوا الإسرائيليين بمغادرة القلعة التي يعيشون فيها.

مكن «السلام الدافئ» الملك حسين من لعب دور أساسي في مسيرة التسوية، فهو يحظى بالقبول والصدقية لدى الشارع والحكومة الإسرائيليين. وتجلى ذلك في دوره في التوصل إلى اتفاق الخليل وواي بلانتيشن، والافراج عن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى ابو مرزوق وانقاذ حياة خليفته خالد مشعل، والافراج عن مؤسس الحركة أحمد ياسين.

مع قرب انتهاء عقد التسعينات عاود السرطان الملك حسين مجدداً، واضطر إلى البقاء في عيادة مايو كلينك قرابة نصف عام لمعالجة سرطان الغدة اللمفاوية. إلا أن العلاج الكيماوي «الشرس»، حسب وصف الملك، لم ينجح في القضاء على السرطان، وكذلك فشلت عملية زرع النخاع العظمي. لكنه عاد الى بلاده ليجد عشرات الألوف الذين خرجوا على رغم البرد والمطر لاستقباله، وخرج بدوره على عادته من فتحة السيارة لتحيتهم مخالفاً نصائح الطب والامن. في عودته القصيرة الى البلاد والتي استمرت اسبوعاً استخدم حقه الدستوري في اعادة ولاية العهد الى نجله الاكبر عبدالله (٣٧ سنة) بعدما احتفظ بها شقيقه الاصغر الامير حسن (٥٢ سنة) ما يزيد على ٣٣ سنة. وفي مقابلة تلفزيونية قال ان ما يشغله تقدم الاردن والديموقراطية والسلام. لكنه مضى دون تحقيق السلام الذي طمح الى تحقيقه فيما تواصل الديموقراطية وجودها.

اما «التقدم» فيبدو واضحاً في الاردن الذي يحقق اعلى نسبة تعليم في العالم العربي حسب احصاءات اليونسكو. وعندما تولى الملك سلطاته كان عدد طلبة المدارس (١١٩) الفاً وهو الآن عدد الذين على مقاعد التعليم الجامعي. ولم تكن في ذلك الحين جامعة واحدة اما اليوم فيصل عدد الجامعات الى ١٤ جامعة.

ترك الملك حسين وراءه مؤسسات مستقرة سواء على صعيد الدولة او المجتمع. فعلى رغم ما اصاب المسار الديموقراطي ظلت الانتخابات تجرى في موعدها وبقي للبرلمان دوره في التشريع والمساءلة، ومع ان الحكومات يكلفها الملك الا انها تحتاج الى ثقة البرلمان. وبقي للقضاء استقلاله ومكانته وتمكن من ابطال انظمة وقرارات وقوانين شرعتها الحكومة. واحكامه قابلة للاستئناف والنقض لدى المحاكم الاعلى. اما الصحافة فعلى رغم قانون المطبوعات الجديد ظلت تتمتع بدرجة من الحرية. اما المؤسسة الامنية والعسكرية فظلت فوق الخلافات السياسية قادرة على التحرك وأداء دورها في مجتمع حديث. معطوفاً على ذلك رأسمال اجتماعي قوامه عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني والاهلي، من نقابات مهنية وعمالية وجمعيات اهلية.

بلغ حجم اول موازنة صادق عليها الملك حسين سنة ١٩٥٣ حوالى ١٥ مليون دينار نصفها معونة بريطانية، فيما بلغت آخر موازنة ٢,١٠٠ بليون دينار، ضمت عجزاً بحوالى مئتي مليون دينار غطي بقروض محلية.

مضى العاهل الاردني قبل ان توقع حكومته برنامج تصحيح جديد مع صندوق النقد الدولي. فالبرنامج الذي طبق على مدار عشر سنوات منذ ١٩٨٩ تمكن من خدمة الدين فيما بقي اصله (٧ بلايين دولار) على رغم اعفاء الدين الاميركي والبريطاني بعد اتفاق السلام مع اسرائيل. وتبين ان نسبة النمو في آخر ثلاث سنوات كانت سالبة ولا تعادل نسبة الخصوبة في الوقت الذي تصل فيه نسبة البطالة الى ٢٦ في المئة.

انتهى عقد التسعينات كما بدأ، ديموقراطية نامية واقتصاد متعثر، مضافاً اليهما سلام مع اسرائيل، لكن من دون الملك حسين هذه المرة.

نسب الملك حسين

شجرة النسب الشريف
لحضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم
ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بسم الله الرحمن الرحيم
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى
صدق الله العظيم

قريش. فهر
غالب
لؤي
كعب
مرة
كلاب
قصي
عبد مناف
هاشم
عبد المطلب
عبدالله
محمد ﷺ
فاطمة الزهراء
الحسن
الحسن المثنى
عبدالله
موسى
عبدالله
موسى
محمد
عبدالله
محمد
عبدالله
علي
سليمان
الحسين
عيسى
عبدالكريم
مطاعن
ادريس
قتادة
علي
الحسن
محمد ابو نمي الاول
رميثة
عجلان
الحسن
بركات الاول
محمد
بركات الثاني
محمد ابو نمي الثاني
الحسن
عبدالله ابو العبادلة
الحسين
عبدالله
محسن
عون، راعي الهدلاء
عبدالمعين
محمد
علي
الحسين
عبدالله
طلال
الحسين

"جمعة حزينة" في مساجد عمّان

□ عمّان - ياسر ابو هلالة

■ «جمعة حزينة»، قالها احد المصلين في مساجد عمّان التي ابتهلت في صلاتها امس في سبيل حدوث «معجزة» تنقذ الملك، بينما امطرت السماء بغزارة وكانها تشارك الاردنيين مأساتهم.

قال علي (٣٠ عاماً) الذي امضى ليلة أول من امس يتابع الاذاعات والفضائيات «لم يعد هناك معجزات. لقد فعل الاطباء كل ما يمكن لإنقاذه لكننا لا نملك غير الدعاء الى الله». وسيعود علي بعد الصلاة لمتابعة اخبار الملك الذي لم يعرف ٨٠ في المئة من الاردنيين حاكماً غيره. ويبدي الاردنيون استسلاماً للمصير الذي ينتظر الملك بعد معركة مع سرطان الغدة الليمفاوية دامت اكثر من نصف العام.

وخلت شوارع عمّان من المارة الذين امضوا الوقت في بيوتهم لمتابعة اخبار الملك حسين وكذلك خلت من المظاهر الأمنية والعسكرية.

والحال ان شفافية الملك مع شعبه اسهمت في التخفيف من «الصدمة» التي يعيشها الاردنيون، فمنذ مغادرته في ١٤ تموز (يوليو) من العام الماضي ظل على اتصال مباشر مع الناس من خلال رسائله الخطية للمسؤولين التي يعيد التلفزيون الاردني بثها او اللقاءات المتلفزة والاذاعية، وكان يصر على إحاطة المواطنين بتفاصيل حالته الصحية ابتداء من ظهور الخلايا السرطانية وانتهاء باعادة زراعة النخاع العظمي.

ولا يخفي الاردنيون سخطهم من وسائل الاعلام الرسمية، وهي التي تعرضت مراراً لانتقادات الملك حسين. ويتساءلون «الى متى نسمع اخبارنا من الاعلام الخارجي؟»، اذ لم يصدر عن الاجهزة الرسمية اي تغطية لمرض الملك وتدهور حالته الصحية غير ما يصدر من بيانات رسمية. ولم تتغير طبيعة بث الاذاعة والتلفزيون منذ مغادرة الملك لعيادة «مايو كلينيك» اول من امس حتى ادخاله الى مدينة الحسين الطبية في غرفة العناية الفائقة.

ولم تكن الصحف احسن حالاً من الاذاعة والتلفزيون. فصحيفة «الراي» شبه الرسمية كان عنوانها الرئيسي «الحسين يعود الى عمّان صباح اليوم لمتابعة العلاج». واقتصر خبرها الرئيسي على بيان الديوان الملكي الأردني من دون اي اشارة لما تواتر من انباء عن احتضار الملك. اما افتتاحية الصحيفة فاقتصرت على الدعاء الى الله لإنقاذ الملك، وقالت الصحيفة «يا رب كن مع الحسين هذا الذي ظل طوال رحلة العمر معنا ومن اجلنا».

وتميزت صحيفة «العرب اليوم» المملوكة للقطاع الخاص عن سائر وسائل الاعلام الاردنية بعنوان اسود «عاد سيدنا»، وفيما يشبه النعي جاء العنوان الفرعي «بعد معركة شجاعة مع المرض وبناء على رغبته» وغطت النصف الأعلى من الصحيفة صورة كبيرة لآخر صور العاهل الأردني مع قرينته الملكة نور. وقالت «العرب اليوم» في افتتاحيتها: «كنا دائماً معه (الحسين) وكنا نرحل اليه بعيوننا وقلوبنا وانفاسنا الدافئة بالدعاء الصادق»، وزادت «يفتح الأردن ذراعيه لعناق سيد القلوب، الحسين الذي علمنا كيف يكون اللقاء». ونشطت حالة الذهول والصدمة التي يعيشها الأردنيون خيالهم الشعبي، تقول ام عمار (٦٠ عاماً) وهي معلمة سابقة «اخذ المطر معه منذ غادرنا قبل نصف العام، وعاد المطر معه قبل اسبوعين، وها هي السماء تبكي عليه». وكانت الحكومة الأردنية اعلنت حال الجفاف قبل يوم من عودة الملك في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي. وفي ذلك اليوم خرج الملك على نصيحة اطبائه وحيا الآلاف من مستقبليه من فتحة سقف سيارته معرضاً نفسه للرياح والمطر على امتداد حوالى ٢٠ كيلومتراً.

ويعتقد كثير من الاردنيين ان الملك حسين جاء مودعاً لهم. وكان يدرك ان وضعه الصحي لن يمكنه في المستقبل من توديعهم بتلك الصورة. لذلك بدأ الأردنيون تحضيراتهم رسمياً وشعبياً لوداع الملك حسين كما ودعهم وهو يقاوم الرياح والمطر.

يصلي ويبكي. (ا ف ب)

العراقيون في الأردن: رجل متسامح وهو ما افتقدناه

□ عمّان - «الحياة»

■ تابع العراقيون المقيمون في الأردن، انباء تدهور صحة العاهل الأردني بقلق لا يقل كثيراً عن ما أبداه الاردنيون. فهم على اختلاف مشاربهم يقرون بان حال الانفراج النسبي التي شهدتها حياتهم بعد دخولهم الأردن والاقامة فيه موقتاً او بشكل دائمي (نسبة قليلة) تعود اصلاً الى مجموعة من القرارات والمبادرات الانسانية اتخذها الملك الحسين، اوصت في مجملها بـ «معاملة انسانية خاصة» للعراقيين.

ويقرّ العراقيون انهم في بلد عربي لا يسألهم عن تأشيرة دخول، وفتح لهم الأبواب بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ لاستنشاق هواء لم تلوثه غازات الحروب وابخرة البارود في وقت اوصدت فيه عليهم من كل الجهات. بل ان الأردن هو النافذة التي تمكن اكثر من مليوني عراقي الوصول من خلالها الى اوروبا والولايات المتحدة واستراليا ضمن مسلسل بحثهم عن «مناطق آمنة» بعيداً عن وطنهم الذي انهكته الحروب والعقوبات.

ويكاد يجمع اكثر من ١٠٠ الف عراقي يقيمون حالياً في الأردن، ان تغاضي السلطات الأردنية عن «تجاوزاتهم» في ما يخص الاقامة المحددة حالياً بستة اشهر فقط عائد اصلاً الى توصيات العاهل الأردني بحسن التعامل مع العراقيين وابداء قدر اكبر في مساعدتهم لتجاوز ظروفهم الراهنة.

ويقول المهندس المعماري صباح عبدالله (٣٤ عاماً) انه تلقى اخبار انتكاسة صحة العاهل الأردني بحزن شديد لما يجده في الملك الحسين من طابع متسامح انساني وخصوصاً مواقفه من العراقيين: «ها انا اقضي سنتي الثالثة في الأردن. لم يتعرضني أحد هنا ولم يسألني شخص عن هويتي عدا بعض المعاملات الرسمية. وهذا امر لم اكن احصل عليه في وطني. من هنا يأتي تقديري للأردن وللعاهل الملك الحسين خصوصاً».

ويعتبر استاذ الأدب العربي في احدى الجامعات الأردنية وكان يدرس في جامعة بغداد قبل وصوله الأردن قبل عامين، ما يتعرض اليه الملك حسين من محنة في صراعه مع المرض «حظاً عاثراً آخر للعراقيين». ويضيف: «القدر الاهوج يعصف بالأخيار والطيبين ويبقي الاشرار».

ويلمح كاتب عراقي الى اكثر من هذا فيقول: «ان شراً كلياً ينتظم فيه خطاب نظام الرئيس العراقي صدام حسين، ظهر واضحاً من خلال مقالة صحيفة بابل المملوكة لعدي النجل الأكبر للرئيس صدام «عاش الملك.. مات الملك»، وفيها يظهر نشوته من تدهور صحة العاهل الأردني الذي اظهر منذ السنوات الثلاث الماضية انتقاداً اكبر للقمع الذي يعانيه العراقيون في وطنهم».

ويرى المعارضون العراقيون في الأردن، ويشكل المثقفون نسبة كبيرة منهم «ان نضال العراقيين ضد الديكتاتورية سيسجل للملك حسين انه الذي ذكر بجراح وآلام شعب انتهكت كرامته بين القمع والحروب». واعتبر بعضهم استقبال الأردن لصهري الرئيس حسين وصدام كامل بعد هروبهما من العراق في آب (اغسطس) ١٩٩٥ ومن ثم الموافقة على فتح مكتب لحركة الوفاق الوطني العراقي المعارضة منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ في عمّان والسماح لها بالعمل السياسي والاعلامي، تأكيداً لسعي العاهل الأردني الى التذكير بما يتعرض اليه العراقيون من مصاعب سببها سياسات حكومية عراقية قبل ان تكون نتيجة لعقوبات دولية.

ويجد سعد باقر (تاجر، ٤٦ عاماً) ان العلاقة بين العراق والأردن قد لا تتغير كثيراً وان غاب العاهل الأردني عن ادارة دفة الحكم في بلاده، على رغم انه كان يتمنى «طول عمر لرجل صنع موقعاً لبلاده يشك في انها كانت ستحققه بدونه».

وترى فاتنة ابراهيم (٢٣ عاماً) وتعمل سكرتيرة في مكتب للاعلان «ان القلق سيزداد عند العراقيين في الأردن بعد الملك حسين، فمن يدري ما الذي سيتعرضون اليه؟ واتمنى ان يمن الله على الملك حسين بالعافية».

وتعتبر امنة خضير (٤٢ عاماً) وتعمل بائعة للسجائر في مجمع مواصلات «رغدان» وسط العاصمة الأردنية، ان روح التسامح لن تكون غائبة عن العائلة الهاشمية، ومن سيحكم الأردن منها سيظل على طريقة الملك حسين يفتح الباب للعراقيين ويساعدهم. وتقول: «من خلال عملي هنا اتدبر شؤون عائلتي في العراق. معي ابني الاصغر يساعدني لكنني منذ مساء الخميس وبعد اخبار (مو زينة) حملت اغراضي وعدت الى السكن».

ويأمل طبيب الاسنان علي حسين كاظم (٣٠ عاماً) ان ينعم الأردن بالاستقرار ويعتقد ان ما رسخه الملك حسين من تقاليد حكم جعلت الأردن يستحق مكانة مميزة بين الدول، وهذا ما يبعده عن المفاجآت السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة، ضرغام كاظم التي سمحت لها الحكومة الأردنية بافتتاح مكتب في عمّان لممارسة العمل السياسي والاعلامي في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، ان انتكاسة الوضع الصحي للملك الحسين «تحزننا كثيراً وخسارة كبيرة، وعلى رغم المرارة والألم الا ان املنا قائم في ولي العهد على استمرار نهج مناصرة قضية الشعب العراقي».

وأضاف ان اتفاق الحركة على العمل في الأردن «اتفاق مع مؤسسات دولة وسنبقى مع الأردن على نهج الحق والحقيقة من اجل شعبنا العراقي وشعوب المنطقة».

واعتبر المعارض العراقي موقف العاهل الأردني من مسألة الشعب العراقي موقفاً مبدئياً يتعلق بمعاناة الشعب العراقي، التي تأخذ ابعاداً مأسوية مع «استمرار سلطة غاشمة كسلطة نظام (الرئيس) صدام حسين في حكم العراق».

هكذا من الأصل

D ALHAYAT
AL HAYAT SATURDAY 6 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13119

د الحياة
السبت ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٠ شوال ١٤١٩هـ العدد ١٣١١٩



التطورات في الاردن تُخيم على محادثات مبارك - قابوس

■ شرم الشيخ - «الحياة» - خيمت الاوضاع في الاردن والحالة الصحية للعاهل الاردني الملك حسين على محادثات الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد امس في منتجع شرم الشيخ (على ساحل البحر الاحمر) وسط حال من الترقب في انتظار ما سيعلنه الديوان الملكي الاردني بعد تاكيد وفاة الملك سريرياً.

وكان مبارك وقابوس عقدا جلسة محادثات ثانية امس، وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف إن الزعيمين العربيين تابعا بقلق بالغ الحالة الصحية للعاهل الاردني منذ الاعلان عن مغادرته المفاجئة للولايات المتحدة عائداً الى بلاده، وعبرا عن املهما في استمرار تماسك الاردن. في غضون ذلك رفض الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك، لدى مغادرته مساء امس القاهرة الى سورية، الاجابة عن سؤال بخصوص مستقبل الاردن بعد التطورات الصحية الخطيرة للملك حسين، لكن مصادر مصرية مأذوناً لها كشفت لـ «الحياة» عن اتصال هاتفي جرى بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره الأردني عبداللاه الخطيب عرض خلاله موسى تقديم أي عون، وأكد دعم القاهرة للشعب الاردني وحكومته وقيادته.

صالح: رحيل الملك حسين سيترك فراغاً كبيراً

■ دبي - أ ف ب - اعتبر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في تصريح الى محطة تلفزيون «الجزيرة» القطرية أمس ان رحيل العاهل الاردني الملك حسين «سيترك فراغاً كبيراً على مستوى الساحة السياسية، وخصوصاً لدينا في المشرق العربي».

واضاف صالح «لكن على مستوى الاردن لا اعتقد ان هناك اي اشكالية وخصوصا انه بنى مؤسسات وقام بتعزيزها». وزاد «سنقف الى جانب الاردن بكل امكاناتنا المتواضعة... والى جانب القيادة الجديدة اذا كانت وفية لخط الملك حسين».

شيراك حزين

■ باريس - «الحياة» - قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه تلقى «بحزن بالغ» نبأ «الموت العيادي» للعاهل الاردني.

وأضاف شيراك في تصريح أدلى به في لشبونة حيث يقوم بزيارة للبرتغال ان الملك حسين يوحي بالاحترام، وان كل قادة العالم يقدرون مساهمته في الجهد من أجل السلام في بلاده وفي المنطقة. وتابع انه يكنّ للملك حسين احتراماً واعجاباً ومودة كبيرة، وانه إذا ثبت نبأ وفاته فإنه ينحني باحترام أمام رجل وعاهل كبير.

فيشر: رحيله خسارة للسلام

■ بون - أ ف ب - اشاد وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر بالعاهل الاردني الذي أعلنت وفاته سريريا امس، مشددا على «الفراغ» الذي سيخلفه. وقال فيشر في مؤتمر صحافي مشترك في بون مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «انها خسارة تؤلمنا جميعا بشدة. انها خسارة للشعب الاردني وقبل كل شيء لتطور السلام في منطقة» من العالم. واضاف ان الملك حسين «سيترك فراغا كبيرا من الصعب ملؤه»، مشيرا الى انه سيتوقف في الاردن خلال رحلته الى الشرق الاوسط المقررة في الاسبوع المقبل «لتقديم واجب العزاء». وكان الناطق باسم الحكومة الالمانية اشاد بالملك حسين مشددا على ان وفاته ستشكل «نكسة للتوازن ولعملية السلام» في الشرق الاوسط.

يرى في والده مثله الأعلى

انتقال العرش إلى الأمير عبدالله مسألة محسومة

■ عمان - «الحياة» الوكالات - يعتبر الامير عبدالله بن الحسين عسكرياً معروفاً ببساطته حسب المقربين منه.

قد انخرط الامير عبدالله، الذي ولد في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ من زواج الملك حسين الثاني بالأميرة منى (البريطانية توني غاردنر)، في صفوف الجيش. وهو يقود القوات الخاصة النخبوية منذ العام ١٩٩٣ عندما كان برتبة عميد قبل ان يرقى الى رتبة لواء في ايار (مايو) ١٩٩٨.

ويتميز الامير عبدالله، المتوسط القامة والقوي البنية، بوجه طفولي، يعكس الود والبساطة، كما يتمتع بالنشاط وقوة الشكيمة. وهو يمضي وقته بين القصر ومسؤولياته في المؤسسة العسكرية، حيث يحظى باحترام كبير بسبب تعامله السهل مع مرؤوسيه ولاحترامه للرتب العسكرية العليا، حسبما تؤكد مصادر على صلة وثيقة به.

ويعرف عن الأمير عبدالله وفاؤه للأصدقاء وطبعه الصريح. ويقول المقربون منه إنه «بسيط ولا يتردد في انتقاد الذات كما يتلقى الانتقادات بصدر رحب».

وليس من النادر ان يلتقي الاردنيون الامير عبدالله برفقة زوجته وطفليه، وهم يتناولون الطعام في مقهى «هارد روك كافيه» في عمان، بينما تبقى عيناه على حرسه الخاص للتاكد من انهم تناولوا وجبتهم هم ايضاً.

وللامير عبدالله نظرة خاصة للاردن الذي يرى فيه بلداً لا يتمتع بالثروات الطبيعية، وهو يعتبر ان المساعدات الدولية التي يتلقاها ستتوقف ذات يوم، وان الرهان الكبير يبقى على الاردنيين ونكائهم وايديهم العاملة التى تحتاجها المنطقة، وخصوصاً الخليج.

ويهتم الأمير عبدالله ايضاً بمشاريع اقتصادية وسياحية يرى فيها طاقات كبيرة واعدة بالنسبة للاردن. وقد رعا اخيراً تدشين برنامج مسابقات تلفزيوني فرنسي شهير «ليه فورج دو بيزير» في صحراء وادي رم، مشدداً على ان مثل هذه البرامج تروج للاردن وترفع من شانه في الخارج.

ويبقى والده الملك حسين مثله الأعلى، وهو يشير اليه دائماً في احاديثه. ويرى الاردنيون أيضاً الكثير من مزايا عاهلهم الراحل في نجله الأكبر خصوصاً البساطة والشخصية القيادية.

وبعد ان انهى دراسته في بريطانيا والولايات المتحدة، التحق الامير عبدالله في العام ١٩٨٠ باكاديمية ساند هيرست البريطانية العريقة، على خطى والده، وذلك لمدة عام.

وفي العام ١٩٨١، انخرط الأمير الشاب كقائد فصيل ضمن وحدة «رويال هاسرز الثالثة عشرة» المتمركزة في المانيا آنذاك. وعاد الى عمان عام ١٩٨٤ بعد ان تابع دروساً في العلوم السياسية لمدة سنة في جامعة اوكسفورد، والتحق بالكتيبة الأربعين المدرعة في الجيش الاردني.

وفي عام ١٩٨٥ تابع دورات خيّالة في «فورت نوكس كافالري» في الولايات المتحدة ثم قاد سرية دبابات في الاردن.

والتحق الامير الشاب بين العامين ١٩٨٦ و١٩٨٧ بوحدة المروحيات المضادة للدبابات (كوبرا)، ثم التحق بجامعة جورج تاون في واشنطن.

اقترن الامير عبدالله في العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٩٣ برانيا الياسين، وهي أردنية من اصل فلسطيني قدمت عائلتها الى عمان من الكويت عقب أزمة الخليج (آب/اغسطس ١٩٩٠ - شباط/فبراير ١٩٩١). وللزوجين طفلان، الأمير حسين الذي ولد في ٢٨ حزيران ١٩٩٤، والأميرة ايمان التي ولدت في ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

من المقرر المناداة بالأمير عبدالله بن الحسين، الذي لم تمض سوى عشرة أيام على تعيينه ولياً للعهد، ملكاً على الاردن لدى الاعلان رسمياً عن موت والده الملك الحسين بن طلال، وذلك بمقتضى قواعد انتقال العرش الهاشمي.

وبمقتضى الدستور، تقوم الحكومة بالإعلان عن موت عاهل البلاد والمناداة بولي العهد ملكاً على الاردن.



الملك حسين مع اسرته. (الحياة)

واكد أحد اعضاء الحكومة لوكالة «فرانس برس» ان «بيان الحكومة الاردنية جاهز بانتظار النشرة الطبية».

ولدى المناداة بولي العهد ملكاً من قبل الحكومة، يجب على مجلس الأمة ان يلتئم في اجتماع طارئ حتى يقسم الملك الجديد اليمين الدستورية أمام ٨٠ نائباً منتخباً و٤٠ عضواً في مجلس الاعيان ومسؤولين آخرين.

وهكذا سيتولى الامير عبدالله وهو في السابعة والثلاثين كافة السلطات الدستورية كملك للمملكة الاردنية الهاشمية. وبعد ذلك سيعين الملك الجديد ولياً للعهد من اجل ضمان استمرارية الحكم.

وبحسب مسؤول اردني رفيع، سيقع الاختيار على الأمير حمزة، نجل الملك حسين البكر من زوجته الحالية الملكة نور الحسين وذلك امتثالا لرغبة والدهما.

واكد الملك حسين ان نجله البكر يمتلك كافة الصفات والمزايا التي تؤهله لهذا المنصب: «احترام الغير والمصارحة والمكاشفة وعدم الاستماع الى السنة السوء، والتزود بالعلم ابتداء بشرف الخدمة في القوات المسلحة الاردنية، الجيش العربي، قدوة ومثلا وشرفاً ما بعده شرف».

قصور عادية لعائلة تميزت بالتواضع

□ عمان - «الحياة»

■ أمضى الملك حسين في الحكم ٤٧ سنة وعايش حكاماً اثرياء الا انه حافظ على نمط معيشة طبيعي يتناسب مع موقعه.

«باب السلام» آخر قصر سكن فيه العاهل الاردني يتكون من ست غرف وصالة تتسع الى ١٢ شخصاً. انتقل اليه قبل عامين عندما تبرع بقصر الهاشمية للاطفال الايتام قبل عامين.

يقع القصر غرب عمان على طريق قرية الفحيص، وعلى رغم وجود كتيبة للحرس الملكي الخاص الا ان المواطنين الاردنيين كثيراً ما يتنزهون قرب القصر في أيام العطل من دون ان يتعرضوا للمساءلة او المنع.

وكان الملك حسين ابتاع القصر من الأميرة فريال التي كانت زوجة لشقيقه الأمير محمد واستقر فيه مع زوجته الملكة نور (٤٨ سنة) وأولادها الأمراء حمزة وهاشم وإيمان وراية. وهم اصغر ابناء الملك على التوالي. وله ثمانية ابناء من زيجات سابقة وهم: عالية، وعبدالله، وزين، وعائشة، وهيا، وعلي. وبنت متبناة اسمها عبير.

اضيفت الى «المحمدية» الاسم السابق «باب السلام» مرافق للحرس ومكاتب لاستخدام الملك وحاشيته. وكان يمضي فيه معظم الوقت في السنتين الماضيتين.

وللملك قصران ورثهما عن جده الملك عبدالله «رغدان» و«بسمان»، وهما عبارة عن مكاتب للديوان الملكي وكوادره من مستشارين وموظفين وعسكريين. وعلى مدار ساعات الدوام الرسمي يراجع المواطنون على بوابة القصرين مطالبهم الانسانية والمعيشية. ويعمل الموظفون بجدية كاملة معها ويعملون على تنفيذ الممكن منها، خصوصاً ما يتعلق بالعلاج. الى ذلك كثيراً ما يتابع الملك برنامج البث المباشر الاذاعي ويتصل منتقداً اداء مسؤولين او آمراً بتحقيق مطالب المواطنين.

ولزوجة الملك الثانية الأميرة منى التي انجب منها اكبر ابنائه ولي العهد عبدالله قصر الحمر. وكان تزوجها في مطلع الستينات وهي بريطانية الاصل بعد انفصاله عن زوجته الأولى الأميرة دينا وهي من اشراف مصر وأم ابنته الكبرى عالية.

اما قصر الهاشمية فكان لزوجته الملكة عليا وهي من اصل فلسطيني توفيت في حادث طائرة مروحية سنة ١٩٧٦ وأنجب منها الأمير علي والأميرة هيا.

وكان للملك حسين قصران في لندن باع الكبير منهما بثمانية ملايين دولار في سنة ١٩٩٣ لترميم مسجد قبة الصخرة وفرش المسجد الاقصى بالسجاد. واعتبر ذلك الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى بعد الاعمار الأول (١٩٢٢ الى ١٩٢٧) والثاني (١٩٥٢ - ١٩٦٤) والاعمار الطارئ بعد احراق الاقصى في ١٩٦٩.

واحتفظ الملك ببيت صغير في لندن، وهو الذي تحدث منه في الخطاب الذي سبق عودته في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي. كما ان للملك بيتاً في ميرلاند قرب العاصمة الاميركية واشنطن.

وللملك قصر المشتى في مدينة العقبة منفذ الأردن الوحيد على البحر، وكان الملك اشار الى لقاءاته برئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في ذلك القصر عقب التوقيع على معاهدة السلام.

يقول احد الذين عملوا مع الملك عن قصوره «هي بيوت ومكاتب عادية وكثير من مكاتب وقصور سكان عمان اكثر رقياً وترفاً منها، ولا استطيع ان اصفها بالقصور».

ويعيش ابناء الملك وبناته نمط حياة قريب منه ولا يحظون بحراسة مشددة وكثيراً ما يشاهدون مع عائلاتهم في الاماكن العامة. وتستطيع عامة الناس مصافحتهم ومحادثتهم من دون تدخل من الحراس المحدودين.

وفي زياراته الكثيرة للقرى والبوادي والمدن الاردنية يقلب الملك حسين القواعد الامنية لحراسته عندما يصعد على ظهر السيارة للصفحة ويمد يده محيياً ومصافحاً آلاف مستقبليه، بينما يجهد حراسه في صد الامواج البشرية التي تكاد تخنقهم.

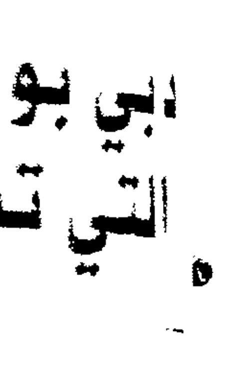
وللملك حسين ثلاثة اشقاء اكبرهم الامير محمد الممثل الشخصي للملك حسين الذي كان ولياً للعهد قبل ولادة الامير عبدالله في ١٩٦٢ والأمير حسن الذي ظل ولياً للعهد ٣٤ عاماً والأميرة بسمة.

والدة الملك هي الملكة زين الشرف (١٩١٦ - ١٩٩٤) وكان لها دور اساسي عندما تولى الملك سلطاته الدستورية ببلوغه ١٨ سنة قمرية في العام ١٩٥٣. وساهمت في صياغة دستور ١٩٥٢ الذي اقر في عهد زوجها الملك طلال. ومنح ذلك الدستور المرأة حقوقاً كاملة. وانشأت في العام ١٩٤٤ اول اتحاد للمرأة الاردنية. وكان لها دور حاسم ايضاً عندما اغتيل الملك عبدالله في ١٩٥١ وكان زوجها الملك طلال يتلقى العلاج خارج البلاد.

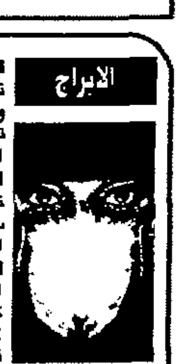
الأمير حمزة (١٩ سنة) هو اكبر ابناء الملكة نور وقد اشاد به الملك حسين بعد عودته من رحلة العلاج الثانية، وقال: «حمزة خاصة، الذي هو غير موجود بيننا اليوم لأنه في الكلية العسكرية في ساندهيرست». وفي أثناء استشفاء الملك حسين في «مايو كلينيك» رافقه الأمير حمزة باستمرار وحضر لقاءاته المهمة سواء مع رؤساء السلطات التشريعية والقضائية ومع مدير المخابرات العامة، ومع المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين.

وكان الملك حسين خاطب نجله حمزة سنة ١٩٩٧ عندما بلغ ١٨ سنة قمرية بقوله: «سأذكر واسرتك جميعاً يوم ميلادك عام ١٤٠٠ للهجرة، كما أذكر ان مشيئته تعالى قد قضت باستلامي سلطاتي الدستورية في خدمة الوطن المفدى وأنا في مثل سنك».

ويشار الى ان الدستور الأردني لا يشير الى «الملكة»، ويقتصر الملك في «الذكور من ابناء الظهور» الا انه يعطي حق منح الألقاب ومنها «الملكة». وبتتويج الملك عبدالله خلفاً لوالده ويتوقع ان يمنح لقب ملكة للاميرة رانيا الياسين (٢٨ سنة) وهي من أصول فلسطينية تنشط في العمل الانساني والاجتماعي وسبق لها ان عملت في مجال الحسابات الالكترونية قبل زواجها. وحتى وفاة الملك زين الشرف في ١٩٩٤ كان في الأردن ملكتان: زين ونور.



الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تكن دائم الثورة ترفض الثوابت والمسلمات، فقد آن الاوان لأن تنضج وتتمتع بقليل من العقلانية والتروي.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما تسمعه من كلام مهادن ليس سوى فخ يريد ناصبوه الانقضاض عليك على حين غرة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الشك الدائم يدمر العلاقات مهما كانت انطلاقتها قوية.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قلبك معرض للرياح العاتية... حاول تحصينه.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تتراجع وتخسر إذا لم تكن مقداماً جسوراً وبقيت في انتظار من يقوم بالمهمات عنك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حاول استكشاف الآفاق العاطفية قبل البوح بما في قلبك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا ترم كل أوراقك على الطاولة قبل ان تعرف من العدو ومن الحليف.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): قلب الشخص الآخر مليء بالعاطفة لكن لسانه لا يجيد التعبير.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الكلمة القاسية التي رفضتها امس قد تعرف قيمتها غداً، لأن قائلها اراد انتقادك لخيرك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تربط نفسك بمواقف عنترية لا فائدة منها سوى نفخ الريش.

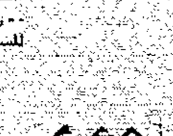
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): المماطلة لن تقودك إلى أي نتيجة مرضية بل ستجعلك اسير الموقع نفسه.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اخرج إلى النور واقبل على الحياة بحماسة.

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة









• توقيت غرينتش

• توقيت القاهرة

TV LAND — SHOWTIME

00.00 Star Trek-Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Tarzan, 02.30 Pacific Blue, 03.30 The Commish, 04.30 TV Movie, 06.30 Tarzan, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Real TV, 9.30 Acapulco Heat, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Dark Skies, 14.00 Premier League Preview, 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Pensacola, 18.30 Earth, 19.30 The Premier Match, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Acapulco Heat.

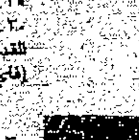
MOVIE CHANNEL

00.00 Inside Hollywood, 00.30 Killing Machine, 02.00 The battle of Anzio, 04.00 Boys will be Boys, 05.30 Oliver's Story, 07.00 Funny Girl, 09.30 The Devil's own, 11.30 Nick of time, 13.00 Leapin' Leprechauns 2, 14.30 Fugitive Nights, 16.00 When Harry met Sally, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 Mulholland Falls, 20.30 Young Guns II, 22.30 Norma Jean and Marilyn.



CANAL+ HORIZONS



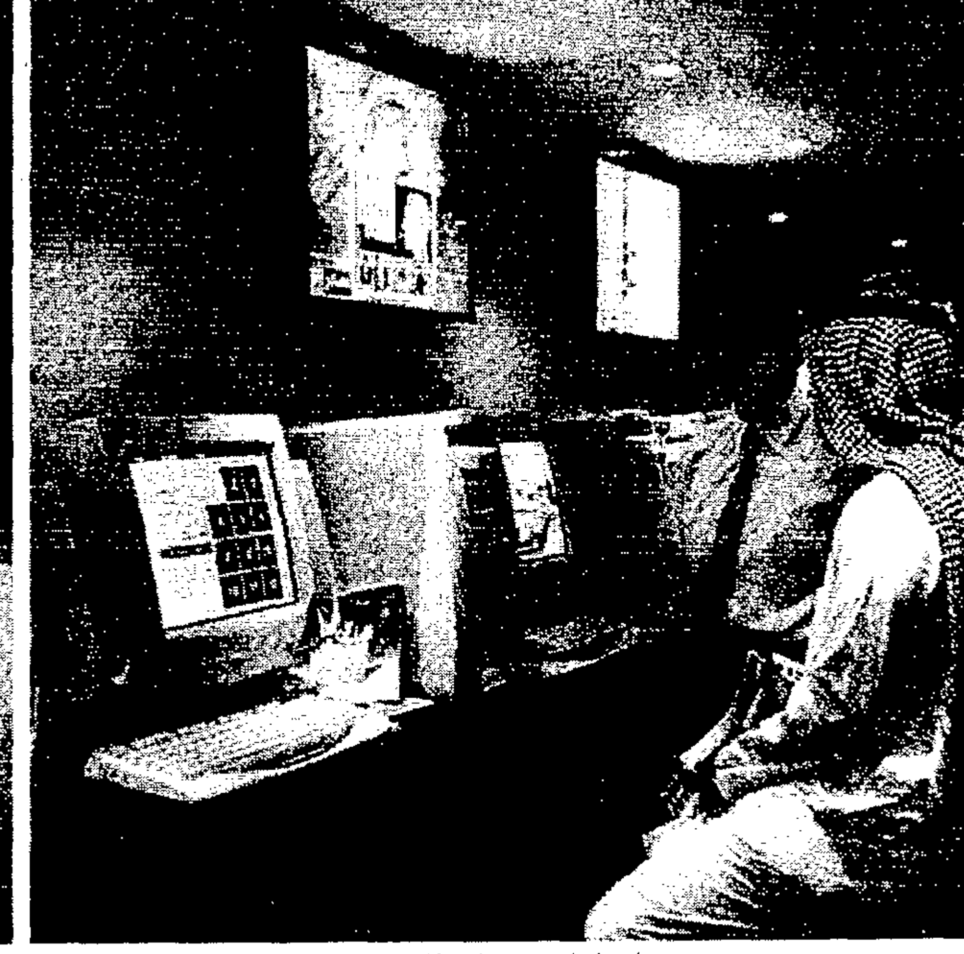




Orbit

• توقيت غرينتش

abishtawi@alhayat.com



حوار معلوماتي في «جيتكس ٨٩» في دبي.



الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد امارة دبي وزير الدفاع في الامارات يفتتح مكاتب كومباك.

قيمة السوق ١,٤ بليون دولار سنوياً

دبي بوابة أكثر من نصف تكنولوجيا المعلومات التي تستوردها دول مجلس التعاون الخليجي

□ دبي - «الحياة»

■ بين تقرير اقتصادي اعده «البنك البريطاني للشرق الأوسط» ان ٥٥ في المئة من اجمالي واردات مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي من منتجات تكنولوجيا المعلومات البالغة قيمتها ١,٤ بليون دولار يمر عبر دبي ومنطقتها الحرة في جبل علي.

وقدّر اجمالي قيمة وارداتهما بحوالى ٧٥٠ مليون دولار سنوياً، مشيراً الى ان دبي باتت اكبر نقطة دخول منفردة بالنسبة لمنتجات تكنولوجيا المعلومات في منطقة الخليج كلها.

وجاء في التقرير الذي اوردته فصلية «البنك البريطاني للشرق الأوسط» ان دول الخليج شهدت في الفترة الاخيرة «ثورة هائلة» في مجال معالجة البيانات وتكنولوجيا المعلومات كانت لها آثار عميقة وشاسعة في الحياة في مختلف جوانبها الاقتصادية والتجارية والشخصية، معتبراً ان التغيرات التي شهدتها منطقة الخليج ربما كانت اسرع واعمق تأثيراً من تلك التي شهدها العالم الغربي.

ولاحظ البنك انه في الوقت الذي استغرق الغرب حوالى ٥٠ سنة لاستيعاب نتائج ثورة الكومبيوتر والانتقال في مسيرة تقدمه من الاجهزة الضخمة الى الاجهزة الصغيرة ومنها الى الكومبيوتر الشخصي والدقيق والانترنت، استوعبت دول الخليج هذه السلسلة من القفزات التكنولوجية في ٢٠ سنة او اقل.

وكان النشاط الرئيسي لاستخدام المعالجة الآلية للبيانات في الخليج بدأ في مطلع الثمانينات، بتركيب اجهزة الكومبيوتر الضخمة في المؤسسات الكبيرة وابرزها البنوك وشركات النفط والشركات التجارية الكبيرة والوزارات الحكومية.

وتم استخدام تلك الاجهزة لمعالجة الاحصاءات الجمركية والمعاملات المصرفية وحجوزات شركات الطيران، وفي بعض الحالات فواتير المبيعات.

وقام بعض الشركات التجارية الخاصة التي تتمتع اداراتها ببعد النظر بادخال نظم تسجيل مبيعات التجزئة للمواقع والانشطة المتعددة، وهي تكنولوجيا كان لا بد من تطويرها لمنطقة الخليج نظراً الى عدم وجودها في الغرب. وسمحت التكنولوجيا في ما بعد بدمج معاملات نقاط البيع مع نظم المعلومات الخاصة بالمحاسبة والادارة.

شبكات

وما زالت الاجهزة الضخمة منتشرة في المؤسسات الكبيرة لكن معظم الشركات والدوائر الحكومية يعتمد الآن على اجهزة الكومبيوتر الشخصية التي تدخل غالباً في شبكة موسعة تشترك في الموارد والمعلومات.

واشار تقرير البنك الى ان الثورة التكنولوجية في معالجة البيانات والاتصالات، تزامنت في منطقة الخليج مع حدث آخر يتساوى معها في الأهمية وهو تطور الروابط الاقتصادية بين دول الخليج وبقية دول العالم.

وبفضل الاستثمار في الموانئ والمطارات والطرق وغير ذلك من عناصر البنية الأساسية للمواصلات، اصبح الخليج الآن ليس فقط كياناً اقتصادياً كبيراً بحد ذاته لكن ايضاً، في بعض الجوانب، مدخلاً لسوق لا يقل عدد سكانها عن ١٥٠ مليون نسمة، تشتمل، بالاضافة الى سكان شبه الجزيرة العربية البالغ عدد سكانها ٤٠ مليون نسمة، ايران التي يبلغ عدد سكانها حوالى ٦٠ مليون نسمة وجمهوريات آسيا الوسطى الست التي يبلغ عدد سكانها مجتمعة اكثر من ٦٠ مليون نسمة.

واضاف ان دولة الامارات العربية المتحدة برزت، من بين دول منطقة الخليج، كمركز تجاري رئيسي يخدم بقية دول مجلس التعاون الخليجي والدول المجاورة في غرب ووسط آسيا، وتضم نسبة كبيرة من هذه التجارة الاقليمية المنتجات الاستهلاكية مثل المواد الغذائية والمنسوجات والاجهزة المنزلية. غير ان اجهزة معالجة البيانات اصبحت تمثل في السنوات الاخيرة عنصراً مهماً من هذا النشاط التجاري، وظهرت دبي على وجه الخصوص مركزاً رئيسياً لتجارة تكنولوجيا المعلومات في المنطقة.

قيمة

واشار البنك الى ان قيمة اجمالي الواردات من منتجات تكنولوجيا المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي تبلغ حوالى ١,٤ بليون دولار سنوياً في هذا الوقت، منها حوالى ٧٥٠ مليون دولار في السنة عن طريق دبي تمثل ٥٥ في المئة من الاجمالي تقريباً. وفي عام ١٩٩٧ بلغت قيمة الواردات عن طريق مدينة دبي، ٣٥٠ مليون دولار، وعن طريق المنطقة الحرة لجبل علي نحو ٤٠٠ مليون دولار اخرى.

كما اشار البنك الى ان المنطقة الحرة لجبل علي (مركز «الاوفشور» التجاري لدبي) تعتبر الآن اكبر نقطة دخول منفردة بالنسبة لمنتجات تكنولوجيا المعلومات في منطقة الخليج باكملها، واصبحت جبل علي انشط منطقة حرة على مستوى المنطقة بصفة عامة، اذ تجتذب مجموعة كبيرة ومتنوعة من المستثمرين في مجالي التجارة والصناعة، وذلك بما تتميز به من تسهيلات في مجال خدمات مناولة البضائع وحرية النشاط التجاري.

ومن بين الشركات التي تعمل في المنطقة الحرة لجبل علي، والتي عدّت ١٣٤٤ شركة في الشهر الماضي، هناك ١٩٤ شركة تعمل في مجال تجارة الاجهزة الالكترونية، و١١٢ شركة اخرى في تجارة وتوريد اجهزة الكومبيوتر والبرامج الخاصة بها، وسبع شركات على الأقل يملكها مستثمرون اجانب تعمل في مجال تجميع اجهزة الكومبيوتر في المنطقة الحرة لجبل علي. لهذا اصبحت منطقة جبل علي «عاصمة» صناعة تكنولوجيا المعلومات في منطقة الخليج.

ونتيجة لذلك، تعتبر منطقة جبل علي الآن ايضاً مركز نشاط اعادة التصدير في الخليج في ما يتعلق بمنتجات تكنولوجيا المعلومات. ففي عام ١٩٩٧، بلغت قيمة السلع المصدرة والمعاد تصديرها من جبل علي من اجهزة معالجة البيانات وقطع غيارها ٢٩٨ مليون دولار (مقارنة بما قيمته ١٠٠ مليون دولار تقريباً من السلع المعاد تصديرها من مدينة دبي).

حلقة وصل

وبين البنك البريطاني في تقريره ان المنطقة الحرة لجبل علي تعتبر حلقة الوصل بالنسبة للتجارة في منتجات تكنولوجيا المعلومات وانتقالها من بلادها المنتجة الى اسواق المنطقة وغيرها من الاسواق في اماكن ابعد، ففي عام ١٩٩٧، جاء معظم واردات جبل علي من شرق آسيا، خاصة ماليزيا وسنغافورة وتايوان والصين. اما الوجهات الرئيسية للسلع المصدرة والمعاد تصديرها فكانت دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى (خاصة السعودية) والدول الاخرى المجاورة في جنوب آسيا والشرق الأوسط وحتى الولايات المتحدة.

ويرى البنك انه من بين العوامل التي ادت الى ابراز دور جبل علي في هذا المجال تزايد اتجاه توريد وبيع منتجات تكنولوجيا المعلومات كمجموعة مرنة من وحدات القياس بدلاً من الاجهزة المتكاملة غير المرنة فعلى سبيل المثال، يتكون جهاز الكومبيوتر في المعتاد من المعالج ومحرك الوسائط المتعددة والقرص الصلب ومحرك القرص المرن والمودم والشاشة والفارة ولوحة المفاتيح بالاضافة الى مجموعة من الخيارات الصوتية والمرئية يمكن اختيار معظمها من قبل العميل وفقاً لاحتياجاته وميزانيته. وفي الوقت نفسه ادى ضغط المنافسة بين المنتجين الى هبوط اسعار هذه المنتجات بشدة. هذه الاتجاهات جعلت من منتجات تكنولوجيا المعلومات سلعاً استهلاكية، وبذلك باتت تتناسب جيداً مع نظم التوزيع بالجملة التي تعتبر جبل علي مثالاً حياً لها.

واعرب البنك عن اعتقاده ان هذه الاتجاهات سوف تسير بخطى سريعة مع هبوط الاسعار وتقدم التكنولوجيا اذ ان تكنولوجيا المعلومات تتقدم بسرعة قياسية فالمعالج الذي كان يعتبر بالامس في غاية التقدم يعرض اليوم بحسم خاص لظهور الاحدث والاكثر تطوراً، مشيراً الى ان التجارة في هذه المنتجات في الخليج قد تصبح عصب المناطق الحرة ومراكز التوزيع الاخرى الكبرى على مستوى تجارة الجملة، وقد تهيمن على تجارتها الاسواق الضخمة بالنسبة لتجارة التجزئة، كما تشير الى ذلك الاتجاهات في الغرب، وستكون الفرص في هذا النشاط التجاري الذي لا تهدأ فيه المنافسة في صالح الشركات التي يكون معدل الدوران فيها كبيراً وتحتفظ بمخزون ضئيل وتستطيع التعرف جيداً الى اسواق التصدير والتحرك بسرعة تجاه الظروف المتغيرة.

بعد طرح كومبيوترات ملوّنة

"الموضة" عند أبل اهم من المواصفات التقنية

□ سان فرانسيسكو - جون ماركوف

■ قدّم ستيفن جوبز كبير المسؤولين التنفيذيين الموقت في شركة ابل كومبيوتر قبل اسبوعين مجموعة جميلة من الاجهزة التي تشبه مجموعة من الاجهزة التي تهدف الى اخراج المرء من مشاكل شائكة جداً اكثر مما تشبه اجهزة كومبيوترية جديدة.

وقال جوبز امام نحو خمسة آلاف شخص، كانوا يحضرون معرض ماك وورلد السنوي الخاص بالكومبيوتر، الذي اقيم في مركز موسكون كونفنشن سنتر، ان اهمية اللون والموضة ستفوق اهمية مدى ما في وسع الاجهزة على الاستيعاب ومدى ما فيها من قوة، اي ان اهمية اللون والموضة ستتجاوز، على نحو متزايد، اهمية الميغابايت والميغاهيرتز اللذين كانا عادة ما يجتذب المشترين الى اجهزة الكومبيوتر.

وقال جوبز ايضاً: «يهتم المستهلك كثيراً جداً باللون ونحن نعتقد ان المسألة الاهم في خلال العام الجاري ستكون اللون المفضل لدى كل من المستهلكين».

وللاستفادة من الشعبية الكبيرة التي حققها جهاز ايماك الذي بيع منه في سوق التجزئة الاميركية في الربع الاخير من عام ١٩٩٨ المنصرم اكثر مما بيع من اي جهاز آخر، خفّضت شركة كوبرتينو، التي تنتج اجهزة الكومبيوتر من ولاية كاليفورنيا، سعر ايماك بمقدار مئة دولار وباتت الآن تبيع هذا الجهاز بواحد من خمسة الوان هي الاحمر والبرتقالي والارجواني والاخضر واللون الاصلي اي الازرق.

مشاكل لوجستية

لكن بعض محللي شؤون قطاع الكومبيوتر يقول ان الوان أبل قد تسبب مشاكل لوجستية بالنسبة لبائعي التجزئة الذين سيتعين عليهم التكهن باللون الذي سيرغب فيه الشاري اكثر من غيره وبالتالي التكهن باللون الذي يتعين عليهم خزنه اكثر من غيره، ما يعرض المخزون، وربما تسعير بعض الالوان، لتبدل اذواق المستهلكين دائمة التبدل والتغير.

ويقول كيمبال براون، احد المحللين الناشطين في شركة ابحاث السوق داتاكويست: «يوجد سبب وجيه لتمسك الشركات التي تنتج اجهزة الكومبيوتر بلون البيج».

وقال جوبس في كلمته في المعرض ان شركته باعت ٨٠٠ الف جهاز ايماك بمشاركة مايكروسوفت «وكانت العلاقة بين شركتنا ومايكروسوفت مثل العلاقة الزوجية اي ٩٩ في المئة من الوقت جيدة جداً» لكن جوبز اضاف «اختلفنا نحو واحد في المئة من الوقت عادة حول وسائط الاعلام المتعددة».

ويذكر ان احد كبار المسؤولين في ابل كومبيوتر اتهم مايكروسوفت الشهر الماضي، فيما كان يدلي بشهادته في الدعوى المقامة على مايكروسوفت بتهمة مخالفة احكام القوانين التي تحرم الاحتكار، بانها تحاول اجبار شركة ابل على التخلي عن برنامجها الخاص بالوسائط المتعددة المسمى كويكتايم.

سخر جوبز ايضاً من كونه امضى عاماً كاملاً ككبير المسؤولين الموقت في شركته، وتلاعب بالكلمات فقال ان اسمه على بطاقته الشخصية هو الآن «ايكبير المسؤولين التنفيذيين» (تشبهاً بايماك).



ستيفن جوبز كبير المسؤولين التنفيذيين الموقت في شركة أبل يقدم مجموعة من الاجهزة الملونة.

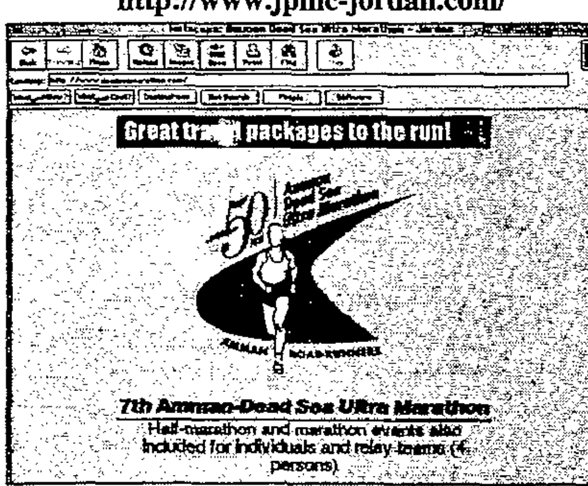
http://www.rja.com.jo/

http://www.jordan-kuwait-bank.com/en/index.html

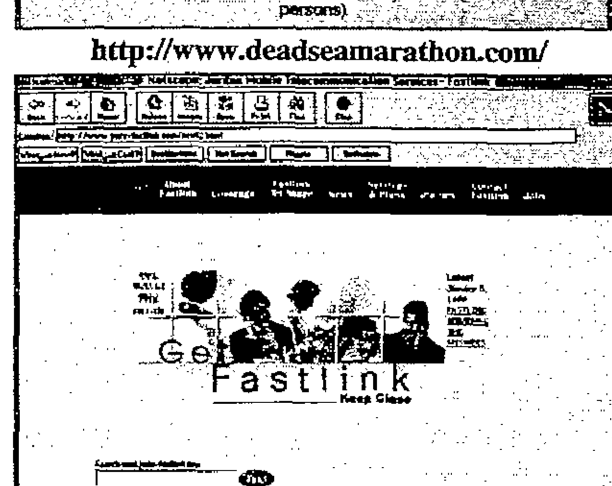
http://www.jordan-cu.org/

http://lcweb2.loc.gov/frd/cs/jotoc.html

http://www.jpmc-jordan.com/



http://www.deadseamarathon.com/



http://www.jmts-fastlink.com/next2.html

فلسطين وليبيا تشاركان للمرة الاولى

معرض "فيتور ٩٩" الاسباني استقطب ٦٥٠٠ شركة سياحية

□ مدريد - طلعت شاهين

■ يعتبر المعرض السياحي الدولي الاسباني «فيتور» احد ابرز أربعة معارض سياحية في العالم. وشهد المعرض السنة الجارية إقبالاً كبيراً يزيد عن الأعوام السابقة، حيث زادت مساحته عن العام الماضي بنسبة تناهز ١٧ في المئة، لترتفع الى ٥١ الف متر مربع مقسمة الى ٦٢٠ جناحاً.

وضم المعرض الذي انتهى قبل يومين ما يزيد على ٦٥٠٠ شركة سياحية من ١٧٥ دولة، مما يعتبر نجاحاً لهذه الدورة التي استطاعت ان تتفوق على دورة العام الماضي بقدرتها على جذب اكثر من ٣٥ دولة جديدة تشارك لأول مرة، منها فلسطين وليبيا التي اقامت اجنحة خاصة لها للدعوة الى سياحة ناشئة.

واحتلت الأجنحة الخاصة بشركات الفنادق نحو ٢٩,٨٩ في المئة من المساحة المخصصة للمعرض، فيما احتلت الاجنحة المخصصة لشركات الرحلات السياحية ٢٨,٤٨ في المئة، اما الجمعيات السياحية الاقليمية الاسبانية فاحتلت ٢٦ في المئة، وشركات النقل السياحي ١١ في المئة. وتم تخصيص ٢ في المئة من مساحة اجنحة المعرض لوسائل الاتصال السياحية، واكتفى بعض الشركات والوسائل المعاونة التي تعمل في المجال السياحي بنحو ٢,٦٣ في المئة.

وخلال حفل الافتتاح الذي حضرته الأميرة الينا ابنة الملك خوان كارلوس، اكد نائب رئيس الوزراء الاسباني رودريغو راتو الدور القيادي الاسباني في السياحة العالمية. وقال ان بلاده انتقلت من المركز الثالث الى المركز الثاني في السياحة العالمية بعدما تفوقت خلال العام الماضي على السياحة الاميركية، واصبحت في المرتبة التالية بعد فرنسا في عدد السياح الذين زاروها.

واعتبر نائب رئيس الوزراء ان السنوات المقبلة ستشهد دفعة جديدة لهذا النشاط الذي تحول الى صناعة حقيقية تؤمن ٧٠٠ الف فرصة عمل مباشرة، اضافة الى عدد مشابه من فرص العمل غير المباشرة.

وضم معرض السنة الجارية انشطة جديدة حاول من خلالها دفع تنويع مجالات السياحة خارج المجال التقليدي المعروف مثل سياحة «الشمس والشاطئ» التي اشتهرت بها اسبانيا، وتقرر لهذا الغرض اقامة جناح خاص تحت اسم «فيتور - اكتف» شاركت فيه نحو ٣٠ شركة ومنظمة متخصصة في السياحة البيئية، تتركز انشطتها على جذب السائح التقليدي الى السياحة غير التقليدية.

وعن حجم التعاقدات السياحية التي تم إبرامها خلال فترة انعقاد المعرض، اكدت مديرة «فيتور ٩٩» انه ليس بالامكان تقديرها، لأن الكثير منها يتم بعد انتهاء اقامة المعرض، ولكنها تأتي نتيجة اللقاء المباشر الذي يتم بين الشركات على أرض المعرض، وهو امر له اهميته الخاصة، لان العارض يقدم سلعته السياحية ليشاهدها الآخرون ثم يقرر ان كانت هذه السلعة تدخل في اطار طلبات الجمهور الذي يتعاملون معه.

وشاركت مصر في المعرض السنة الجارية بجناح كبير على هيئة معبد فرعوني، ضم الى جانب النشاط الرسمي للوفد السياحي المصري عدداً من أبرز الشركات السياحية المصرية التي لها علاقة مباشرة بالسوق السياحية الاسبانية.

وقال محمد حسنين مدير شركة «جلاكسيا» للسياحة الذي يلعب دوراً مهماً في استقدام السياحة الاسبانية الى مصر، ان حضور مصر معرض «فيتور» ساهم في زيادة إقبال السائح الاسباني على زيارة مصر من جديد بعد فترة من الركود، واكد ان الشركات المصرية تستفيد في معرض «فيتور» من انفتاحها على الشركات العالمية الأخرى على اعتبار انه معرض عالمي وله تأثيره في هذا المجال.

ويشير مدير مكتب شركة «نجار تورز» في مدريد فتحي سليمان ان السياحة بين مصر واسبانيا في تزايد مستمر، وتوقع ان يشهد الصيف المقبل إقبالاً غير عادي على زيارة مصر، لأن شركات السياحة الغربية باتت تدرج دولاً جديدة في منطقة الشرق الأوسط قريبة جغرافياً من مصر مثل الأردن وسورية على خريطة رحلاتها كجزء من الرحلة الى مصر مما يضاعف الإقبال على هذا النوع من الرحلات المنتظمة.

الراي نفسه راه مدير «الهيئة العامة لتنفيذ المشاريع السياحية في سورية عبدالمعين فطراوي، الذي اكد أهمية المعرض في ظل إقبال متنام على السياحة الأوروبية الى بلاد الشرق الأوسط. وقال ان بلاده «بتاريخها العريق وآثارها المتميزة اصبحت جزءاً مهماً من الرحلات التي تنظمها شركات السياحة الأوروبية».

وشاركت في معرض السنة الجارية كل من المغرب وتونس بجناحين متميزين. وتشير مسؤولة الجناح التونسي ليلى تقية الى ان بلادها أصبحت من المناطق التقليدية التي يقبل عليها السائح الأوروبي عموماً، والسائح الاسباني خصوصاً، بعدما اصبحت كلفة سفره الى تونس ومناطقها السياحية متهاودة للغاية ولا تختلف عن كلفة السياحة داخل اسبانيا نفسها، مما يجعل قرار اختيارها اقرب الى ذهن السائح الباحث عن التغيير.

وخلال معرض «فيتور» السنة الجارية عاد الاهتمام مجدداً بالسياحة الطبيعية، التي تهدف الى الحفاظ على البيئة الطبيعية من خلال تنظيم رحلات للاستمتاع بالطبيعة بحثاً عن لحظة هدوء وعزلة يفتقدها الانسان المعاصر الذي يعيش محاصراً بالضوضاء والبيئة الملوثة، الا ان هذا النوع من السياحة يثير رد فعل الكثير من منظمات الحفاظ على الطبيعة التي ترى فيه انتهاكاً لهذه الطبيعة، لا حفاظاً عليها.

اضافة الى تلك الأنشطة التي ضمها المعرض كانت هناك انشطة فنية اصيلة ذات نوع خاص تعتبر مهرجاناً موازياً للمعرض السياحي. وتتبارى فيه فرق الفنون الشعبية ما بينها في «مهرجان فولكلور الشعوب» الذي يكمل عامه التاسع عشر ايضاً.

وبدأ انعقاد هذا الحدث منذ الدورة الأولى لمعرض «فيتور» عام ١٩٨١ وكان هدف الدول المشاركة استخدام فرقها كجزء من الدعاية لجذب الجماهير ومنظمي الرحلات السياحية.

وكانت هناك ايضاً انشطة ثقافية للتعريف بالفنون المعاصرة من موسيقى وفنون تشكيلية، اضافة الى حلقات دراسية قدم فيها خبراء السياحة والمتخصصون الاكاديميون في هذا المجال وجهات نظرهم وجرى فيها تبادل الخبرات والآراء حول آخر ما توصلت اليه هذه الصناعة التقليدية، وسبل العمل على تطويرها.

السياحة الاسبانية تسجل أرقاماً قياسية

■ مدريد - «الحياة» - ضربت السياحة الاسبانية رقماً قياسياً خلال العام الماضي، اذ ناهز عدد الزوار ٧١ مليون سائح بزيادة عن العام السابق تقدر بنحو ١٠,٤ في المئة، منهم ما يزيد على ٤٨ مليون سائح قضوا أكثر من اسبوع في البلاد، ونحو ٢٢ مليوناً زاروا البلاد أو قضوا فيها ليلة واحدة في طريقهم الى بلاد أخرى، منهم ٩١,٣ في المئة من السياح الأوروبيين، مما يضع اسبانيا في مقدم المقاصد التي تستقطب حركة السياحة الأوروبية. وكان دخل اسبانيا من السياحة بلغ خلال الفترة نفسها ٤,٤ تريليون بيزيتا (٣٢ بليون دولار) بزيادة ١٢,٧ في المئة عن العام الذي سبقه.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته سكرتيرة الدولة للسياحة الينا بيسونيرو خلال تقديمها لوثائق المعرض السياحي العالمي السنوي «فيتور ٩٩» قالت ان السياحة الاسبانية تتجه الى تحقيق مزيد من النتائج الايجابية وان الزيادة خلال العام الماضي ارتفعت بنسبة خمسة في المئة عن متوسط المعدلات العالمية، ولكنها ظلت بعيدة عن بلوغ المعدلات المستهدفة. وعن توجه السياح الاسبان الى الخارج، ذكرت ان مواطنيها أنفقوا خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي نحو ٦٣٠ بليون بيزيتا بزيادة ١٣ في المئة عن العام الذي سبقه.

اما عن أكثر أوقات السنة استقبالاً للسياحة فأشارت الى ان هناك تغيراً حدث في هذا المجال، اذ انتقلت المعدلات المرتفعة التي كانت تعم خلال أشهر الصيف لتتوزع على بقية أشهر السنة. وعلقت على الزيادة التي طرأت على السياحة العام الماضي بالقول ان مناطق الاندلس واشبيلية وجزر البليار شهدت ارتفاع الإقبال السياحي فيها بنسبة ٦٣,٤ في المئة، بينما كانت الزيادة في مناطق شمال غرب اسبانيا (استورياس وكانتابريا، وبلاد الباسك) في حدود ٥٥ في المئة.

وتبدو توقعات سكرتارية الدولة للسياحة متفائلة جداً، واعتمدت في ذلك على نسب الحجوزات التي سجلت خلال موسم السياحة الشتوية.

سورية تحتفل بعام السياحة العربية

■ مدريد - «الحياة» - بدأت سورية في السنوات الاخيرة الاهتمام بالسياحة كصناعة هامة يمكن ان تكون لاحد المصادر الهامة لعملات اجنبية، فأنشئت الكثير من المدارس السياحية التي تدرب العاملين في المنشآت السياحية الجديدة التي بدأت في الانتشار في المناطق التاريخية المعروفة الجاذبة للسياحة مثل دمشق وتدمر وغيرها، اضافة الى المعاهد العليا السياحية التي تتخصص في تدريس وتدريب الكوادر السياحية على مستوى عال، علاوة على اهتمام الدولة بالمشاركة في الفاعليات والمهرجانات السياحية الدولية ومن بينها المعرض السياحي العالمي «فيتور» الذي يقام سنوياً في العاصمة الاسبانية.

يقول المهندس عبدالمعين فطراوي مدير عام الهيئة العامة لتنفيذ المشاريع السياحية رئيس وفد سورية الى معرض «فيتور ٩٩» ان بلاده تستعد السنة الجارية لأنشطة سياحية ضخمة بعد اعلان عام ١٩٩٩ عام السياحة العربية في سورية.

ويؤكد ان بلاده تسير بخطوات حثيثة نحو استقبال مزيد من السياح الذين وصل عددهم العام الماضي الى نحو ٢,٣٥ مليون سائح.

ومن اهم الخطوات التي تتبناها الحكومة السورية زيادة عدد المنشآت المطلوبة لاستيعاب المزيد من السائحين، وذلك من خلال زيادة عدد الفنادق وفي شكل خاص فنادق من فئات الاربع والخمس نجوم.

وتبلغ السعة الايوائية ٣٢ الف سرير من جميع الفئات الفندقية، اضافة الى ١٣٠ الف سرير مبيت من فئات اقل.

وتقوم «الخطوط الجوية السورية» بنشاط بارز في تسهيل وصول السياح الى البلاد من خلال رحلاتها التي تغطي معظم عواصم العالم الرئيسية. وتسير حالياً رحلتين مباشرتين اسبوعيتين ما بين مدريد ودمشق، وتكون الحركة عادة في قمتها خلال اشهر الصيف.

تونس على قائمة الشركات الاسبانية

■ مدريد - «الحياة» - اصبحت تونس في السنوات الخمس الأخيرة احدى الدول المتميزة في معرض السياحة الاسباني «فيتور»، وفاز جناحها فيه مرات عدة بجوائز «أفضل جناح من الناحية الجمالية».

وتعود زيادة إقبال السائح الاسباني على زيارة تونس الى حبه سياحة الصحراء. وأدت الأحداث التي تمر بها الجزائر التي كانت جزءاً من برامج السياح الاسبان الى التحول الى تونس للراغبين في التمتع بسحر الصحراء ودفئها.

وتقول المديرة الإدارية لمكتب السياحة التونسي في مدريد السيدة ليلى تقية ان بلادها استطاعت ان تخطو خطوات كبيرة في مجال التنشيط السياحي، اذ استقبلت ما يقرب من ٤,٣ مليون سائح خلال عام ١٩٩٧، وان ٣٢ في المئة من المنشآت السياحية التونسية فنادق من فئات الأربع وخمس نجوم، و٥٣ في المئة فنادق من فئات الثلاث والنجمتين، و١٥ في المئة فقط من فئة النجمة الواحدة.

وتضيف ان هناك خططاً لزيادة قدرة تونس على استقبال مزيد من السياح خلال الأعوام المقبلة، وان الخطة التي يتم تنفيذها الآن والتي تنتهي عام ٢٠٠١ تهدف الى زيادة عدد الأسرة بنحو ٣٩ الف سرير جديد وهذا يعني توفير ١٥٠ ألف فرصة عمل ويرفع دخل البلاد من العملات الاجنبية الى ٢,٣ بليون دولار، ولتنفيذ هذه الخطة تم رصد ١,٤٨ بليون دولار.

"الإمارات" تقيم جناحاً خاصاً

■ مدريد - «الحياة» - كان هناك اهتمام كبير من جانب شركة الطيران العربية بإقامة أجنحة خاصة بها في معرض السنة الجارية، ومن تلك الشركات، «طيران الامارات» على رغم أنها لا تمتلك رحلات مباشرة ما بين مدريد والإمارات، لكن مديرة مبيعات مكتب الشركة في مدريد ماريا أبو ختيا غارثيا اكدت ان الناقلة الخليجية تلقى إقبالاً كبيراً من جانب رجال الاعمال الاسبان الذين يتوجهون الى منطقة الخليج.

وأشارت الى ان الاتفاقات التي تربط «الإمارات» بشركات عالمية اخرى مثل الاسبانية «ايبيريا» أو الايطالية «اليتاليا» والفرنسية «اير فرانس»، او حتى الألمانية «لوفتهانزا» وغيرها تسمح للراكب الاسباني باستخدام رحلات تلك الشركات للانتقال الى المراكز الرئيسية في أوروبا التي تصل اليها «طيران الإمارات» ومن هناك يمكنه الانتقال الى دبي وعبرها الى المقاصد الخليجية الأخرى.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	١٩٩٥/١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٨٩٨,٠٨	١٤٠٨٦,٨٥	١٤١٦١,٣١	١٣٨٦,٥٩	٢٢٦٦٦,٨٠	٢٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٢٩٢,٦٦	٩٠٣٤,٥٠	٩٣٦٦,٨١	٩٢٧٤,١٢	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٥٥,٣٠	٥٩٣٩,٩٠	٥٩٤٠,٣٠	٦٠١٣	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٨٠,٧٧	٥٠٧٧,٨٥	٥٠٨٥,٦٦	٥١٦٦,٨٧	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤١٤٧,٣٠	٤١٦٧,٤٢	٤١٨٨,٨٤	٤٢٤٣,٥٧	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٠٠,٢٢	٤٥٠٠,٧٧	٤٥٢٩,٧١	٤٥٤٧,٩٤	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩١٩٠,٢٠	٩٤٣٨,٦٥	٩٤١٩,٨٥	٩٥٠٢,٧٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٦٠,١٨	١٣٧٨,٩٠	١٣٦٦,٧٩	١٣٨٦,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٩١١,٩٠	٢٩٤٠,٥٠	٢٩١٨,٢٠	٢٩٠٧	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1181	-36	1358	882
ADMIRAL	1350	-50	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	114	-3.5	121.5	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	68.25	0	75.75	52.25
AIRTOURS	430.5	9	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	758	-17	964	755
ALLIANCE UNICHEM	488.5	0	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	474	-2.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	912	-27.5	1022	476
AMVESCAP	520.25	-19.75	743	263
ANGLIAN WATER	772	2	960.95	752.5
ARJO WIGGINS APL.	123	-2	254	93.5
ARM HOLDINGS	1970	-67.5	2037.5	750
ARRIVA	366.5	-7	512.5	332
ASDA GROUP	156	-3.75	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	520	-28	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	272	-3	387.5	245.5
AVIS EUROPE	241	-12.5	292.5	180.5
BAA	739.5	-17.5	783.5	519
BANK OF SCOTLAND	838.5	-8.5	847	459
BARCLAYS	1421	-35	1949	838
BASS	850.5	-3	1175	636
BASS B SHS.	95.5	0	98	77
BBA GROUP	436.5	-9	535	285.5
BG	360.5	19	429.5	295.5
BILLITON	115	3.75	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	338.5	8.75	400	240
BOC GROUP	853	-12.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	810	-35	1282.5	677.5
BOOTS	867	-29.5	1070	835.5
BOWTHORPE	422	-1.5	603.5	306.5
BP AMOCO	893.5	2.5	968.5	737
BPB	236.25	-8	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	426.5	-13	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	600	-11.5	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	416.75	-11.75	539	355
BRITANNIC	1245	-50	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	392.25	0.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	688	21	739.5	412
BRITISH LAND	485	-1	803	428
BRITISH STEEL	129.25	0.25	172	87.5
BRITISH TELECOM.	927.5	-23	1011.5	563
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	0	228.31	95
BTR SIEBE	248.75	-4.75	383.75	180
BUNZL	246	-1	343.5	199
BURMAH CASTROL	787	-1	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	822.5	-43	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	708	-19.5	805.5	306.5
CADBURY SCHWEPPES	908	-6	1042	714
CAP.SHOP.CENTS.	356	0.5	459	315.5
CAPITA GROUP	631.5	-1	632.5	331
CARLTON COMMS.	655	-1.5	656.5	353.25
CATTLES	717.5	0	721.5	445
CENTRICA	118.25	-0.75	128.75	83
CGU	874	-23	1280	736
CMG	1780	-47	2245	880
COBHAM	900	-17.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	104	-3	191	92.5
COLT TELECOM	1089	-81	1341.5	257.5
COMPASS GROUP	720	-12	815	414.5
COMPUTACENTER	622.5	-22.5	783	362.5
COOKSON GROUP	134.5	1	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3119	-134	3452	1950
DEBENHAMS	414	0.5	426.5	276.5
DIAGEO	661.5	13.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	1020	0	1060	472.5
ELECTROCOMP.	403	7	601	311
EMAP	1240	-51	1291	807.56
EMI GROUP	450.5	18.5	607.5	312
ENERGIS	1901.5	-103.5	1735	356
ENG.CHINA CLAYS	237	-0.5	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	224.25	-4.75	604	224.25
EUROTUNNEL UNITS	73	0	81.5	45.5
FI GROUP	367.5	0	372.5	195.42
FIRST GROUP	360	-11.5	503.5	241.5
FKI	163.5	-5.5	227	102.5
FLEXTECH	718.5	2	754	465
GALLAHER GROUP	425	-10	460	306.75
GENERAL ELEC.	520	1.5	577.5	370.38
GKN	869	-4.5	925	535
GLAXO WELLCOME	1933	-66	2288	1514
GRANADA GROUP	1156.5	-6.5	1208	683.5
GREENALLS GP.	337	-3.5	538	274
GT.PORTLAND EST.	199	-0.5	295	178.5
GT.UNVL.STORES	722.5	-29.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	353.75	-3.75	474.34	230
HALIFAX	697.5	-9.5	977	678
HAMMERSON	403.5	5	537.5	331.5
HANSON	462.75	4.75	488.25	285
HAYS	557.5	-32.75	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1596	-24	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1483	-27	1913	967
HYDER	807.5	-0.5	1040	748
IMI	259	1	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	540.5	13.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	685	-32	721.5	401.5
INCHCAPE	141.5	-3.5	233.5	91
JARVIS	582.5	-12.5	787.5	450
JOHNSON MATTHEY	475.5	1	640.5	265
KINGFISHER	670	4	694	425
KWIK-FIT HDG.	398	-4.5	581	365.5
LADBROKE GROUP	231	-7.75	360	195.5
LAND SECURITIES	787	-1	1155	701.5
LAPORTE	571.5	-9.5	879	398
LASMO	104.5	2.5	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	875.5	0	936.5	522
LIBERTY INTL.	468.5	32.5	618.5	418.5
LLOYDS TSB GP.	772.5	-22.5	1075	575.5
LOGICA	624	-20	668.5	246.5
LUCASVARITY	290.25	-1.5	291.75	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1630	-10	1930	965
MANE D & F)GP.	303.5	1.5	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	363.25	2.25	619.5	333.25
MEPC	430	11	604.28	373
MIRROR GP.	203.5	-6.5	248.5	137
MISYS	611.75	10.25	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	317.5	0	320	240
NAT.WSTM.BANK	1174	-13	1239	702
NATIONAL EXPRESS	1086.5	-21	1167.5	698.5
NATIONAL GRID	492	-3	552.75	284
NATIONAL POWER	469	0.5	660	468.5
NEXT	650	5.5	835	352
NFC	147.5	6	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	123	0	236	108.5
NORTHERN ROCK	455	-15	668.5	455
NORWICH UNION	457.5	1	523	393
NYCOMED AMERSHAM	388	-4	489.36	332
OCEAN GROUP	783	-17	824	476.6
ORANGE	866	-4	1071.5	310
PEARSON	1342	-16	1399	818
PEN.&ORNTL.DFD.	640.5	-6	1007	489
PENNON GROUP	1059	-2.5	1169	864.5
PERPETUAL	3430	-5	4537.5	2222.5
PILKINGTON	64.5	0.5	148	50.5
POWERGEN	813.5	-0.5	905	731
PROVIDENT FINL.	866.5	1	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	905.5	-48.5	1000	638
PSION	928.5	-29	957.5	205
RACAL ELECTRONIC	381.5	-4	427	253.5
RAILTRACK GP.	1599	1	1768	858
RANK GROUP	200	0	410	186
RECKITT & COLMAN	880	-7	1300	715
REED INTL.	545.25	6	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	446	-11.5	477.25	280
REUTERS GP.	818.5	-33	952	418.5
REXAM	189	-6	305.18	154
RIO TINTO (REG)	751	16	893	566.5
RMC GROUP	758	13	1400	587
ROLLS-ROYCE	264.75	-5.25	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	479.25	-3.75	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1189.5	37	1189.5	561
SAFEWAY (UK)	278.5	-12.5	396	260.5
SAGE GROUP(THE)	2112.5	-27.5	2140	1002.5
SAINSBURY (J)	393	-36	580	393
SCHRODERS	1139	-6	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	577	-2.5	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	729	-6	945	656
SCOTTISH POWER	600	-2.5	675	485
SECURICOR	579	-25.25	637.75	335
SEMA GROUP	720.5	0.5	825	376
SERCO GROUP	1465	7.5	1465	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	865	-10	903.5	553.5
SEVERN TRENT	907	13	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	334.25	11.25	463.75	304.25
SLOUGH ESTATES	309.5	-5.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	185	-7.75	194.75	132.5
SMITH(WH)GROUP	575.5	0	634	455
SMITHKLINE BHM.	800.5	-35	928.5	571
SMITHS INDS.	966.5	7.5	997	624
SOMERFIELD	390	-3.5	481	250
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	510
ST. JAMES'S PLACE CA	274	-7.5	372.5	191.5
STAGECOACH HDG.	252.25	10.25	292.5	160
STAKIS	141	4	143	79.5
STD.CHARTERED	820	-39	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	491	-10	641.5	482
TARMAC	112	3.5	130	77
TATE & LYLE	450	20.25	580	288
TELEWEST COMMS.	249.5	-2.25	280.25	77.5
TESCO	181.75	-5.75	202	157
THAMES WATER	1057	-1	1208	856.68
THISTLE HOTELS	144	1.5	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	155.5	17.5	199	106.5
TI GROUP	390	-13	619.5	306
TOMKINS	236.25	-1	378.75	200
UNIGATE	415.5	-0.5	738	391.5
UNILEVER (UK)	563.5	-6.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	-14.5	647.5	494
UNITED BISCUITS	196	0	289.3	182.75
UNITED UTILITIES	788	2.5	957	766.5
UTD.NEWS & MEDIA	619.5	26.5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	750.5	0	750.5	523.5
VODAFONE GP.	1085.5	-27.5	1225.5	508.5
WHITBREAD	909.5	-3.5	1130	695
WILLIAMS	376.25	5.5	496.03	291.25
WOLSELEY	429	1	556	276
WOOLWICH	325.75	0.75	395.25	315
WPP GROUP	474	12	474	202
YORKSHIRE WATER	477	1	579	438.5
ZENECA	2630	-22	2872	1860

FRANCE

ACCOR	192.4	-1.6	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	54.8	-0.65	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	0	28.51	13.96
AIR LIQUIDE	138.5	1.2	164.78	119.67
ALCATEL	93	-4.2	215.11	68.14
ALSTOM	21.43	0.36	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	259.3	6.8	264.8	74.89
ATOS	206	-8	250.02	108.24
AXA	122.5	1.1	134.6	65.9
BIC	54.7	0.95	77.75	42.53
BNP	77.35	0.35	87.35	40.11
BOUYGUES	232.5	0.1	239	123.33
CANAL +	260.7	-3.3	278	155.5
CAP GEMINI	168.5	2.5	173.8	84
CARREFOUR	596	11	682	487.68
CASINO GUICHARD-P	88.6	-1.55	93.4	54.88
CASTORAMA DUBOIS	198.9	-1.1	215.6	118
CCF	84.3	2.3	88.3	45.72
CGIP	53.05	-2.15	59.9	29.73
CHRISTIAN DIOR	114.7	2.7	130.8	61.89
CIC 'A'	81.5	2.5	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	46.5	-1	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	24.26	-0.69	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	529	-1	564.06	403.02
DANONE	250.8	4.2	280.2	178.06
DASSAULT SYSTEMES	41.05	-0.45	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	135	5	142	101.68
ELF AQUITAINE	102.5	2.5	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	133.5	-1.5	209.62	133.5
ESSILOR INTL.	356.5	-4	408.56	259.47
EURAFRANCE	500	-19.5	595	356.3
EURO DISNEY SCA	1.11	-0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.FF	1.06	-0.01	1.2	0.68
FINAXA	93	-1	109.76	61.89
FRANCE TELECOM	80.3	-0.2	86.8	41.39
HACHETTE FILIPACCHI	215	-10.2	270.6	137.2
HERMES INTL.	75.1	-0.9	80	46.19
L'OREAL	604	-8.5	691	361.3
LAFARGE	77	1	100.16	59.52
LAGARDERE GROUPE	38.24	1.19	44.5	22.11
LEGRAND	194.9	1.4	266.63	178.37
LVMH	212.6	0.6	220	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	144	-4.2	163	96.81
MICHELIN	35.48	1.98	62.34	28.83
MOULINEX	9.65	-0.1	29.58	9.65
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	85.3	-0.8	104.12	41.47
PATHE	231.8	-7.2	320	144.83
PECHINEY 'A'	30.92	0.97	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	54.1	-0.5	69.75	50.17
PEUGEOT SA	134.8	2.1	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	159.6	-6.4	175	113.03
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	607	6	678.5	372.28
RALLYE	65	-1.5	70.5	39.41
RENAULT	43.38	0.3	59.91	26.53
REXEL	72.65	2.65	107.55	64.33
RHODIA	12.73	-0.07	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	43.2	-0.8	52.88	30.2
SAGEM	573	6.5	731.6	482.35
SAINT GOBAIN	137.1	1.6	180.8	99.7
SANOFI	157.9	-4.1	180.6	99.24
SCHNEIDER	55.85	2	79.73	40.54
SEITA	52.9	2.1	59.15	36.44
SIDEL	66.55	-2.45	76.45	49.55
SITA	187	-9	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	139.5	-1.1	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	166	-3	197.73	124.7
SUEZ LYONNAISE DES E	173.6	-5.4	187.5	113.12
SYNTHELABO	201.5	-8.5	231	117.23
TF1 (TV.FSE.1)	160.5	-1.5	186	98.33
THOMSON-CSF	34.98	0.43	39.3	22.12
TOTAL	95	3.8	121.96	83.08
USINOR	11.8	0.34	16.48	8.48
VALEO	75.65	0.15	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	248.1	-5.9	262.5	137.66

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	79.5	4.8	167.96	73.25
ALLIANZ	306	-5	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	597	0	907.18	485.73
ALTANA	57.25	2.85	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	108	0	150.32	100
AXA COLONIA KONZERN	96.1	0.1	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	12.1	-0.05	25.04	12.1
BASF	32.15	0.15	47.75	29.4
BAYER	32.25	0.3	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.9	-1.1	94.08	53.1
BEIERSDORF	65.2	1.2	65.2	42.44
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	0	26.95	13.19
BHF-BANK	34	-0.5	44.33	23.21
BHW HOLDING	15.6	0.2	17.13	12.22
BMW	682	23	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.9	0.5	38.6	20.5
CONTIGAS	57.1	0	58	31.7
CONTINENTAL	25	1	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	87.8	-0.6	92.5	64.42
DEGUSSA	36	0.5	61.46	32.72
DEPFA-BANK	80	6.2	85	53.17
DEUTSCHE BANK	48.6	0.3	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	0	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	39	-0.8	40.5	17.31
DRESDNER BANK	34.7	1	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	870	-10	880	21.68
ENERGIE BADEN WUERT.	38	0	40.49	27.15
ERGO VERSICHERUNG	126	-0.5	194.29	119.64
FORD-WERKE	414.8	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	167	6	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	52.5	0	72.86	30.68
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	123	1	189.69	95.1
GEHE	50.5	-0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	49.6	1.2	71.58	43.67
HEIDELB.ZEMENT	56	0.9	91.52	54.2
HENKEL	70.7	6.7	81.55	52.66
HENKEL PREF.	74.2	7.6	93.52	55.99
HEW	25	1	26.84	20.85
HOCHTIEF	29.2	1.9	46.27	20.45
HOECHST	40.5	1.55	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	491	0	500	300.13
KARSTADT	368	17	504.13	303.96
LAHMEYER	43.5	0.5	51.13	37.58
LEIFHEIT	29.5	0.3	34	26.59
LINDE	524	39	702.51	411.08
LUFTHANSA	18.8	0	28.27	14.29
MAN	249	13.5	395.23	215
MANNESMANN	120.5	-3.1	131.2	49.83
METRO	68.55	-1.95	77.05	32.67
MOBILCOM NM	397	-9	449.5	46.48
MUNCH.RUCK.REGD.	217.5	-2.2	246.8	161.06
NECKARWERKE STUTTGAR	300	0	317	251.56
PREUSSAG	454	14.5	478.5	260.76
RWE	40.6	0.4	56.5	37.5
RWE PREF.	24.5	-1	43.43	24.5
RWE-DEA	218	2	263.32	215
SAP	310	5.5	623.26	263
SAP PREF.	343	6	672.35	301
SCHERING	124	0.25	125.6	81.93
SIEMENS	62.9	0.9	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	917	0	917	465.28
TELDAFAX NM	55.1	-1.4	61.1	27.66
TELES NM	268	-4	285	59.36
THUEGA	320	11	342.57	245.04
THYSSEN	166.25	2.75	251.04	126.8
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	0	249.51	131.4
VEBA	47	-1.05	67.18	41.36
VEW 'B'	237	7	324.67	214.74
VIAG	467	-1	702.77	450
VICTORIA VERS.	960	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	66.9	-0.6	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	40.5	-0.5	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.5	0	18.8	7.77
WUERTT.BAD.VERS.	83	0	85	62.12
WUERTT. VERS.BET.	132	-1.5	148.27	122.71

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	-10	998	805
ABB AG 'B'	1788	66	2575	1230
ABB AG R	356	11	523	250
ADECCO 'B'	677	-3	792	353.5
ALUSUISSE R	1575	-6	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2375	-35	2480	1735
BALOISE R	1295	-8	1550	725
BARRY CALLEBAUT	276.5	-6.5	347	270
BCV 'B'	415	1	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	261	0	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.5	-1.5	214	102.75
CLARIANT	719	-3	1040	590
CREDIT SUISSE R	219.5	1	382	149.5
DANZAS R	582	-3	587	298.5
EMS-CHEMIE 'B'	8075	85	9100	6600
GEORG FISCHER R	478	-2	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1325	-5	1400	840
HELVETIA PATRIA R	1200	40	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1518	15	2149	1230
HOLDERBANK R	365	-5	436	247
JULIUS BAER 'B'	4994	-56	5475	2750
KUONI REISEN R	5450	250	8770	3700
LLB 'B'	912	-8	980	606
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2820	20	3055	2200
NESTLE R	2581	-4	3498	2343
NOVARTIS 'B'	2648	-13	2880	1945
NOVARTIS R	2642	-16	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	171.5	5.5	310	149
PARGESA 'B'	2050	25	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	993	-1	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	335	0	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2345	-30	2480	1420
RIETER HOLDING R	840	9	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25345	-5	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	18240	20	18490	13500
SAIRGROUP R	312	-2	517	251
SCHINDLER R	2280	-20	2695	1540
STILLHALTER VIS.	370	5	486	275
SULZER MEDICA	243.75	-1.75	430	214
SULZER R	808	8	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1231	39	2920	865
SWISS LIFE B	1002	-9	1395	559
SWISS RE R	3350	-70	4120	2062
SWISSCOM R	608	-23	643	340
THE SWATCH GROUP 'B'	810	-5	1300	647
THE SWATCH GROUP R	194	-2	272	169.5
UBS R	452.5	-1	653	270
VALORA R	333	10	479	260
VONTOBEL 'B'	2435	15	2790	1320
ZURICH ALLIED R	1010	-1	1187	555

JAPAN

ACOM	6720	-60	7950	5410
ADVANTEST	9000	0	9700	4960
AIFUL	7460	-90	9800	5080
AISIN SEIKI	1135	10	1380	1109
AJINOMOTO	1276	16	1355	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	348	-7	762	348
ALPS ELECTRIC	2030	-60	2170	1010
ARUZE	3420	20	3500	1610
ASAHI BANK	479	-3	738	323
ASAHI BREWERIES	1535	-10	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	516	3	610	405
ASAHI GLASS	683	-12	850	615
BANK OF FUKUOKA	436	6	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1290	-10	1930	811
BANK OF YOKOHAMA	225	-8	445	225
BANYU PHARMS.	1992	-3	2200	1469
BENESSE	6860	-140	7170	3300
BRIDGESTONE	2340	-30	3540	2080
CANON	2335	25	3360	2025
CANON SALES	1620	-10	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	0	602000	395000
CHIBA BANK	483	-2	539	392
CHUBU ELEC.POWER	2125	0	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1206	16	1286	735
CHUGOKU BANK	1579	-13	1883	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	1915	-21	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	4730	-170	5790	3620
CITIZEN WATCH	759	-1	1191	630
CREDIT SAISON	2575	5	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1630	0	2430	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	667	1	1100	505
DAIICHI PHARM.	1750	10	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	938	-22	1170	570
DAIWA BANK	186	-2	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1175	13	1455	880
DAIWA SECURITIES	414	15	674	286
DDI	411000	-18000	520000	287000
DENSO	2125	-5	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	668000	-3000	743000	590000
EBARA	1120	-25	1520	824
EISAI	2190	5	2240	1580
FAMILYMART	5360	40	6090	4520
FANUC	4230	-30	5150	3370
FUJI BANK	455	7	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	659	21	865	450
FUJI PHOTO FILM	4040	-100	5390	3690
FUJI TELEVISION NETW	490000	-8000	593000	426000
FUJIKURA	655	-5	986	480
FUJISAWA PHARM.	1600	5	1657	1160
FUJITSU	1465	-43	1602	1086
FUJITSU SUPPORT&SER.	8400	20	9000	4700
FURUKAWA ELECTRIC	485	-5	647	339
GUNMA BANK	900	9	1050	855
HACHIJUNI BANK	973	-22	1170	900
HANKYU	527	-1	619	460
HIKARI TSUSHIN	10200	570	10200	3370
HIROSE ELECTRIC	7990	-10	8400	5720
HIROSHIMA BANK	462	-7	480	307
HITACHI	745	-23	1020	533
HITACHI CABLE	639	1	927	426
HITACHI CREDIT	2325	5	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1809	-2	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1875	-3	2105	1800
HONDA MOTOR	4130	0	5500	2900
HOYA	5750	100	5950	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	525	-6	1160	440
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	192	-2	330	181
ISUZU MOTORS	229	-3	300	187
ITO EN	5420	-80	5980	3310
ITO YOKADO	7000	-80	7980	5830
ITOCHU	213	-2	394	168
JAPAN AIRLINES	299	-5	513	287
JAPAN TELECOM	1030000	10000	1460000	726000
JAPAN TOBACCO	1080000	-20000	1160000	870000
JOYO BANK	410	1	570	402
JUSCO	2085	-60	2800	1668
KAJIMA	283	-1	540	275
KANEKA	860	-10	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2325	-25	2600	2130
KAO	2285	-15	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	218	-1	344	218
KAWASAKI STEEL	156	-2	286	152
KDD	3920	-220	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	487	-5	570	430
KEYENCE	13600	-200	19400	10600
KINDEN	1610	0	1800	1515
KINKI NIPPON RAILWAY	653	3	728	591
KIRIN BREWERY	1367	-16	1467	1036
KOKUSAI SECURITIES	1065	0	1615	830
KOMATSU	546	-12	725	513
KUBOTA	297	-6	416	240
KURARAY	1212	-2	1301	1080
KYOCERA	5550	-240	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	568	-20	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1920	-30	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8200	20	10600	6070
MARUBENI	188	0	376	160
MARUI	2000	5	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2600	-50	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5320	0	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1957	7	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1164	-6	1310	985
MAZDA MOTOR	434	-5	523	307
MINEBEA	1205	-2	1564	982
MITSUBISHI	623	-6	1100	581
MITSUBISHI CHEMICAL	250	3	284	202
MITSUBISHI ELECTRIC	360	-16	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1006	-3	1520	803
MITSUBISHI HEAVY IND	433	-3	576	402
MITSUBISHI MOTORS	330	-9	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	880	19	1580	480
MITSUI & COMPANY	650	-10	869	521
MITSUI CHEMICALS	444	11	456	251
MITSUI FUDOSAN	855	16	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	570	-10	750	515
MITSUI MNG.& SMELT.	572	-4	646	490
MURATA MANUFACTURING	5110	-160	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	405	2	460	390
NANKAI ELEC.RY.	553	-2	600	530
NEC	1121	-44	1500	772
NGK INSULATORS	1375	-6	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1270	-15	1349	874
NICHIDO FIRE&MAR.INS	584	-15	835	550
NICHIEI	7850	300	12272.66	7550
NIDEC	14300	0	14730	5400
NIKKO SECURITIES	325	10	667	273
NIKON	1376	-44	1511	795
NINTENDO	10150	120	14280	9200
NIPPON EXPRESS	581	-11	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1724	19	1908	1512
NIPPON OIL	370	2	516	346
NIPPON PAPER INDS.	459	11	677	389
NIPPON STEEL	207	7	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	32450	-350	44950	30800
NIPPON YUSEN KK	328	-5	496	328
NISHI-NIPPON BANK	507	6	589	439
NISSAN MOTOR	387	-10	597	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	927	-7	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2650	0	2845	2000
NITTO DENKO	1824	5	2210	1375
NOMURA SECURITIES	975	-14	1800	827
NPN.TELG. & TEL.	920000	4000	1270000	836000
NSK	468	19	645	375
NTT DATA	615000	5000	664999.94	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4700000	-20000	4900000	4200000
OBAYASHI	522	-12	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	-3	591	373
OJI PAPER CO.	562	21	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1266	-38	1589	915
OMRON	1290	0	2230	1074
ONO PHARM.	4310	-40	4820	2750
ORIENTAL LAND	5170	20	6490	4350
ORIX	7810	-20	10600	7220
OSAKA GAS	360	0	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1960	-35	2895	1738
PROMISE	5010	-110	7330	4840
RICOH	1013	-33	1620	977
ROHM	10310	-520	16000	9010
SAKURA BANK	259	-6	555	180
SANKYO (1ST)	2460	50	3700	2280
SANWA BANK	1021	-2	1500	632
SANYO ELECTRIC	345	-10	425	300
SECOM	8990	140	9570	7520
SEIBU RAILWAY	2830	-100	5490	2830
SEKISUI CHEMICAL	710	-9	910	460
SEKISUI HOUSE	1150	-10	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8800	140	9330	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1077	-11	1230	1020
SHARP	1092	-18	1189	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1927	-10	2090	1810
SHIMANO	2425	0	3670	2400
SHIMIZU	384	-7	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	-90	2935	1990
SHIONOGI	838	-5	920	615
SHISEIDO	1372	34	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1434	34	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	44000	850	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	644	-26	935	558
SMC	8760	90	11240	8040
SOFTBANK	8140	-10	8990	4500
SONY	8170	-120	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5350	-120	6350	4010
SUMITOMO	631	6	919	490
SUMITOMO BANK	1373	-2	1620	894
SUMITOMO CHEMICAL	402	-1	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1286	19	1930	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	666	28	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	122	-1	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	310	6	973	247
SUZUKI MOTOR	1204	-21	1440	1075
TAIHEIYO CEMENT	285	-2	324	189
TAISHO PHARM.	3170	10	3430	2460
TAKASHIMAYA	840	-17	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	4100	-100	4350	3150
TAKEFUJI	7380	-380	8940	5990
TDK	9180	-30	11200	7000
TEIJIN	425	5	443	334
TERUMO	2265	-65	2930	1720
TOBU RAILWAY	341	-1	475	323
TOHO	15540	250	16200	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1911	3	2190	1800
TOKAI BANK	511	-3	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1240	-30	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2445	0	2970	2310
TOKYO ELECTRON	5100	-190	5690	2845
TOKYO GAS	277	1	312	271
TOKYU	285	-5	578	281
TONEN	615	-14	905	572
TOPPAN PRINTING	1324	-35	1680	1110
TORAY INDS.	545	2	731	505
TOSHIBA	724	-18	768	437
TOSTEM CORPORATION	2140	55	2255	1340
TOTO	883	-15	1080	740
TOYO SEIKAN	2080	-55	2240	1480
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1994	-11	2450	1896
TOYOTA MOTOR	2970	25	3600	2645
UNICHARM	5310	-40	5670	4100
UNY	2005	37	2445	1790
WEST JAPAN RAILWAY	493000	4000	565000	418000
YAMAHA	1134	-27	1740	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3600	-40	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1550	12	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1522	11	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	569	-5	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1177	18	1339	626

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.15	-0.05	6.55	3.13
AXA CHINA REGION LTD	5.8	0	7.35	2.85
BANK OF EAST ASIA	10.5	-0.1	16.3	7.25
CATHAY PACIFIC	8.1	0.25	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	49.8	-1.7	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.65	-0.25	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	8.9	-0.05	16.95	4.57
CHINA TELECOM	13.35	-0.15	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	13.5	-0.5	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	35.8	-0.2	43.5	29.85
DAO HENG BANK GP.	18	0	26.3	6.8
FIRST PACIFIC	4.85	-0.07	5.15	2.17
HANG LUNG DEV.	7	-0.35	11.65	5.45
HANG SENG BANK	59	-1.75	76.5	36.7
HENDERSON INV.	3.95	-0.05	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	32.6	-1	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	8.65	-0.25	12.82	7.5
HK.TELECOM.	12.85	-0.35	17.3	12.3
HONG KONG ELECTRIC	22.55	-0.2	28.9	20.6
HSBC HDG.	189	-5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	50.75	-2.75	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	20.5	1.05	20.5	11.3
LI & FUNG	15	0.3	16.95	8.9
NEW WORLD DEV.	13.8	-0.65	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.25	-0.1	33.6	10.2
SINO LAND	3.75	-0.05	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	22	-1	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	48.7	-1.8	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	31.9	-1.4	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	4.75	-0.22	7.85	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.3	0	14.6	8.3
WHARF HDG.	8.65	-0.25	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	4.82	0	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.45	-0.05	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	20.5	-0.9	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	5.9	-0.35	7.9	2.15
DBS LAND	2.09	-0.07	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.7	0	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	5.3	0	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	3.82	-0.08	4.98	1.35
KEPPEL LAND	1.61	-0.04	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.51	-0.09	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.68	-0.28	5.2	2.3
OVERSEAS CHINESE BKG	7.35	0	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.56	0	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3	0	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	9.85	-0.35	11	6.6
SEMBCORP IND.	2.09	-0.05	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	0.4	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7	0.1	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.32	0	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	19.3	-0.3	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.38	0.02	3.42	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.37	0.02	3.42	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.38	0.03	3.44	2.13
ST ENGINEERING	1.43	-0.03	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.7	-0.2	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	7	-0.2	7.7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.25	-0.35	11	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.28	0	3.58	0.85
GENTING	9.3	-0.6	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.84	0.02	4.9	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.65	-0.35	9.6	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	-0.07	3.14	1.65
MAGNUM CORPORATION	2.05	-0.15	3.26	0.76
MALAKOFF	8.85	-0.1	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.1	-0.15	8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	-0.25	7.8	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.9	0	20.5	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	7.1	0.2	7.9	3.6
PETRONAS GAS	8.4	-0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.8	-0.05	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.14	-0.09	2.41	0.85
RENONG	0.97	-0.05	1.83	0.27
RESORTS WORLD	5.25	-0.35	9.1	2.85
RHB CAPITAL	2.41	-0.16	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.7	-0.3	33	13.5
SIME DARBY	4.06	-0.1	5	1.6
TANJONG PLC	6.3	-0.4	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.7	-0.25	12.7	4.34
TENAGA NASIONAL	6.45	-0.45	9.85	2.08
YTL CORP.	5.35	-0.2	7	2.1
YTL POWER	3	-0.06	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.5	-0.12	7.62	5.72
AMP	19.2	-0.29	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.48	-0.06	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	41.1	-1.2	44	28.72
BROKEN HILL PTY.	11.74	0.14	16	10.86
CABL.OPTUS	4	-0.09	4.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	24.1	0.04	24.15	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.35	0.02	9	3.9
COLES MYER	8.98	-0.13	9.11	5.97
COLONIAL LIMITED	6.04	-0.15	6.19	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.95	-0.05	5	3.09
LEND LEASE CORP.	20.93	-0.47	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	26.4	-0.3	26.87	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.78	0.13	4.03	2.5
NEWS CORP.	11.41	-0.53	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.62	-0.52	11.81	7.65
PBL.AND BCAST.	9.45	-0.15	9.6	5.75
RIO TINTO	19.5	-0.01	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.48	-0.08	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	8.83	-0.05	9.15	4.36
WESTFIELD HDG.	9.43	-0.08	9.51	6.7
WESTPAC BANK	10.99	-0.01	11.68	8.54
WMC	5	0.17	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.23	-0.12	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.46	-0.07	6.1	4.91

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.63	-1	49.75	35.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	90.56	-2.44	97.88	42.69
ALCOA	86.69	3.19	88.19	59.31
ALLIED SIGNAL	39.63	0.38	47.13	33
ALLSTATE CORP.	36.44	-0.31	51.5	35.06
ALLTEL	62	-1	66.13	39.25
AMAZON	118	-7.75	184.63	9.71
AMER.EXPRESS	100.25	-0.25	117.88	69.5
AMER.GENERAL	66.13	-1.31	78.56	55.88
AMER.HOME PRDS.	58.19	0.38	58.75	43.97
AMER.INTL.GP.	104.06	0.81	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	169	-4.44	175.75	24.63
AMERITECH	61.19	-1.25	69	41
AMGEN	125.94	-1.75	127.81	52.41
ANHEUSER-BUSCH	68.75	-0.19	70.69	45.31
APPLIED MATS.	61.75	-1.63	63.38	22.38
ASCEND COMMS.	78.81	-5.06	89.94	31.81
ASSOCIATES FIRST CAP	38.5	0.69	44.44	24
AT&T CORP.	91.44	-3.56	95	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	60.31	0.19	82.25	56.94
AUTOMATIC DATA PROC.	42.44	0.44	42.56	29.97
BANK OF NEW YORK	33.06	-1.75	40.25	24.5
BANK ONE	48.38	-1.25	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	61.19	-2.31	87.94	48.06
BAXTER INTL.	69.25	-1.56	71	52
BELL ATLANTIC	59.69	-0.25	60	41.13
BELLSOUTH	43.81	-1	49.88	28.44
BERKSHIRE HATHAWAY	71900	-4600	80900	53400
BOEING	36.5	-0.31	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	130.5	0.38	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	35.13	0.81	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	43.31	-0.69	60.11	43.31
CARDINAL HEALTH	79.56	-0.94	80.5	52.38
CARNIVAL	47.31	-1.19	49.06	21.69
CATERPILLAR	44.13	1	60.69	40.25
CBS	35.81	-0.81	36.63	20.5
CENDANT	21.88	-0.56	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	77.94	-1.44	79.38	40.25
CHEVRON	76.94	0.94	88.94	73.69
CIGNA	77.94	-1.06	84.88	58.19
CISCO SYSTEMS	105.25	-5.88	115	40.81
CITIGROUP	53.13	-1.25	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	63.63	-0.31	64.25	36.13
CLOROX	122	-0.5	125.13	79.25
COCA COLA	63.56	-0.94	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	84.69	2.25	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	77.56	-5.69	87	16.63
COMCAST SPECIAL 'A'	64.81	-3.13	68.56	32.19
COMPAQ COMPUTERS	45	-2.19	49.25	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	49.5	-1.69	61.13	27
CONAGRA	32	0.13	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	77.25	-1.56	82.88	44.31
COX COMMUNICATIONS	71.88	-0.38	76.19	36.13
CVS	52.94	-0.69	55.69	33.37
DAYTON-HUDSON	65.19	1.56	65.19	33.75
DELL COMPUTER	102.38	-5.5	108.63	27.03
DISNEY (WALT)	33.13	-0.5	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	90.13	0.69	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.69	1.56	82.75	50.94
DUKE ENERGY	57.63	-0.94	70.69	54.25
EASTMAN KODAK	69	2.25	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	52	0.38	53.13	31.25
EMC CORP.MASS.	98.69	-4.56	108.88	33.94
EMERSON ELECTRIC	54.75	-1.25	67.13	54.75
ENRON CORP	61.75	-2.31	66.88	41.81
EQUITABLE COMPANIES	63.5	-3.5	83.31	31
EXXON	69.81	-0.56	76.56	62
FANNIE MAE	69.75	-2.19	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	64.5	-2.25	75.44	48.5
FIRST DATA	38.19	-0.13	38.81	20.69
FIRST UNION	49.63	-1.69	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	83.31	-2.38	93	54.88
FLEET FINL.GP	41.81	-2.06	46.75	31.69
FORD MOTOR	57.81	-2.56	65	34.2
FREDDIE MAC	58	-2	65.13	39.5
GANNETT	65.63	-0.5	74.69	48.94
GAP	64.06	-2.88	66.94	27.17
GEN.ELEC.	100.13	-2.75	104.88	71.56
GENERAL MOTORS	87.06	-2.38	93.38	50.25
GILLETTE	57	-1	62.56	36.25
GTE	67.63	0.81	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	52.75	-0.75	58.97	30.16
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	0	37.5	21.25
HEINZ HJ	52.44	-1.63	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	75.38	-3.13	81.94	48.56
HOME DEPOT	57.63	-1	61.56	31.53
HOUSEHOLD INTL.	39.88	-2.19	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	65	0.5	71.81	45.38
INTEL	130.13	-8.56	140.94	65.94
INTL.BUS.MACH.	169.56	-5.69	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	83.88	-0.5	89	67.75
KELLOGG	39.38	-0.56	44.5	29.56
KIMBERLY-CLARK	46.06	-2.25	58.94	37.38
KROGER	64.19	-0.63	65.25	40.25
LEVEL 3 COMMS.	57.75	-1.63	59.38	19.38
LILLY ELI	90.94	-1.06	93.69	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	39.5	0.06	58.5	35.25
LOWE'S COS.	56.13	-0.25	58.31	24.94
LUCENT TECHNOLOGIES	102.88	-7.13	117.19	46.28
MARSH & MCLENNAN	61.31	-2.44	64	44.5
MBNA CORP.	24.38	-1.63	27.94	13.75
MCDONALDS	80.75	-0.63	81.38	48.81
MCI WORLDCOM	76.13	-1.94	80.75	36.31
MCKESSON HBOC	65	-7.63	94.69	52
MEDIAONE GP.	55.06	-0.44	56.69	27.4
MEDTRONIC	86.31	-1.81	88.13	48.88
MELLON BANK	64.88	-2.38	78	49
MERCK	150.25	0.38	158.88	112.56
MERRILL LYNCH	73.06	-1.88	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	89.75	-2	96.88	38.44
MICRON TECH.	75.63	-3.88	79.5	20.13
MICROSOFT	159.06	-7.75	175	77.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	76.5	1.88	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	85.75	-0.75	90.63	62.94
MONSANTO	47.25	-2.13	62.63	34
MORGAN JP	100.88	-3.38	148.69	74.5
MOTOROLA	68.06	-1.75	72.5	38.56
NAT.CITY	68.56	-1.69	77.5	58.75
ORACLE CORP.	58.31	-2.44	60.75	19.06
PEPSICO	38.06	-0.75	44.69	27.88
PFIZER	131.56	-2.19	133.75	80.75
PHARMACIA UPJOHN	53.94	-1.44	58.56	38.81
PHILIP MORRIS	46.63	-0.19	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	67.81	-0.81	68.81	45
PNC BANK	49.5	-0.75	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	87.81	-1.06	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.38	0	27.94	26.38
QWEST COMMS.INTL.	60.5	-3.5	64	25
SAFEWAY	54.69	-1.25	61.06	33.94
SARA LEE CORP.	25	0.44	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	50.75	-0.69	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	54.56	0.56	57.5	36.09
SCHLUMBERGER	51.44	-1	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	66.5	-1.5	70.31	19.75
SEARS ROEBUCK	40.31	-0.19	63.75	39.19
SOUTHERN	25.75	-0.63	31.38	24.63
SPRINT	79.88	-3.13	85.06	52.07
SUN MICROSYSTEMS	103.38	-7.13	111.75	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	85.75	40.44
SUNTRUST BANKS	66.69	-2.06	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	68.81	-3.19	72	27.5
TELECOM.NEW LIBERTY	52.25	-1.06	54.19	24.04
TELLABS	82.13	-0.13	89	33.5
TERRACE FOOD GP.	0.45	-0.01	3.06	0.45
TEXACO	48.38	0.5	64.5	46.31
TEXAS INSTS.	96	-5.63	101.63	47.19
TIME WARNER	62.63	-1.44	66	31.78
TYCO INTL.	77.88	2.63	77.88	44.69
UNITED TECHNOLOGIES	122.56	0.06	122.56	72.56
US BANCORP DEL.	31.31	-1.19	47.06	30.5
US.WEST NEW	61.06	0.56	65.63	46.81
VIACOM 'B'	84	-1.38	85.38	42.25
WACHOVIA CORP.	84.88	-2	95.75	73.31
WAL MART STORES	83.75	-2	86	42.5
WALGREEN	61	-0.75	62.5	32.88
WARNER LAMBERT	72.25	-1.75	83.13	48.27
WASHINGTON MUTUAL	40.75	-0.75	50.92	28.5
WASTE MAN.	51.75	0.5	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.25	-0.25	7.75	2.59
WELLS FARGO	34	0.5	43.44	29.75
WILLIAMS COS.	34.94	0.94	36.81	23
XEROX	118.69	-3.88	124	79
YAHOO	337	-21.06	415.63	30.77

جديد أودي "آي ٣"

الأبواب الخمسة لدور عائلي فتي و"إس ٣ كواترو"... للفتوّة الخام

□ لندن - «الحياة»

■ ستُنشط أودي الربيع المقبل موديلها المتوسط-الصغير «آي ٣» بعدد من الإضافات اهمها من الناحية التسويقية توافر فئات الأبواب الخمسة الى جانب صيغة الأبواب الثلاثة التي اطلق بها الموديل اولاً في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، ثم من الناحية الترويجية/الرياضية فئة «إس ٣» الرياضية في اعلى خيارات الموديل المبني على قاعدة موديل فولكسفاغن «غولف».

"إس ٣"

وعلى غرار الفئات الأخرى البادئة اسماؤها لدى الماركة الألمانية بحرف «إس»، لا تكتفي «إس ٣» بكونها اقوى فئات موديلها واغناها تجهيزاً فقط بل تتلازم ايضاً مع نظام الدفع الرباعي المعروف لدى أودي بتسمية «كواترو».

ومع محرك الـ١,٨ ليتر المشحون توربينياً لإيصال العزم المستخرج من اسطواناته الاربع (٢٠ صماماً) الى ٢٧٠ نيوتون-متر من ٢١٠٠ د.د. الى ٥٠٠٠ د.د. والقوة الى ٢١٠ احصنة/٥٨٠٠ د.د، مع علبة يدوية بست نسب امامية، ونظام إيصاد إلكتروني للتروس التفاضلية (EDL) في المحور الامامي فينتقل فائض عزم المحرك فور بدء إنزلاق إحدى العجلتين الأماميتين (بفعل العزم) الى المحور الخلفي.

فوق ذلك ستحظى «إس ٣» التي ستُباع في المانيا (مع الضرائب) لقاء ٥٦٨٠٠ مارك الماني (٢٩٠٤١ يورو) بتعديلات شكلية تميزها بتعريض الرفاريف بعض الشيء، وبتصاميم خاصة للمصدّين ولعجلات (١٧ بوصة) الالومينيوم المصبوب (تصميم اقوس) التي تحيط بها إطارات ٢٢٥/٤٥ آر ١٧، ومصابيح كزينون في المقدم، وثلاثة خيارات الوان جديدة. وحظي نظام التعليق بتعديلات تقسّيه وتخفّض الهيكل قليلاً لتحمل فارق القوة والعزم.

وفي الداخل يحظى السائق والراكب الامامي بمقعدي ريكارو رياضيين، مع تلبيس جلدي جزئي وخيارات مواد والوان مختلفة، إضافة الى تجهيز المقصورة بنظام كومبيوتر وإمكان طلب انظمة إضافية مثل التلفون والملاحة الإلكترونية.

ويذكر ان «إس ٣» لا تفقد الجوانب العملية المتوافرة في الموديل، ومنها مثلاً إمكان طي ظهر المقعد الخلفي كلياً او جزئياً (٣/١ او ٣/٢ او ٣/٣) لتوسيع مساحة التحميل من ٢٧٠ الى ١٠٢٠ ليتراً.

وتتضمّن التجهيزات الأساسية نظامَي منع الإنزلاق الكبحي (ABS، واقراص الكبح الاربعة مهوّاة لتبديد الحرارة بسرعة) وتوزيع ضغط الكبح بين المقدم والمؤخر (حسب حمولة السيارة وطبيعة الطريق)، ووسادتين هوائيتين مواجهتين وأخريين جانبيتين في المقدم، واربعة احزمة حماية ذاتية الإنقباض (لشد كل من الركاب المجانبين للأبواب الى مقعده عند حصول حادث).



اودي «آي ٣» بخمسة أبواب.

"آي ٣" بـ٥ أبواب

مع فئات الأبواب الخمسة التي ستتوافر كالحالية في ثلاثة مستويات تجهيزية («اتراكشن» و«امبيشن» و«امبيانت»)، تُدخل «آي ٣» فعلاً صاحب السيارة المتوسطة-الصغيرة الى جوانب كثيرة من عالم السيارات الفخمة.

ففي تجهيزاتها الأساسية تجد مثلاً مصباحاً منيراً في كل من الأبواب الأربعة، للفت نظر السيارات الأخرى عند فتح اي من الأبواب، ومصباحي السقف في المقدم والمؤخر (في كل منهما مصباحان آخران للمطالعة الفردية من دون إزعاج الركاب الآخرين)، وكهربائية تحريك النوافذ الاربع (وكل منها قابل للفتح كلياً بكبسة قصيرة)، ونظامي منع الإنزلاق الكبحي (ABS، ٤ اقراص للكبح، والاماميان مهوّآن لتبديد الحرارة بسرعة) وتوزيع ضغط الكبح بين المقدم والمؤخر (EBD)، ووسادتين هوائيتين وأخريين جانبيتين في المقدم، واربعة احزمة حماية ذاتية الإنقباض.

وتوسّع فئات الأبواب الخمسة فرص أصغر موديلات اودي مع العائلات الفتية، لا سيما مع مرونة صندوقها القابل للتوسيع كما في الفئات الأخرى، كما يمكن إغناء التجهيزات إضافياً مع انظمة الملاحة او الإنذار الصوتي عند الإقتراب كثيراً من اي حاجز امامي او خلفي (APS، للمساعدة عند وقف السيارة) والمكيّف الاوتوماتيكي الضبط وانظمة سمعية مختلفة.

وستتوافر فئات الأبواب الخمسة اولاً مع خيارين بنزينيين (١,٨ ليتر، ٤ اسطوانات/٢٠ صماماً) بقوة ١٢٥ او ١٥٠ حصاناً (الأخير مع شاحن توربيني)، وثالث توربو ديزل سعة اسطواناته الاربع ١,٩ ليتر (٩٠ حصاناً)، ومع العلبة اليدوية والدفع الامامي.

وستُباع فئات الأبواب الخمسة بإضافة ١٦٨٠ ماركاً (٨٥٩ يورو) على الفئة الموازية بثلاثة ابواب، علماً بان الأسعار تبدأ مع فئة «آي ٣-١,٩ تي دي آي اتراكشن» من ٣٧٤٨٠ ماركاً (١٩١٦٣ يورو).

تصفيح المصنع يُغني عن إعادة التفكيك والتركيب

"مرسيدس-بنز غارد" إذا رأيت أنيابها بارزة فلا تظنن...

□ لندن - «الحياة»

■ مع زيادة الطلب العالمي على وسائل الحماية الدفاعية في السيارات، إستحدثت ديملركرايسلر فرعاً خاصاً لتصفيح موديلات مختلفة من ماركة مرسيديس-بنز.

ويتصدّر موديل «إس كلاس» (S-Class) الفخم العالي عروض الفرع المعروف بتسمية «مرسيديس-بنز غارد» (Mercedes-Benz Guard)، الى جانب عروض اخرى من موديلَي «إي كلاس» (E-Class) المنتمي الى قطاع السيارات الكبيرة، و«جي كلاس» (G-Class) المنتمي الى قطاع الجيبات الأقل نعومة وبورجوازية من شقيقه «إم كلاس» الحديث.

وكانت ماركة مرسيديس-بنز وفّرت منذ ما يزيد عن سبعين عاماً، عروضاً خاصة من السيارات المصممة لتامين مستويات حماية اعلى من العادية وتقاوم رصاص المسدسات والبنادق الحربية، او القنابل اليدوية ومتفجّرات اخرى او نيران كوكتيل مولوتوف... مع الإحتفاظ طبعاً بمستويات الراحة والرفاهية التي يتوقّعها من يسدد ثمن سيارة مرسيديس-بنز من هذا المستوى.

وخلافاً لخدمات التصفيح التي يمكن الحصول عليها من شركات خارجية متخصصة، تشير ديملركرايسلر الى ان إعداد سيارات «مرسيديس-بنز غارد» يتم على خط إنتاجي خاص في مصنع سيندلفينغن الذي ينتج موديلات «إس كلاس» الأخرى وغيرها قرب شتوتغارت.

لذلك فإن الألواح والعناصر الخاصة الواقية في مختلف اجزاء السيارة لا تُضاف لاحقاً كما هي الحال في التصفيح الخارجي، بل في اثناء تركيب السيارة فتدخل في بنيتها من الأساس، وعلى خط إنتاجي خاص بها.

وتشير ديملركرايسلر الى ان العناصر الواقية تشكل جزءاً بنيوياً يساهم في تمتين هيكل السيارة المنتجة لدى «مرسيديس-بنز غارد»، بدل ان تكون مجرّد إضافات تشكل عبئاً على سيارة مجمّعة ثم مفككة قبل إعادة تركيبها مع إضافاتها.

ولأن المخاطر ليست كلها متشابهة، تعرض الشركة مستويات مختلفة للتصفيح، تبدأ من فئة «بي ٤» (B4) المؤهلة لمقاومة رصاص ماغنوم ٤٤,٠ أو ما شابه من وسائل إعتداء السارقين والمجرمين «العابثين».

اما خطر الهجمات الإرهابية المتخصصة ومحاولات الإغتيال للسياسيين ورجال الأعمال المستهدفين، فتتوافر له مستويات حماية اخرى مثل «بي٦/بي٧» (B6/B7) التي يقاوم تصفيحها قذائف الأسلحة المعترف بها دولياً. وإضافة الى وسائل الحماية الفاعلة (تساعد في تحاشي وقوع الحوادث، مثل اجهزة منع إنزلاق السيارة وشرودها) والأخرى الساكنة (تحمي الجسم عند وقوع الحادث، مثل الأحزمة والوسادات الهوائية والمخمّدات المختلفة)، تخضع سيارات «مرسيديس-بنز غارد» كغيرها لإختبارات الحوادث، كما تستفيد من تعاون خبراء الشركة مع سلطات ودوائر الحماية المعترف بها دولياً او إقليمياً/وطنياً.

«إس كلاس» مصفّحة.

هبوط الإنتاج والطلب على السيارات في اليابان

■ طوكيو - أب - شهد العام الماضي هبوط إنتاج صانعي السيارات اليابانيين الرئيسيين بنسب ملموسة في ظل إستمرار الأزمة الإقتصادية الآسيوية، فتراجع الإنتاج الياباني من السيارات السياحية والخدماتية مع الشاحنات والباصات ثمانية في المئة، حتى بلغ ١٠,٠٠٥ مليون وحدة.

ومُني قطاع السيارات الخدماتية والشاحنات بأعلى نسبة تراجع وبلغت ٢٠ في المئة بهبوط الإنتاج الى ١,٩٤ مليون وحدة، وتلاه هبوط إنتاج الباصات ٨,٥ في المئة فبلغ ٥٦٩٥٣ وحدة، بينما إنحسر إنتاج السيارات السياحية ٥,١ في المئة الى ٨,٠٦ مليون وحدة. وهبط الطلب الياباني المحلي على السيارات (سياحية وخدماتية مع الشاحنات والباصات) العام الماضي ١٢,٦ في المئة، فبلغ ٥,٨٨ مليون وحدة.

وذكرت تويوتا، الصانع الأول في اليابان والثالث في العالم (بعد جنرال موتورز وفورد) أن إنتاجها تراجع في اليابان (في معزل عن صناعتها في مناطق أخرى في العالم) بنسبة ٩,٦ في المئة ببلوغه ٣,١٧ مليون وحدة في ١٩٩٨.

وهو ما دفع الصانع الى إتخاذ قراره خفض إنتاج السيارات السياحية على خط التجميع الأول في مصنع موتوماشي غرب اليابان، بنسبة خمسين في المئة منذ مطلع شباط (فبراير) الجاري.

أما نيسان، الصانع الثاني في اليابان، فقد تراجع إنتاجها الياباني بنسبة ١٠,١ في المئة فبلغ ١,٥٥ مليون وحدة، بينما هبط إنتاج الصانع الثالث في اليابان، هوندا، الى ١,٢٤ مليون وحدة (-٨,٤٪) وميتسوبيشي الى ١,٠٨ مليون وحدة (-١٢,٨٪)، ومازدا الى ٨٣٨١٧٩ وحدة (-٣,٥٪). ويذكر أن إنتاج الصانعين المذكورين لا ينحصر باليابان وحدها، إذ ينتجون أيضاً في قارات أخرى أهمها الأوروبية والأميركية. أما صادرات السيارات من اليابان فتراجعت العام الماضي بنسبة ٢,١ في المئة لدى تويوتا (بلغت ١,٤٦ مليون وحدة)، و٢,٥٪ لدى هوندا (٥٣٠٧١٧) و٢,٥٪ لدى ميتسوبيشي (٥٢٢٩٨٨)، بينما إرتفعت صادرات نيسان ٢٪ (٧٠٥٧٣٠) ومازدا ٢,٧٪ (٥٥٥٧١٧).

القيادة العدائية أخطر من السرعة

■ واشنطن - رويترز - رشح عن إستطلاع حكومي أميركي أن ستين في المئة من السائقين الأميركيين يعتقدون أن القيادة العدائية هي، قبل السرعة، الخطر الأكبر على الطرقات. وجاء في الإستطلاع الذي أطلق عليه إسم «الإستطلاع الوطني حول السرعة وأفعال أخرى خطرة في القيادة»، والذي شمل ستة آلاف أميركي، أن السائقين اعتبروا السرعة أقل خطراً من مخالفة الإشارة الحمراء أو إقتفاء سيارة متقدمة عن قرب أو كثرة تغيير خط السير.

وأظهر الإستطلاع الذي أجرته الإدارة الوطنية لسلامة السير على الطرقات السريعة أن السائقين الفتيان هم الأخطر على الطريق. واعترف ٨١ في المئة من السائقين الذين لم يبلغوا الواحدة والعشرين من العمر بعد، إرتكابهم مخالفة عدم التوقف عند إشارة «قف»، بينما أقر ٦٣ في المئة بكثرة تنقلهم بين خطوط السير.

مع ذلك، تبين في الإستطلاع أيضاً أن ٦٢ في المئة من الذين اعترفوا بالقيادة الخطرة غالباً وبارتكابهم المخالفات، لم يتعرضوا لأي توقيف خلال السنة الماضية. واعتبر تسعون في المئة من المستطلعين أن زيادة عدد رجال الشرطة لضبط السير قد تمثل علاجاً ناجحاً.

وذهب أحد الآراء الى إقتراح إنزال عقوبات أكثر صرامة بحق السائقين الخطرين، لتقريب عقوبة هذه الممارسات من تلك المطبّقة في جرم القيادة تحت تأثير الكحول.

توجيه أشعة الليزر على السائقين ممنوع في ولايات أميركية كثيرة

■ سان رامون (كاليفورنيا) - أب - اصبح توجيه أشعة اللايزر على عيون السائقين ممنوعاً في منطقة سان رامون في خليج سان فرانسيسكو، كما سيصعب على المراهقين من الآن فصاعداً الحصول على تلك الوسيلة التي صنعت في الأساس لتوجيه نور أحمر على اللوح في أثناء الشرح في محاضرات أو عروض معينة. وقررت بلدية المدينة حظر توجيه أشعة هذه الوسائل على عيون السائقين، وتصعيب حصول المراهقين عليها بجعل بيعها الى مراهق، أو حيازة الأخير لها من دون رعاية بالغ، جنحة يعاقب عليها القانون.

لكن تعذّرت معرفة الطريقة التي تنوي بها البلدية تنظيم بيع هذه الوسيلة. وبينما طورت وسيلة إطلاق أشعة الليزر للفت نظر حضور المؤتمرات أو الحصص الدراسية الى جوانب معينة على اللوح أو على صورة معينة، فهي حظيت بتكبر شعبية لها بين المراهقين الذين أخذوا يوجهون أشعتها الحمراء اللون والبعيدة الأمد، الى أهداف مختلفة في البيت أو الشارع بداعي التسلية.

لكن الإدارة الأميركية لشؤون الأغذية والأدوية حذّرت من مخاطر توجيه هذه الأشعة الى العيون بسبب إمكان تسببها بأضرار بالغة. وأوضحت أن النظر الى مصدر أشعة الليزر مباشرة أشد ضرراً من التحديق بالشمس. ويشار الى أن قوانين حظر مشابهة فُرضت في مدن ولايات أميركية أخرى منها فيرجينيا وماريلاند وميشيغان وديلاوير.

إستدعاء ٥٣٨٣ بورشه "٩١١" موديل ١٩٩٦ لتفادي خلل كهربائي

■ ديترويت، شتوتغارت - أب، رويترز - أعلنت شركة بورشه أ. ج. إستدعاء ٥٣٨٣ سيارة من موديل «٩١١» (كاريرا وتوربو وتارغا، وكلها من موديل سنة ١٩٩٦) لإصلاح خلل كهربائي يمكن أن يتسبب في إنتفاخ الوسادة الهوائية في المقود من دون مبرر. وذكرت الشركة الألمانية أنها إتخذت قرارها بعد إكتشاف الخلل الذي يمكن أن يتسبب بجروح، علماً بأنها أوضحت أن معلوماتها تفيد بحدوث الخلل في ٣١ حالة في الولايات المتحدة. وأدى بعض تلك الحالات الى إصابة السائقين إنما من دون التسبب بوقوع أي حادث. وأوضح الصانع المتخصص في صناعة السيارات الرياضية الفخمة، عدم توافر معلومات عن حالات أخرى مشابهة في العالم. وأعلن في بيانه إستدعاء المعنيين خطياً لزيارة تفحص مجاني لدى وكلائهم المحليين لتركيب وحدة خاصة (مجانية) تحول دون تسبب التيار الكهربائي بإنتفاخ الوسادة خطأ. ومن السيارات الـ٥٣٨٣ المستدعاة، أحصيت ١٩٦٨ وحدة في الولايات المتحدة و١١٩ أخرى في كندا.

أولدزموبيل "٨٨" تنسحب بعد خدمة خمسين عاماً

■ لانسينغ (ميشيغان) - أب - قبل خمسين عاماً، طُلبَ من السائقين أن يتواعدوا مع «صاروخ ٨٨».

وقد أصبح موديل أولدزموبيل «٨٨»، الذي أطلّ بأول محرك عالي الضغط في أسطوانات ثمان (V) في الولايات المتحدة، أكثر موديلات الماركة مبيعاً عند إطلاقه في ١٩٤٩. لكن بعد نصف قرن، بلغت أولدزموبيل «٨٨» نهاية الطريق.

وقد أعلنت جنرال موتورز رسمياً إنسحاب الموديل الأطول خدمة من دون إنقطاع في تاريخ أميركا، وعرضت سيارة «٨٨» سوداء لامعة ومخصصة للعرض في متحف أولدزموبيل.

وكانت ١٩٥٥ أكثر سنوات إنتاج «٨٨» ببلوغه آنذاك ٤٦٥ ألف وحدة. وشهدت الستينات إطالة هيكل الموديل وتعريضه، بينما جاءت الثمانينات بتغييرات كثيرة في التصميم والهندسة.

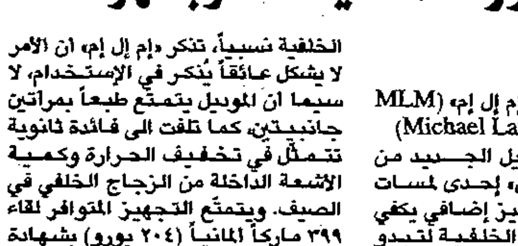
وقبل أن تخرج آخر «٨٨» من خط التجميع في أورايون في أوكلاند في ٦ كانون الثاني (يناير) الماضي، وصل مجموع إنتاج الموديل الى عشرة ملايين وحدة (في ٥٠ عاماً). والسيارة هي فئة خاصة للذكرى الخمسين، مع تلبيس مذهب لتنضم الى سابقاتها في متحف وسائل النقل.

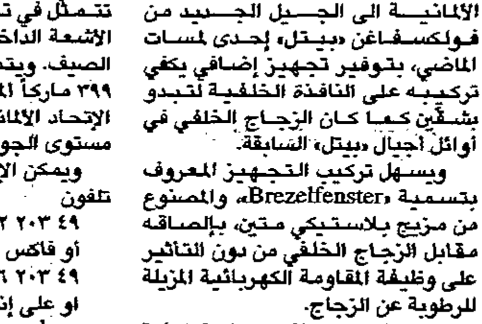
وفي المصنع وقّع كل من عمال خط التجميع على بطانة سقف السيارة، علماً بأن وقف إنتاج أولدزموبيل «٨٨» وبويك «ريفييرا» يعني تسريح ١٤٠٠ عامل في مصنع أورايون. لكن جنرال موتورز قالت أنها ستسعى الى نقل وظائف العمال الى مصانع أخرى. وعند إعلان إتخاذ وقف إنتاج الموديل في أيلول (سبتمبر) الماضي، قال مسؤولو الشركة أنه حان الوقت لتوجيه الأنظار نحو موديلات أكثر تحقيقاً للربح.

وقال توم جارفيس، مدير ماركة أولدزموبيل لموديلات «٨٨» و«كاتلاس» والأخرى المقبلة أنه ليست هناك خطط لإطلاق جيل جديد من «٨٨» في قائمة موديلات الماركة، وأن الأخيرة ستركّز على موديلَي «أورورا» و«إنتريغ».

وقال دايف فيوليتا، وهو مهندس متقاعد بعد ٣٧ سنة خدمة لدى جنرال موتورز ويملك خمس سيارات أولدزموبيل، منها سيدان من ١٩٣٢: «لقد كانت سيارات جيدة الإنتاج. كان يمكنها الخدمة حتى ١٠٠ ألف ميل (١٦٠ ألف كلم)، في أيام لم تكن المئة ألف ميل شيئاً مسموعاً به».

"إل إم إل" تعيد الى الخنفساء أحد رموزها الماضية... وبسهولة





الخنفساء الجديدة مع النافذة الخلفية المشطورة كما في الأجيال الأولى من الموديل.

□ لندن - «الحياة»

■ تعيد شركة «إم إل إم» (MLM (Michael Lauer Management الألمانية الى الجيل الجديد من فولكسفاغن «بيتل» إحدى لمسات الماضي، بتوفير تجهيز إضافي يكفي تركيبه على النافذة الخلفية لتبدو بشقّين كما كان الزجاج الخلفي في أوائل أجيال «بيتل» السابقة.

ويسهل تركيب التجهيز المعروف بتسمية «Brezelfenster»، والمصنوع من مزيج بلاستيكي متين، بإلصاقه مقابل الزجاج الخلفي من دون التأثير على وظيفة المقاومة الكهربائية المزيلة للرطوبة عن الزجاج.

وفي مقابل تضاؤل مساحة الرؤية الخلفية نسبياً، تذكر «إم إل إم» أن الأمر لا يشكل عائقاً يُذكر في الإستخدام، لا سيما ان الموديل يتمتّع طبعاً بمراتين جانبيتين، كما تلفت الى فائدة ثانوية تتمثّل في تخفيف الحرارة وكمية الأشعة الداخلة من الزجاج الخلفي في الصيف. ويتمتّع التجهيز المتوافر لقاء ٣٩٩ ماركاً المانياً (٢٠٤ يورو) بشهادة الإتحاد الألماني التقني (TUV) لمراقبة مستوى الجودة والحماية.

ويمكن الإتصال بـ«إم إل إم» على تلفون

٤٩ ٢٠٣ ٧٤١٤١٢

أو فاكس

٤٩ ٢٠٣ ٧٤١٤١٦

او على إنترنت

www.michael-lauer.de

نموذج نيسان "ألميرا تينو" بين الهاتشباك والواغن والمينيفان؟

□ لندن - «الحياة»

■ تعرض نيسان في معرض جنيف الدولي للسيارات الشهر المقبل نموذجاً واقعياً للصيغة الأوروبية من موديل «الميرا تينو» المتوسط-الصغير.

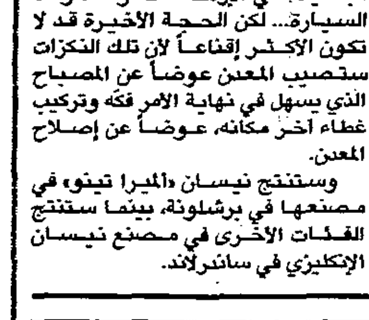
وبعدما اطلق الصانع الياباني الجيل الجديد من موديل «الميرا» في اليابان اواخر السنة الماضية، فهو لن يبدأ إنتشاره في اوروبا قبل السنة المقبلة، علماً بانه سيتضمّن صيغاً هيكلية اربعاً.

ويُذكر أن «الميرا» مبنية على قاعدة «إم إس» الجديدة (Medium/Small) المعيارية والتي ستخدم في موديلات عدة من الحجم الصغير الى المتوسط. وهي إحدى القواعد الخمس التي ينوي الصانع إعتمادها لتشكيلة موديلاته الجديدة بكاملها حتى العام ٢٠٠٥.

ويذكر الصانع من مزايا «الميرا تينو» مرونة الإستخدامات الداخلية ومساحة الصندوق الواسعة قياساً بقطاع السيارة (٤٤٠ ليتراً، وهو معدّل متوافر في قطاع السيارات المتوسطة-الكبيرة)، كما يمكن طي المقاعد الخلفية كلياً لتشكيل سرير مزدوج، كما يمكن تقديم او إرجاع المقعدين المحانيين للبابين الخلفيين في مدى ٢٠ سنتم.

ويشير الصانع الى فوائد إرتفاع المصباحين الخلفيين الى مستوى الزجاج لا لتسهيل الرؤية على السيارات اللاحقة فحسب، بل لحماية المصباحين ايضاً من «النكزات» البسيطة في الإزدحامات او عند وقف السيارة... لكن الحجة الأخيرة قد لا تكون الأكثر إقناعاً لأن تلك النكزات ستصيب المعدن عوضاً عن المصباح الذي يسهل في نهاية الأمر فكه وتركيب غطاء آخر مكانه، عوضاً عن إصلاح المعدن.

وستنتج نيسان «الميرا تينو» في مصنعها في برشلونة، بينما ستنتج الفئات الأخرى في مصنع نيسان الإنكليزي في ساندرلاند.



«الميرا تينو» التي ستنتج في برشلونة.

تردي مبيعات فورد "فييستا"

■ فرانكفورت - رويترز - اعلنت «فورد فيركيه أ. ج.»، الفرع الالماني لشركة فورد الأميركية، تعليق إنتاج السيارات في مصنعها في كولونيا في المانيا الشهر الجاري بسبب تردي الطلب على موديلاتها في أوروبا.

وذكرت الشركة انها ستوقف إنتاج موديلَي «فييستا» الصغير (سيطلق جيله المقبل في ٢٠٠٢) و«بوما» الرياضي الصغير (والمبني على القاعدة ذاتها) بين ٨ و١٩ الجاري، ما سينال من عمل ٣٥٠٠ من عمال المصنع البالغ عددهم ٢١ الفاً. وكانت «فورد فيركيه»، وهي تستخدم أيضاً ١٢ الف عامل في مصنع سارلوي حيث تُنتج «فوكوس» الجديدة (متوسطة-صغيرة)، أوقفت تجميع «فييستا» خمسة ايام أواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي بسبب تردي الطلب عليها في اوروبا.

وذكرت صحيفة بيلد الالمانية حديثاً ان فورد تنوي تشغيل خمسة آلاف من عمالها في كولونيا ثلاثة ايام في الأسبوع إبتداء من الشهر الجاري.

وكان الفرع البريطاني لفورد موتور كومباني اعلن اواخر الشهر الماضي تمديد خفض إنتاجه في مصنع داغنهام، وهو اكبر مصانع فورد في إنكلترا، بما في ذلك إغلاق المصنع ثلاثة ايام خلال فترة عيد الفصح المقبل.

وكانت مبيعات موديل «فييستا» هبطت العام الماضي في المانيا نحو خمسة آلاف وحدة فبلغت ٨٠٢٠٠ سيارة. وتنوي فورد، الصانع الثاني عالمياً للسيارات (بعد جنرال موتورز) إنتاج الجيل المقبل من «فييستا» في داغنهام وكولونيا إبتداء من ٢٠٠٢.



«واغن آر» (رويترز)

سوزوكي "واغن آر" تسبق تويوتا "كورولا" في اليابان

■ طوكيو - أب - إحتلت سيارة سوزوكي «واغن آر» الصغيرة جداً (ميتيكار في التصنيف الياباني) صدارة مبيعات السيارات في اليابان العام الماضي، متفوقة على تويوتا «كورولا» التي إحتكرت الصدارة لثلاثة عقود. وذكر تومومي إماي، الناطق باسم تويوتا موتور كوربوريشن ان مبيعات «كورولا»، شأنها شأن مبيعات السيارات عموماً في اليابان، هبطت في ١٩٩٨ بنسبة ١٧ في المئة لتصل الى ١٩٦٤٩٨ وحدة.

في المقابل، ذكر ميشيا هوريكوشي، الناطق باسم سوزوكي موتور كوربوريشن أن مبيعات «واغن آر» بلغت العام الماضي ٢٠٦٥٤٨ وحدة وحافظت على متانتها بفضل إطلاق تحسينات الحماية الجديدة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

وتنشط مبيعات السيارات الصغيرة جداً منذ الخريف الماضي بفضل المقاييس الجديدة التي أصبحت توفر للسائقين تسجيلاً أرخص من السابق وفوائد أخرى من إمتلاك سيارة صغيرة جداً، لكن مع الحصول على حجم سيارة أكبر بقليل.

وكانت تويوتا «كورولا» أكثر السيارات مبيعاً في اليابان منذ ١٩٦٩، علماً بأنها لا تزال الأكثر مبيعاً في فئات السيارات العادية الحجم (من الصغيرة الى الكبيرة).

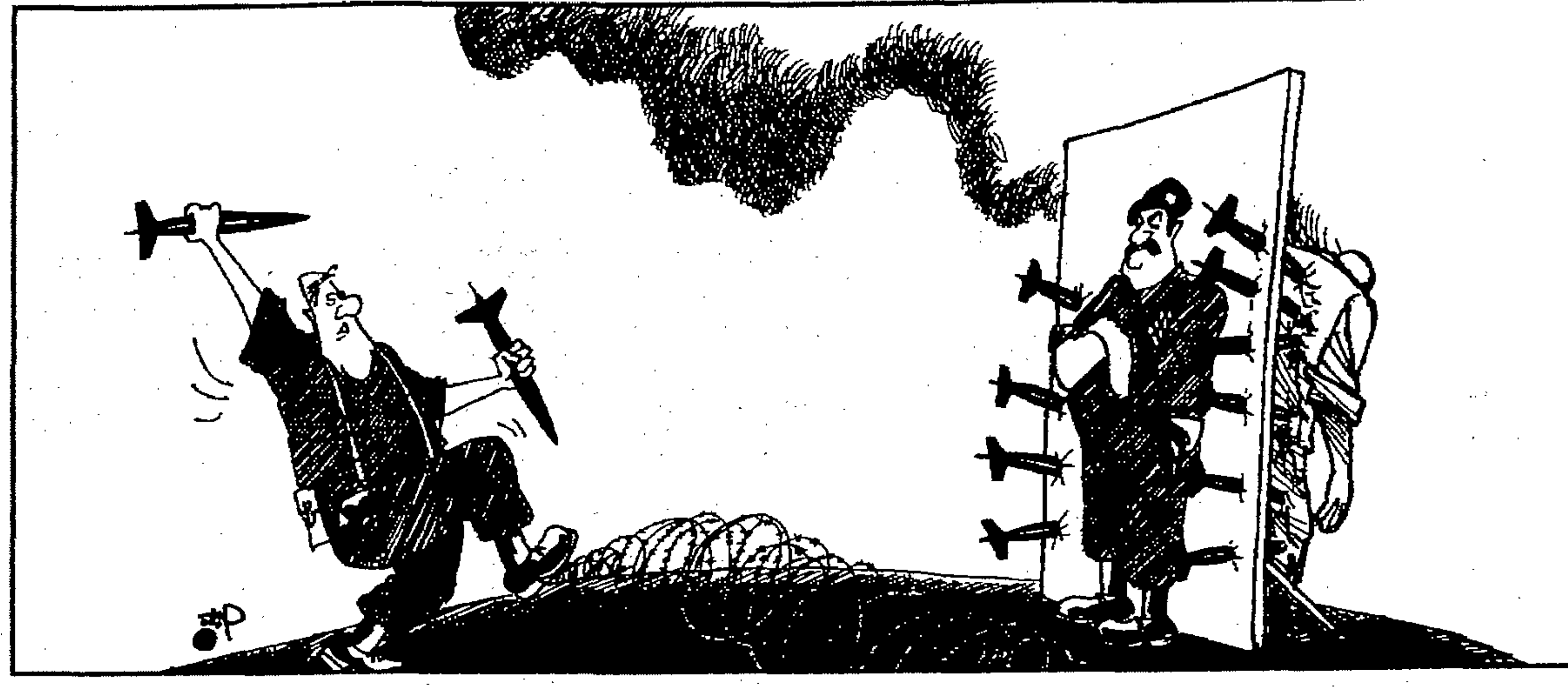
أما «واغن آر» فهو أكثر موديلات السيارات الصغيرة جداً مبيعاً في اليابان منذ ١٩٩٦، وهي السنة الأولى ينتزع صدارة مبيعات الموديلات المختلفة من صغيرها الى كبيرها.

روفر تمتص أرباح بي إم ف

■ فرانكفورت - أب - اعلنت بي إم ف حديثاً إرتفاع مبيعات مجموعتها خمسة في المئة في ١٩٩٨، لكنها اضافت أن خسائر فرعها الإنكليزي روفر ستبقي ارباحها الصافية دون رقم الـ١,٢٥ بليون مارك (٦٤٠ مليون يورو) الذي سجلته في ١٩٩٧.

واعلنت المجموعة التي تتخذ من ميونيخ مقراً لها، بلوغ قيمة مجموع مبيعاتها السنة الماضية ٦٣,١٣ بليون مارك (٣٢,٣ بليون يورو). وبلغ حجم مبيعاتها من ماركة بي إم ف ذاتها ٦٩٩٣٧٨ وحدة، بزيادة نحو ٢٤ الفاً عن مبيعاتها في ١٩٩٧، بينما تراجعت مبيعات روفر ٣٣ الفاً (عن ١٩٩٧) فبلغت ٤٨٧٧٣٧ وحدة.

واكدت المجموعة الألمانية ان ماركة بي إم ف ذاتها سجلت افضل نتيجة ارباح صافية في تاريخ الشركة... «لكن مجموعة روفر للسيارات منيت بخسائر اكبر بنسبة ملموسة»، حسب نص رسالة المجموعة الى حملة اسهمها.



جنبلاط يشن الحرب على المارونية السياسية والعسكر

الحص يعلن "الجمهورية الثالثة" لمنع الحريري من استئناف "حكومة الظل"

سليم نصار *

■ بعد انقضاء شهرين على ولاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود، يسافر اليوم الى السعودية رئيس الوزراء - وزير الخارجية الدكتور سليم الحص في اول زيارة عمل من أجل المهمتين اللتين يحمل اعباءهما خلفاً للرئيس السابق رفيق الحريري.

ومع ان الرئيس الحص كان يفضل ان تتم هذه الزيارة قبل شهر تقريباً، الا ان انصرافه الى معالجة المشاكل الادارية والاقتصادية، وانشغال المسؤولين السعوديين باحتفالات المئة عام على تاسيس المملكة، حالا دون تحقيق هذه الرغبة في حينها. والاكيد انه سيوضح بعض الامور المتعلقة بالاتهامات التي وجهت اليه بانه لم يراعِ نص فصل السلطات وتوازنها حسبما جاء في اتفاق الطائف. كما انه سيبدد مخاوف المستثمرين بالحديث عن دولة القانون والمؤسسات وتنظيف الادارات الحكومية من الفساد والتبعية والمماطلة في انجاز المعاملات.

وكما هي الحال في كل مرة يتوجه الحريري الى دمشق اليوم قبل ان يغادر الى القاهرة غداً في زيارة وصفت بانها رسمية، تلبية لدعوة رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري. ومع ان هذه الزيارة لا ترتدي اي صفة رسمية كون الحريري يقف خارج السلطة، الا انه يفضل البقاء تحت اضواء الكاميرات لتذكير الدولة اللبنانية بانه هو الذي يصنع موقعه على رغم تخليها عنه. وهو يفضل ان يبقى ناشطاً سياسياً لاقتناعه بانه يمثل في نظر الدول الاخرى، رئيس حكومة الظل الراجع الى الحكم بعد اقل من سنة. ويبدو انه يخطط لدور المعارض، داخلياً وخارجياً، بدليل انه سيقوم بسلسلة زيارات رسمية وشبه رسمية لفرنسا والولايات المتحدة والمانيا. ومن المتوقع ان يستقبله المستشار الالماني شرودر بعد اسبوعين ببرنامج رسمي على اعتبار ان الحريري سبق واستضافه في قصر قريطم قبل ان يفوز بمنصب المستشارية ويهزم كول.

ويستفاد من مظاهر تكثيف هذا النشاط السياسي الخارجي ان الحريري سيخفف حضوره الدائم في بيروت بناء على نصح المسؤولين السوريين الذين يهمهم نجاح مهمة الدكتور الحص بقدر ما يهمهم استيعاب المعارضة الممثلة بالحريري ووليد جنبلاط. وردّ الحص على سياسة تخفيف تهجمات المعارضة على حكومته، بان طمأن الحريري عبر حديث بثته محطة «ام تي في»، بانه يحترم توقيع الحكومات السابقة، مؤكداً ان الحكم هو استمرارية، وان الثوابت الاقتصادية تمنع التناقض بين حكومته وسابقاتها. واعتبر الحوار بالواسطة بين الرئيسين الحص والحريري المدخل الاول لتخفيف حدة السجال الساخن الذي انعكس على الشارع البيروتي، وشجع السنّة على تكرار لازمة الاحباط تلك التي لازمت المسيحيين طوال ثمانية اعوام. والمرجح ان سورية انزعجت من شكاوى الشاكين في موقعي السلطة والمعارضة، الامر الذي اضطر الدكتور بشار الاسد لان يشهر سيف الدفاع عن العهد، ويتحدث لمجلة «الكفاح العربي» عن «الاحباط كوصفة مسمومة تنقلها طائفة الى اخرى»، وعن استغرابه موقف الذي «يهاجم جيش بلاده». ومعنى هذا ان المضايقات بلغت ذروتها لدى الرئيس حافظ الاسد ونجله بشار، خصوصاً بعدما توقف عبدالحليم خدام عن التعاطي بالملف اللبناني، والغى مواعيد السياسيين واصحاب الحاجات الذين تعدت طلبات مواعيدهم الرقم الفين خلال شهر واحد. وفي مجمل الاحوال فإن ممارسة سياسة استيعاب جميع الاطراف، زادت قلق رجال الحكم والمعارضة بسبب فشل الفريقين في ترجمة الكلام الرسمي السوري. وافضل دليل على ذلك ان الحريري لم يوقف حملاته ضد الحص بعد زياراته المتكررة لدمشق - وان وليد جنبلاط رفع نبرة التهجم بعدما استقبلته القيادات السورية «كحليف استراتيجي يستحيل التخلي عنه». صحيح ان الرئيس الاسد دافع عن عروبة الرئيس لحود، وعن الالتزامات القومية التي تميز بها كقائد نظيف لجيش وطني - لكن الصحيح أيضاً ان هذه الاوصاف لم تثن جنبلاط عن انتقاد لحود في حديثه الى الزميلة مجلة «الوسط» وقوله انه حول قصر بعبدا الى شبه ثكنة عسكرية - وانتزع من المسلمين كل ما حصلوا عليه في اتفاق الطائف!

بعد ضمانه لتاييد سنّة الحريريين، يسعى جنبلاط الى الالتفاف على حليف العهد الرئيس نبيه بري بهدف تعرية الحص من غلافه الاسلامي واتهامه بالانصياع الى ارادة رئيس الجمهورية مثلما كان سامي الصلح مع كميل شمعون - او شفيق الوزان مع امين الجميل. لذلك ايد طلب مؤسسات الامام موسى الصدر التي تشرف عليها السيدة رباب الصدر - وزار السيد محمد حسين فضل الله ليعرض عليه مخاوفه ويطالبه بالدعم حفاظاً على الوحدة الوطنية. كما يطالب الزعامات الاخرى التي التقاها بالتدخل لمنع السلطة الاجرائية المناطة بمجلس الوزراء من خدمة رئيس الجمهورية، الامر الذي يعزز عودة المارونية السياسية. لكنه من جهة اخرى يتحفظ عن تعميم هذا الوصف بحيث لا ينسحب على البطريرك صفير الذي امتدحه النائب مروان حماده، وقال ان دور بكركي منفصل عن دور المارونية السياسية.

واكد حماده اثر زيارة وفد «جبهة النضال الوطني» للبطريرك ان وجهات النظر كانت متفقة على اعتماد قانون واحد للانتخابات يؤمن التمثيل الصحيح عبر القضاء باعتباره يشكل الدائرة الامثل لتامين ذلك. ويستدل من تتبع مسيرة النشاطات التي يقوم بها جنبلاط حيال القيادات الروحية والسياسية، انه يركز على طرح موضوعين اساسيين لحملته: الاول موضوع قانون الانتخاب الجديد - والثاني دور الجيش. وحجته في الموضوع الاول ان «اتفاق الطائف طالب بإعادة النظر في المحافظات ولم يحدد خمس محافظات. على كل حال، الحل الذي ارسي في الطائف ليس الحل المثالي للجميع.

في اطار المحافظات نحن كدروز لسنا مستعدين لان نذوب في مجتمعات طائفية اكبر مهما كانت دياناتها. نحن نؤمن بدائرة انتخابية مصغرة كما رسمها كميل شمعون. والسبب ان الاقطاع العددي والمالي يتحكم بالمحافظات ونتائج الانتخابات فيها تحت شعار الانصهار الوطني. وانا اعتبر هذا الانصهار كذبة طالما ان الدستور يفرق بين مواطن وآخر. وعندما يعطينا هذا الدستور كل الحقوق والواجبات، ويمنع عنا كاقلية احتمال الذوبان في مجموعات اكبر، يمكن ان نعيد النظر في موقفنا».

وحول الموضوع الثاني، اي الجيش، يقول جنبلاط: «العسكر والديموقراطية نقيضان. صحيح ان جيشنا حقق بعض الانجازات، لكن ذلك تم بقرار سياسي لبناني وسوري. الجيش اداة للسلطة السياسية ولا يجوز ان نميزه عن الموظفين الآخرين، لا في الاجور ولا في المراكز». وانطلاقاً من مخاوفه على مستقبل الديموقراطية ومن عسكرة النظام، يدعي جنبلاط ان هناك اكثر من خمسين مستشاراً وموظفاً عينوا في مراكز مفصلية مهمة، وباشروا في التسلل الى صلب النظام المدني. وهو يتهم رئيس الحكومة الحص بانه اعاد الى هذا المنصب صفة رئيس الوزراء الموظف لدى رئيس الجمهورية، بينما ساواه اتفاق الطائف، واعطاه موقعاً سياسياً ومعنوياً وتنفيذياً مميزاً.

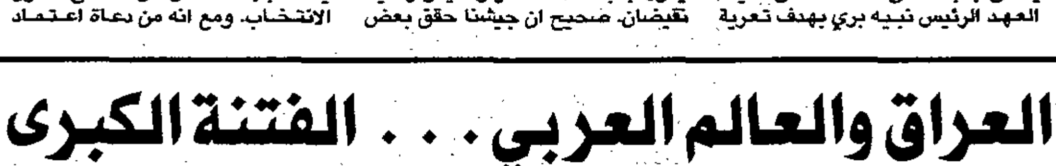
على هذه الحملات يرد الحص بوصفها بانها «مغرضة ومتوترة». وهو يراجع الاجراءات التي اتخذت على صعيد الادارة في عهد «الترويكا» فيقول انها استثنت المحسوبين على كبار المتنفذين في الدولة. ومثل هذا التدبير شكل اساءة بالغة الى دولة القانون والمؤسسات، لان الاخطاء في الدول الديموقراطية تدفن مرتكبيها - بينما نرى المرتكبين في لبنان ودول العالم الثالث، يدفنون اخطاءهم ويتسلقون عبرها. وبسبب ضعف المحاسبة السياسية - يقول الحص - ضاعت سائر اشكال المحاسبة، ومنها الادارية. وهو يطالب بضرورة اصلاح الادارة عن طريق الاصلاح السياسي، لان السياسي الذي لا يحاسب لا يحاسِب.

وكرر الحص انتقاداته لصيغة الحكم السابقة، امام زواره من لبنانيين واجانب، محذراً من استشراء سلطة المال والرشاوى في الحياة السياسية. وقال ان المواطن في حاجة الى مصالحة مع دولته اذا كنا فعلاً نريد بناء دولة القانون والمؤسسات. ان تجربة المواطن خلال السنوات الست الماضية عمقت غربة اللبناني عن دولته، خصوصاً اذا كان عليه ان يتعاطى مع الادارات الحكومية. كل هذا بسبب ما لمس من فساد في سلوك الموظفين ومماطلة في انجاز المعاملات. وعندما يستضعف المواطن الدولة لا بد ان يانس القوة في طائفته ومذهبه وزعيمه وعشيرته، فيقدم الولاء لممثلي هذه القوى على حساب ولائه للدولة.

الرئيس الحص قرر القيام بزيارات رسمية عدة بعد عودته من السعودية يصحبها الاعلان عن اصلاح قانون الانتخاب. ومع انه من دعاة اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، مثل نبيه بري، الا انه قد يتراجع عن هذه النظرة لاسباب تتعلق بخلو الساحة اللبنانية من الاحزاب السياسية. ذلك ان اعتماد الدائرة الواحدة لكل لبنان لا بد ان يملأ مجلس النواب بممثلين من الطائفة الاكثر عدداً لا الاكثر كفاءة او شهرة. وحول الاصلاح السياسي والاداري، يقول الحص ان توزيع المغانم والمناصب بين المتنفذين كان القاعدة المتبعة لجعل حق المواطن مرهوناً بحظوة الاستزلام والتبعية. وفي هذا يرى ان مصالح المسؤولين كانت دائماً تتضارب مع المصلحة العامة. ولتحاشي كل هذه العوائق والمخالفات والمطبات السياسية، يقترح الحص «اعلان جمهورية ثالثة» تبدأ مع هذا العهد. وهو يعيب على المعارضة انها تحاول العودة بلبنان الى واقع ما قبل الحرب. والحل في رأيه لا يكون الا بالتقدم نحو صيغة اكثر تطوراً، باتجاه بناء «الجمهورية الثالثة».

يتهم الحريري وجنبلاط سليم الحص بانه يرفض صوت المعارضة والاعتراض، علماً انه اقترح مرة تحويل كتلته الى «حكومة ظل». وحكومة الظل بحسب النظام البريطاني، هي في الواقع دولة ظل تشكل من حزب المعارضة كي تراقب الحزب الحاكم وتنافسه. وينتقد الحريري وجنبلاط القلق الذي يبديه رئيس الحكومة، وضيق الصدر الذي يواجه به الممارسة الديموقراطية. وفي رأي الحص ان المعارضة التي توجه اليه والى حكومته انما هي من النوع الذي يشوه الاصلاح السياسي ويمنع كل اشكال المحاسبة. وبالتالي يرى ان المعارضين لحكومته يتصرفون كانهم «دولة ظل» لا «حكومة ظل» تريد توحيد الخطاب الوطني وتعزيز الوفاق الوطني. وهذا ما قاله المسؤولون السوريون لحلفائهم في المعارضة، بان الضغط على سليم الحص سيدفعه اكثر فاكثر للاحتماء برئيس الجمهورية والابتعاد عن قواعده الشعبية. كما ان الضغط على رئيس الجمهورية سيدفعه اكثر فاكثر للاتكال على العسكر في مقارعة السياسيين. وكي تمنع دمشق هذا التنافس المحموم، يمكن ان تتدخل مرة اخرى لاجراء حوار قد يبلغ حد المصالحة!!

* كاتب وصحافي لبناني.



العراق والعالم العربي... الفتنة الكبرى

عبدالله الأشعل *

■ أريد أن أحذر من الفتنة الكبرى التي يندفع إليها العالم العربي فيقضي على نفسه بنفسه لمصلحة أعدائه وخصومه، ويصبح هو نفسه القاتل والقتيل، كما قالت العرب في حرب داحس والغبراء. فبدلاً من أن يلملم جراحه ويتامل عقلاؤه مواطن الخلل من دون انفعال، تتجمع سحابات الغضب هنا وهناك فيلتهم الحريق المنطقة بأسرها، ونصبح كما أصبح أصحاب عليّ (كرم الله وجهه) الذين «لم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد».

فالثابت الذي لا خلاف عليه أن القيادة العراقية، سواء بسبب سوء تقديرها، أو لمصالح خاصة لا علاقة لها البتة بالمصلحة العراقية أو المصلحة العربية، دفعت الشعب العراقي ومن ورائه المنطقة والعالم الإسلامي كله إلى كارثة الصدام العراقي - الإيراني في حرب لم يستفد منها غير المتربصين بهذه الأمة من داخلها أو من خارجها. ثم لم يكد العالم العربي والإسلامي يستجمع أنفاسه حتى وقع العراق في فخ غزوه للكويت، فحطم البيت العربي وضيّع الحقوق الفلسطينية، وأتاح لإسرائيل أن تستأسد في المنطقة، وأن يستهين الكل بالعرب جميعاً.

وكانت تلك هي بداية الفتنة التي أصبحت الآن فتنة كبرى. أما أنها فتنة فبمجرد الغزو ثم التحرير بالقوة وتبعاتها، فلأن العقل العربي والعالم العربي انقسم انقساماً حاداً بين أمرين كان يجب الفصل بينهما، وهما إما تحرير الكويت مقابل تحطيم العراق واستمرار الوجود العسكري الأميركي وتمام الانحياز الأميركي لإسرائيل وتبرير تسوية المشكلة الفلسطينية بأي ثمن، بل يفضل تسويتها بثمن بخس نكاية في ضلال قيادتها وبعض شعبها خلال الغزو العراقي للكويت، أو ترك العراق في الكويت، وهو قادر بعد ذلك على تحقيق «الوحدة»، ولو بالقسر مع الكويت ومن يراه مناسباً من دول الخليج ما دام هذا العمل هو القربان الضروري لإنشاء قيادة عسكرية عربية قوية تناهض إسرائيل بعدما زين الوهم للعراق وبعض العرب أن العراق أخضع إيران وأمن البوابة الشرقية للمنطقة العربية، ونشر الأمن والاطمئنان في ربوع الشاطئ العربي من الخليج، وعزّ على فريق من السياسيين والمفكرين العرب الذين اختلطت الأمور في أذهانهم أن يفصل المؤامرة الأجنبية على الأعداء عن مناصرة صدام حسين في مخططه العبقري لإحياء «المجد العربي الإسلامي» على جثة الدول المجاورة وبأموالها.

والحق أن تصوير الأمل على هذا النحو وانقسام الأمة بين الرؤيتين هو الفتنة الحق التي أعمت الكثير عن أن يرى وأن ينتفع بما حباه الله من نظر وآثر أن يستوي لديه الأنوار والظلم، كما يقول المتنبي، فلم ينتفع بناظره لكي يدرك أن التهام العراق للكويت إعلان آخر على فساد تقدير القيادة العراقية، وأن استمرار الغزو لأشهر عدة رغم وضوح النذر وصراحة التحذيرات أكبر الأدلة على فقدان هذه القيادة لصلاحية البقاء على رأس هذا الشعب السيئ الحظ. وانتهى الأمر بأن عجز الأسرة العربية عن إخضاع العراق بالقوة لآداب السلوك واستعانتها بغيرها هو عين ما أراده هذا الغير الذي كان ينتظر هذا الطلب إن لم يكن هو الذي هيأ الظروف له. وأصبح الشعب العراقي رهين المحبسين كأبي العلاء المعري، محبس قيادته الفاشلة، ومحبس العداوة الاقليمية والدولية التي تحيط بخناقه وضائقة الحظر الدولي، والقهر السياسي والمعيشي الذي أسفرت عنه سياسات قيادته، فلا هذا الشعب يستحق ما يعانيه، ولا هو بقادر على تغيير هذه القيادة، فاستسلم لمصيره البائس ولم يجد غير السير إلى حتفه والهتاف بأعلى صوته بالحياة والمزيد من النصر لقيادته التي تسومه سوء العذاب، ولسان حاله كما صوره إبراهيم ناجي بقوله: «والطير يرقص مذبوحاً من الألم».

والثابت الظاهر للعيان، أيضاً، أن قيادة العراق تقامر بشعب العراق بعدما قررت التهجم على المنطقة العربية كلها من دون أن تدرك أن تصرفاتها هي سبب تحطيم العراق ومهانته وما هو فيه، بل إن قيادة العراق بهذا الهجوم تستفز الشعوب العربية قبل حكامها وتعتقد أنها بذلك تحرض هذه الشعوب على الحكام، وهماً منها بأن الفاصل بين الحكام والشعوب يسمح لهذه القيادة بأن تكون أولى بقيادة هذه الشعوب، وكأنها نسيت أن شعبها الذي عانى منها الأمرين تجسده على المهانة الشعوب العربية الأخرى وتشرئب أعناقها لكي ينالها بعض ما نال شعب العراق.

وعند هذا الحد تبدأ الفتنة الكبرى، وقوامها أن الزعماء العرب ممن لحقتهم إهانات أعلنوا الحقائق الواقعة السالف ذكرها، وهي أن قيادة العراق المسؤولة عن محنة شعبه فهمت خطأ أن اهتمام الدول العربية وتعاطفها مع العراق هو تعاطف مع الشعب والقيادة معاً، وأصبح ضرورياً الفصل بينهما، بل إن استمرار قيادة العراق يعني استمرار محنة هذا الشعب، وهي نتيجة بديهية، لكن التجاوز العراقي ضد حكام العالم العربي جعلها حقيقة معلنة. إلا أن الإعلان عنها، وهو بالضبط ما ارادته إسرائيل والولايات المتحدة، يجب ألا يحجب عنها خطورة أن يترتب - في ذهن الآخرين - على هذا الموقف المزيد من استباحة العراق، ما دام الفصل العملي بين الشعب والدولة والقيادة أمراً مستحيلاً، فما يصيب العراق يقع على الشعب والدولة بينما يطيل عمر القيادة ويزيدها بطشاً وعدوانية إزاء محيطها العربي الذي طالما ساند مغامراتها في إيران وصفق لأوهام النصر والزعامة يوم أن استرد صدام «الفاو» وارغم العالم إيران على وقف القتال واستهجن يومها أن يشترط الخميني لوقف الحرب أن تزول قيادة العراق.

وحتى لا تستشري الفتنة الكبرى فلا تصيبن فقط الذين ظلموا منا خاصة، وإنما سيمتد خطرها الى المنطقة بأسرها، فإنني اناشد عقلاء هذه الأمة ان يحتكموا الى العقل، وان يتجاوزوا عن سفاهات السفهاء، وان يقرروا في هدوء كيف يمكن العمل على تجنيب العراق وشعبه المزيد، وتجنيب الأمة المزيد من التمزق، والمزيد من فرص الإفادة المجانية لأعدائها. نريد أن يعلن الزعماء العرب في لحظة تحتاج الى البصيرة والشجاعة أن مصلحة العراق والمنطقة العربية الا يقسم العراق، وان استمرار التحدي بينه وبين الطيران الأميركي والبريطاني يؤدي الى تدهور مصالح العراق، لا بد أن يتوقف هذا الطيران ما دام إنشاء مناطق الحظر أصلاً لا يقوم على سند قانوني، من دون أن يعني ذلك ان هذا الموقف هو من قبيل مساندة قيادة العراق في تحديها للموقف الأميركي - البريطاني. نريد أن تقرر القمة العربية بشجاعة أن العراق كدولة جزء عزيز من أمته العربية، وأن شعبه يتطلع الى حكمة زعماء العرب، وأن أرض العراق تستصرخهم وأنه من الضروري أن يفرض العرب عزلة مطلقة على قيادة العراق، وألا يكونوا عوناً مع غيرهم على الإطاحة بتلك القيادة حتى لا ينشئوا بأنفسهم سابقة ويشربوا في ما بعد من الكاس نفسها.

فالعراق وشعبه وأرضه وسلامة أراضيه فوق كل الحسابات، وقيادته التي تمادت في غيها وتجاوز ضررها نطاق الشعب العراقي وتعداه الى كل المنطقة العربية، شيء آخر تماماً، لعل هذه العزلة تدفع هذه القيادة الى مراجعة حساباتها أو تدرك أن مصلحة بلادها في ألا تتمادى، اللهم إلا إذا كانت تعمل من وراء ستار لمصلحة من يعلنون ليل نهار عزمهم على الإطاحة بها ولكنهم يدركون تماماً أن بقاءها هو خير ضامن لمصالحهم. فليس من العسير أن ندرك مدى ما حققته قيادة العراق منذ العام ١٩٧٨ من تمزيق للأمة العربية في ثلاثة مواقع حاسمة سقطت ثمرتها في سلة إسرائيل بلا منازع، وأول هذه المواقع هو قيادة المنطقة في السعي الى قطيعة مع مصر دفاعاً عن مبادئ الأمة وشرفها وعقاباً لمصر التي فرطت فيها، وفقاً لرؤية قيادة بغداد. ثم جاءت الموقعة الثانية في ما شهدناه مما صور لهذه القيادة من أوهام بالغنائم إن هي شقت الصفوف وبددت طاقات المنطقة العربية والإسلامية في حربها ضد إيران، وأخيراً عندما زين لها أن غزو الكويت هو الفريضة الغائبة والشرط الضروري لتحرير القدس.

وأخيراً، فإنني أرجو ألا ترد العواصم العربية على تجاوزات حكام بغداد وأن تنصرف الى بحث جدي في تصفية الرؤية وتحديد المصلحة الحقيقية للعراق مما يلتبس بها من عوائق، وأن تنصرف القمة العربية الى بحث مجمل المسألة العراقية من منظور المصلحة العربية العليا حتى يعاد العراق الى أسرته العربية وقد عادت عافيته ووعيه العربي الصحيح.

* كاتب مصري.

من يهدد الأردن؟

■ لا شك ان حالة الاستنفار معلنة الآن في الاردن على الاصعدة كافة، الاستنفار الرسمي، والاستنفار الامني، والاستنفار الشعبي، والاستنفار العاطفي، ذلك ان الوضع الحرج جداً في صحة الملك حسين يطرح مسألة غيابه وما تستدعيه من ترتيبات داخلية. وإذا كان الملك حسين حسم شخصياً مسألة وراثة ملكه باختياره للامير عبدالله، فإن العائلة المالكة مدعوة الآن لحسم من سيكون ولي العهد مع الامير عبدالله نفسه. وتطرح مسألة الاختيار هذه قضية القانون الذي سيحكم علاقات العائلة الداخلية، وهي علاقات عائلية داخلية ولكنها ملكية، اي لها مس بكل شؤون الدولة الأخرى.

قضية المداولات داخل العائلة، والتي هي احد أسباب الاستنفار دون شك، ربما تكون ابسط القضايا، بينما تعتبر حالات الاستنفار الشعبي والعاطفي أعقدها وأخطرها، فلا أحد يعرف في هذه الظروف كيف يعبر الجيشان الشعبي او العاطفي عن نفسه، وقد تنشأ بداعي المحبة والانفعال، حالة من التحرك العارم الذي لا يمكن ضبطه، وقد ترافقه كما في مثل هذا النوع من التحركات تصرفات ضاغطة او عنيفة، وهو ما يخشاه عادة اي مسؤول، ويعتبره تحدياً لا بد من مواجهته بالاستنفار الامني المسبق.

النقابات والأحزاب والمؤسسات التشريعية هي الاكثر انضباطاً في عملية الاستنفار القائمة، فهي مؤسسات تتمتع بحس للمسؤولية، ويمكن بالتالي توقع تصرفاتها وتحركاتها، ويمكن التشاور معها حول ما يجوز وما لا يجوز.

وثمة اخطار اخرى عجيبة، لا تتحدث عنها الا اجهزة الاعلام الاميركية والاسرائيلية، وهي تشير الى مخاطر تهدد الأردن تأتي من العراق او من سورية، ولم يتم هنا ذكر السودان او ليبيا او ايران لبعد المسافة الجغرافية. ان هذا الحديث عن هذا النوع من المخاطر يتعلق بأهداف وطموحات السياسات الاميركية والاسرائيلية في المنطقة، أكثر مما يتعلق بهموم الاردن السياسية والأمنية. فالعراق مثلاً شكّل في السنوات الماضية صمام أمان للأردن، اذ اعتمد العراق على الأردن طوال سنوات الحرب مع ايران كبوابة اقتصادية وبحرية له، وازدهرت نواح كثيرة في الاقتصاد الأردني نتيجة هذه العلاقة الخاصة، وهي لا تزال مستمرة الآن، وهي ضرورية للأردن لدرجة دعت الولايات المتحدة الى الاعتراف بها في ميدان استيراد النفط العراقي استثناء له من سياسة الحصار المضروبة على العراق. وذهب العراق قبل سنوات الى ما هو ابعد، حين أعاد الاعتبار للعائلة الهاشمية، وتمكن الملك حسين بسبب ذلك من ترميم مقابر عائلته في بغداد، وليس هناك اي دليل مغاير يشير الى مخاطر امنية عراقية تهدد الأردن، إنما ينفع ذلك اميركياً في ابقاء العراق داخل دائرة اللوم. أما سورية فإن اهتمامها باستقرار الاردن هو احد ركائز سياستها العربية، وليس ذلك منة منها بل ضرورة سياسية واستراتيجية متبادلة، تعبر عن نفسها بمشاريع المياه المشتركة والتي يحتاجها الأردن اكثر مما تحتاجها سورية، كما تعبر عن نفسها بمفاوضات جرت في فترات سابقة وشهدت تقارباً في اتجاه توحيد كثير من مظاهر الحياة المشتركة، بخاصة في أطاري التعليم والتجارة، وسياسياً اعلنت سورية رسمياً وبلسان وزير خارجيتها انها لا تشكل اي تهديد للأردن، من دون ان يعني ذلك انه لا توجد خلافات سورية - اردنية من ذلك النوع من الخلافات القائم حالياً بين بعض الدول العربية. إن الاستنفار في الأردن حاجة موضوعية، لمواجهة احتمال حدث ملكي، وسياسي، ودرامي، ولكنه ليس أبداً من اجل مواجهة مخاطر عربية، فالمخاطر التي يخشاها الأردن جاءته دائماً من الجهة الاسرائيلية، بدءاً من شعار الوطن البديل، وانتهاء بالمياه الملوثة التي هددت عمان كلها، وعلى رغم معاهدة السلام.

بلال الحسن

الأردن بعد الملك حسين

■ لعل الانجاز الاكبر الذي لا بد من تسجيله للعاهل الاردني الملك حسين هو محافظته على الاردن كياناً سياسياً مستقراً على رغم موقعه الجيوبوليتيكي الصعب وقلة ثرواته الطبيعية وضعفه الاقتصادي، وحاجته المستمرة للمساعدات الخارجية وما يفرضه ذلك من ضرورة السير بحذر.

تحكم هذا الموقع الجيوبوليتيكي الى حد كبير، ولكن بدرجات متفاوتة - اعتماداً على الظروف الاقليمية والدولية - في تقرير توجهات السياسة الاردنية الداخلية والخارجية. وينبغي ان نتذكر هنا ان بريطانيا قررت اقتطاع المنطقة الخصبة نسبياً شرق نهر الاردن من حدود فلسطين الانتدابية وضمت اليها مناطق اخرى لانشاء ما نعرفه اليوم بالمملكة الاردنية الهاشمية. وحاولت لندن بذلك، وكانت لا تزال آنذاك قوة كبرى يحسب لها حسابها، تحقيق غرضين هما: مكافأة الهاشميين على محاربتهم الاتراك، وخلق كيان جديد يكون عازلاً بين دولة اسرائيل عندما تقوم وبين العالم العربي.

على مدى ٤٧ عاماً لعب الملك حسين دوراً سياسياً مركزياً في المنطقة العربية، لكن هذا الدور ظل محكوماً بظروف نشأة الاردن وموقعه وتفاعل هذه الظروف مع المد التوسعي الاسرائيلي وردود الفعل العربية تجاهه. في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ فقد الاردن الضفة الغربية وفقدت مصر صحراء سيناء وسورية مرتفعات الجولان. بعدئذ صارت مشكلات العرب مع اسرائيل ثنائية، وسرعان ما تبع الاردن منظمة التحرير الفلسطينية في ١٩٩٤، في عقد اتفاق سلام مع اسرائيل.

السؤال الآن، في غياب الملك حسين، يتعلق في آن معاً بمستقبل الاردن السياسي - وان كان في المدى المنظور مضموناً كما تشير الدلائل - وبسياساته المستقبلية. ولا بد من القول اولاً انه برغم صعوبة ملء الأمير عبدالله بن الحسين مكان والده كونه تربع على عرش الاردن كل هذه المدة الطويلة التي راكم فيها خبرة عميقة واتصالات عربية ودولية واسعة، الا ان الأمير عبدالله يتسلم العرش وهو في السابعة والثلاثين رجلاً ذا خلفية تعليمية وعسكرية جيدة، مقارنة بوالده الذي ارتقى العرش عندما كان عمره سبعة عشر عاماً ونصف عام. ولكنه ملك الاردن الرابع سيكون في حاجة الى تلقي المشورة السياسية التي سيعتمد عليها الشيء الكثير في ظروف الاردن، والمنطقة، الصعبة حالياً. ولعل من الفوائد للأمير عبدالله انه ليس له بعد سجل سياسي.

ويقفز الى الذهن في صورة تلقائية بالدرجة الاولى موضوع العلاقة الاردنية - الاسرائيلية. ويبدو ان المزاج الشعبي الراهن لا يحبذ، ولاسباب موضوعية، علاقات وثيقة دافئة مع اسرائيل خصوصاً انها عطلت عملية السلام مع الفلسطينيين ولا تبدو جادة في التوصل الى سلام مع سورية ولبنان. وفي هذا السياق تفضل غالبية الاردنيين انفتاح بلادهم على عمقها العربي والنأي بنفسها عن الدولة العبرية الا في حدود الالتزامات الناجمة عن اتفاق وادي عربة.

هناك ايضاً موضوع العراق الذي ينعكس بالضرورة، وبقوة، على الاردن بحكم العلاقات التجارية والاقتصادية ووجود اعداد كبيرة من العراقيين في الاردن، والتعاطف الشعبي الاردني الكبير مع محنة الشعب العراقي والنفور العام من الخطط الاميركية لقلب نظام الحكم العراقي.

ويواكب الامور السياسية الوضع الاقتصادي الاردني الذي يتطلب علاجه مساعدات خارجية كبيرة وسياسات بديلة، خصوصاً في غياب اي مكافأة ذات معنى لتوقيع الاردن اتفاق سلام مع اسرائيل. ان من مصلحة العرب ان يكون الاردن مستقراً وحلقة قوية في السلسلة العربية، وهو يستحق، خصوصاً في الظروف الحالية، كل ما يمكن من دعم وتكاتف.

ماهر عثمان

الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 فتلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٢٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٢٩٠١٢٧.
- الادارة: ص.ب ١٠٦٥٩ شقة ٨ بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مثالم، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب دمشق ٣١٧٧٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Inc. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

حين يكرر الفكر مآزقه

عبدالكبير الخطيبي والتناوب السياسي في المغرب

محمد نورالدين أفاية *

■ اثارت تجربة ادخال احزاب سياسية معارضة في الحكومة المغربية السنة الفائتة اهتمام عدد كبير من المفكرين والاكاديميين والسياسيين، مغربياً وعربياً ودولياً. منهم من دعا الى دعم انفتاح النظام السياسي المغربي على المعارضة التقليدية، ومساندة سيرورة هذا البناء التدرجي لتجربة ديموقراطية عربية، ومنهم من جهر بتشجيعه لهذه الخطوة دون ادراك حقيقي لطبيعة الرهانات السياسية الداخلية والاقليمية والدولية، التي املت على الفاعلين السياسيين المغاربة الاقدام على عملية التوافق قصد خلق اطار سياسي مقبول لممارسة «شراكة سياسية»، ومنهم من تحفظ عن هذه التجربة بسبب التحكم اللامحدود للنظام في الحقل السياسي، وقدرته الواسعة على خلق الاحداث وتوجيه مسار الحركة السياسية، واسلوبه الحاذق والتدريجي في استيعاب بؤر الاعتراض، ودمج الاحزاب والنخب السياسية التي ما زالت تتردد في الاقرار بالدور التاريخي والسياسي للملكية المغربية، لا سيما ان حكومة عبدالرحمن اليوسفي لا تتوفر على اغلبية منسجمة تستجيب للتوجهات الكبرى التي عملت المعارضة السابقة على الدعوة اليها، وانما جاءت نتيجة «صفقة سياسية» لم يتم التفاوض على شروطها بالوجه المطلوب.

لم تخرج ردود افعال المثقفين المغاربة عموماً عن هذه المواقف الثلاثة. وإذا كان عبدالله العروي بعد تجربة انتخابية فاشلة في صفوف الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية سنة ١٩٧٧، قد اختار، منذ ما يقرب من عقدين، موقع «الاستشارة» غير المماسسة للنظام، وذلك من منطلق ايمانه بالدور التاريخي والتحديثي للدولة، فان محمد عابد الجابري قام طيلة الشهور الاخيرة، ومن خلال تدخلات اعلامية متنوعة، بالدفاع الصريح عن تجربة «التناوب» وبمساندة الاتحاد الاشتراكي، الذي ما زال عضواً فيه، وبدعم الوزير الأول عبدالرحمن اليوسفي بحكم العلاقات الرفاقية القديمة والصداقة المؤكدة بين الرجلين. وعبر الجابري، في كثير من الاحيان، عن ميل واضح نحو التبرير، متخلياً عن دعوته لاقامة «عقل نقدي»، وتأسيس ديموقراطية حديثة، ساكتاً عن الاختلال التفاوضي الذي تمخض عنه تعيين السيد عبدالرحمن اليوسفي، داعياً الى تشجيع هذه التجربة، ومنحها ما يلزم من دعم ومساندة، باعتبارها تمثل منعطفاً في المسيرة السياسية المتوترة والمتساكنة، للمغرب الحديث.

عبدالكبير الخطيبي، من جهته، اراد المساهمة في مواكبة ما يجري في المغرب سياسياً من خلال كتاب، من القطع الصغير، بعنوان «التناوب والاحزاب السياسية» (١٩٩٩). وهو يعلن في مفتتح كتابه عن نوع من انواع التماهي مع الصورة التي تقدمت بها حكومة التناوب في الصحف غداة تكوينها يوم ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٨. يقول «رأيت فيها، من جانبي - صورة جيلي - السياسي والفكري وكفاحه الطويل من اجل مجتمع اكثر عدالة. لقد وجدت فيها شكوكي الذاتية وتطلعاتي وتخوفاتي من المستقبل».

يحرص الخطيبي على تنبيه قارئه الى الاهتمام بموقعه الشخصي في تناوله لهذا الحدث السياسي. ويقترح نوعاً من «البروتوكول» في هذا التناول، اذ يتقدم باعتباره «دارساً» لنوعية «التوجه الاشتراكي الديموقراطي» الذي يحمله الائتلاف الحكومي الذي يرأسه الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي. ويدرس هذا الحدث اعتماداً على اسلوب يجمع بين الدراسة والوصف، من منطلق الالتزام الكلي للكاتب باسمه «في هذه الدراسة التي يقترحها على المتمرسين في السياسة، وعلى القراء المجهولين». ومع ذلك تبقى هذه «الدراسة»، حسب الخطيبي، مجرد «فحص اولي لواقع الاشياء»: تختزن بعض عناصر «الشهادة» على تجربة التناوب السياسي في المغرب. وذلك بهدف التقاط كما يقول، «ليس» اسرار «هذا التناوب الجاري» وانما قدرته على ان يترسخ ويتطور، متجاوزاً انقسام الاحزاب وصراعاتها الداخلية». التقاط ما تختزنه هذه التجربة من طاقة على الاستمرار من زاوية مهنته كـ «عالم اجتماع» وكمنشغل «بالسياسة في المدينة».

بعد تحديد موقعه داخل ثنايا الكتاب لمقاربة تجربة التناوب، يبدأ الخطيبي بتسجيل ملاحظة بديهية تؤكد على ان تعيين حكومة اليوسفي يشكل «منعطفاً في الحياة السياسية المغربية»، تم في مرحلة «تسود فيها الليبيرالية الشاملة العابرة للأوطان والدول، وهي ظاهرة ترافق - على صعيد المغرب - ادماج الاشتراكية في الايديولوجية الليبيرالية، وادماج الاسلامية المشروعانية في الديموقراطية البرلمانية». واضح، اذن، ان الخطيبي يستعمل مصطلحات، من قبيل الليبيرالية، الاشتراكية، الايديولوجية، الديموقراطية البرلمانية، وكأنها مكتسب «كوني» في تناول امور السياسة. غير انه يدخل مباشرة نوعاً من التخصيص بالاشارة الى الأسس التي يجمع عليها الفرقاء السياسيون في المغرب، والمتمثلة في الاسلام، باعتباره ديناً للدولة والمجتمع، ومرجعاً لجماعة يجب ان يسود فيها التسامح والتلاحم، ثم «الوطنية التي تدعم سيادة المغرب ووحدته الترابية»، و«الملكية الدستورية باعتبارها سلطة الدولة بجميع مكوناتها»، واخيراً «الليبيرالية الاجتماعية التي تروم التوازن بين الدولة والمجتمع المدني والمجموعات الأساسية».

كان لا بد، اذن، من ادخال هذه التحديدات لادراك المرجعيات التي تؤطر الحياة السياسية المغربية، قصد فهم ما يجري في المشهد العام. غير ان لهذه الحكومة برنامجاً وأهدافاً تتمثل في «تخليق الحياة السياسية، والانصات للرأي العام والشروع في معالجة مشاكل الاقتصاد والمجتمع والتربية بجدية». تشكل هذه الاهداف المعلنة، في نظر الخطيبي، علامات عن التغيير «الذي يتعين تقييمه في ما بعد»، اذ «يجب ان نترك الزمان للزمان».

يريد الخطيبي «دراسة» هذه التجربة السياسية، لكنه يدعو الى ارجاء عملية التقويم لمرحلة لاحقة، طالما ان الحياة السياسية المغربية تتميز بتعقيد استثنائي، وان اصدار احكام قيمة قد تخطئ مراميها. فضلاً عن ان الهدف الاساسي يكمن في «اعادة الثقة بين الدولة والمجتمع المدني والشعب» وهو هدف مشترك بين جميع الشركاء اياً كانت مصالحهم الجماعية وايديولوجيتهم. هكذا يلاحظ «عالم الاجتماع» ان مسألة «الثقة بين الدولة والمجتمع المدني والشعب» عامل حوله اجماع سياسي وثقافي، بل ونفسي حتى، يصعب التشكيك في صلابة قاعدته. وهو اجماع تلعب فيه الدولة المالكة لاستراتيجية تشتغل على المدى البعيد، قدرة لامتناهية على التأثير في «سير الاحزاب والنقابات والحركات الجمعوية، وعلى المنظمات الحكومية».

لكن ما يشغل باحثنا، حسب ما يظهر من ثنايا فقرات كتابه، يتجلى في ظاهرة تقسيم الاحزاب والانشقاقات التي تعرضت لها، وانعدام وضوح هويتها لدى الناس، وحتى عند النخب وتنافرها المصطنع. الأمر الذي يؤدي الى العزوف عن السياسة، واضعاف الممارسة الديموقراطية. في حين ان مبدأ التناوب يفترض «تحديد هوية الحليف والخصم الحقيقيين... لابرام تحالفات انطلاقاً من تحليل وموقف مضبوطين». وفي غياب هذا الوضوح تغدو التعددية بدون مضمون، مما يفسح المجال للاتجاهات «الشعبوية المغامرة». ويكمن الحل في اعادة النظر في مفهوم «الحزب» وتجميع الاحزاب حتى تتمكن من استرجاع قدرتها على التعبئة والتنظيم. لذلك فاللجوء الى اختيار ادماج نخب جديدة داخل هياكل الدولة فرضه «التطور غير المتناسب بين الدولة والمجتمع المدني والشعب المترقب». ويتعين، من هذه الزاوية، على حكومة التناوب تجذير الوعي السياسي، والمساهمة «في نموذج استراتيجية الدولة» التي تتميز بكونها دولة اصلاحية، تسلك سبيل الاصلاح السياسي والاجتماعي».

لهذا السبب تشكلت الحكومة الحالية من «تحالف حول برنامج يمدد العمل الاصلاحي الذي شرعت فيه الدولة».

معنى هذا ان الدولة المغربية، التي تشكلت بعد الاستقلال، كانت دائماً تملك مشروعاً اصلاحياً، وتمثل حكومة اليوسفي حلقة في سلسلة هذه الاستراتيجية الاصلاحية ذات النزوع الليبيرالي. وعلى هذه الحكومة الوفاء بميثاقها الذي اعلنته للشعب، وخلق التوازن بين الدولة والمجتمع المدني، وتجديد النخب القادرة على احترام مطلبين اثنين: «استمرار موروثنا الاجتماعي وتكييفه مع العالم المتحول، وعلى الخصوص مع عالم السوق الوطنية والدولية».

يستعرض الخطيبي، بعد هذه التحديدات، مكونات بعض الاحزاب السياسية، تلك التي تنتمي للكتلة (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديموقراطي الشعبي) او القريبة منها، والتي تكونت بعد الانشقاق عنها، الحزب الاشتراكي الديموقراطي (الذي انشق عن منظمة العمل سنة ١٩٩٦) وجبهة القوى الديموقراطية (انشق عن التقدم والاشتراكية سنة ١٩٩٧)، كما تناول بسرعة، بعض احزاب الوسط (التجمع الوطني للاحرار، الحركة الديموقراطية الاجتماعية والحركة الشعبية الوطنية)، ثم ما يسمى باحزاب الوفاق (الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، والحزب الوطني الديموقراطي)، فضلاً عن حزب الحركة الشعبية الدستورية الديموقراطية الذي تحالفت قيادته مع بعض الاسلاميين المعتدلين، حيث تمكنوا من دخول البرلمان (حصلوا على تسعة مقاعد). ثم تعرض للأحزاب المعارضة خارج البرلمان، اليسارية والاسلامية.

ما كان يهم الخطيبي، من خلال عملية استعراض التشكيلة الحزبية المغربية، هو التعبير عن تحفظه المبدئي من تناسل الاحزاب، ومسلسل الانشقاقات التي تحصل فيها، والتأكيد على الدور الحاسم للدولة المركزية في تقرير الاختيارات السياسية الاساسية، وابراز التحول الذي حصل على الاشتراكيين المغاربة. وهو تحول ادى الى «التصالح بين الاشتراكية والليبيرالية» بهدف خلق «ديموقراطية اجتماعية حليفة للملكية». الاقرار بابعاد هذه التحولات ينطلق من مسلمة راسخة لدى الخطيبي مفادها انه «لن نفهم شيئاً في النظام السياسي المغربي ما لم نفترض ان الملكية بناء مستمر لدولة مستقبلية... تعمل على ابتكار شروط استمرارها»، وذلك من خلال اصلاحات وتعديلات سياسية «للوصول الى اجماع وطني بين الدولة والاحزاب السياسية والفاعلين الاساسيين في المجتمع المدني». وما يثير الانتباه، في حديث الخطيبي عن المجتمع المدني، هو الالتباس الذي يسكن نظرته له. فالاحزاب السياسية، عنده، «جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني» وهي «مدعوة، من قبل الدولة، للتعاون معها، تارة كوسطاء وتارة كمجرد منفذين». وفي موقع آخر يطالب بوجوب «تعريف المجتمع المدني في علاقته مع خصوصية الدولة».

اعتبار الاحزاب السياسية جزء من المجتمع المدني يطرح اكثر من سؤال على نظرة «عالم اجتماع» يفترض فيه معرفة طبيعة التشابك الحاصل بين اجهزة الدولة المخزنية (الدولة المغربية القديمة) ومختلف التشكيلات الحزبية، بما فيها تلك التي تجد نفسها تعترض على بعض السياسات. فكيف اذن يجوز تحديد الاحزاب ضمن نسيج المجتمع المدني وليست عناصر مكونة لأجهزة الدولة، سيما وانه يقر بأن الحديث عن «المجتمع المدني في المغرب لم يبدأ الا منذ عقد من الزمان»؟

ومن منطلق رفضه للتقسيم الذي تتعرض له الاحزاب المغربية، يدعو الخطيبي الى نوع من التكتل، اما باتخاذ صيغة «تجمع عن طريق التقارب، ويحتفظ كل حزب باستقلاله، ويمكنه انه يفض التحالف متى شاء، واما عن طريق اندماج حزبين او ثلاثة في نفس الجمعية، واما، اخيراً، القيام بتجمع اتحادي، وهو «منزلة وسطى بين التقارب والاندماج». ولأن المغرب بهذه التجربة يعيش فترة فاصلة، وربما «منعطفاً تاريخياً» فان «الفكر السياسي مدعو للابتكار والا سيندثر».

هذه هي الافكار التي حرص عبدالكبير الخطيبي على تسجيلها في هذه الدراسة التي ارادها ان تكون نصاً «تحليلياً وجدلياً»، يقترح فرضية عمل وبعض العناصر المنهجية، كما يتبنى مواقف ازاء التحولات السياسية التي يشهدها الحقل السياسي المغربي جراء تعيين حكومة ائتلافية من اليسار المؤسسي والوسط.

واعتباراً لما استعرضناه نود تسجيل الملاحظات التالية:

اولاً: ان الخطيبي كان تقدم الى المشهد الثقافي المغربي والعربي كداعية لفكر الاختلاف وللنقد المزدوج: نقد التراث، ونقد الغرب. منبهاً، دوماً، الى ان خلخلة اسس الهوية، وتفكيك قواعد الوحدة عمل يفترض ارادة معرفة جسورة، واجتهاداً نقدياً نشطاً. لذلك كان يعتبر ان «الاختلاف ليس في متناول اول متمرد»، لانه يقيم فكراً مضاداً للسائد، ومختلفاً عن كل الانساق. ولان الخطيبي تعرض، في السنوات القليلة الماضية، الى مؤثرات مؤسسية عدة، يلاحظ المرء بسهولة في هذا الكتاب، كيف خرج عن مرجعياته الفكرية التي عرف بها في السبعينات والثمانينات، وانخرط في حركية الدمج المؤسسي والثقافي التي تحرص الدولة المغربية على انجازه، لينتقل، وبشكل صريح، الى معانقة مبادئ الوحدة ومرجعيات الهوية التي طالما دعا الى خلق المسافة النقدية معها والتبرم منها؟

ثانياً: مهد الخطيبي لكتابه بنوع من البروتوكول - المفتعل - في الكتابة، قصد تسجيل تميز في تناول «التناوب والاحزاب السياسية» في المغرب. والمهتم بالدراسات السياسية والانتروبولوجية التي انجزت حول المغرب، يندهش للخصاص المثير الذي تعاني منه محاولة الخطيبي في هذا الموضوع.

لقد سبق له ان جعل من «المغرب موضوعاً للتفكير» في السبعينات وكان تأمل في منتهى الحيوية والابتكار، لكن تفكيره في الشأن السياسي المغربي الراهن اثبت محدودية مثيرة في النظر، اذ كيف يمكن تشغيل آليات الفكر في حقل سياسي يعاند الفكر كسؤال؟ والى اي حد يمكن لـ «المثقف النقدي» ممارسة اجتهاد فكري ضمن مجال سياسي يقر الخطيبي انه خاضع، بشكل مطلق، لدولة مركزية «ذات استراتيجية اصلاحية ومستقبلية» بل ويتعدى اقراره هذا الى مطالبة لاحزاب «الكتلة الديموقراطية» المساهمة في تعزيز هذه الاستراتيجية وتكريس نموذجها في العلاقة مع «المجتمع المدني»؟

ثالثاً: بمقدار ما يعترض الخطيبي على اسلوب التقسيم داخل الاحزاب، ويدعو الى الاتحاد والتكتل، والى تجذير الاجماع حول الدولة المركزية، يسيطر على كتابه نوع من النزعة الدعوية التبسيطية، بل ونزعة ابوية، مزعجة احياناً. فهو لا يكف، طيلة فقرات كتابه، من استعمال الصيغ الوعظية من قبيل: يجب، يتعين، «المطلوب من الحكومة»، «الحكومة مدعوة»، من «المؤكد انه يجب»... الخ. وهو ما يؤشر، حسب ما يظهر، على انسداد فكري، او بالاحرى على شيخوخة فكرية تدعو الى الاطمئنان الى سلامة المرحلة، والى تبليغ صكوك الاعتراف الى من يهمه الأمر. لا جدال ان المرء يمكن ان يغير اختياراته السياسية بل وآفاقه الفكرية. وما يجري في المغرب من تجريب سياسي قابل لأكثر من تأويل. لكن ما يثير الانتباه لدى بعض المثقفين هو قدرتهم الهائلة على التخلي عن الفكر النقدي، الذي طالما دعوا اليه، وعقد مصالحات بطريقة تبسيطية، مع الوقائع. والمراهنة على السياسة السائدة خوفاً من مفاجآت القوى المكبوتة.

* كاتب مغربي.

أتكون جامعة الدول العربية مؤهلة لدور في إنقاذ العراق؟

عارف علوان *

■ طوال السنوات الثماني الأخيرة، استحوذ على العراقيين ما يمثل حالة من الشعور بالغرق، خلّف في نفوسهم نوع من اليأس الثقيل، بحيث لم يعد أيٌ منهم يصل خلال تفكيره المرير بمصير بلده إلى يد، غير اليد الأميركية، يمكن أن تساعد للخلاص من المحنة. وقد فعل الصمت العربي دوراً في بناء هذا اليأس، بينما ساهم الضجيج الأميركي حول معارضة «المؤتمر الوطني» في ترسيخه، لذلك لجأ عدد كبير من الشخصيات العراقية إلى الصمت. بعض هذه الشخصيات يتمتع بخبرة سياسية مهمة، وسمعة وطنية ممتازة، وبعضها الآخر ما زال شاباً وفي طور التكوّن ومنصرف الى عمله الخاص، بعيداً عن سوق المعارضة الذي زحف إليه، نتيجة انشغال فئاته بنسب الحصص، عتاة الجلادين ممن كانوا أدوات بطش قاصمة بيد صدام حسين، ليأخذوا بين المعارضين مكاناً مساوياً، وهذا أيضاً جزء من الخيال الأميركي.

إلاّ أن الشهرين الماضيين شهدا تحولاً مهماً في المواقف العربية تجاه المشكلة العراقية، رسمياً وشعبياً.

بدأ العرب يتحسسون الخطر الذي يهدد أمنهم ومصالحهم بسبب الروح المغامرة والمتهورة التي تتسم بها شخصية صدام حسين، فرفض البرلمانيون العرب في وقفة شجاعة تسجل لهم ولرئيس جلسة الافتتاح الأمير الحسن بن طلال، رفضوا الربط بين مصير شعب العراق ومصير رئيس النظام.

وفي ٢٠ كانون الثاني (ديسمبر) الماضي رفض الرئيس حسني مبارك قصف الطائرات الاميركية والبريطانية للعراق، وحمّل في ذات الوقت، النظام العراقي المسؤولية الكاملة عن مأساة الشعب العراقي. واتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً مشابهاً، مع حملة تعرية للرئيس العراقي وسلوكه غير المسؤول، ثم قالت دولة الكويت رأيها في رئيس النظام وحملته اسباب التوترات والحروب ووجود القوات الأجنبية في منطقة الخليج.

التوجه الجديد في الموقف العربي يمثل اغلبية كبيرة داخل الجامعة العربية تفوق الثلثين وبعض المعارضة العراقية ايضاً، باستثناء «المعارضة الاميركية لتحرير العراق» وجّهت رسائل شخصية وجماعية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، تناشده التحرك لإنقاذ العراق من محنته، مشفوعة بالكثير من المقترحات، منكّرة بدور الجامعة في لبنان (قوات الردع العربية وقرارات الطائف).

ماذا يخفي الموقف الاميركي؟

يصف المعلّقون الأوروبيون السياسة الأميركية بانها مثل حيوان ضخم الجثة، لا يعرف أي طرف منه ماذا تفعل الاطراف الأخرى.

في أوائل عام ١٩٩٧، اشتد الخلاف بين الـ CIA، وهي تحت اشراف الإدارة الاميركية، وبين مجلس الشيوخ الذي اصرّ على توجيه الدعم المالي إلى اشخاص معينين في المعارضة العراقية، ترى الـ CIA انهم لم يحسنوا التصرف في دعم مالي سابق، فكشف هذا الخلاف أن السياسة الاميركية ترسمها مجموعة من الهياكل الضخمة، وليس هيكلاً واحداً بما يملكه من أطراف.

في ضوء هذه الحقيقة، لا يستطيع اي محلّل سياسي أن يفهم ما هو هدف واشنطن الحقيقي سواء من الحصار الاقتصادي، او من الضربات العسكرية.

إن السياسة الاميركية تقررها بالدرجة الاولى مصالح الشركات الكبرى (من خلال مجلس الشيوخ ومن خلال الادارة في البيت الابيض) وهذه الشركات تضع اهدافاً استراتيجية لمصالحها، تنفّذها الادارة وبقية المؤسسات ضمن خطط تتغير موسمياً، لذلك يجب ان لا نسلّم كلياً، بالرأي القائل إن أميركا وضعت نفسها في ورطة حين اعلنت عن نيتها في اسقاط نظام صدام حسين، من جانب آخر علينا أن نتذكّر ان السياسات الاميركية لا تكترث بالضحايا التي تمرّ فوقها، وهذا شأن الحيوانات الضخمة على الدوام.

في آخر تصريح لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت (٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩) قالت إنها طلبت من دولة عربية مساعدة المعارضة العراقية، لكنها اكدت في نفس التصريح أن اي تغيير في العراق يجب أن يكون من الداخل!.

إذا كان التغيير سيحدث من الداخل، لماذا يتعين تقديم المساعدات للمعارضين المقيمين في لندن؟

إن العراق يقف على بعد خطوات من احتمالات خطيرة ومخيفة، وتبقى الجامعة العربية الجهة الوحيدة التي يمكنها تهيئة الغطاء العربي، والصوت العراقي الوطني، لإنقاذ هذا البلد من نتائج تهدده ككيان سياسي، كما تهدد شعبه بالغرق في المزيد من المآسي، ذلك أن الخطة الاميركية المعلنة، الآن، هي العودة الى القصف ودكّ العراق فوق رأس صدام حسين، وهذا هو التعبير الدقيق لما سيجري، وحين تنتهي الصواريخ والطائرات من عملها، ستكون النتيجة واحدة من ثلاث:

أولاً: إذا حدث تحرك عسكري في الداخل، كما تأمل الادارة الاميركية، فإن اي حكومة عسكرية جديدة في العراق سوف ترعب العراقيين، وتشجعهم على تمردات يائسة ودموية، وبسبب غطائها الاميركي سوف تنزعج ايران كثيراً من هكذا حكومة، وترفضها سورية كلياً.

ثانياً: إذا حدثت انتفاضة شعبية في اللحظات الاخيرة من ارتباك النظام، او ظهور بوادر انهياره، سوف تشعر كل مجموعة عراقية بان من حقّها التحكم بمصيرها، أو الدفاع عنه، فيفلت الزمام لينتهي بحرب اهلية.

ثالثاً: إذا حدث تدخل عسكري اميركي - بريطاني في الوقت المناسب لفرض النظام والأمن لدى أول اشارة إلى سقوط النظام، فإن تشكيل حكومة مدنية - عسكرية مختلطة ممن اسميناهم «المعارضة الاميركية لتحرير العراق» سيفاجئ العراقيين باسماء سبق أن سمعوا الكثير عن سلوكها وخلافاتها في لندن، اضافة الى نوعية علاقاتها بالمؤسسات الاميركية، وسيؤدي هذا الى التذمّر الذي قد يتحوّل الى خلافات ومشاكل تعبّر عن نفسها مرّة بالعنف ومرّة بالمواقف السلبية لعرقلة الحكومة الجديدة وشلّ قدرتها على العمل.

الذين يعتقدون أن الدول العربية، وفي هذه المرحلة من الأزمة العراقية، غير قادرة، أو لا تملك الإرادة، لإيجاد دور لها في مشكلة العراق، يبالغون كثيراً في الصورة التي يرسمونها؛ أو انها (الصورة) ولّدتها مشاعر السخط تجاه الموقف العربي، وبالطبع كلّ حسب ما يريد من الموقف العربي.

هناك حكومات عربية يمكنها الضغط على الادارة الاميركية لكي لا تستخف، والى النهاية، بالعرب ووجهات نظرهم حيال مسألة اصبحت تقلقهم وتهدد مصالحهم، خصوصاً إذا بلورت هذه الحكومات موقفاً بهذا الصدد من خلال الجامعة العربية. اكثر من ذلك إذا شكلت لجنة من «ثلاثة رؤساء عرب» لمتابعة الأزمة، والعمل لإيقاف الدمار في العراق من خلال تغيير النظام فيه، وهذا الشعار رفعته حتى الآن اربع دول عربية مهمة (مصر والسعودية والكويت وسورية) وترغب في تحقيقه بقية دول الجامعة، على الرغم من انها لا تجد الوقت مناسباً للمناداة به او للعمل في ضوئه، اضافة الى الدولتين المجاورتين (إيران وتركيا) اللتين ترغبان بقوة في رؤية نظام جديد في بغداد.

هناك ثلاث دول كبرى لا ترغب، علناً، في تغيير النظام في العراق (روسيا والصين وفرنسا)، إلاّ أن مواقف هذه الدول يمكن أن يخدم في النهاية، السعي العربي المطالب بتغيير النظام الحالي، لأن مساندة موسكو وبكين وباريس للنظام العراقي الحالي، هي جزء من رفض تقليدي لكل ما ترغب فيه أميركا او تسعى إليه، سواء كانت صائبة او مخطئة في رغبتها، وحالما تسمع العواصم الثلاث صوتاً من الجامعة العربية يطالب بالتغيير كحلّ سياسي، فإن لهجتها الرافضة سوف تفقد الكثير من شدّتها، لأن اي حلّ عربي سيكون رفضاً للانفراد الاميركي بالحلول، وهذا يريح الجميع.

لا يمكن الشكّ في قدرة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، وهو شخصية سياسية معروفة، هادئ وله خبرة ديبلوماسية ممتازة، في صياغة دور عربي، سياسي وعسكري (إذا تطلّب الأمر كما حدث في لبنان)، يهيئ العرب للتدخل في الوضع العراقي ضمن اسلوب وأدوات متفق عليها، لدى بروز اي طرف تعتبره غالبية الدول العربية خطيراً ومهدداً لمصالحها، ومهدداً لوحدة العراق وسلامة شعبه، ويستمد هذا الدور شرعيته من موقف الدول العربية ومن ميثاق الجامعة، ومن صوت عراقي وطني، تمثله مجموعة من السياسيين والتقنيين العراقيين ورجال الاعمال، ممن لم يكونوا طرفاً في صفقات الدعم الاميركي للمعارضة، تشاورهم الجامعة العربية ثم تسميهم، وهؤلاء موجودون بالعشرات، وسيكون لأسمائهم الجديدة وقع مريح للغاية على العراقيين في الداخل والخارج.

لكن، يعود السؤال ذاته: وإذا رفض صدام الاستقالة، وحاربها بقوة السلاح؟

في الواقع، إن جميع الافكار السابقة لا تفترض قبول صدام اقتراحات ولا مناشدات الجامعة العربية للاستقالة، او تغيير النظام بموافقته السلمية، إنها تتحدث عمّا أطلقت عليه «خطة اميركية لدكّ العراق فوق رأس صدام»، والاحتمال الأقوى والأقرب الى طبيعة تفكير النظام في العراق، أن رأس صدام سيخرج سالماً من بين الأنقاض، لكنه لن يسلّم السلطة لغيره، بل سيلجأ الى احد الكهوف القريبة من مدينة تكريت، ومن هناك يعلن الجهاد الاسلامي، أو القومي، ضد الامبريالية والحكام العرب من خلال إذاعة صغيرة متنقلة «إف - إم».

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

ذاكرة القرن العشرين

٦ شباط (فبراير) ١٩٦٠

رحيل فنان «الكابوس السعيد» غوستاف كليمث

إذا كانت فيينا وصفت في نهايات القرن الفائت وبدايات هذا القرن بأنها مدينة «الكابوس السعيد»، فإن نظرة نلقيها اليوم على العدد الأكبر من رسوم الفنان غوستاف كليمث تكفينا لايجاد ألف مبرر لتلك التسمية. ولئن كان ثمة على الدوام احتجاج على لوحات كليمث في أيامنا هذه بسبب ما يراه البعض من بعد اباحي فيها. فإن الاحتجاج في تلك الآونة كان يطاول هذه اللوحات، وغيرها من الجدرانيات، بسبب الطابع التشاؤمي الذي كان يطبعها. فالحال ان حساسية الفنان المرهفة لدى كليمث، وأيضاً لدى العديد من رفاقه من فناني مدرسة «فصيل فيينا» التي انشقت عن الفن الأكاديمي، جعلت كليمث وأولئك الرفاق يرون الكارثة المقبلة، وأن فيينا التي كانت في ذلك الحين عاصمة لواحدة من أكبر امبراطوريات الكون وأكثرها ازدهاراً، مقبلة على انحدار ما بعده انحدار.

إذاً، ما عبر عنه كليمث كان ذلك القلق وذلك الانحدار. من هنا لئن كان نقد شديد وجّه في ذلك الحين إلى فنه وفن رفاقه، فإن التاريخ عاد، وبعد سنوات قليلة ليثبت أنهم كانوا محقين في تشاؤمهم. ومع هذا فإن نظرة سريعة إلى لوحات كليمث، ستضعنا في مواجهة عمل يبدو تزيينياً مزدهر الألوان. بل ان استخدام كليمث للون الذهبي في عدد كبير من لوحاته يبدو محيراً. غير أن تجاوز تلك النظرة السريعة سيضعنا أمام رؤية مختلفة تذكر بأعمال بروغل الكبير، حين يخفي جو الاحتفال والزينة، موتاً على الوجوه وكارثة متوقعة. من هنا لن نجدنا بعيدين عن تلك الصفة التي اطلقت على فيينا، والتصقت بها إلى الأبد: مدينة الكابوس السعيد.

إذا كان التشاؤم والموت في لوحات كليمث جاءا، من واقع الحال في فيينا وامبراطوريتها الغاربة، ما أسس بعد ذلك لأحداث القرن العشرين المرعبة، فإن البعد التزييني أتى من لوحات كليمث، من واقع أنه، أول ما درس فن الرسم. درسه في «أكاديمية فيينا لفنون الزينة»، التي تركها بعد سنوات دراسته وهو في الحادية والعشرين ليفتتح ستديو مستقلاً متخصصاً في تنفيذ الرسوم الجدرانية. وهو ظل يشتغل على تلك الرسوم حتى أيامه الأخيرة (مات في ٦ شباط/ فبراير ١٩١٨)، وإن عاد طغى على فنه طابع شخصي كئيب بعد أن ساده في البداية طابع أكاديمي تزييني. ومن هنا كان الاحتجاج ضده مضاعفاً: لأنه سوداوي، ولأنه نقل تلك السوداوية إلى جدرانيات معروضة في أماكن عامة.

ولد غوستاف كليمث العام ١٨٦٢ في فيينا التي سيموت فيها، حتى وإن كان ألماني الأصل. أما أعماله الأولى فكانت تقليدية تنتمي إلى المدارس الاكاديمية المتنوعة، حيث ان التجديد الثوري لديه سيأتي متأخراً. من أعماله الكلاسيكية المدرسية، لا تزال توجد حتى اليوم رسوم تزيينية، يمكن بالكاد التعرف إليه كرسام لها، في مبنى مسرح فيينا البلدي وفي جدران سلالم متحف تاريخ الفن في المدينة نفسها (وهي أعمال نفذها قبل العام ١٨٨٨).

التجديد في اسلوب كليمث جاء في العام ١٨٩٧، مع اقتراب القرن من نهايته. إذ أنه في ذلك العام أسس ما يسمى بـ «فصيل فيينا» ويضم مجموعة من رسامين ثاروا ضد الفن الاكاديمي ورجحوا كفة فن تزييني الشكل ينتمي إلى تيار ما كان يسمى في ذلك الحين بـ «الفن الجديد». وفور تأسيسه تلك المجموعة حقق كليمث لوحات رمزية ثلاثية رسمت على سقف إحدى أهم قاعات جامعة فيينا. وكانت تلك اللوحات محط انتقادات من وجد فيها فضيحة حقيقية، أولاً بسبب ما فيها من رمزية أباحية، وثانياً بسبب طابعها السوداوي الكئيب. وانتهى الأمر برفض اللوحات ولعن رسامها. لكن كليمث لم يأبه لذلك، بل واصل عمله فرسم جدرانية «افريز بيتهوفن» (في متحف النمسا، فيينا)، كما حقق بين ١٩٠٩ و١٩١١ جدرانيات لغرفة الطعام في «بيت ستوكلت في بروكسيل»، ولقد تميزت هذه الأعمال بذلك الطابع الذي حمله اسلوب كليمث منذ ذلك الحين: رسوم خطية لوجوه وأشكال تحيطها هندسة تزيينية شديدة التلوث ويطغى عليها اللون الذهبي. وهذا هو الاسلوب الذي لم يفارقه كليمث بعد ذلك أبداً، وطغى خاصة على أشهر أعماله: لوحة «القبلة» (١٩٠٨)، وسلسلة اللوحات الشخصية التي صور فيها بعض أشهر نساء فيينا في ذلك الحين مثل «فراو فريتزا ريدلر» (الصورة المرفقة) و«فراو أديل بلوك - باور». وهو في تلك اللوحات رسم وجوه البشر من دون ظلال، وصعد من تأثير لون البشرة عبر احاطة الوجوه بمسطحات لونية شديدة الزينة.

إبراهيم العريس

فتحي غانم ورواية ما بعد الفتنة

■ يميل قارىء الرواية المصرية الى أن يرسم خارطة لها أو يعيّن تاريخاً يرتّب كتّابها فيه تبعاً لزمنهم ولمواقعهم في الكتابة. وقد ظلت هذه المحاولات متضاربة فالخارطة التي يرسمها قارىء، أو ناقد، تختلف عن تلك التي يرسمها قراء ونقاد آخرون. نيل نجيب محفوظ جائزة نوبل جعل محاولة كتابة تاريخ واحد لتلك الرواية ضرورياً إذ توافرت له، على الأقل، نقطة تحديد مؤكدة. الرواية المصرية تبدأ زمنياً مع محمد حسين هيكل لكنها تبدأ فعلياً مع نجيب محفوظ. كل من سبق محفوظ ينتمي الى التاريخ المدرسي لتلك الرواية بينما التاريخ الفعلي، المستمر، يبدأ معه.

ومن بعده هناك تسابق تملأ حلبته أهواء وأمزجة حيث لا يتفق ناقدان إلا على التسميات العريضة. لكن الروائيين موجودون جميعاً على الحلبة وان حاول كل تصنيفهم وترتيبهم بحسب ما يهوى ويرغب. فتحي غانم يبدو كأنه مستعص على الإندراج في أي من التصنيفات. كأنه، في الرواية المصرية، محصّن بانفراده مغلق الأبواب على ما قد يتصل به أو يتقرّب إليه.

والأمزجة المتقلبة المتغيّرة تقسم الزمن الى حقب أدبية فيرتفع اسم كاتب في وقت ما، أو ترتفع تجربته بعد أن كانت مغفلة مهملة. روايات فتحي غانم قليلة الاستجابة الى تلك الأمزجة لكونها لا تقترح غلبة جانب في الكتابة على ما عداه من الجوانب، في روايتيه «الأفيال» و«زينب والعرش» تبدو الكتابة مشركة كل عناصرها المتآلفة منها. فالعمل الروائي، بحسب فتحي غنم، هو عمل بنائي وعمارته مكوّنة من أكثر المواد صلابة وقوّة. في «الأفيال» قرأناه وهو يجمع تلك العناصر جمعاً حتى بات يصعب أن نقول مثلاً أنه يتميز بخلق الأمكنة غير الواقعية، أو يتميز بفصل الأزمنة بعضها عن بعض، أو بأنه كاتب سياسي، أو بكونه غائصاً في تحليل مأساة بطله الفردية. الأفيال هي كل ذلك معاً حتى ليخال لقارئها، إذ يتذكرها بعد انقضاء وقت على قراءته لها، أنه يستعيد مشاهد ليوسف، شخصية الرواية الأساسية، ومشاهد أخرى للأمكنة التي يضيع بينها، هكذا في نوع من الانفصال بين المكان ووجود بطلنا فيه.

تميل الروايات عادة الى أن تتميّز بأن تتسمى باسم (كأن يقال مثلاً بأن هذه رواية المكان والمتاهة وهذه رواية الحنين وتلك رواية الخرافة إلخ...) وتوغل فيه. ومن يتابع الكتابة الجديدة في الرواية والقصة المصريتين يجد أن الوقت الآن هو لرواية الاعتراف التي قوامها الشجاعة في الكشف عن خصوصيات الجسد والنفس، ولهذا الاتجاه أسلوبه أيضاً ولغته اللذان نجدهما شاملين للكتابات الجديدة. فتحي غانم يبدو كما لو أنه لم يكن ينتظر أتباعاً يتأثّرون به. كان يعلم أن الرواية المتسعة، العريضة، لا بحجمها لكن باتساع عالمها، قلما تلقى مريدين وأتباعاً. سمة هؤلاء، حين يكونون جمهرة، هي التعجل والاندفاع نحو ما يستدرج أو يخلب. رواية فتحي غانم مكتوبة لمرحلة تخطّت حبّ الأدب والولع به. إنها عمل بنائي محكم ينبغي، لاحتذائه، الوصول اليه أو بلوغه بالذات واتساع التجربة وشمولها لعوالم مختلفة. لا أعرف ان كان لروائي آخر هو غالب هلسا أثر في كتّاب الرواية من بعده. هو أيضاً، في ما أحسب، لم يسع الى اثارة الأهواء السهلة ولم يقل ان الكتابة هي هنا، في هذا الحيّز الضيّق دون سواه. هنا كاتب حقيقي وكبير، يقول قارىء غالب هلسا كلما انتهى من قراءة رواية له، ولا يسعى القارىء بعد ذلك الى أن يضع كاتب هذه الروايات في ترتيب أو تصنيف. هكذا حال فتحي غانم، الروائي الحقيقي المؤثر الكِبَر على الخفّة أو الفتنة، لكننا نقول، برغم ذلك، ان في ذلك فتنة ربما اختص بها جيل سبقنا.

حسن داوود

إطلالة على عالم الروائي الراحل فتحي غانم

الكتابة طريق ليعرف المرء نفسه ولينجو من صراعاتها المعذِّبة

حسين عيد

■ هو أحد عمالقة الرواية العربية، له فيها خمس عشرة رواية، بدءاً من رواية «الجبل» (١٩٥٧)، مروراً بروائعه «الرجل الذي فقد ظله» (١٩٦١)، «زينب والعرش» (١٩٧٣)، و«الأفيال» (١٩٨١)، وانتهاءً بروايتي «ست الحسن والجمال» (١٩٩١)، و«قط وفار في قطار» (١٩٩٥). وله ايضا اربع مجموعات قصصية واربعة كتب: ثلاثة كتب رأي وآخر في أدب الرحلات «البحر» (١٩٦٤).

هذه إطلالة على عالمه الفني، تبدأ بإضاءة التكوين (ظل الأب، طبيعة خاصة، وبداية الرحلة)، لتنتقل الى إبداعه الادبي (الصعود الى العرش، الأفيال، ورحلة نحو الدين).

التكوين: ظل الأب

أهم المؤثرات إطلاقا في شخصية فتحي غانم، هذا الأب الطموح، ذو التطلع الطبقي، وذلك ما دفعه الى الزواج من قاهرية، لها اخ سفير، كما أوصله طموحه الى الدرجات العليا بوزارة المعارف، وكان يهتم بالتعليم، ويمارس الادب، وكان على علاقة وصداقة حميمة بأدباء مصر كالعقاد وطه حسين وعبد الرحمن صدقي وعلي ادهم وطاهر الجبلاوي وعبد الرزاق السنهوري.

إذن، كيف كانت علاقته بابنه؟

أوضح فتحي غانم انها كانت «علاقة حب وضغطه لوضعي في نوع من الانضباط وحرص على متابعة كل ما اقوم به وتقويمه، وكان هذا فرضاً لنوع «من التربية المثالية التي تعرضت لها في طفولتي، لقد فرض عليّ ان اكون الطفل الطيب المثالي».

هنا شخصية أب قوي، مهيمن، يحرص على وضع عدد من الضوابط بفرض (تربية) طفله تربية مثالية، وهي ضوابط تتفق مع مزاجه وتكوينه الفكري. وقد وضع فتحي غانم في حواراته بعضاً من هذه الضوابط فمثلاً، لكون الأب أديباً، شاء أن يضع ابنه منذ طفولته المبكرة على طريق الأدب من خلال (تعليمه) اداته الاساسية، وهي اللغة العربية، والذي بدأ منذ سن الخامسة، على يد استاذ ازهري، كان يدرس له وهو يحدثه باللغة العربية الفصحى بشكل كامل، سواء وهو يعلمه القرآن، او يخبره عن الفية ابن مالك، او يشرح له المعتزلة، او يوضح له حروف القلقلة اثناء قراءة القرآن. وقد ظلّ هذا الاستاذ الازهري معه حتى وصل الى المرحلة الثانوية، ونتج عن ذلك نتيجتان مهمتان: أن اصبح القرآن وقصصه بالذات في داخل فتحي غانم (وهو ما سيشكل محوراً فكرياً اساسياً في عالمه فيما بعد)، إضافة الى انه تشرّب اللغة، فلم يجعل عنده التنبه الشديد لاستخدام اللغة، بل اصبح صوتها موجودا داخله باستمرار، فصار الأمر بسيطاً، سهلاً.

هكذا، ترسّخت صورة الاب الأديب النموذج، القدوة، وملأت وجدان فتحي غانم، وظلّت حيّة في خياله، حتى بعد وفاة الأب حين يقول عنه «آخر ذكرى لي عنه صورته وهو جالس يكتب». هنا ايجاز بليغ، إن ما بقي من الأب في الذاكرة هو جوهر وجوده، هو شخصيته كأديب يمارس الكتابة، وكل ما عدا ذلك كان محض حواش او مظاهر أسقطتها الايام. إن ما اختزنته الذاكرة – ايضاً – هو الجزء الآسر، الذي تمسّك به فتحي غانم بإصرار – لا واعٍ، ربمّا – لكنه كان حافزاً أساسياً، ودافعاً قوياً له في التوجّه نحو الأدب، وهذا ما عبّر عنه فتحي غانم نفسه بعد ذلك، حين قال «لعل افتقادي له، عندما توفي وانا في الثانية عشرة من عمري، وكنت اكبر إخوتي، هو ما جعل الكتابة تمثل لي عملية تجسّد في شخص الأب».

طبيعة خاصة

جانب جوهري آخر تشكل في شخصية فتحي غانم بحكم قيود (تربيته) التي عزلته عن مشاركة الاطفال الآخرين عبثهم، تحت اقتناع الأهل بان هذه العزلة فيها صيانة للنفس وحماية لها.

لذلك لم يعش فتحي غانم طفولة عادية، فكان يرقب الأطفال في لعبهم من وراء زجاج نافذة غرفته، دون أن يسمح له بمشاركتهم، مفروضاً عليه موقف (المتفرج)، وقد عبّر عن تأثير ذلك بقوله «لقد عانيت الكثير في طفولتي وشبابي بسبب هذه التربية، فقد كنت اتعرض دائما لسوء الفهم من جانب الأصدقاء، يفهمون امتناعي عن المشاركة في لهو الشباب وعبثه، على أنه نوع من التعالي أو العبط أو البلاهة، أو عدم الانتماء لطبقتهم».

وكانت فترة طفولته تلك «هي المادة الخام – يقول فتحي غانم – التي استقيت منها طفولة يوسف عبد الحميد السويفي في رواية «الرجل الذي فقد ظله». تجارب طفولتي نفسها، مع تحويرها بعض الشيء بالطبع».

لكن تأثير عزلة المتفرج امتد عميقاً، ليشكل موقفاً مما يجيش به المجتمع من تيارات سياسية. فلم ينتم إلى يمين أو يسار، و لم يدخل السجن أو يعتقل ولم يُفتّش بيته مرة واحدة، لذلك فإن هذا النوع من التجارب لن يكون موجوداً في ادبه على الإطلاق.

ويبقى أن عزلة المتفرج هذه أتاحت له الفرصة للتأمل، في محاولة لفهم ما يجري حوله وامامه. كما أطلقت العنان لخياله، لينطلق مغامراً في شتى المجالات، متحرراً من قيود الواقع التي تكبله، وهو ما استفاد منه فيما بعد في تجربة الكتابة، حين عبّر عن ذلك بقوله «لذة الكتابة في مغامرتها، فالكاتب يغامر في بحر الحياة، مع الناس، مع البشر، مع تجارب الانسان، وحتى آخر دقيقة في كتابة رواية لا يدري ماذا سيكتب فيها».

بداية الرحلة

لذلك كان منطقياً أن تمثل المكتبة الكبيرة التي خلفها والده شيئاً مقدساً. إنها امتداد لذات الأب، فكان هذا كافياً لأن يبتعد عنها لمدة سنتين، متردداً بين الإقبال والإدبار، بين الحبّ والرهبة. وحين اشتد الحنين إلى الاب، أقبل عليها بشغف، بادئا بتنظيم فهارس لكتبها، في محاولة اولية للتعرف على هذا العالم الجديد، وما يحتويه بين جنباته. ورغم انه كان يعيش – ساعتها – في رحاب الأب، وسط عالمه المحبب، الا انه عاش سنوات يتحسس هذه الكتب قبل أن يقرأ فيها، ربماً تقديرا للصورة الباهرة التي رسمها الأب للادباء ومؤلفي تلك الكتب، او تخوفا من جسامة المغامرة التي سيقدم عليها باقتحام هذا العالم الذي طالما حلم به.

هذه المكتبة – التي كانت تحتشد بالكثير من أمهات الكتب العربية لابن خلدون وابن حزم والشهرستاني وغيرهم وبالعديد من الكتب الانكليزية والفرنسية ايضاً – ستكون هي الزاد الاساسي الذي يغترف منه فتحي غانم في مرحلة التكوّن الأولى، التي استمرت عشر سنوات، يقرأ فيها بنهم في مختلف المجالات، خاصة في الرواية والنقد، يناقش، ويستوعبه حتى تكتمل ادواته الأساسية، ويدخل عالم الادب. وستظل هذه المكتبة – دائماً – مرجعاً اساسياً له يحج اليه كلما دعته الحاجة الى البحث والاطلاع.

لقد خلص فتحي غانم خلال تلك المرحلة، أن تكون بدايته جديدة. ومن ذلك المنطلق يرى «أنه لا بد أن يعرف الروائي أصول اللعبة، ويجب الا يعبّر عما يريد بطريقة مباشرة، ولا بد أن يعرف كيف يمهد للمواقف القادمة ويحضر لشخصياته، لأنه فن الصنعة لمن كان قدرهم الرواية». لذلك ايضاً يفضل ان يكتب بتلقائية، على حريته، ليخرج العمل متدفقاً بالحيوية. فإذا كانت المشاعر صادقة، فهي لا تسمح للكاتب بتنميق الألفاظ او التزويق بالمحسنات البديعية، وكلما تواضع الكاتب وتراجع، ولم يصدر أحكاما، تقدم القارئ واصبر هو الاحكام.

إذن، حدد فتحي غانم طريقه، وكان يعرف إلى اين يسير، لذلك كان أول صدام له مع الجيل السابق حين كتب سلسلة مقالات في «آخر ساعة»، بعنوان «طه حسين عقبة ضخمة في طريق القصة المصرية»، لأنه كان يحاول أن يجعل من كتابة الرواية عملاً خاضعاً لمدرسي اللغة العربية، وليس عملاً خاضعاً لمقاييس الفن الدرامي او القصصي، كما أصدر بياناً مع الدكتور رشاد رشدي عن القصة القصيرة، وكيف ينبغي أن تكون.

الصعود إلى العرش

هكذا، بدأت رحلة فتحي غانم الابداعية، التي خرج خلالها إلى ربوع المجتمع المصري الرحيبة، وجاس بين اركانه، بدءاً من ذهابه إلى قرية «الجرنة» المجهولة في اقاصي الصعيد. حين كان يعمل مفتشاً للتحقيقات في وزارة المعارف، محاولاً أن يفهم تشبث اهلها بالسكن في كهوف «الجبل»، رافضين الانتقال إلى قرية نموذجية، صممها ونفذها مهندس عبقري على احدث النظم المعمارية، ليكتشف أن رفض اهل الجبل للانتقال يرجع إلى الارتباط الوثيق بينهم وبين الجبل، أو هو الانتماء الحقيقي إليه. فالجبل هو الاصل وهو المستقر، ومن خلال هذه العلاقة تتشكل حركة الشخصيات من حوله، فمن يتمسك به تكتب له السعادة، ومن تسوّل له نفسه التنكر للجبل أو الهرب منه، او التمادي في الجشع وحب الذات، او عدم التصرف بحكمة، تحلّ على كل هؤلاء لعنة الجبل، فمنهم من يعيش مزيّف الهوية، محتقرا، أو يكون مآله الجنون، او يصيبه الموت غدرا.

كما اتاحت له ايضا تجربته الروائية الأولى في «الجبل» (١٩٥٧)، اكتشاف أوجه الصراع بين المدينة والقرية، او بين التقدم بمفهومه في المدينة والتخلف بمفهومه في القرية. وسرعان ما اكتسب خبرات جديدة وسّعت من زاوية رؤيته حين ارتحل الى (الخارج) بعيداً الى استكهولم في شمال أوروبا في روايته «الساخن والبارد» (١٩٥٩) لتتكشف له أبعاد الصراع «ليس فقط بين الشرق والغرب، أو بين العربي والسويدي، ولكن ايضا داخل النفس البشرية بين لحظة صدق ولحظة كذب».

ثم اتاح له عمله في الصحافة الدخول إلى دهاليزها، والغوص اكثر في أعماق المجتمع (الديني)، متتبعاً رحلة النفوس البشرية الضارية خلال محاولتها الإمساك بالمال والجاه والشهرة والسلطة، مسلطاً الضوء على التحولات الداخلية التي تطرأ عليها، كاشفاً – في الوقت ذاته – أن الحقيقة التي قد نقبض عليها، ليس حتما أن يكون لها وجه واحد، بل قد تبدو في العديد من الأوجه المتباينة، وهو ما سعى إلى إبرازه في رباعيته «الرجل الذي فقد ظله» (١٩٦١). ثم جذبه منطق العنف الذي بدأ يتفشى في المجتمع، وفرض عليه كتابة رواية «تلك الايام» (١٩٦٢)، والتي انتهى فيها إلى أن «العنف لا يصنع تقدما ولا بناء ولا حضارة». ثم تعرّض للعادات والأحكام التي تسيطر وتتحكم في حياتنا عندما نترجم ما تشعر به أو تنقله إلينا الحواس، في رواية «الغبي» (١٩٦٦)، لينطلق ثانية عبر بانوراما موسعة، حاول رسمها لحركة المجتمع في رواية «زينب والعرش» (١٩٧٣)، خلال سعي الأفراد الضاري للوصول الى (السلطة)، وتحقيق ارادتهم التي قد تتعارض مع الآخرين. وأنهى هذه المرحلة عام ١٩٧٤ تقريباً، بكتابة رواية «حكاية تو» (١٩٧٣) من واقع اعترافات بعض الضباط الذين خرجوا الى المعاش، ليكشف الوجه الآخر القبيح لانحراف السلطة نحو القمع والتعذيب والقتل في المعتقلات.

إذاً، تمكن فتحي غانم، عبر تسع روايات وثلاث مجموعات قصصية، هي مجمل نتاج مرحلته الأولى، ان يبدأ من منطلق الانتماء الصحيح إلى أرض المجتمع، وبرز منذ بداياته المبكرة سؤال ظل يؤرقه طويلاً: ماذا يفسد نقاء البشر؟ ماذا يبعدهم عن الانتماء المحب، الحريص على مصالح الوطن؟ أهو البحث عن الحب، أو المال، أو الشهرة، او السلطة؟ أم هي الرغبة في الامساك بالحقيقة، أم هو هاجس قوي لتحقيق الذات؟ وكدأبه في مباريات الشطرنج التي مارسها بحب، جرّب فتحي غانم مختلف الاحتمالات في رواياته وقصصه.

رواية "الأفيال"

في «الأفيال» حضور مباشر للشخصية الرئيسية يوسف، ووجود محسوس – ايضا – لبقية الشخصيات. هنا يتوحد القارئ مباشرة مع شخصية يوسف. فليس هناك راو. والرواية ذات بناء زمني، يتكون من مستويين، أولهما الزمن التاريخي، المتسلسل، الذي يعيش فيه يوسف حاضر المدينة الجديدة، ويستكشف أبعادها، وثانيهما هو زمن القصة الفعلي، ماضي يوسف المستعاد، على ومضات او شذرات متفرقة. هذا البناء الزمني، جاء مناسباً ليعكس ازمة يوسف. إنه بناء الأزمة، التفكك، التفسخ، الهزيمة، والحساب. إنه محاصر بالزمن الماضي، مدان، تتحدد حركة في اطار هذا الزمن الراكد، ذهابا وإيابا، كمن يحمل اثقاله، او هو يشكل كابوساً له يسعى جاهداً للهرب منه. وما قبوله بالرحلة إلى المدينة الفاضلة، الا محاولة للفكاك من إساره. وبذلك جاءت الرواية متصلة، دون أرقام للفصول، او عناوين لها، كعالم مستمر، كما الحياة في تدفقها واستمرارها واندفاعها وامتدادها، في بناء روائي، مكثف، شديد التركيز، ليس فيه زوائد ولا استطرادات غير مبررة، اللغة نقية، ساطعة، مباشرة، تلقائية، متدفقة، تقترب من مقاطع كثيرة منها من أعذب الشعر، لكنها تؤدي وظيفتها الأساسية، كتعبير مباشر، صادق عن مشاعر يوسف.

هنا (حاضر) جديد يتحدى يوسف في «المدينة الفاضلة»، التي (رحل) اليها، هرباً من ماضيه، لكن (الماضي) يظل ينغص عليه، ويطارده. واقع جديد، في مواجهة ماضٍ قديم، يتسلل تدريجيا من أعماق يوسف، يبدأ أولاً واهناً ضعيفاً في مواجهة حضور واقع قوي، يزداد الماضي، ويتجسد امام يوسف. ويخفت الاحساس بالواقع الجديد، وكانّ هناك علاقة عكسية تربط الماضي بالحاضر.

إنه لن يستطيع ان يعيش حاضره في المدينة الفاضلة، إلاّ إذا واجه ماضيه. مواجهة الماضي تستدعي أن يواجه يوسف نفسه، والآخرين، والمجتمع القديم. حتى إذا ما نجح يوسف في مسعاه – الذي هيأت المدينة الفاضلة ظروف تحقيقه – تحررّ من إسار ماضيه، واصبح من السهل عليه أن يواجه حاضره الجديد، وأن يعيشه كما يجب، وكان عليه ان يختار بين لعب الدومينو أو ممارسة الكروكيه، فاختار ان ينضم الى زمرة الدومينو.

رحلة نحو الدين

رحلة صراع الشخصيات على سلم الصعود بدأت قوية وتصاعدت حتى وصلت إلى أوجها في «زينب والعرش»، واكبتها تنويعات مختلفة على معزوفة الزواج. في ذات الوقت كانت هناك رحلة اخرى نحو الدين، بدأت باهتة في أعماله الأولى وتصاعدت عنيفة في أعماله الأخيرة، لتجد في الدين متنفسا لها، ثم تستقل تماما في مجموعته القصصية الأخيرة «بعض الظن إثم .. بعض الظن حلال» (١٩٩١) هنا، لا بد من وقفة، لتقارنه فالدين يبدو هنا نافذاً في حياة هؤلاء الأفراد اليومية .. في رواية «قليل من الحب .. كثير من العنف» (١٩٨٥) يونس تزوج فاطمة، لتقديم العون والمساعدة لها، وهو شعور ديني، فهمه خطأ على انه حب، اما الأم والأب فقد عزلا نفسيهما، عزلاً إرادياً بين طقوس دينية. لقد اهتمت الأم بمظاهر شكلية للدين. وأغرقت فيها نفسها، هرباً من مواجهة الواقع، كذلك فعل الأب، حين راح يتلمس العزاء بين اداء طقوس الدين وقراءة القرآن والفقه او النوم، تنصلا من مسؤولية مواجهة الواقع.

إنها دعوة للاقتراب من الدين، وفهمه الفهم الصحيح، بدلا من الهرب من مواجهة الواقع المعاش بطقوس متطرفة.

***

في رواية «بنت من شبرا» (١٩٨٦) يعمق فتحي غانم ما بداه في الرواية السابقة، من حتمية الاعتماد على الفرد في التطبيق الصحيح للدين، في غيبة سلطة الدين السياسية والعسكرية وغيبة سلطة رجال الدين وفي ظل مشيئة إلهية عليا، تحرك الكون، وتدير الحياة، وتدفع بمصائر البشر إلى غاياتها الأخيرة. فها هي ماريا (الايطالية، المسيحية) بعد أن تزوجت كريم (النموذج الجديد للفرد) المحامي (بما يعني الوعي الكامل بحقوقه وواجباته في المجتمع، طبقا للقانون الوضعي)، المسلم (المتفهم لروح الدين الاسلامي).

هنا، لقاء متسامح لحركة الاديان، دعوة لتوسيع الآفاق، للانفتاح على الآخرين، لاستيعاب الواقع، للحب، فكان حتما أن يبكي كريم، وهو يرى بين دموعه آخر ما تبقى له من جدته. لقد وضح ان كريم يحب جدته، وهذا الحب غلب اي أفكار او اجتهادات سياسية أو دينية تورط فيها. إن مشاعر الحب بين الجدة والحفيد لن تتعارض مع شعور ديني صحيح.

وكان منطقياً بعد ذلك، أن يعود فتحي غانم ثانية الى أرض الواقع، في قصة «التوأم» – مجموعة «بعض الظن إثم .. بعض الظن حلال» (١٩٩١). ليقدم خلاصة تجاربه وعصارة فنه.

«التوأم» تلخيص، او رمز للحياة نفسها، شخصاها هما وجها الحياة ..

في هذه القصة، نحن في مواجهة صراع أزلي بين الحياة الدنيوية ومغرياتها المادية، متجسدة في شخصية (صفوت)، وبين الحياة الروحانية، المتواضعة، البسيطة، متمثلة في وجهها الثاني (يوسف).

في رواية «ست الحسن والجمال» أضاف فتحي غانم لبنة أخرى الى بناء عالمه الروائي الشامخ، مزاوجاً بين سلطة الجمال وسلطة الحكم وسلطة المال.

ولكن الجديد هنا ان مصائر شخصيات الرواية (الرئيسية) اتخذت – بشكل من الاشكال – مساراً (اخلاقياً). فالمرأة الباهرة الجمال «دينا» بعد ان اعتلت (عرش) الجمال والسينما لسنوات طويلة، اذا بها تنتهي الى (الايمان) والتكفير عن ذنوبها والتوبة وطلب الغفران. والمخرج الاميركي «زخاري» مكتشف «دينا»، والذي دفع بها الى عالم السينما والشهرة، انتهى الى الفشل والنسيان وترددت الشائعات حول اختفائه. وايضاً مراد «رجل المخابرات القوي الوسيم» الذي استغل الثورة وتزوج «دينا» إذا به ينتهي نهاية فاجعة بعد هزيمة ١٩٦٧، حيث انتحر، واخيرا «سيد الحسيني» الذي تحول من ديني متعصب الى عملاق من اباطرة الانفتاح الاقتصادي لينتهي امره ايضاً الى القبض عليه ومصادرة امواله.

إذاً، يمكن اعتبار ان فتحي غانم قد دخل عالم الادب من منطلق ذاتي للبحث عن اجوبة تساعده على التعرّف على ذاته في محك صراعها مع (التربية المثالية) التي نشأ في كنفها، فأحاطته بسياج من (العزلة) وصنعت منه (متفرجا) على ما يجري في الدنيا من حوله.

رحلة الأدب إذاً، هي رحلة بحث عن الذات، واكتشاف ابعادها، والتعرف على اغوارها. لكن هذه الرحلة، لم تكن لتؤتي ثمارها، إذا انغلق على ذاته – رغم انه فعلا انغلق على نفسه لمدة عشر سنوات لإعداد نفسه لخوض غمار عالم الادب – بل كان لا بد أن يتفتح على الحياة من حوله، بكل ما يكتنف المجتمع من صراع ومتغيرات وتيارات. فحركة الكون، ودورة العصر، واندفاعة الحياة، هي المحك الحي، الذي يطور ذات الفنان ويبلور اسلوبه الخاص ويجسّد رؤيته للعالم حتى يتسنى له – في النهاية – فهم نفسه وفهم الحياة من حوله، لكنه لا يحتفظ بهذا الكشف لنفسه، بل يشرك فيه القراء، من خلاله اعماله الفنية.

فتحي غانم.

قصيدتان

هاشم شفيق

القلادة

قلادتُها فوقَ
هذي الأريكة
تدفعني للتذكّر...
ذكرى التنزه
في جسدٍ عابقٍ بالهيولى
ويهجسُ بالأمكنه

يرتقي بالرذاذِ

ويبتلُّ بالأفقِ
بالمطلقِ المتباعدِ
يوهمني بالرفيف
ويستبطنُ الدندنة

لذلك توحي القلادةُ
بالعنبر المختفي
في نسيجِ الخيوط
برائحةِ العاجِ والحجرِ المتبارك

توحي بأبعدَ
من غيمة ساكنه بالشوارع

مطبوعة برنين خطانا
بذاكَ المساء الملوّن
بالخرزِ المستدير

الى غُنّة ممكنة
تبسّم فيها حصىً
وتغنت صخور
تعطي كرزْ
على ظلّنا
في لقاء مساء مضى،
وتثاءبَ أثناءهُ حبقٌ

فطوتنا سماءٌ معطّرةٌ واهنه

بينما الآن
تطوي القلادةُ
فوقَ الأريكة
يطوي الصدى

وأنا تعسٌ
في مساء حديث
يذكّرني بالشفيفِ من الأزمنه.

جهل

أعرفُ أنّ وراءَ المنازل
بحرا الخضرَ الاعماقِ
لو حدّقتُ من النافذه
لرأيتُ شيئاً
من شاله اللازوردي،
أعرفُ أنّ في البحر عشاقا ثملين
ومرايا مزدحمةً بالوجوه
والأقداحِ المكسورةِ
والنمشِ الريفي
أعرفُ
أنّ على الرصيف
ملاّحين ببناطيلَ قصيره
ولحىً أحرقتها الشموس
يغنون عن الريح
والتيارِ والغد المجهول
أعرفُ أنّ في البحر نجوما
لا تشبه هذي النجوم
اعرفُ كلّ شيء عن البحرِ
وأجهلُ نفسي.

المشهد الثقافي

«زهور الشر» في ترجمة جديدة

● أصدر الكاتب المغربي مصطفى القصري ترجمة عربية لـ«زهور الشر» للشاعر الفرنسي شارل بودلير الذي اشار أنه مشروع أدبي بدأه قبل سنوات عدة، عبر ترجمة قصائده التي كانت احدثت جدلاً في الأوساط الأدبية.

كتب مقدمة الترجمة، الصادرة عن «منشورات مرسم»، التونسي الصادق مازيغ وأنجز لوحة الغلاف الرسام محمد القاسمي. وكان المترجم عمل وكيلاً لوزارة الإعلام المغربية في وقت سابق، واهتم بأشعار بودلير طول مدة مهمة من مسيرته الأدبية. وجاء في المقدمة أن القصري كشف عن طروق هذا المشروع عن «الوحدة المؤلمة» لهذا المبدع الذي حاول طول حياته القصيرة الخروج من الإنغلاق عبر التجوال في عالم فسيح غير آبه بالزمان والمكان، يتأمل شخوص بودلير والنساء منهم على الخصوص ويمسك بيديه مبضع الجراح ليشرحهن واحدة تلو الأخرى ويستكشف «الكوابيس» التي كانت تحرك بودلير وتلهمه في روائعه الشعرية.

مهرجان للمسرح الناطق بالأمازيغية

● عاشت مدينة تيزي راشد (منطقة القبائل الكبرى) أخيراً فعاليات المهرجان الوطني للمسرح الناطق بالأمازيغية وشاركت فيه مجموعة من الفرق المسرحية (الهاوية في أغلبها)، جاءت من مختلف جهات الجزائر التي تتواجد فيها الأقليات البربرية، ذات اللهجات المتعددة (قبائلية، شاوية، تارقية، ميزابية وشنوية).

والأمازيغية (في مختلف لهجاتها) يتحدث بها ما يقارب ٢٥ في المئة من سكان الجزائر، يتمركز معظمهم في جبال جرجرة وشنوة في الوسط الجزائري وجبل الأوراس في أقصى الشرق الجزائري ووادي ميزاب والطاسيلي في الجنوب الصحراوي.

«في نظرية الرواية»

● عن منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لدولة الكويت وضمن سلسلة عالم المعرفة (عدد ٢٤٠، كانون الثاني/يناير ١٩٩٨) صدر لرئيس المجمع الجزائري للغة العربية الدكتور الأديب عبد الملك مرتاض كتاب بعنوان «في نظرية الرواية» يقع في ٣٥١ صفحة. وهو بحث في تقنيات السرد الروائي.

«يغيّر ألوانه البحر»

● عن سلسلة «آفاق الكتابة التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة صدر طبعة جديدة لمجموعة نازك الملائكة «يغيّر ألوانه البحر».

المجموعة كانت قد كتبت سنة ١٩٧٤، وقد اثبتت الكاتبة مقدمة هي «لمحات من سيرة حياتي وثقافتي» في مطلعها.

الكتاب في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط.

فازت بجائزة افضل إصدار للعام ١٩٩٨:

موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» تدحض فكرة «وحدة الوجود التاريخية»

الكتاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج معرفي جديد
المؤلف: عبدالوهاب المسيري
الناشر: دار الشروق – القاهرة ١٩٩٨

راجعه: خالد عزب

■ إنجاز الدكتور عبد الوهاب المسيري المتمثل في موسوعته «اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد» عمل غير عادي في الاوساط الثقافية العربية التي كثر حديثها عن خطط المؤسسات البحثية في شأن إصدار موسوعات في مجالات معرفية مختلفة، من دون ان يترجم ذلك ابدا الى عمل ملموس. وهنا نجد فرداً واحداً يجند عشرات من الباحثين الشبان متخلياً عن «الانا» في سبيل الوصول الى الحقيقة. ويعترف المسيري بأن محاورات الدكتور احمد عفيفي، أستاذ اللغة العبرية في جامعة عين شمس، بخصوص مداخل التاريخ القديم في الموسوعة، جعلته يغير من رؤيته كثيرا، ويتوخى الحذر في التعامل مع هذا التاريخ.

نجا المسيري في هذه الموسوعة، التي فازت بجائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب باعتبارها احسن اصدار في مجال الموسوعات للعام ١٩٩٨، من آفتين حلتا بالحياة الأكاديمية العربية، أولاهما استيلاء الاساتذة على مجهودات تلامذتهم والثانية حشر المعلومات من دون تحليل وتركيب وتفكيك وطرح رؤى.

وفكرة هذه الموسوعة اختمرت في ذهن المسيري في العام ١٩٧٠، اثناء تأليفه كتاب «نهاية التاريخ»، إذ عليه ان يتوقف عند كل صفحة لتعريف بعض المصطلحات والشخصيات اليهودية ولهذا قرر أن يستمر في تأليف الكتاب من دون توقف لتعريف كل مصطلح ضماناً لتماسك النص وعدم تشتيت القارئ.

وفي الوقت نفسه وضع المسيري معجماً للمصطلحات والشخصيات اليهودية، سرعان ما حوله الى موسوعة من جزء واحد.

وعاب هذه الموسوعة ذات الجزء الواحد إنها تهدف الى توفير المعلومات ليس إلا، خصوصا ان عدداً هائلاً من المفردات يكتسب في السياق اليهودي والصهيوني، دلالات خاصة تخرج المفردات عن معناها المعجمي المألوف مثل الشعب والارض. ولذلك حاول المسيري أن يقدم موسوعة تفكك المصطلحات، وتوضح المفاهيم الكامنة وراءها، ومن هنا نشأ لديه معجم فلسفي خاص به.

فعلى سبيل المثال، رفض المسيري ما يسمى بفكرة «وحدة الوجود التاريخية»، وهي فكرة هيجلية، صهيونية في ما بعد، تفترض أن ثمة تاريخاً عاماً مجرداً، لا مستويات له، ينتظم كل البشر.

وبحسب المسيري، فإنه لا يمكن إنكار وجود تاريخ إنساني عام ينتظمنا جميعاً، ولكن داخل هذا الإطار، توجد بنيات تاريخية غير متساوية، إذ أن التطور التاريخي لا يتم بالمستوى نفسه، ولا بالطريقة نفسها من مجتمع إلى آخر، ومن هنا تظهر أهمية الخاص على حساب العام.

ويتجاهل الهيجليون والمضمونيون هذه المستويات المختلفة من التاريخ والواقع، ويتحدثون عن القوانين العامة المجردة وحسب، أو عن التفاصيل التي لا يربطها رابط. والصهاينة انفسهم يدورون في إطار وحدة الوجود التاريخية. فهم يتحدثون ببراعة شديدة عن الهجرة إلى فلسطين، حلاً للمسألة اليهودية في اوروبا، كما لو كانت فلسطين تنتمي مع تلك القارة الى البنية التاريخية نفسها.

وإنطلاقاً من رفض وحدة الوجود هذه، بلور المسيري هجومه على الموضوعية المجردة، أي الموضوعية الفوتوغرافية المتلقية.

ويرى المسيري أنه لا بد ان نعترف من دون خجل بأنه إذا كان الرصد المضموني للظاهرة يصل الى الحد الأقصى من «الموضوعية المجردة»، فإن الترتيب والربط بين العناصر، يدخل فيه عنصر الاختيار الذي يرتبط بذات الباحث التاريخية والفردية. فحين نضع المتغيرات في نسق، فلا بد أن نقرر مستوياتها المختلفة، وفكرة المستويات غير واردة في التفكير المضموني، ولكنها أساسية في التفكير البنيوي، ولتقرير المستويات، لا بد أن نقرر ما هو جوهري وما هو فرعي من وجهة نظرنا نحن، إذ أنه لا توجد وجهة نظر مطلقة في العلوم الانسانية.

ولعل هذا العنصر الأخير هو الذي يميز العلوم الانسانية عن العلوم الطبيعية، فالبنيات الطبيعية قد يوجد خلاف في شأنها بين علماء الطبيعة، ولكنه خلاف لا يصل في درجته بأي حال، إلى درجة الخلافات التي تنشأ في مجال العلوم الإنسانية، وخصوصا الدراسات التاريخية. كما أن نظرتنا الى البنيات الطبيعية لا تتأثر كثيرا بالذات المدركة، هذا على عكس الظواهر التاريخية الإنسانية التي تتأثر برؤية الإنسان المدرك.

من هنا نستطيع أن نفهم مصطلح «المنحنى الخاص» الذي استخدمه المسيري كثيرا في موسوعته، وهو مصطلح يأخذ في الاعتبار ذاتية الادراك التي هي امر حتمي، والوجود الموضوعي للظاهرة الذي تؤكده ممارستنا اليومية، ولا بد من افتراضه في اي رؤية علمية. والمنحنى الخاص للظاهرة، كما يعرفه المسيري، هو النقطة التي تلتقي فيها الرؤية الخاصة للمدرك بزوايا الظاهرة المتحددة والمتعينة والخاصة. فكل ظاهرة يحكمها قانون عام يمكن لكل الدارسين إدراكه، بل لا بد أن يدركه الجميع حتى يصبح قانوناً لا خلاف عليه بين مجموعة من الباحثين. ولذلك دعا المسيري الى ما سماه «المنهج البنيوي» باعتبار ان أهم مزاياه هي مقدرته على تفسير خصوصية الظاهرة من دون إسقاط فكرة القانون العام. فهو يحاول أن يرصد الحقائق المحسوسة، لا كعناصر منفصلة ولا كثوابت ساكنة وإنما كمتغيرات متحركة لا وجود لها خارج مجموعة من العلاقات المتناهية في التركيب والخاضعة في الوقت نفسه للقوانين الخاصة والعامة.

ورغم تمرد المسيري في موسوعته على الصيغ الموضوعية المجردة، فإنه واصل استخدام المصطلحات الماركسية القديمة مع محاولة توسيعها، ففي موسوعته الأولى ذات الجزء الواحد يستخدم ثنائية البناء الفوقي، التحتي، والتي تتسم بقدر كبير من التبسيط والاختزالية، إذ أنها تنتهي برد الأول الى الثاني، كما أنها تؤدي إلى سقوط كل شيء في قبضة الصيرورة والحرك، ومن ثم لا تبقي أي ثوابت، وتختفي ظاهرة الإنسان ككيان مستقل عن عالم المادة المتغير.

ومن ثم لجأ المسيري الى الكتابة عن العنصر الكوني، ليحتفظ بعنصر من الثبات، وحتى يفلت الإنسان من قبضة الصيرورة. ولكي يكتمل هذا الإطار النظري يشير المسيري الى ما يسميه «العنصر الكوني» في أي بنية تاريخية، وهو عنصر لا يخضع للقوانين التاريخية بل يتحداها ويمدها بالحياة، وتحته تندرج الرغبة الجنسية بالمعنى البيولوجي وكل الحاجات البيولوجية. هذه البنية التحليلية التي اقامها المؤلف تقودنا الى الكشف عن موقفه من اسرائيل، فهو يؤكد من خلال تحليله للمجتمع الاسرائيلي، انه لا يمكن التصالح معه، ليس لأسباب نفسية كما قد يظن البعض للوهلة الاولى، لكن لكونه لا يتعامل مع السياسات المتغيرة، مثل اتفاقات السلام وتصريحات السياسيين، وإنما يتعامل مع البنية الاساسية.

وبنية اسرائيل الكامنة، في تصوره، هي بنية توسعية، استيطانية، عرقية، احلالية، وبالتالي ستظل في حال صراع مادام هناك فلسطينيون يقاومون، ومادام هناك مستوطنون صهاينة يغتصبون الارض، تهيمن عليهم رؤية التفوق العنصري، ومادامت دولة اسرائيل مستمرة في النظر الى نفسها باعتبارها جيباً غربياً يدافع عن مصالح الغرب المتقدم في الشرق المتخلف.

ويؤكد المسيري اننا لا نعرف تجربة استيطانية إحلالية واحدة نجحت إلا عن طريق إبادة السكان الأصليين، هذا ما حدث في اميركا الشمالية وفي استراليا ونيوزيلنده. ولكنه لم يحدث في فلسطين لأسباب عدة من بينها، ان الفلسطينيين يتكونون من كتلة بشرية موحدة، في غاية التركيب والوعي، قادرة على استخدام كل الاسلحة المكنة، بما في ذلك الاعلام، ومثل هذه الكتلة ليست سلبية، تجلس في مكانها من دون حراك، وعدوها ينبحها نبح الشاة.

فمنذ نهاية القرن التاسع عشر، تاريخ الاستيطان الصهيوني، اصبح العالم اصغر في حجمه بسبب وسائل المواصلات ووصول الاعلام الى كل أرجائه، ما يجعل عمليات الإبادة، أمراً مستحيلاً، فهي عادة ما تتم وراء ستار كثيف من الصمت، حتى لايحتج أحد.

ويجب ان نأخذ في الاعتبار ان الفلسطينيين يتكاثرون بطريقة تخلق مشكلة ديموغرافية حقيقية للدولة الاستيطانية الصهيونية، فضلا عن انه تحيط بفلسطين دول عربية تضم جماهير متعاطفة معهم ومع قضيتهم وتزودهم بالعون. وهناك حقيقة تاريخية تؤكد ان الجيوب الاستيطانية التي لم تُبد السكان الاصليين قد تمت تصفيتها. بل واكثر من هذا، يذهب المسيري، إلى انه حتى لو استسلم الفلسطينيون، فستظل هناك مسألة اسرائيلية، ومطالب امنية اسرائيلية لا تنتهي. فافتراض ان فلسطين ارض بلا شعب، وأن اليهود شعب بلا ارض، هو افتراض كاذب من اساسه، لن يؤدي الا الى العنف.

وفي ضوء ذلك يحاول المسيري ان يؤسس نظرية جديدة لاسرائيل واليهود. وهو هنا لا يكتفي بالرؤية التفكيكية النقدية التي تظهر نقاط الضعف في النموذج التفسيري المهيمن. أما التأسيس فهو عملية ابداعية تركيبية تتجاوز التفكيك، فهي تتطلب نحت نماذج مختلفة والربط بينها، كما تتطلب الغوص في كل الابعاد السياسية والاقتصادية والدينية والمعرفية للظاهرة، وإعادة ترتيب الوقائع وتصنيفها في ضوء النماذج الجديدة. وهو ما أدى الى ان تطرح الموسوعة نماذج تحليلية مترابطة ومصطلحات بديلة.

ان اهمية ما يطرحه المسيري تنبع من اننا مع دخول الاستعمار بلادنا وقعنا في قبضة ما سماه احد علماء الاجتماع الاميركيين إمبريالية المقولات، اي ان مقولاتنا التحليلية نفسها مستوردة من الغرب. فعلى سبيل المثال مصطلح ومفهوم القومية، عرف في المعجم اللغوي والحضاري الغربي عن طريق استقراء الواقع الحضاري الغربي، ومن ثم يمكن تطبيقه على بعض القوميات الغربية، لا كلها، ثم يقضي بعضنا سحابة يومه في إثبات ان هذه التعريفات تنطبق علينا ايضا. ويذهب البعض الآخر الى انها لا تنطبق، وكلا الفريقين حوّل المقولة الغربية الى إطاره المرجعي الوحيد الذي يتحرك من خلاله. مع ان الوضع القومي العربي يختلف عن الوضع القومي داخل التشكيل الحضاري الافريقي، وكلاهما يختلف عن الوضع القومي داخل التشكيل الحضاري الغربي. ولكي نتحرر من التبعية الفكرية يتطلب الأمر بحثاً طويلاً، وإعادة قراءة للواقع والتاريخ، حتى يمكننا طرح بدائل، كما فعل المسيري في موسوعته.

مخطوطات يدوية نادرة للقرآن في معرض ألماني

□ هامبورغ - نجم والي

■ لم يكن للمكتبات القيمة التي لها اليوم لولا وجود نابليون والأديرة التي امر بإفراغها. وتدين غالبية المكتبات الوطنية في الغرب لأديرة الاحسان بصورة خاصة، فلها وحدها يعود الفضل في تجهيز تلك المكتبات بكنوز وخزائن موسوعية ضخمة تطول قائمتها، من اللاهوت والطب وعلوم الكلام الكلاسيكية حتى المجالات التي لا يحسب المرء حساباً لوجودها في الأديرة.

وأهم ما يستبعد المرء تواجده في اماكن العبادة بتلك الأيام هو القرآن؟ فحال الكتاب الإسلامي المقدس ليست كحال الكلاسيكية القديمة، كملحمتي هوميروس وفيرجيل وغيرهما. فاذا نجح المسيحيون بإلحاق الآداب الإنسانية القديمة وخصوصاً تلك التي نشأت في القارة الأوروبية، وضمها للتراث المسيحي في القرون الوسطى، فان القرآن لم يسمح لهم بإلحاقه بذلك التراث.

لذلك انها لمناسبة نادرة ان نشهد معارض للقرآن في المكتبات الغربية. ان الكنز الذي تحتفظ فيه المكتبة الوطنية للولاية الألمانية بايرن، الى جانب ما تملكه المكتبة البريطانية، ومكتبة الفاتيكان، والمكتبة الوطنية في باريس، يمثل الجزء القليل النادر من المخطوطات الشرقية. ولكن على رغم ان خزين تلك المكتبات قليل نسبياً بالمقارنة مع حجم المخطوطات الأصلي، إلا أن هذه المخطوطات القليلة بالذات المتواجدة في المكتبات المذكورة، تحمل معنى كبيراً، وذلك ما نراه في المعرض الذي تنظمه المكتبة الوطنية لولاية بايرن المكرس لمخطوطات القرآن المكتوبة بخط اليد، والذي يطوف مدناً ألمانية مختلفة، ومنها هامبورغ.

مما يلفت النظر، ان المخطوطات تعرض بطريقة بسيطة ومؤثرة. إذ تنازل المنظمون عن كل فخامة يمكن ان تضر بالمعرض. فالزائر يستطيع ان يستعرض ببساطة شذرات من مخطوطات يدوية سورية من اوائل القرن التاسع عشر، ومخطوطات يدوية مصرية تعود لأواخر القرون الوسطى، حتى المخطوطات المكتوبة بخط اليد المدهش «رقعة»، وانتهاء بأوائل الكتب المصنوعة على طريقة فن الطباعة الحجري العائدة للقرن التاسع عشر.

ان المحور الذي يدور حوله هذا المعرض غير العادي هو انه يقوم، الى جانب عرضه للمخطوطات المكتوبة بخط اليد، بالاستعراض والتعريف في الوقت نفسه بكل البحوث والدراسات الانسانية العلمية في القرن التاسع عشر من قبل اوائل الباحثين بكل ما يتعلق بالشرق، والذين اطلقت عليهم في ما بعد صفة المستشرقين، من إيطاليين، وهولنديين والمان. تلك البحوث التي ابتدأت نفسها في وقت قصير بعد اختراع طباعة الكتاب في نورمبيرغ، ولايدن، وبادوا، ليلحق بعدها النشر التكنيكي الخالص للقرآن، ذلك الذي حرّمه الاسلام في ذلك الوقت.

تمكن رؤية مختلف الطبعات المهمة في هذا المعرض، واقدمها ظهر في مدينة هامبورغ عام ١٦٩٤، واحدة من النسخ التي تشع بفخامة وابهة القرن السابع عشر، عصر ليسينغ (مؤسس المسرح الألماني) وعصر الأنوار، بتكليف من كاترين الكبيرة، الألمانية التي كانت متزوجة من بطرس الكبير في سانت بطرسبورغ.

هناك بعض الصعوبات طبعاً في قراءة بعض الخطوط، وذلك يعود اولاً لطباعة الألوان الثمينة، لكن المحدودة الإمكانية في ذلك الوقت والتي كان عليها، وفي حدود تكنيكها آنذاك، المحافظة على خطوط القرآن طوال هذه القرون، وثانياً لأن الخط كان يتبع قوانين زخرفية اخرى لها علاقة بأشكال رسم وطباعة وتركيب الكتاب في ذلك الوقت.

كما هو الحال في كل الفنون الخالية من الصور، باستثناء الزخارف وخطوط الفنون الملزمة، فان مشكلة إمكانات التطور الأسلوبية تطرح نفسها في المخطوطات القرآنية اليدوية. لذلك من الصعب تثبيت تاريخ مختلف الأساليب بدقة: فمن النادر ان يفسح احد تلك الخطوط المعروضة في ميونيخ بإرجاعه الى خمسين سنة للوراء، بعضها لا يتعدى حدود الحقبة التي نشأ فيها. هكذا هي الحال مع النسخ المكتوبة بالخط الكوفي الجميلة، القادمة من إيران، المكتوبة بخط أسود، وأحمر وبلون الذهب، والتي يعود تاريخها للقرن الحادي عشر، او نسخة القرآن التي كانت بحوزة بير لاكايسه، رجل الدين وكاهن الإعتراف عند لويفيغ الرابع عشر، والمخطوطات القادمة من مصر التي تعود للقرن الرابع عشر، والمكتوبة بحبر أسود مذهب الأطراف وعلى ورق بلون الثلج الأبيض، وبزخارف زرقاء.

على عكس ما هو مألوف في تاريخ الأدب اللاتيني والأدب اليوناني في القرون الوسطى تبقى قصة نسخ القرآن وتاريخ ترجمة معانيه فريدة من نوعها. للأسف لا يلقي الكاتالوج الضوء الكافي على هذا الجانب المهم من المعرض، الذي اريد له الا يعالج مخطوطات يدوية فخمة وحسب، إنما ان يعالج ايضاً قصة تاريخ النشر العلمي المتواضع الى حد ما وتطوره، من ليمغو، وبرلين وكويتلينبورغ. يكتفي منظمو المعرض في هذا المجال بعرض تاريخ توثيقي قصير وفي صالة صغيرة جداً: يبدأ من توليدو، ثم يأخذ طريقاً ملتوياً وصعباً عبر جبال البرنوس باتجاه الشرق، وعبر بعض الأديرة، حتى يصل في نهاية المطاف الى البحوث الإنسانية الغربية، التي تختلف في طرائقها وتنظيمها اختلافاً بيناً.

لقد قاربت البحوث الانسانية المبكرة بتردد النص العربي الأصلي. ولزمن طويل ظلت الترجمات اللاتينية، في بازل، برلين ولايدن، تصدر معتمدة على ترجمات للقرآن من القرون الوسطى تعد بعدد الأصابع. وأهم تلك الترجمات تأتي من مدينة بورغوند، من الدير الأكثر سطوة في ذلك الوقت، دير كلوني، وليس صدفة ان تكون تلك الترجمة لرئيس الدير آنذاك بيتروس فينيراليس، الذي عاش هو نفسه لفترة زمنية طويلة في إسبانيا، وبالذات في توليدو، والذي كان خبيراً وضليعاً في مدارس الترجمة الإسلامية – اللاتينية، وبتكليف منه نشأت ١١٥٠ نسخة من الترجمة النادرة، التي يعرفها المرء من اواخر القرون الوسطى.

بصورة متأخرة جداً، على مشارف القرن الثامن عشر اولاً، ظهرت معاني القرآن بالترجمة الألمانية. إثنتان من هاتين الترجمتين يمكن مشاهدتهما في ميونيخ. «الكتاب التركي المقدس» اطلق على واحد منهما. حتى في عصر الأنوار، كما يبدو، ظل العمل والانشغال بالقرآن ودراسته قضية تنحصر عند نفر قليل من المختصين، وليس الكتّاب بصورة عامة. غوته نفسه، الذي كان ملماً وضليعاً بالشعر العربي، يأتي مرة واحدة على ذكر القرآن، وبصورة عرضية.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	٥,٥٣	٧,١٧	١٢,٤٣	١٥,٣٩	١٨,٠٣	١٩,٢٢
الرياض	٥,١٣	٦,٣٠	١٢,٠٩	١٥,١٨	١٧,٤٢	١٩,١٢
الدوحة	٤,٥٤	٦,١١	١١,٤٨	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٣٦
القاهرة	٥,١٢	٦,٣٩	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٥٧
بيروت	٥,٠٣	٦,٢٨	١١,٥٢	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٣
بغداد	٥,٢٨	٦,٥١	١٢,١٨	١٥,١٦	١٧,٤٠	١٨,٥٩
تونس	٥,٤٦	٧,١٤	١٢,٣٥	١٥,٢٨	١٧,٥١	١٩,١٢
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٤	١٩,٢١
دمشق	٥,٠٠	٦,٢٤	١١,٥٠	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٣٠
دبي	٥,٣٩	٦,٥٦	١٢,٣٣	١٥,٤٣	١٨,٠٧	١٩,٢١
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٤	١٩,١٢
طرابلس الغرب	٥,٣٣	٦,٥٦	١٢,٢٢	١٥,٢٢	١٧,٤٥	١٩,٠٣
عمان	٥,٠٠	٦,٢٤	١١,٥٢	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٣
مسقط	٥,٢٥	٦,٤١	١٢,٢٠	١٥,٣٣	١٧,٥٦	١٩,٠٨
مقديشو	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣١	١٣,١٨	١٦,٣٦	١٩,٠٢	٢٠,١١
انقرة	٥,١٧	٦,٤٩	١٢,٠٣	١٤,٥٠	١٧,١٥	١٨,٤٠
طهران	٥,٢٩	٦,٥٥	١٢,١٨	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٨,٥٦
اثينا	٥,٥٤	٧,٢١	١٢,٣٩	١٥,٣١	١٧,٥٥	١٩,١٨
برلين	٥,٥٤	٧,٣٦	١٢,٢٢	١٤,٣٥	١٧,٠٢	١٨,٤٠
بروكسيل	٦,٢٦	٨,٠٩	١٢,٥٨	١٥,١٦	١٧,٤٢	١٩,١٩
باريس	٦,٣٠	٨,١١	١٣,٠٥	١٥,٣١	١٧,٥٦	١٩,٣٣
جنيف	٦,١٠	٧,٤٨	١٢,٥٠	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,٢٢
روما	٥,٤١	٧,١٥	١٢,٢٤	١٥,٠٧	١٧,٣٢	١٩,٠٠
سراييفو	٥,١٧	٦,٥٥	١٢,٠١	١٤,٣٩	١٧,٠٣	١٨,٣٦
ستوكهولم	٥,٥٥	٧,٤٤	١٢,٠٣	١٣,٤٨	١٦,١٨	١٨,٠٠
كوبنهاغن	٦,٠٤	٧,٥٠	١٢,٢٤	١٤,٢٦	١٦,٥٥	١٨,٣٤
لندن	٥,٤٥	٧,٢٨	١٢,١٦	١٤,٣١	١٦,٥٩	١٨,٣٦
مدريد	٦,٤٥	٨,١٦	١٣,٣٠	١٦,١٥	١٨,٤٠	٢٠,٠٦
نيقوسيا	٥,١٣	٦,٣٩	١٢,٠١	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٤١
واشنطن	٥,٣٦	٧,٠٦	١٢,٢٤	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٩,٠٠
اوتاوا	٥,٣٥	٧,١٥	١٢,١٨	١٤,٥٣	١٧,١٧	١٨,٥١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

ستة أيام بيض في شوال

السنن والنوافل لجبر النقص الذي قد يقع في الفريضة

حسن أحمد إسبر *

■ إن من حكمة الله جلّ وعلا ان جعل لنا من كل فرض نؤديه من فرائض الدين ما يتطوع به ما يسمى بالسنن او النوافل وهو من جنس الفرض. فمثلاً فريضة الصلاة فرضها الله عزّ وجلّ في اليوم خمس مرات، وسنّ لنا النبي صلّى الله عليه وسلّم مع كل فريضة نؤديها سنناً ونوافل مع صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء إلى غير ذلك من السنن والنوافل. وإنما كانت هذه السنن لجبر النقص الذي قد يقع في الفريضة، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام بالنسبة للصلاة: «إن العبد ليصلّي الصلاة وما كتب له إلا نصفها، إلا ثلثها، إلا ربعها، إلا خمسها، حتى بلغ عشرها». وهكذا الحج جعل من جنسه ما يتطوع به كالعمرة والطواف وحج النفل. وهكذا الزكاة وباقي الفرائض.

ومن هذه السنن والنوافل التي هي من جنس الفريضة، صيام ستة أيام من شوال الذي يلي شهر رمضان المبارك، واكثر العلماء استحب العمل به وهو صيامها، روي ذلك عن الصحابي الجليل إبن عباس وعن الشعبي وطاووس وابن المبارك والشافعي واحمد وغيرهم. وبعضهم انكر ذلك وكرهه، وإنما كان إنكارهم وكراهتهم لذلك خشية اعتقاد وجوب صيامها وان يزاد على المفروض وهو صوم شهر رمضان. ثم إن الذين استحبوا صيامها، وهم الأكثر، تعددت آراؤهم في ذلك على ثلاثة اقوال:

– انه يستحب صيامها من اول الشهر متتابعة بعد يوم الفطر.

– انه لا فرق بين أن يتابعها او يفرّقها من الشهر كله وهما سواء.

– انها لا تصام عقب يوم الفطر فإنها ايام اكل وشرب، ولكن يصام ثلاثة ايام قبل ايام البيض (ايام البيض هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري) او بعدها.

فوائد الصيام بعد رمضان

في معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عدة، منها:

– ان صيام ستة ايام من شوال بعد رمضان بها أجر صيام الدهر كله، كما جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام «من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». وإنما كان ذلك يعدل صيام الدهر لأن الحسنة بعشر امثالها. وجاء ذلك مفسّراً واضحاً في حديث آخر، إذ قال صلّى الله عليه وسلّم «صيام رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام سنة»، يعني رمضان وستة أيام من شوال، ولا فرق في ذلك بين أن يكون شهر رمضان ثلاثين او تسعاً وعشرين.

– ان صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تجبر او تكمل بالنوافل يوم القيامة، كما ورد ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام من وجوه متعددة، واكثر الناس في صيامه نقص وخلل فيحتاج إلى ما يجبره ويكمله من الأعمال، ولهذا نهى النبي أن يقول الرجل: «صمت رمضان كله او قمته كله». قال الصحابي: فلا ادري اكره التزكية أم لا بد من الغفلة.

كان عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – يقول: من لم يجد ما يتصدق به فليصم. يعني من لم يجد ما يخرجه من صدقة الفطر في آخر رمضان فليصم بعد الفطر؛ لأن صدقة الفطر شرعت طهرة للصائم وجبراً للنقص الذي يقع في الصيام، فمن لم يجد ما يتصدق به فعليه بالصيام، لأنه يقوم مقام الإطعام في التكفير للسيئات، كما يقوم مقامه في كفّارات الأيمان والقتل والظهار والوطء في رمضان.

– ان معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبول رمضان، فإن الله إذا تقبّل عمل عبد وفّقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: ثواب الحسنة، الحسنة بعدها. فمن عمل حسنة ثم أتبعها بعد ذلك بحسنة كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم اتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

– ان صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، وأن الصائمين لرمضان يوفون اجورهم في يوم الفطر وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة اعظم من مغفرة الذنوب.

كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يقوم في الليل حتى تتورّم قدماه فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟».

وقد امر الله سبحانه وتعالى عباده بشكر نعمة صيام رمضان بإظهار ذكره وغير ذلك من انواع شكره فقال تعالى: [ولتكملوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون]. فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان وإعانته عليه ومغفرة ذنوبه أن يصوم له شكراً عقب ذلك.

كان بعض السلف اذا وفق لقيام ليلة من الليالي اصبح في نهاره صائماً ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام. وكان وهب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه، فيقول: «لا تسألوا عن ثوابه ولكن اسألوا ما الذي على من وفّق لهذا العمل من الشكر للتوفيق والإعانة عليه». قال ابو عمرو الشيباني: قال موسى عليه السلام يوم الطور: يا رب إن انا صلّيت فمن قبلك وإن انا تصدّقت فمن قبلك وإن بلّغت رسالاتك فمن قبلك فكيف أشكرك؟ قال: يا موسى الآن شكرتني. فأما مقابلة نعمة التوفيق كصيام شهر رمضان بارتكاب المعاصي بعده فهو من فعل من بدل نعمة الله كفراً، فإن كان قد عزم في صيامه على معاودة المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه مسدود. قال كعب: من صام رمضان وهو يحدّث نفسه اذا افطر من رمضان لم يعص الله دخل الجنة، ومن صام رمضان وهو يحدّث نفسه إذا افطر عصى ربه فصيامه عليه مردود.

– ومنها أن الأعمال التي كان العبد يتقرّب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حياً، وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار» يعني كالذي يفرّ من القتال في سبيل الله ثم يعود إليه. وذلك لأن كثيراً من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستثقال الصيام ومله وطوله عليه ومن كان كذلك فلا يكاد يعود الى الصيام سريعاً. فالعائد الى الصيام بعد فطره يوم الفطر يدل عوده على رغبته في الصيام وانه لم يستثقله ولا تكرّه به.

وقيل لبشر: إن قوماً يتعبّدون ويجتهدون في رمضان، فقال: «بئس القوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبّد ويجتهد السنة كلها». وسئل الشبلي: أيما افضل رجب أو شعبان؟ فقال: «كن ربانياً ولا تكن شعبانياً».

وسئلت عائشة رضي الله عنها: هل كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يخص يوماً من الأيام؟ فقالت: «لا، كان عمله ديمة (اي دائماً ومتصلاً لا ينقطع)». وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقضي في شوال ما فاته من أوراده في رمضان. فترك في عام اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ثم قضاه في شوال فاعتكف العشر الأول منه. وكانت أم سلمة تأمر أهلها من كان عليه قضاء من شهر رمضان فليبدأ بقضائه في شوال فإنه أسرع لبراءة ذمته وهو أولى من التطوع بصيام ستة من شوال. فإن العلماء اختلفوا في من عليه صيام مفروض هل يجوز ان يتطوع قبله أو لا؟ وعلى قول من جوّز التطوع قبل القضاء فلا يحصل مقصود صيام ستة ايام من شوال إلا لمن اكمل صيام رمضان ثم اتبعه بست من شوال. ومن بدأ بالقضاء في شوال ثم أراد أن يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكميله قضاء رمضان كان حسناً؛ لأنه يصير حينئذ صائماً لرمضان واتبعه ستاً من شوال. عمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه اجله.

وقال الحسن البصري: إن الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلاً دون الموت ثم قرأ [واعبد ربك حتى يأتيك اليقين]. هذه الشهور والأعوام والليالي والأيام كلها مقادير الآجال ومواقيت الأعمال ثم تنقضي سريعاً وتمضي جميعاً والذي أوجدها وابتدعها وخصّها بالفضائل باقٍ لا يزول ودائم لا يحول هو في جميع الأوقات إله واحد ولأعمال عباده رقيب مشاهد.

لما انقضت الأشهر الحرم الثلاثة الكرام التي أولها الشهر الحرام وآخرها الشهر الصيام، أقبلت الأشهر الثلاثة اشهر الحج إلى بيت الله الحرام، فكما أن من صام رمضان وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه، فمن حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه، فما يمضي من عمر المؤمن ساعة من الساعات إلا ولله فيها وظيفة من وظائف الطاعات، فالمؤمن يتقلب بين هذه الوظائف ويتقرب بها إلى مولاه وهو راجٍ خائف. المحب لا يمل من التقرب بالنوافل إلى مولاه ولا يأمل إلا قربه ورضاه. من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها، فعلامة قبولها أن يصلها بطاعة أخرى، وعلامة ردّها أن يعقب تلك الطاعة بمعصية. ما أحسن الحسنة بعد السيئة تمحوها وأحسن منها الحسنة بعد الحسنة تتلوها، وما اقبح السيئة بعد الحسنة تمحقها وتعفوها.

* مدرّس فتوى في أزهر لبنان – فرع عكّار.

بطولة السعودية

الهلال والوحدة... شكراً لنواف التمياط

□ الرياض - عائض الحربي

قاد لاعب الوسط الدولي نواف التمياط الهلال الى الفوز على الوحدة ٢-١ بتسجيله هدفي فريقه في ختام الجولة الرابعة عشرة من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين، ومكنه من الثأر لهزيمته صفر - ٢ في المرحلة الاولى من دور الذهاب.

وغاب نجم الهلال ولاعب الشهر في آسيا سامي الجابر لاصابته. وقال مدرب الهلال خليل الزياني: «تأثر هجومنا بغياب الجابر واربكتنا اصابته المفاجئة فغيرنا الخطة بعدما تأكد غيابه... لكن اعتقد ان فريقي قدم عرضاً مقنعاً ولو خرجنا بالتعادل لقنعنا به، ومن الظلم ان يخرج الوحدة مهزوماً لأنه يملك كل عوامل النجاح». ومن تصريح الزياني يتبين ان فوز فريقه كان صعباً.

وقص نواف التمياط شريط الاهداف بتسجيله الهدف الاول للهلال في الدقيقة الاولى عندما سدد كرة قوية في سقف حارس مرمى الوحدة صالح السليمان، وكاد التونسي الحمروني يزيد الغلة لو لم تتصد العارضة الوحداوية لكرته المباشرة... ومع بداية الشوط الثاني عاد الوحداويون الى اجواء المباراة وفرضوا سيطرتهم على الملعب بفضل مجهودات الانماوي والمغربي الزرقاوي، اما زميلهما الدولي عبيد الدوسري فوقع في كماشة مدافعي الهلال الشريدة والزامبي ليتانا. وترجم الزرقاوي السيطرة الوحداوية بهدف تعادل في شباك حارس الهلال حسن العتيبي بعدما استغل تباطؤ مدافعي الهلال في ابعاد كرة داخل منطقتهم (٦٠).

واخرج الزياني مهاجميه بشاردو والغشيان واشرك الجمعان والثنيان، وأوضح «لم يكن بشار سيئاً لكنني رغبت في تنشيط الجهة اليسرى باشراك لاعب يجيد التسديد بالقدم اليسرى، اما الثنيان فهو ورقتي الرابحة دائماً».

وعاد التمياط من جديد وسجل الهدف الثاني (٨١) بعد ان سدد كرة قوية من مسافة بعيدة لم يشاهدها الحارس الوحداوي الا في شباكه، ثم سجل الاداماوي هدفاً للوحدة الحكم الغاه للمسة يد. وهنا ترتيب الصدارة:

١- الهلال ٣٧ نقطة من ١٤ مباراة، ٢- الاهلي ٢٥ من ١٤ مباراة، ٣- الاتحاد ٢٣ من ١١ مباراة، ٤- النصر ٢١ من ١٤ مباراة، ٥- الشباب ٢٠ من ١٣ مباراة، ٦- النجمة ١٨ من ١٣ مباراة.

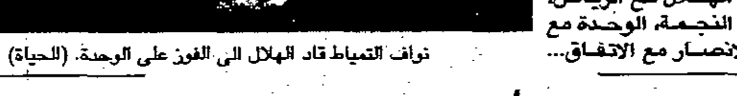
اضواء على الدوري

○ ظل مهاجم الرياض السنغالي دان فاييه محتفظاً بصدارة الهدافين برصيد ١٢ هدفاً ويليه عبيد الدوسري (الوحدة) برصيد ٩ اهداف وسامي الجابر (الهلال) وسعيد العويران ومرزوق العتيبي (الشباب) والغاني اسحاق كواكي (النجمة) ولكل منهم ٧ اهداف.

○ سجل الاهلي ٣٦ هدفاً والهلال ٢٥ والشباب ٢٤، اما الانصار «الاضعف» فسجل ١٢ هدفاً. ودخل مرمى الهلال ١١ هدفاً والاهلي ١٣ والنصر ١٤ في حين دخل مرمى الوحدة الاضعف ٢٨ هدفاً والانصار ٢٦ والطائي ٢٥.

○ مباريات المرحلة الخامسة عشرة:

الاحد: الهلال مع الرياض، والاهلي مع النجمة، الوحدة مع الطائي، والانصار مع الاتفاق...


نواف التمياط قاد الهلال الى الفوز على الوحدة. (الحياة)

ضمن استعداداته لكأس العالم: الشباب فاز على منتخب الشباب

□ الرياض - «الحياة»

خسر المنتخب السعودي للشباب امام فريق الشباب ٢-٣ في اطار المباريات التجريبية التي يجريها الأول استعداداً للمشاركة في كأس العالم التي ستقام العام الحالي في نيجيريا.

وسجل تركي الشائع (٢٠) الهدف الاول للمنتخب الذي يدربه الهولندي هامبرغ في الدقيقة ٢٠، وبعد ١٠ دقائق قاد المالي يحيى نيسا والنيجيري رشيد يكيني الذي شارك مع الشباب للمرة الاولى والكويتي بدر حجي هجمة شبابية منسقة قبل ان يترجمها حجي الى هدف على يسار الحارس سلطان الظاهري. وفي الوقت بدل الضائع استثمر المدافع عبدالله الواكد كرة مرتدة من حارس المنتخب وتقدم الشباب ٢-١. وفي الشوط الثاني واصل الفريق الشبابي فرض نفسه، ومن هجمة مرتدة مرر يكيني الكرة بمهارة الى نيسا الذي سجل الهدف الثالث. وهبط الاداء نوعاً ما نتيجة كثرة التغييرات التي قام بها مدربا الفريقين، ثم تلاعب ظهير المنتخب الايسر احمد جهوي باكثر من لاعب شبابي وسدد كرة قوية تصدى لها الحارس البديل للشباب ابراهيم الحلوة لتجد المتابع عبدالرحمن اليامي الذي لم يتردد في اسكانها المرمى (٧٥).

البطولات المحلية الاوروبية

فيورنتينا وباتيستوتا في مواجهة ميلان

عواصم - ا ف ب - يستضيف فيورنتينا المتصدر (٤١ نقطة) وميلان الثالث (٣٦) في مباراة قوية ضمن المرحلة العشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم غداً.

ويدين فيورنتينا بالفضل الى مهاجمه الارجنتيني المتألق غابرييل باتيستوتا الذي سجل ١٨ هدفاً في ١٩ مباراة علما بان زملاءه مجتمعين سجلوا ١٩ هدفاً.

وكان باتيستوتا سجل ٣ اهداف في مرمى ميلان ذهاباً في المرحلة الثالثة وبات اول لاعب في ٤٠ عاماً يسجل هذا العدد على ارض خصمه سان سيرو.

ويلعب لاتسيو مع بيروجيا، وانتر ميلان مع امبولي، ويوفنتوس مع بارما، وبولونيا مع باري، وساليرنيتانا مع اودينيزي، وسمبدوريا مع كالياري، وفينيتسيا مع روما، وفيتشنزا مع بياتشينزا.

انكلترا

يسعى ثنائي مانشستر يونايتد الترينيدادي دوايت يورك واندي كول اللذان سجلا ٣٤ هدفاً هذا الموسم (١٩ للاول و١٥ للثاني) الى التهام نوتنغهام فوريست صاحب المركز الاخير عندما يحل ضيفاً عليه في المرحلة الرابعة والعشرين. واختير يورك امس لاعب الشهر في انكلترا ومدربه اليكس فيرغوسون مدرب الشهر.

ويلعب تشلسي مع ساوثمبتون، وارسنال مع وست هام، واستون فيلا مع بلاكبيرن، وليدز يونايتد مع نيوكاسل، وليستر سيتي مع شيفيلد ونزداي، وليفربول مع ميدلزبره، وتوتنهام مع كوفنتري، وديربي كاونتي مع ليفرتون وتشارلتون اثلتيك مع ويمبلدون.

اسبانيا

يواجه فالنسيا صاحب المركز الثاني برصيد ٣٦ نقطة اختبارا صعبا عندما يستضيف ديبورتيفو كورونا السادس في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين اليوم. ويلعب اكستريمادورا مع برشلونة المتصدر، وريال مدريد مع بلد الوليد، وسلتا فيغو مع فياريال، والافيس مع لوغرونيو... وريال سوسييداد مع تينيريفي، واسبانيول مع مايوركا، وسلمنقة مع اتلتيكو مدريد، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيك بلباو، وسرقسطة مع بيتيس.

كأس اسبانيا: برشلونة الى ربع النهائي

■ مدريد - ا ف ب - بلغ برشلونة حامل اللقب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس اسبانيا بتغلبه على بيندروم من الدرجة الثالثة ٣- صفر في اياب ثمن النهائي (الذهاب ١- صفر) سجلها فرانك دي بور (٢١) وسيرجي بارلخوان (٣٨) وجيوفاني (٧٧) امام ٢٠ الف متفرج.

ويلعب برشلونة في ربع النهائي ضد فالنسيا، ويلعب ايضاً راسينغ سانتاندر مع ريال مدريد، ومايوركا مع ديبورتيفو كورونا، واتلتيكو مدريد مع اسبانيول في ١٧ و٢٤ ذهاباً واياباً.

بطولة قطر

فوز الاهلي على الريان بالتخصص

□ الدوحة - «الحياة»

حقق الاهلي فوزه الاول وبالتخصص على الريان ٢-١ في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة قطر لكرة القدم. وهي اول مباراة رسمية يخوضها الاهلي باشراف مدربه الجديد المغربي عبد القادر يومير والمرة الاولى التي يخسر فيها الريان بقيادة مدربه الدنماركي لارسن.

ورفع الاهلي رصيده الى ٤ نقاط وترك المركز الاخير وصعد الى السابع، في حين تجمد رصيد الريان عند ٥ نقاط في المركز السادس.

في الدقيقة ١٩ احتسب الحكم عبدالله القحطاني ركلة جزاء للاهلي انبرى لها بنجاح يوسف منيف واودعها مرمى علي امين. ثم اضاف زميله عبدالله جاسم الهدف الثاني في مطلع الشوط الثاني بتمريرة من حسن عبد الرزاق.

ورد الريان عن طريق احمد مبارك ال شافي من ركلة جزاء اثر اعاقته داخل المنطقة (٧٥). ومعاناة الاهلي لعب ربع الساعة الاخير بعشرة افراد اثر طرد مدافعه خالد سعد لتعديه على محمد مطلق من دون كرة، فان الريان فشل في استغلال النقص العددي في صفوف منافسه.

واختير وليد علي (الاهلي) افضل لاعب في المباراة.

وجبة سريعة

خسارة

● القاهرة - «الحياة» - خسر منتخب مصر للشباب دون ١٩ عاماً أمام منتخب غانا ٢-٤ في نصف نهائي كأس الميريديان الافرو - اسيوية المقامة حالياً في كيب تاون في جنوب افريقيا وسجل له محمود محمود وحسام السيد امام ٣٥٠٠ متفرج. وتلعب غانا في النهائي ضد اسبانيا التي فازت في نصف النهائي على البرتغال ٣-١.

اعتذار

● القاهرة - «الحياة» - ارسل الاتحاد المصري لكرة اليد اعتذاراً الى نظيره العربي عن عدم مشاركة ناديي الزمالك والاهلي في كأس الكؤوس العربية الثالثة التي تقام في تونس من ١٢ الى ٢١ شباط (فبراير) الجاري، وكان الاتحاد سمح للناديين بالمشاركة في البطولة من دون لاعبيهما الدوليين، لكنهما رفضا.

انسحاب

● مرسيليا - أ ف ب - اعلن الروسي يفغيني كافلنيكوف الفائز بلقب بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب الاسبوع الماضي انسحابه من دورة دبي البالغة قيمة جوائزها مليوناً و١٧٥ الف دولار والتي ستنطلق الاثنين المقبل لاصابته بتقلص عضلي في الركبة في دورة مرسيليا عندما خسر امام السلوفاكي دومينيك هرباتي ٧-٦ (٧-٤) و٤-٦ و٢-٦.

اعتزال

● اعلن مهاجم وست هام الانكليزي ايان رايت (٣٥ عاماً) اعتزاله المباريات الدولية على اثر اقالة مدرب المنتخب غلين هودل، وقال «مسيرتي الدولية انتهت، كنت متفقاً مع هودل لانه اعطاني الفرصة وهذا ما فعلت». وسجل رايت ١٠ اهداف في ٣٣ مباراة دولية.

هزيمة

● طوكيو - أ ف ب - خرجت الاميركية ليندساي ديفنبورت والالمانية شتيفي غراف المصنفتان اولى وخامسة على التوالي من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب.

وفي ربع النهائي خسرت ديفنبورت امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر ٦-٢ و٤-٦ و٣-٦، وغراف امام السويسرية مارتينا هينغيس الثانية ٦-٣ و٢-٦ و٤-٦.

بطولة أندية التعاون

الرفاع الغربي البحريني ثالثاً

□ جدة - طلال الحمود

■ انتزع الرفاع الغربي البحريني المرتبة الثالثة في كاس اندية الخليج السادسة عشرة لكرة القدم في جدة بتغلبه على العربي القطري ٥- صفر ضمن المرحلة الخامسة والاخيرة. ورفع الرفاع رصيده الى ٩ نقاط ووقف رصيد العربي الرابع عند ٤ نقاط.

وشهدت المباراة سيطرة تامة من الرفاع الذي سجل اهدافه بواسطة ياسر احمد صالح (٥) وراشد جمال (١٦ و٦٧ و٧٧) وعادل عبد الرحمن (٦٩) الاهداف.

ورفع جمال رصيده في البطولة الى ٧ اهداف وحصل على جائزة افضل لاعب في المباراة.

واثنى مدرب الرفاع، السويدي نيلسن،على اداء لاعبيه واكد ان فريقه استحق الفوز عن جدارة. وقال: «ظهرنا في افضل حالاتنا... لم نكن نستحق خسارة البطولة مبكراً واثبتنا من خلال فوزنا الكبير على العربي اننا نستحق افضل من المركز الثالث».

بطولة لبنان

النجمة وشباب الساحل اليوم

□ بيروت - «الحياة»

يلتقي النجمة وشباب الساحل بعد ظهر اليوم على ملعب المدينة الرياضية في افتتاح المرحلة الـ ١١ الأخيرة من دور الذهاب ضمن الدوري اللبناني لكرة القدم بينما يستضيف الاخاء الأهلي التضامن صور مساء على ملعب بيروت البلدي، وتقام غداً الأحد اربع مباريات، فيتوجه الهومنتمن الخامس (١٥ نقطة) الى صيدا للقاء الاهلي صيدا العاشر (١٢ نقطة)، ويستضيف الصفاء الرابع (١٦ نقطة) السلام زغرتا الثامن (١١ نقطة) بعد سلسلة عروض مقنعة على ملعبه.

ويلعب البرج العاشر (٩ نقاط) والانصار المتصدر بـ ٢٤ نقطة والذي لم يتعرض بعد لاية خسارة في المدينة الرياضية. ويواجه الهومنتمن السادس (١٤ نقطة) العهد «الصامد» في قاع الترتيب بـ ٦ نقاط على ملعب برج حمود.

وكان شباب الساحل هزم الهومنتمن السبت الماضي وتقدم الى المركز الثاني للمرة الأولى بعدما بلغ رصيده ١٩ نقطة. اما النجمة فاكتفى بنقطة واحدة من مباراته مع الصفاء المؤجلة من المرحلة التاسعة، ما جعله يستمر في المركز الـ ١١ قبل الأخير بـ ٨ نقاط. وقد قاده مدربه الجديد المصري فاروق السيد في مباراتين حتى الآن، أولهما الأحد الماضي في طرابلس حيث سقط الفريق النبيذي صفر-١ أمام السلام، وأمام الصفاء، اهدر النجمة اكثر من فرصة، ليراوح مكانه متخبطاً في مسلسل الإحباط. وبدا جلياً ان المدرب السيد دخل جيداً اجواء النجمة وبات يدرك مفاتيحه كلها، ولمس تماماً مكامن الضعف «وحالات الضياع» التي تدخل تشكيلته الضاربة في غيبوبة تامة ينجم عنها تفكك في مختلف الخطوط.

بطولة الامارات

الشباب يوقف الوصل ويخدم الوحدة

□ دبي - «الحياة»

اوقف الشباب زحف الوصل فهزمه ٢-١ مقدماً خدمة كبيرة للوحدة في ختام المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الامارات لكرة القدم. ويتحمل مدرب الوصل البرازيلي كامبوس مسؤولية الخسارة بدرجة كبيرة لان الفريق لعب ٦٠ دقيقة من دون نجمه البوركيني كاسوم اوبراغو.

وخضع نجم الوصل زهير بخيت لرقابة شبابية لصيقة وبدأ الوصل المباراة بصورة جيدة ثم نشط الشباب بقيادة اولاد سعد «بخيت وخميس وسالم» والكويتي الهويدي ويوسف فكري. وافتتح الشباب التسجيل عندما تلقى خميس سعد الكرة من شقيقه بخيت فسار بها بضعة امتار قبل ان يسددها في الزاوية اليمنى (٢٧)، واضاف يوسف فكري الثاني من خارج خط الـ ١٨ (٣٥). وكاد الهويدي يرفع النتيجة الى ثلاثة غير ان هبيطة ابعد كرته من فوق الخط مطلع الشوط الثاني، ونجح البوركيني كاسوم في تقليص الفارق في الدقيقة ٦٩.

وعلى استاد آل مكتوم، انتظر النصر الثواني الاخيرة من مباراته ضد الشعب لينتزع منه ثلاث نقاط ثمينة بفوزه عليه ٣-٢. سجل للفائز الهولندي غيرت (١٦ و٧٥) اثر تمريرتين من البوروندي جمعة موسى الذي لحرز هدف الفوز في الوقت بدل الضائع، وسجل للخاسر المغربي مولودي منكر (٨٨ و٩٠).

ويملك الوحدة ٣٦ نقطة، والوصل ٣١ والعين ٣٠ والجزيرة ٢٩ والنصر ٢٨ والشعب ٢٥ وبني ياس ٢٤ والاهلي ٢٢ والشباب ٢٢ والخليج ١٨ والشارقة ١٦ ورأس الخيمة ٧.

العفو عن ابراهيم حسن وعودته الى منتخب مصر

□ القاهرة - علاء موسى

■ قرر مجلس إدارة اتحاد كرة القدم المصري، برئاسة سمير زاهر، رفع عقوبة الإيقاف الدولي عن ابراهيم حسن ظهير ايمن الاهلي فبات محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر حالياً يمتلك حق ضمه الى المنتخب. وكان الجوهري طلب رفع الايقاف عنه وضمه الى المنتخب قبل نهائيات كاس الامم الافريقية ١٩٩٨، لكن اتحاد الكرة رفض خاصة انه كان موقوفاً ايضا من الاتحاد الافريقي منذ عام ١٩٩٧.

واعتمد اتحاد الكرة عقوبة الغرامة المالية ضد اللاعبين محمد يوسف من الاهلي ومحمد صبري من الزمالك وقدرها عشرة آلاف جنيه على كل منهما بعد تورطهما في الاشتباك بالايدي واللكمات في مباراة ودية في دبي. واضاف اتحاد الكرة الى لوائحه شرطاً بضرورة حصول اي لاعب على موافقة ناديه اولاً والاتحاد ثانياً قبل سفره خارج مصر للمشاركة في اي مباراة ودية او مهرجان لتكريم لاعب معتزل.

وتلقى اتحاد الكرة من النادي الاهلي الاوراق الرسمية التي تفيد ضم ظهير غزل المحلة سعيد عبدالعزيز الى صفوفه اعتباراً من الموسم المقبل، وضمت الاوراق توقيع اللاعب على عقد لمدة خمس سنوات مع الأهلي وتوقيع على استمارة تفيد رغبته في اللعب للاهلي دون اي ضغوط خارجية، بالاضافة لاستعداده لدفع المبلغ المقرر الى ناديه الحالي غزل المحلة للحصول على الاستغناء في الموعد القانوني، وأجل اتحاد الكرة النظر في تلك الاوراق لحين وصول اوراق مماثلة من الزمالك بعد ثبوت توقيعه للناديين معاً.

وتلقى اتحاد الكرة أيضاً احتجاجاً من نادي الشرقية ضد الحكم جمال بشير الذي أدار مباراة الفريق الاخيرة في الدوري ضد الزمالك وانتهت بهزيمة الشرقية صفر-١، واتهم الخاسر الحكم بعدم احتساب ركلة جزاء لمصلحته وعدم طرد لاعب الزمالك ايمن عبد العزيز الذي اعتدى باللكم على احد لاعبي الشرقية في الشوط الاول.

واعتمد الاتحاد ايضاً تشكيل لجنة جديدة تضم محمد السياجي وهاني ابو ريده وابراهيم الجويني ويرأسها سمير زاهر رئيس الاتحاد لمتابعة الاتصال بالاتحاد الدولي لتنظيم نهائيات كاس العالم ٢٠٠٦.

AL HAYAT
الحياة
السبت ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٠ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٩
AL HAYAT SATURDAY 6 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13119

الطقس اليوم
مكّة المكرمة ٣٠* الرياض ٢٤* صنعاء ٢٥* أبوظبي ٢٣*
المنامة ٢٢* الدوحة ٢١* الكويت ٢٢* دمشق ١٦*
بيروت ١٨* القاهرة ١٩* القدس ١٣* الرباط ١٢*
الجزائر ٩* تونس ١١* مدريد ١٠* فرانكفورت ١*
لندن ١١* باريس ٨* روما ٨* جنيف -١* مالطا ٨*
اسطنبول ١* مونتريال صفر* موسكو - ١٤* نيويورك
١١* واشنطن ٨.

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الراحل في التوّ/ فواز عيد:
- غداً... اما الملح الطاعنون
وجساشت الخلجان... ساهجركم
أصيح بكم: وداعاً
مثل خفق الضوء في السحر
وأسقط مثلما سقطت سحابات إلى الشجر
لأني... سوف أنكركم!!

● ● ●

● وانشد الراوي على أسلاك الهاتف من دمشق: رثاء قنديل مشنوق في عتمة الموت، ينعى لي مَن كان يوماً يمتزج صوته الشعري بصهيل «أعناق الجياد النافرة»... فقال الراوي موال الحب والموت معاً: مات فواز عيد!!

في تلك اللحظة: عاودتني اصداء معتّقة بصوته القديم المترنم أبداً بالشعر، يوم كان يحيا معنا - هنا في جدة عروس البحر الأحمر - وقلبه في فلسطين ودمعته عليها، وشوقه إلى سورية وقاسيونها، وأشجانه تتفتت آهات وحنيناً مع صوت فيروز الذي يضيع معه في ورق اللوز ويغني: (أنا دمعة حبك... بدي أندر شمعة... تاتخليني حبك)!!

● ● ●

● الله، الله، الله... الواحد الأحد، وكل مَنْ عليها: فان!
مات الشاعر الذي ما نسي أبداً طوال عمره: «هم الصبح في الصحراء»، وكان دائم الشهقة:
«غارقاً في غربة الابحار» ينادي: أين الماء؟!
ماؤه... كانت: الحرية، ماؤه: الأحباب والضوء، و... «مشارات ميعاد» على جسور الحب والأشواق!
مشارفه... كانت: قصيدة، وأغنية، وضحكة طفلة عذبة الشروق... لذلك عندما تزوج بعد «التحاشي» عن الزواج: أنجب العديد من الأطفال، وربما من البنات بالذات!!
و... «لأن الأمس: لا يأتي» كما قال، فقد عكفت على السؤال عنه، وطلبت من أصدقاء لي في سورية أن يفتشوا عليه، وأن (يصفقدوه) بأشواقي له وقلقي عليه حتى أراه... فكان ان وجدوه، ولكنهم - فيما لاح لي - قد صفقدوه بأشواقهم هم، لكنه فرح بسؤالي عنه، وكأنه انبعث من وراء أستار السنين الحاكيات!
ما ظننته سيموت فوراً بعد ابلاغ الأشواق... وما حسبت أنه سيسقط مثل «سحابات إلى الشجر»!

● ● ●

● هكذا صدَعني خبر موت «فواز عيد»... فرأيته: (جنازة وراء الباب)!
لم أكن أعلم: «ان الموت ينبع من ظلال الخوف والنسيان»... وكل العرب صاروا: يعيشون في ظلال الخوف... وكل المشاعر الإنسانية: صارت مهددة بالسقوط في ظلال النسيان!
فهل مات «فواز عيد» في الوقت المناسب من كثافة الخوف والنسيان، لئلا تفترسه الاحباطات؟!
أم تراه مات: «دونما شارات ميعاد»... وما زالت هناك على الأبواب: «صبية» كما صور شعراً فقال:
- «فتأتيني وفود الغيم كل صباح
لأنّ صبيةً وقفت على الباب
مدى عامين: لا تبكي، ولا تفرح»؟!

● ● ●

● وانشد الراوي على الربابة: «أوف... أوف، عبلة من الأوهام ما بتنام... واتكأ القوم، وأنا اتكأت»... وانشأ الراوي - هو - يقول، وعمر السامعين يطول: «يا سادة يا كرام... صرخ عنترة بن شداد صرخة مدوية و... مات»، واختصر الموت كل مسافات السنين والحنين، حتى لحظة الرجفة، وأصداء من صوته الباقي بيننا شعراً ووجداً وذكرى حب لمن نسأل له الرحمة:
- «صمتَتْ عيناك خلف الباب... ضنّت بالجواب
فليكن هذا هو الموت الذي لا تعرفينه
خلف باب و... انتظار»!!

عبدالله الجفري

محطة "مير" الفضائية لن تعكس أشعة الشمس على الأرض

■ موسكو - رويترز - تخلى مركز المتابعة الارضي الروسي امس عن اجراء اي محاولات اخرى لعكس أشعة الشمس على المناطق المظلمة في الارض باستخدام مرآة عملاقة، بعد ان احبطت عقبة في المحطة الفضائية المدارية الروسية «مير» تنفيذ المشروع الليلة الماضية.

وقال متحدث في اتصال هاتفي من المركز خارج موسكو «القرار نهائي الآن. التصقت المرآة ولا يمكن فتح المظلة».

وكان من المفترض ان تخرج المرآة التي يبلغ قطرها ٢٥ متراً والمصنوعة من انسجة عاكسة من مركبة فضائية دون رواد بالقرب من «مير» وتفتح مثل مظلة لكنها علقت باحد الهوائيات اثناء محاولة لبدء التجربة اول من امس الخميس.

وقال المتحدث: «بالطبع، نشعر باحباط فقد كنا نعد لهذه التجربة التي كان من المفترض ان تكون فرصة لالتقاط الانفاس. ويشعر رواد الفضاء بحزن شديد لهذا الفشل».

واضاف ان مركبة الامدادات بروغرس تتجه الى الارض حيث ستحترق جزئياً في الغلاف الجوي قبل ان تسقط بقاياها في المحيط الهادي.

وتركت المرآة معلقة خارج المركبة الفضائية التي انفصلت عن المحطة المدارية «مير» يوم الخميس.

وكانت التجربة تعتزم اظهار ما اذا كانت تلك المرايا لديها القدرة على اضاءة الشمال الروسي او مناطق اخرى في الشتاء المظلم الطويل او تضيء مناطق الكوارث.

لكن مصممي المشروع قالوا ان سلسلة من المرايا او مرآة واحدة عملاقة يمكن ان تستخدم اشعة الشمس للتغلب على الظلام والمساعدة في تعزيز الزراعة بإطالة ساعات النهار.

واعرب مسؤولو فضاء روس عن املهم في امكان رؤية بقعة ضوئية يتراوح قطرها بين ستة وثمانية كيلومترات في اجزاء من اوروبا وكندا.

سم الافاعي لمعالجة جلطة الدماغ

■ واشنطن - ا ف ب - افادت نتائج دراسة تمهيدية نشرت اول من امس ان دواء جديداً اختباريا تحتوي تركيبته على سم الافاعي يحسن فرص المصابين بجلطة في الدماغ في استعادة جميع قدراتهم الجسدية والعقلية.

واثبتت الدراسة التي عرضت امام مؤتمر نظمه المعهد الاميركي لامراض القلب في ناشفيل (تينيسي) ان ٤٢ في المئة من المصابين بجلطة في الدماغ الذين يعالجون في خلال ثلاث ساعات بهذا الدواء الذي اطلق عليه اسم «انكرود» يستعيدون جميع قدراتهم السابقة.

وعلى سبيل المثال اشار واضعو الدراسة الى ان ٣٤ في المئة فقط من الاشخاص الذين عولجوا بدواء بديل استعادوا قدراتهم الجسدية والعقلية التي كانوا يتمتعون بها قبل اصابتهم بالجلطة.

وقال باحثون في جامعة تكساس في سان انطونيو اختبروا هذا الدواء على ٥٠٠ شخص ان دواء «انكرود» يساهم في خفض كمية المادة التي تخثر الدم وينتجها الجسم بصورة طبيعية. ومن شان هذا الدواء ايضا ان يسهل سيلان الدم.

واكد الباحثون الاميركيون ان مخاطر الاصابة بنزيف في الدماغ من جراء دواء «انكرود» الذي لم توافق السلطات الصحية بعد على طرحه في الاسواق اقل من مخاطر المعالجة بالادوية المعهودة.

وفي الولايات المتحدة يصاب سنوياً ٧٠٠ الف شخص بالجلطة في الدماغ وتتسبب بوفاة اكثر من ١٥٠ الف شخص وهي ثالث اسباب الوفيات لدى الراشدين.



□ موجة برد شديد تجتاح اليابان حالياً، ويعتقد البعض هناك ان البرد مفيد للأطفال. اما تتسونوري شيدا وزوجته ففضلا طقساً اكثر برودة لقضاء العطلة، واختارا الاسكا حيث درجة الحرارة ما بين ٣٠ و٥٠ مئوية تحت الصفر (رويترز، أ ب)

الدستور اللبناني على قرص مدمج

■ بيروت - «الحياة» - اعلنت مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث والدراسات إصدارها الدستور اللبناني ونص وثيقة الطائف في قرص مدمج CD ROM مما يمكن مستخدميه من استخراج المعلومات التي يريدونها بمجرد النقر على عنوان المادة حتى تظهر أمامهم. ويهدف المشروع، بحسب بيان للمؤسسة، إلى إيصال الدستور اللبناني إلى اكبر شريحة من اللبنانيين وإلى التعريف بفوائد هذه التقنيات في مجال البحوث واهمية إيصال المعلومات إلى طالبيها.

ندوة "العمل الدولية" تبنت تشكيل فريق يضع سيناريوهات للنمو

□ بيروت - «الحياة»

■ تبنت «الندوة الوطنية الثلاثية حول الاستخدام في لبنان» التي نظمتها منظمة العمل الدولية في فندق «كومودور» اقتراحاً يقضي بتشكيل فريق عمل رفيع المستوى لوضع مشروع يشارك فيه الباحثون اللبنانيون والشركاء الاجتماعيون الثلاثة بالاستعانة بالخبرة الدولية لصوغ سيناريوهات للنمو حتى العام ٢٠١٠ وتحديد السياسات الهيكلية والقطاعية لتنمية تلك المعدلات. وكانت الندوة التي استغرقت اعمالها يومين ناقشت ثلاثة محاور هي واقع الاستخدام في لبنان وعلاقة مختلف القطاعات الاقتصادية بالاستخدام والمؤسسات المعنية به. وركّزت على واقع الاقتصاد الكلي في لبنان ومعوقات السياسة التنموية وكيفية تطوير هذا الاقتصاد بهدف تحفيز الاستخدام ودور الاطار المؤسسي ومنظمات اصحاب الاعمال والعمال.

واعتبرت منظمة العمل الدولية ان «معدلات البطالة في لبنان التي استشهدت بها في كلمتها الافتتاحية وتقدر وفق دراسة للدكتور انطوان حداد بنحو ٨,٥ في المئة بطالة كلية، و١١,٧ في المئة عمالة متقطعة و٥,٨ في المئة عمالة موسمية، ستظل تشكل احد اهم المشاكل الرئيسية التي تعترض التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة والدائمة في لبنان.

وأوصى المشاركون في الندوة بمراجعة نمط ادارة تنمية الاقتصاد الكلي وتفعيله واعداد الاقتصاد اللبناني للاندماج في الاقتصاد الاقليمي والانفتاح الى الاقتصاد الدولي ومراجعة السياسة الحالية للاستثمار وخصوصاً نظم الائتمان وشروطة ونسب الفائدة والضرائب، وتوفير المناخ لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وشدد المشاركون على تشخيص خصائص سوق العمل لبلورة سياسة الاستخدام، وطالبوا مكتب العمل الدولي بإعداد دراسة عن دور مكاتب التوظيف الخاصة وخطة لمتابعة عملها في اطار برنامج التطوير. وأوصت الندوة بتفعيل علاقة المؤسسة الوطنية للاستخدام مع المؤسسات الاقتصادية لتحديد احتياجات اصحاب العمل من العمالة، واعادة النظر في بعض التشريعات القائمة.

انهيار "عمارة العرسان" في الاسكندرية

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ ادى سقوط بناية سكنية في مدينة الاسكندرية مساء اول من امس الى مقتل شخصين واصابة ٢١ آخرين. وامر محافظ الاسكندرية، الذي زار مكان الحادث امس، بإخلاء اربع بنايات مجاورة للبناية المنهارة والتي تعرف باسم «عمارة العرسان». يذكر ان البناية المنهارة شيدت منذ عامين فقط وكانت تتكون من ستة طوابق، يقطنها ٦٠ شخصاً.

محكمة مصرية تؤجل النظر في قضية المطالبة بحديقة قصر عابدين

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت محكمة ابتدائية في القاهرة تاجيل نظر دعوى المطالبة بحديقة قصر عابدين التابعة لرئاسة الجمهورية الى جلسة ١٨ آذار (مارس) المقبل بناء على طلب الدفاع للاطلاع على المذكرة المقدمة من هيئة قضايا الدولة.

وكان مدير عام في شركة حكومية للاستيراد والتصدير رفع دعوى مطالباً بتمكينه هو وعائلته من ملكية خمسة آلاف متر مربع من حديقة قصر عابدين، كان استاجرها الخديو اسماعيل من جد المدعين في القرن الماضي. وترجع وقائع الدعوى الى العام ١٩٩٤، عندما قام المدعي والورثة وعددهم نحو مئة فرد بإقامة دعوى ضد كل من امين رئاسة الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير المال بصفته الرئيس الاعلى لجهاز تصفية الحراسات، ووزير الاوقاف بصفتهم.

وتم اعلان هيئة قضايا الدولة ورئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للخدمات الحكومية (قسم الاموال المستردة) بانه بمقتضى عقد إيجار مؤرخ في ٢٩ شعبان عام ١٢٧٩ هجرية الموافق ١٨٦١ ميلادية مسجل بمحكمة مصر القديمة الابتدائية الشرعية (في جنوب القاهرة)، استاجر الخديو اسماعيل والي مصر (في ذلك الحين) من رستم رضوان جد المدعين خمسة آلاف متر مربع بناء على عقد ملكية مؤرخ في ١١ رجب عام ١٢٣٤ هجرية نظير مبلغ ٧٠٠ قرش عن كل سنة. وجاء في الدعوى ان المستاجر قام بإدخال تلك المساحة الى حديقة سراي عابدين منذ العام ١٨٨٠ وحد تلك الارض الشرقي هو شارع جامع عابدين ومساحتها خمسة آلاف متر مربع.

وطالب اصحاب الدعوى بفسخ العقد المؤرخ في ٢٩ شعبان عام ١٢٧٩ هجرية وإخلاء الارض وتسليمها الى الطالبين خالية مما يشغلها.

حول المدينة

● بدعوة مشتركة من سفير مصر في بريطانيا السيد عادل الجزار ورئيس الجمعية البريطانية - المصرية السير مايكل واير، تلقي السيدة المصرية الأولى سوزان مبارك محاضرة عن «النمو الاجتماعي في مصر» وذلك صباح الأربعاء الموافق ٢٤ من الشهر الجاري في قاعة لوكارنو الكبرى (المكتب الخارجي للكومنولث).

● دعت شركة «بريما» للاعلام في لندن الى حفلة استقبال تقام ظهر الأربعاء المقبل (١٠ الجاري) في فندق انتركونتننتال وذلك من أجل الاعلان عن صدور كتاب يروي سيرة حياة الراحل الشيخ راشد بن سعيد المكتوم. اسم الكتاب «والد دبي».

● اقام سفير دولة قطر لدى بريطانيا علي محمد جيدة أول من أمس الخميس حفلة وداع في منزله على شرف سفير تونس محمد بن أحمد وعقيلته لمناسبة انتهاء مهمة الأخير في بريطانيا.
حضر الحفلة عميد السلك الديبلوماسي في بريطانيا سفير لبنان الدكتور محمود حمود والسفراء العرب المعتمدون لدى بريطانيا وعقيلاتهم.

● زار المدير الجديد لوكالة الأنباء السعودية في لبنان السعيد الزهراني نقيب المحررين اللبنانيين ملحم كرم وبحثا في التعاون الإعلامي السعودي واللبناني.

● كرّمت «جمعية المعلوماتية المهنية»، التي يرأسها الدكتور سامي نصيري، الإعلاميين خلال مأدبة غداء في مطعم «تاور كلوب» في برج الغزال في بيروت. تأسست الجمعية في العام ١٩٩٦ في قطاع المعلوماتية الذي تقدمه في لبنان. وأكد نصيري الاهتمام بقانون الملكية الفكرية ودعم تحول الادارة العامة للدولة في اتجاه المكننة، ووضع كل امكانات الجمعية في تصرف الحكومة لتسريع وتيرة هذا التحول في الادارة.

● وصل الى القاهرة قادماً من الرباط المسؤول في البنك الدولي السفير اللبناني السابق عبدالله بوحبيب، في اطار جولة له في بعض العواصم العربية.

● قررت لجنة الفنون الشعبية في المجلس الأعلى المصري للثقافة اقامة مسابقة للباحثين الشباب دون سن الأربعين حول «استلهام المأثورات الشعبية في الرسم على الخشب».

● وقع كل من فاروق خورشيد رئيس اتحاد كتاب مصر وعزت الغزاوي رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين اتفاقاً للتعاون بين الاتحادين.

● دعت «مؤسسة مخزومي» في لبنان الى حفلة تقام برعاية رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص، مساء الجمعة الموافق ١٩ من الشهر الجاري في فندق «بريستول».

● دعا النائب البريطاني روبن كوربيت الى اجتماع يعقد صباح الثلثاء المقبل (٩ الجاري) في قاعة وستمنستر وذلك لبحث السياسة البريطانية تجاه ايران.

● فاز الزميل في جريدة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية أسامة جابر بدرجة مشرف جداً عن رسالة دكتوراه في الفيزياء الميكانيكية قدمها في جامعة السوربون السادسة في باريس.

● نظّمت شركة «سوليدير» ندوة في فندق «كومودور» في بيروت، لمناسبة انطلاق المرحلة الثانية من برنامجها لمكافحة التدخين. وأوضحت الشركة «ان الهدف من اقامة هذه الحملة دعم ذهنية جديدة تنظر الى عدم التدخين نظرة إيجابية حضارية».

عيون وآذان

كان غلين هودل، مدرب الفريق الوطني الانكليزي لكرة القدم الخبر الاول في انكلترا على امتداد الاسبوع، وهو اسبوع بدأ بتصريح هودل بأن المعاقين يدفعون ثمن خطاياهم في حياة سابقة، وانتهى بإقالته بعد احتجاج المعاقين وانصارهم، وشن الصحافة حملة فاقمت الضغط على جمعية كرة القدم المضغوطة اصلاً بعد ان تعرضت لأزمة السنة الماضية انتهت باستقالة الرئيس والمدير التنفيذي، اثر اكتشاف انفاق غير مصرح به.

المهم من هذا ان هودل سقط بسبب تصريح كنت اعتقد انه مشمول بحق حرية الكلام، فمع ان رأيه في التناسخ ليس فريداً، فإن اعتقاده ان المعاق يدفع ثمن شروره في حياة اخرى سخيف يستحق السخرية منه، لا الحساب حساباً عسيراً.

غير ان الكلمة تحيي وتميت، وهودل من بلاد تحترم كلمتها، لذلك طار مدرب الفريق الوطني الذي كان من اشهر لاعبي الكرة في السبعينات والثمانينات. ولم ترحمه الصحف فواحدة اختارت عنواناً للخبر «هودل صفر المعاقون واحد» واخرى قالت «هودل اعطي البطاقة الحمراء» في حين اختارت جريدة التلميح الى قرار شركة «ناشنوايد» التي ترعى اتحاد الكرة هذا العام الى تخليها عن المدرب، فقالت «ان شركة عقار هدمت هودل» اشارة الى ان «ناشنوايد» تعطي قروضاً لبناء المساكن. اما أظرف تعليق فقرأته في مجلة «برايفت آي» فهي نشرت صورة لهودل ومعها كلام نسبته اليه يقول فيه «انا أحب المعاقين.. لقد اخترت ١١ منهم للفريق الوطني الانكليزي».

قصة هودل ذكّرتني بالسياسي البريطاني اينوك باول الذي توفي العام الماضي، فهو كان في قلب السياسة البريطانية حتى القى خطاباً يوماً حذّر فيه من ازدياد الهجرة الى بريطانيا، خصوصاً من شبه القارة الهندية، وقال انه اذا لم توقف هذه الهجرة فهو يرى «انهاراً من الدم» في بريطانيا. واشتهر خطابه هذا باسم «انهار الدم» وتراجعت حظوظ باول السياسية، فقد اعتبر متطرفاً، وفقد اي امل في ارتقاء السلم السياسي بسبب عبارة واحدة.

ومثله الى حد ما نورمان تيبت الذي كان من ابرز السياسيين المحافظين ايام السيدة مارغريت ثاتشر، فهو شكك يوماً في ولاء بعض حاملي الجنسية البريطانية، وقال انهم «سيسقطون في اختبار الكريكت»، وكان يقصد ان الهندي او الباكستاني الذي يحمل جنسية بريطانية سيؤيد الفريق الهندي او الباكستاني، اذا خاض مباراة في الكريكت مع الفريق الانكليزي.

واعتبر كلام تيبت سخيفاً الى درجة انه تراجع سياسياً، ولم يعد مرشحاً لرئاسة المحافظين كما كان يوماً وهو الآن متقاعد يعلّق احياناً على الاخبار في برامج التلفزيون الا ان اسمه مرتبط دائماً بـ «اختبار الكريكت».

مضى يوم كان العرب فيه اصحاب امبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وكانوا يحترمون الكلمة، مثل الانكليز او اكثر. وثمة كلام مشهور عن عبدالملك بن مروان، فقد قيل له: لقد عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين. قال: شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن.

وهو قال يوماً: أضر بنا في الوليد (ابنه) حبّنا له، فلم نلزمه البادية. ذلك ان الخلفاء كانوا يرسلون ابناءهم الى البادية لتعلّم لغة عربية صحيحة.

في تلك الايام كانوا يقولون «النحو صعب وطويل سلّمه/ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه/ زلّت به الى الحضيض قدمه/ يريد ان يعربه فيعجمه».

اليوم العجمة اهون ما في الخطاب السياسي العربي، فالخطأ في مرفوع او مخفوض يهون مع اخطاء السياسة التي هبطت بنا الى هذا الدرك من الضعف والضياع.

غير انني اترك السياسة لأهلها وابقى مع الكلمات التي اضاعت يوماً المتنبي عندما لوى عنان فرسه وفر من فاتك الاسدي وعصابته، فصاح به احد خدمه كيف يفرّ وهو القائل «الخيل والليل والبيداء تعرفني...» فعاد المتنبي وهو يقول لخادمه «قتلتني قتلك الله». وقاتل حتى قُتل.

في تلك الايام «كتب القتل والقتال علينا/ وعلى الغانيات جرّ الذيول» اما اليوم فقد مضى زمن القتال، وبقيت الغانيات.

ومشينا وراء الحل السلمي... ووراء الغانيات طبعاً، طالما اننا استقلنا من اي نشاط، ولدينا وقت فراغ كبير نريد ملأه.

جهاد الخازن

أتراك يزوّرون في المغرب جوازات سفر يونانية

■ الرباط - «الحياة» - ذكرت مصادر امنية ان السلطات المغربية تمكنت من تفكيك شبكة تركية لتزوير جوازات السفر اليونانية في المغرب. وقالت إن الشبكة تضم شخصين تركيين يقيمان في الدار البيضاء كانا يزوّران جوازات السفر اليونانية ويبيعانها لرعايا أتراك بهدف تسهيل دخولهم إلى اوروبا، كون اليونان عضواً في المجموعة الأوروبية. وانكشفت الشبكة عندما اعتقلت السلطات الاسبانية تركيين يحملان جوازي سفر يونانيين بعد الاشتباه فيهما، واحيلا إلى اجهزة الأمن في الناضور شمال المغرب قصد مواصلة التحقيق الذي مكن من اعتقال المتورطين في الشبكة، وهما احمد محمد حسن من أصل تركي، يحمل الجنسية البريطانية، ومرزان زورلو اللذان اعترفا أن عاملين في الشبكة موزعون في مدن مغربية عدة.

الحمامة في شمال سورية ليست شعاراً للسلام

□ الحسكة (سورية) - جوني عبو

■ الحمامة ليست شعار السلام لدى «كشاشي الحمام» في مدينة الحسكة شمال شرقي سورية، ذلك انها تسببت قبل ايام في سقوط سليمان داود بعدما قطع زميله في تربية الحمام رقبته من الوريد الى الوريد.

وقال شهود عيان لـ «الحياة» ان احمد حسن جميل (١٩ سنة) اختلف مع محمد (٢٣ سنة) على سعر شراء زوج حمام في سوق الجمعة، وهي سوق تباع فيها الاغراض الفائضة عن حاجة الاشخاص، وان احمد «سحب شبريته (سكيناً) من خصره واجهز على زميله في رقبته وقطع اوردتها الى ان سقط على الارض صريعاً». واضافوا ان «المغدور اسعف الى المستشفى الوطني وفارق الحياة بعد ساعات قليلة لأن الطعنات في رقبته كانت عميقة وقاتلة». والنتيجة كانت ان احدهما اودع في السجن والثاني دفن في المقبرة.

اللافت ايضاً ان احمد ومحمد كانا جارين في حي غويران شرقي المدينة المشهور بأن سكانه يربون الطيور، وان احمد كان عاطلاً عن العمل باستثناء انشغاله في تربية الحمام وتطييرها، فيما كان الثاني يعمل مساعداً لطبيب بيطري. وقال زملاء للاثنين «ان معشر كشاشي الحمام كثيراً ما يتشابكون لكن لم يحصل ان قتل احدهم الآخر». وسخر شخص آخر: «قتل زميله لأجل زوج حمام لا يستحق بضع ليرات سورية» لافتاً الى ان ذلك ادى الى «جمود في حركة سوق الحمام».

الضابط الروسي يحمل ٦٥٠ غراماً من الهيروين في طاجيكستان

■ دوشانبي - ا ف ب - أعلنت وزارة الداخلية الطاجيكية امس أن ضابطاً من حرس الحدود الروس المنتشرين في طاجيكستان اوقف الخميس الماضي في مطار دوشانبي، فيما كان يهم بصعود الطائرة متوجهاً الى مدينة سامارا الروسية حاملاً ٦٥٠ غراماً من الهيروين.

واوضحت الوزارة ان تحقيقاً قضائياً فتح على الفور لكن الضابط سيسلم الى السلطات الروسية. وقالت مصادر عسكرية في طاجيكستان لتعليل مثل هذه الحالة ان مهربي المخدرات يحاولون اغواء العسكريين الروس المتمركزين في طاجيكستان والذين اصبحوا اكثر ضعفاً تجاه هذه العروض منذ اندلاع الازمة في روسيا. ومنذ بداية هذا العام اوقف اكثر من عشرة اشخاص من جنسيات مختلفة فيما كانوا يحاولون تمرير مخدرات.

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25